وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث

في علم الاجتماع

تخصص: علم اجتماع التربية

دور النظام التربوي في تحقيق الأمن الفكري في ظل تهديدات البيئة الرقمية من وجهة نظر الأساتذة

دراسة ميدانية في بعض متوسطات بلدية المسيلة

إعداد الطالب:

ط. د. سفيان يوسفي

إشـــراف الأستـاذة:

أ. د. كلثوم مسعودي

أمام لجنة المناقشة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
1	سعاد بن ققة	أستاذ	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيسا
2	كلثوم مسعودي	أستاذ	جامعة محمد خيضر بسكرة	مشرفا ومقررا
3	سماح علية	أستاذ	جامعة محمد خيضر بسكرة	عضوا مناقشا
4	ميدني شايب ذراع	أستاذ	جامعة محمد خيضر بسكرة	عضوا مناقشا
5	حورية علي شريف	أستاذ	جامعة محمد بوضياف المسيلة	عضوا مناقشا
6	عمر بوسكرة	أستاذ	جامعة محمد بوضياف المسيلة	عضوا مناقشا

2026-2025



﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾

—سورة طه، الآية 114

﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾

—سورة المجادلة، الآية 11

﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾

—سورة الزمر، الآية 09

صدق الله العظيم

شكر وتقدير

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبفضله وتوفيقه يُيسَّر درب العلم وتتحقق الغايات، نحمده سبحانه حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه، ونصلّي ونسلّم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الطاهرين أجمعين.

يشرفني أن أرفع أسمى آيات الشكر والعرفان إلى أستاذتي المشرفة الأستاذة الدكتورة كلثوم مسعودي، على كريم توجيهاتها، ودقيق ملاحظاتها، وسديد نصحها، وما بذلته من جهدٍ وعناية في متابعة هذا العمل منذ بدايته حتى تمامه. لقد كانت خير معلّم وخير موجّه، دون نسيان أخي الدكتور كمال الذي ساندني دوما، فجزاهما الله عني خير الجزاء.

كما أتقدّم بخالص الشكر والتقدير إلى السادة أعضاء لجنة المناقشة الأفاضل، لتفضلهم بقبول مناقشة هذه الأطروحة، وما أبدوه من ملاحظات بنّاءة وإضاءات علمية قيّمة أسهمت في تطوير هذا العمل وإغنائه.

ولا يفوتني أن أتوجّه بالشكر إلى زملائي وأصدقائي داخل الجامعة وخارجها، الذين كانوا سندًا ومعينًا في مختلف مراحل إعداد هذه الأطروحة، فلكلٍّ منهم في القلب مكان وفي الذاكرة أثر.

كما أقدّم جزيل الشكر والامتنان إلى أساتذة وإطارات كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة بسكرة، على ما وفرته من بيئة أكاديمية محفّزة ودعم علمي متواصل ساعدني على المضي قدمًا في مساري البحثي.

وأختم بشكرٍ موصول لكل من قدّم يد العون والمساعدة، قريبًا كان أو بعيدًا، بشكل مباشر أو غير مباشر، جعل الله ذلك في ميزان حسناتهم، وبارك في جهودهم جميعًا.

إهداء

الحمد لله الذي تتم به الصالحات، والحمد لله حمدًا يليق بجلاله وكماله، والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى وآله وصحبه الطاهرين أجمعين.

إلى من شكّلوا في مسيرتي العلمية العتبة الأولى، والركيزة الأمتن، والسند الذي لا يَخِذل...

إلى والديَّ الكريمين، مصدر القوة وعنوان البذل، من غرسا فيّ حب العلم، وربّيا فيّ إرادة المثابرة، فكانت دعواتهما زادي، وثقتهما دافعي، وصبرهما ظِلّاً يأويني في كل محطات الطريق.

وإلى أسرتي العزيزة، زوجتي الغالية وأولادي البررة الذين احتضنوا جهدي، وتفهّموا انشغالي، وكانوا لي معينًا على مواصلة الدرب بثبات وطمأنينة وراحة بال، أهدي هذا العمل اعترافًا بجميلهم وتقديرًا لعطائهم.

وإلى عائلتي الطيبة التي لم تبخل عليّ بالدعاء في كل حين.

وإلى أخي فخر الدين - رحمه الله تعالى برحمته الواسعة - صاحب الخلق الرفيع.

وإلى كل قلب نبيل آمن بقدرتي، وشحذ همّتي بكلمة، أو دعم خطواتي بإشارة، أو مدّني بطاقة أعمق مما كنت أملك...

إلى من رأوا في هذا الإنجاز خطوة تستحق أن تُؤخذ وثقة تستحق أن تُصان.

أهدي ثمار هذا الجهد، وقد أينع بعد صبرٍ طويل، ليكون شاهدًا على أن العزيمة لا تخبو، وأن الطريق مهما طال، فإن بلوغ نهايته ممكن لمن حمل في قلبه شغف العلم وإصرار المضي قُدمًا.

-الحمد لله أولا، الحمد لله آخرا، الحمد لله دائما-

إني رأيت أنه لا يكتب أحد كتابا

في يومه، الا قال في غده:

لو غيّر هذا لكان أحسن،

ولو زيد هذا لكان يستحسن،

ولو قدم هذا لكان أفضل،

ولو ترك هذا لكان أجمل.

وهذا أعظم العبر،

وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر.

الأصفهاني

المحتويات

المحتويات

شكر وتقدير:.....

إهداء :.....

المحتويات:.....

قائمة الجداول:.....

قائمة الملاحق: .....

ملخص:.....

مقدمة:..... **1**

الفصل الأول: الاطار العام للدراسة

1-الإشكالية:..... **6**

2-أهداف الدراسة:..... **9**

3-أهمية الدراسة: **9**

4-أسباب اختيار الموضوع:..... **11**

5-مفاهيم الدراسة: .....خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.

6-الدراسات السابقة:..... **13**

7-المقاربة النظرية للدراسة:..... **30**

الجانب النظري

الفصل الثاني: قراءة سوسيولوجية في النظام التربوي الجزائري

تمهيد:..... **37**

1- مفهوم النظام التربوي الجزائري:..... **38**

1-1- تعريف النظام التربوي: 38
1-2- خصائص النظام التربوي الجزائري: 40
1-3- أهمية النظام التربوي الجزائري ومكانته في النظام العالمي: 41
1-4 - وظائف ومهام النظام التربوي الجزائري: 43

2- مكونات النظام التربوي الجزائري: 44

2-1- الفواعل التربوية: 45
2-2- الإدارة المدرسية: 46
2-3- المناهج التعليمية: 47
2-4-الأنشطة الطلابية: 49
2-5- الثقافة المدرسية: 50
2-6- التجهيزات الإلكترونية: 51

3- الاصلاحات التي مر بها النظام التربوي الجزائري: 52

3-1- المرحلة الأولى (1962-1970): 52
3-2- المرحلة الثانية (1970-1980): 55
3-3- المرحلة الثالثة (1980-1990): 58
3-4- المرحلة الرابعة (1990-2000): 60
3-5- المرحلة الخامسة (2000- إلى يومنا هذا): 62

4- مكونات المؤسسات التعليمية في النظام التربوي الجزائري: 66

4-1- الإطار التنظيمي والتشريعي للمؤسسة التعليمية: 66
4-2- الإدارة المدرسية ودورها البنيوي: 66
4-3- الهيئة التربوية ودورها في تنفيذ المنهاج: 67
4-4- التلاميذ كمركز للعملية التعليمية-التعلّمية: 67
4-5- المناهج الدراسية كبنية معرفية موجِّهة: 68
4-6- الكتاب المدرسي والوسائل التعليمية: 68
4-7- البيئة المدرسية كعامل اجتماعي وتربوي: 68

5- تطور التعليم في الجزائر: 69

5-1- التربية والتعليم في الجزائر فترة الحكم العثماني: 70
5-2- التعليم في الجزائر فترة الاحتلال الفرنسي: 66
5-3- التعليم في برامج الحركة الوطنية والتحريرية الجزائرية: 73
5-4- التعليم في الجزائر بعد الاستقلال: 76

6- مراحل التعليم في النظام التربوي الجزائر:..... 78

6-1 التعليم التحضيري: 78

6-2- التعليم الأساسي: 79

6-3- التعليم الثانوي: 83

6-4- التعليم الجامعي: 84

7- التحديات المعاصرة للنظام التربوي الجزائري:..... 86

7-1- التحديات الداخلية: 86

7-2- التحديات الخارجية: 88

خلاصة: 91

الفصل الثالث: التحليل السوسيولوجي لمفهوم الأمن الفكري

تمهيد:..... 93

1-قراءة في مفهوم الأمن الفكري:..... 94

1-1- تعريف الأمن: 94

1-1-1- الأمن في اللغة: 94

1-1-2- الأمن في المعجم الحديث: 95

1-1-3- الأمن في الاصطلاح: 95

1-1-4- التعريف الاجرائي للأمن: 95

1-2-تعريف الفكر: 95

1-2-1-الفكر في اللغة: 95

1-2-2- الفكر في المعجم الحديث: 96

1-2-3- الفكر في الاصطلاح: 96

1-2-4-التعريف الاجرائي للفكر: 97

1-3- الأمن الفكري في الاصطلاح: 97

1-3-1- تعريف الأمن الفكري اصطلاحا حسب رؤى التربويين: 97

1-3-2-التعريف الاجرائي للأمن الفكري: 98

1-3-3-تعريف الأمن الفكري اصطلاحا حسب اختلاف الثقافات: 98

1-3-4- التعريف الاجرائي للأمن الفكري: 99

1-4-مفاهيم مرتبطة بالأمن الفكري:..... 99

1-4-1- الغزو الفكري: 99
1-4-2- التعصب الفكري: 100
1-4-3- التأزم الفكري: 100
1-4-4- التخلف الفكري: 101
1-4-5- الانحراف الفكري: 101
1-4-6- صور الأمن الأخرى المشابهة للأمن الفكري: 102
1-5- أهمية الأمن الفكري: 106
1-6- خصائص الأمن الفكري: 108
1-6- 1- القواعد الشرعية: 108
1-6- 2- محددات الهوية: 109
1-6-3- النسبية: 109
1-6-4- المعاصرة: 110
1-6-5- التعقيد والتداخل: 111
1-6-6- المرونة: 111
1-6-7- تأثير واسع النطاق: 112
1-6-8- صمام أمان واستقرار: 113
2- مراحل تحقيق الأمن الفكري: 114
2-1- مرحلة الوقاية من الانحراف الفكري: 114
2-2- مرحلة المناقشة والحوار: 115
2-3- مرحلة التقييم والعلاج والعمل: 115
3-الآثار السلبية لغياب الأمن الفكري على المجتمع: 116
3-6- 1- المخاطر الاجتماعية: 116
3-6-2- المخاطر الثقافية: 117
3-6- 3- المخاطر الأخلاقية: 118
3-6- 4- المخاطر العقدية: 119
4-أبعاد الأمن الفكري في المجتمع الجزائري: 120
4-1- البعد العقائدي: 120
4-2- البعد الأخلاقي: 122
4-3- البعد الأيديولوجي: 123
4-4- البعد الهوياتي: 124

4-5- البعد السياسي: 125
4-6- البعد الاقتصادي: 126
5-أثار غياب الأمن الفكري على المجتمع الجزائري: 128
5-1- المهددات الاجتماعية: 128
5-2- المهددات الدينية: 128
5-3- المهددات الاقتصادية: 129
5-4- المهددات السياسية: 130
5-5- المهددات الأمنية: 131
5-6- المهددات الثقافية: 131
5-7- المهددات النفسية: 132
5-8- المهددات الجغرافية: 132
6- التهديدات المعاصرة للأمن الفكري: 134
6-1- التهديدات المعاصرة للأمن الفكري على مستوى العالم: 134
6-2- التهديدات الداخلية: 134
6-3- التهديدات الخارجية: 135
6-4- تهديدات الامن الفكري على مستوى الوطن العربي: 136
6-5- تهديدات الأمن الفكري على المجتمع الجزائري: 136
7- دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تعزيز الأمن الفكري: 138
7-1- دور الأسرة: 139
7-2- دور المسجد: 140
7-3- دور الإعلام: 142
7-4- دور المدرسة: 144
7-5- دور النوادي الرياضية: 146
7-6- دور النوادي الثقافية: 147
8- دور المنظومة التعليمية في تعزيز الأمن الفكري: 147
8-1- دور الإدارة المدرسية في تعزيز الأمن الفكري: 148
8-2- دور الفواعل التربوية في تعزيز الأمن الفكري: 148
8-3- دور المناهج الدراسية في تعزيز الأمن الفكري: 153
8-4- دور الأنشطة الطلابية في تعزيز الأمن الفكري: 154
8-5- دور الثقافة المدرسية في تعزيز الأمن الفكري: 155
8-6- دور التجهيزات الالكترونية في تعزيز الأمن الفكري: 156

خلاصة: 158

الفصل الرابع: التحليل السوسيولوجي لمفهوم البيئة الرقمية

تمهيد: 160

1-قراءة في مفهوم البيئة الرقمية: 161

2-خصائص البيئة الرقمية: 163

3-وظائف البيئة الرقمية: 165

3-1-الوظيفة الاتصالية: 166

3-2-الوظيفة الترفيهية: 167

3-3-الوظيفة التثقيفية: 168

3-4-الوظيفة الإخبارية: 169

3-5-الوظيفة الإعلانية: 170

3-6-وظيفة تكوين القيم: 171

3-7-الوظيفة التعليمية: 171

3-8-الوظيفة الدعائية: 172

3-9-الوظيفة التجارية: 173

3-10-الوظيفة الحوارية: 174

3-11-الوظيفة المعلوماتية: 175

4-وسائل البحث في البيئة الرقمية: 176

4-1-محركات البحث SEARCH ENGINES: 176

4-2-الأدلة الموضوعية SUBJECT DIRECTORIES: 177

4-3-البوابات PORTALS : 177

4-4-البرامج الآلية PROGRAMS ROBOTS: 177

4-5-فهارس الشبكة الخفية INVISIBLE WEB CATALOGS : 178

5-آليات التواصل الاجتماعي في البيئة الرقمية: 179

5-1-شبكة الانترنت ONLINE : 179

5-2-الظاهرة الاجتماعية لوسائل التواصل الاجتماعي: 180

6-تأثيرات البيئة الرقمية على العملية التعليمية- التعلمية: 181

7-دور الأنظمة الرقمية في التعليم الإلكتروني وتعزيز الأمن الفكري:..... 183

7-1-منصة شاملة للتعليم GOOGLE CLASSROOM:..... 184

7-2-منصة مفتوحة المصدر للتعليم عن بُعدMOODLE : 184

7-3-أداة تواصل حيوية في التعليم عن بُعدZOOM : 184

8-دور المنظومة التربوية الرقمية في تعزيز الأمن الفكري:..... 185

خلاصة: 188

الجانب الميداني

الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

تمهيد:..... 191

1-مجالات الدراسة:..... 192

2- الدراسة الاستطلاعية:..... 193

3- منهج الدراسة:..... 194

4- متغيرات الدراسة: 194

5- مجتمع وعينة الدراسة:..... 194

5-1- مجتمع الدراسة: 194

5-2- عينة الدراسة: 195

5-3- خصائص العينة: 196

6- أداة الدراسة: 200

6-1- الخصاص السيكومترية لأداة الدراسة: 202

7- أساليب المعالجة الإحصائية:..... 206

خلاصة: 208

الفصل السادس: عرض، تحليل و تفسير البيانات و مناقشة النتائج

تمهيد:..... 210

1-عرض وتحليل وتفسير بيانات محاور الدراسة: 211

1-1- عرض وتحليل وتفسير بيانات المحور الأول: 211

1-2- عرض وتحليل وتفسير بيانات المحور الثاني: 214

1-3- عرض وتحليل وتفسير بيانات المحور الثالث: 217

1-4- عرض وتحليل وتفسير بيانات المحور الرابع: 220

1-5- عرض وتحليل وتفسير بيانات المحور الخامس: 223

1-6- عرض وتحليل وتفسير بيانات المحور السادس: 226

2- مناقشة نتائج الدراسة في ضوء التساؤلات:..... 229

2-1- مناقشة نتائج الدراسة في ضوء التساؤل الأول: 229

2-2- مناقشة نتائج الدراسة في ضوء التساؤل الثاني: 241

2-3- مناقشة نتائج الدراسة في ضوء التساؤل الثالث: 231

2-4- مناقشة نتائج الدراسة في ضوء التساؤل الرابع: 233

2-5- مناقشة نتائج الدراسة في ضوء التساؤل الخامس: 234

2-6- مناقشة نتائج الدراسة في ضوء التساؤل السادس: 235

2-7- مناقشة نتائج الدراسة في ضوء التساؤل الرئيسي: 253

3- مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الدراسات السابقة:..... 238

3-1- مناقشة نتائج التساؤل الأول: 238

3-2- مناقشة نتائج التساؤل الثاني: 241

3-3- مناقشة نتائج التساؤل الثالث: 244

3-4- مناقشة نتائج التساؤل الرابع: 246

3-5- مناقشة نتائج التساؤل الخامس: 248

3-6- مناقشة نتائج التساؤل السادس: 251

3-7- مناقشة نتائج التساؤل الرئيسي: 253

4-استنتاجات عامة:..... 256

الخاتمة: 258

توصيات واقتراحات: 259

الآفاق المستقبلية: 260

قائمة المصادر والمراجع: 262

الملاحق: 270

قائمة الجداول

الجدول 1: المكوّنات الأساسية للنظام التربوي الجزائري 52

الجدول 2: مكوّنات المؤسسة التعليمية ووظائفها في النظام التربوي الجزائري 69

الجدول 3: يوضح المتوسطات المبحوثة 195

الجدول 4: يوضح الاستمارات الموزعة والمستردة لكل مؤسسة 196

الجدول 5: توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الجنس 196

الجدول 6: توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الخبرة المهنية 196

الجدول 7: توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المؤهل العلمي 197

الجدول 8: توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المرحلة التعليمية التي يدرّسها الأساتذة 198

الجدول 9: عدد المراحل التعليمية التي يدرّسها كل أستاذ 198

الجدول10: يوضح توزيع المواد التي يدرسها أفراد العينة 199

الجدول 11: توزيع محاور وعبارات الاستبيان 201

الجدول 12: درجة الاستجابة للاستبيان وفق مقياس ليكرت الخماسي 201

الجدول 13: يوضح درجات الموافقة لمحاور الاستبيان 202

الجدول 14: قيم معامل الارتباط بيرسون بين الدرجات الكلية للمحاور الستة 203

الجدول 15: قيم معامل Cronbach's Alpha لاختبار ثبات محاور الاستبيان 205

الجدول 16: طريقة التجزئة النصفية في اختبار ثبات الاستبيان 206

الجدول 17: استجابات عينة الدراسة حول محور إسهام الفواعل التربوية في تحقيق الأمن الفكري في ظل تحديات البيئة الرقمية . 211

الجدول 18: استجابات عينة الدراسة حول محور إسهام الإدارة المدرسية في تحقيق الأمن الفكري في ظل تحديات البيئة الرقمية . 214

الجدول 19: استجابات عينة الدراسة حول محور إسهام المناهج التعليمية في تحقيق الأمن الفكري في ظل تحديات البيئة الرقمية 217

الجدول 20: استجابات عينة الدراسة حول محور إسهام الأنشطة التعليمية في تحقيق الأمن الفكري في ظل تحديات البيئة الرقمية 220

الجدول 21: استجابات عينة الدراسة حول محور إسهام الثقافة المدرسية في تحقيق الأمن الفكري في ظل تحديات البيئة الرقمية 223

الجدول22: استجابات عينة الدراسة حول محور إسهام التجهيزات الإلكترونية في تحقيق الأمن الفكري في ظل تحديات البيئة الرقمية 226

الجدول 23: نتائج اختبار t لعينة واحدة للتساؤل الأول 229

الجدول 24: نتائج اختبار t لعينة واحدة للتساؤل الثاني 230

الجدول 25: نتائج اختبار t لعينة واحدة للتساؤل الثالث 231

الجدول 26: نتائج اختبار t لعينة واحدة للتساؤل الرابع 233

الجدول 27: نتائج اختبار t لعينة واحدة للتساؤل الخامس 234

الجدول 28: نتائج اختبار t لعينة واحدة للتساؤل السادس 235

الجدول 29: نتائج اختبار t لعينة واحدة للتساؤل الرئيسي 237

قائمة الملاحق

الملحق 01: طلب تقديم تسهيلات دراسة ميدانية 270
الملحق 02: بطاقة إحصائية لمتوسطات بلدية المسيلة 271
الملحق 03: جدول يوضح المتوسطات المبحوثة 272
الملحق 04: طلب ترخيص أول دراسة ميدانية 273
الملحق 05: طلب ترخيص ثان دراسة ميدانية 274
الملحق 06: استمارة استبيان 275
الملحق 07: الأساتذة المحكمين للاستبيان 283
الملحق 08: مخرجات برنامج SPSS 284

ملخص

في ظل التحولات الرقمية المتسارعة وما تفرضه من تحديات فكرية على فئة المتعلمين، جاءت هذه الدراسة لتسلّط الضوء على دور النظام التربوي الجزائري في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب التعليم المتوسط. هدفت الدراسة إلى الكشف عن مدى إسهام مكوّنات النظام التربوي في تحصين النشء، وتمثّل مجتمعها في أساتذة التعليم المتوسط ببلدية المسيلة، حيث اختيرت عينة عشوائية بسيطة قوامها (300) أستاذ وأستاذة، استُرد منها (288) استمارة صالحة للتحليل بنسبة 96%. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت الاستبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات، وتم تحليل النتائج باستخدام البرامج الإحصائية الملائمة.

أظهرت النتائج أن النظام التربوي الجزائري يؤدي دورًا محوريًا وفعّالًا في ترسيخ الأمن الفكري عبر تكامل عناصره من مناهج وأنشطة وإدارة وثقافة مدرسية وتجهيزات رقمية، حيث تسهم المناهج والأنشطة في تنمية التفكير النقدي وتعزيز الانتماء والحصانة الفكرية، بينما تدعم الإدارة المدرسية المرنة بيئة واعية ومحفزة للوقاية الفكرية، وتُسهم الثقافة المدرسية في ترسيخ الحوار والتسامح، إضافة إلى دور التجهيزات الرقمية في تمكين الطلاب من الوصول إلى مصادر موثوقة وتطوير مهارات البحث.

وخلصت الدراسة إلى أنّ النظام التربوي الجزائري، عندما يُفعَّل بمرونة وكفاءة، يمثل أداة أساسية في حماية الأمن الفكري لدى النشء. وأوصت بضرورة تعزيز المرونة الإدارية، وتطوير برامج التوعية، وتوفير بيئة تشجع المبادرات الوقائية والإبداعية لضمان استدامة دوره في التحصين الفكري.

الكلمات المفتاحية: الأمن الفكري – النظام التربوي الجزائري – التعليم المتوسط – التحديات الرقمية – الثقافة المدرسية.

Abstract

In the context of rapid digital transformations and the intellectual challenges they pose to learners, this study seeks to elucidate the role of the Algerian educational system in strengthening intellectual security among middle school students. The research aimed to determine the extent to which the components of the educational system contribute to safeguarding young learners. The study population consisted of middle school teachers in the Province of M'Sila, from which a simple random sample of 300 teachers was drawn; 288 valid questionnaires were retrieved, yielding a response rate of 96%. The study employed a descriptive-analytical methodology and utilized a questionnaire as the primary instrument for data collection. The collected data were analyzed using appropriate statistical software.

The findings demonstrated that the Algerian educational system plays a pivotal and effective role in fostering intellectual security through the integration of its core components—curricula, extracurricular activities, school administration, school culture, and digital infrastructure. Curricula and student activities were found to significantly contribute to the development of critical thinking, the reinforcement of national identity, and the enhancement of learners' intellectual resilience. Likewise, a flexible and updated school administration promotes an informed and supportive environment conducive to preventive intellectual practices. Furthermore, a positive school culture encourages open dialogue and intellectual tolerance, while digital tools and resources enable students to access credible information sources and develop advanced research skills.

The study concluded that when the Algerian educational system is implemented with flexibility and efficiency, it serves as a fundamental mechanism for safeguarding the intellectual security of younger generations. It recommended strengthening administrative flexibility, improving awareness-raising programs, and fostering an environment that supports preventive and innovative initiatives to ensure the sustainability of this role.

Keywords: Intellectual Security – Algerian Educational System – Middle School Education – Digital Challenges – School Culture

Résumé

Dans un contexte marqué par des transformations numériques rapides et par les défis intellectuels qu'elles imposent aux apprenants, cette étude vise à clarifier le rôle du système éducatif algérien dans le renforcement de la sécurité intellectuelle chez les élèves du cycle moyen. L'objectif de la recherche est d'examiner dans quelle mesure les composantes du système éducatif contribuent à la protection intellectuelle des jeunes apprenants. La population étudiée est constituée des enseignants du cycle moyen dans la wilaya de M'Sila, à partir de laquelle un échantillon aléatoire simple de 300 enseignants a été sélectionné ; 288 questionnaires valides ont été récupérés, soit un taux de réponse de 96 %. L'étude a adopté une méthodologie descriptive et analytique, en utilisant le questionnaire comme principal instrument de collecte de données. L'analyse des données a été effectuée à l'aide de logiciels statistiques appropriés.

Les résultats ont révélé que le système éducatif algérien joue un rôle central et efficace dans la consolidation de la sécurité intellectuelle grâce à l'intégration de ses principales composantes - programmes scolaires, activités éducatives, administration, culture scolaire et infrastructures numériques. Les programmes et les activités contribuent de manière significative au développement de la pensée critique, au renforcement du sentiment d'appartenance nationale et au développement de la résilience intellectuelle des apprenants. Par ailleurs, une administration scolaire flexible et modernisée favorise un environnement éclairé et propice aux pratiques préventives. Une culture scolaire positive encourage le dialogue ouvert et la tolérance intellectuelle, tandis que les outils numériques permettent aux élèves d'accéder à des sources d'information fiables et de développer des compétences avancées en recherche.

L'étude conclut que, lorsqu'il est mis en œuvre avec flexibilité et efficacité, le système éducatif algérien constitue un mécanisme essentiel pour protéger la sécurité intellectuelle des jeunes générations. Elle recommande de renforcer la flexibilité administrative, d'améliorer les programmes de sensibilisation et de promouvoir un environnement favorisant les initiatives préventives et innovantes afin de garantir la durabilité de ce rôle.

Mots-clés : Sécurité intellectuelle – Système éducatif algérien – Enseignement moyen – Défis numériques – Culture scolaire

مقدمة

مقدمة

أضحى الأمن الفكري في السنوات الأخيرة أحد أبرز محاور الفكر الإنساني المعاصر، نظرًا لما يمثّله من ركيزة أساسية في حفظ كيان المجتمعات وحماية توازنها الداخلي، فالعالم يشهد تحوّلات متسارعة غير مسبوقة، تدفع بالثقافات إلى فضاءات جديدة من التفاعل والاحتكاك، وتعيد تشكيل منظومة الوعي الجمعي عبر أدوات رقمية تزداد قوةً وانتشارًا يومًا بعد يوم. وفي خضم هذه التحوّلات الكونية، لم يعد موضوع الهوية الثقافية مسألة محصورة في نطاق التراث أو العادات، بل أصبح قضية استراتيجية ترتبط بالأمن القومي والاستقرار الاجتماعي، وتؤثر في مسار التنمية وديناميّات التغيير الزماني والمكاني.

لقد دخلت البشرية مرحلة تتلاشى فيها الحدود التقليدية، وتتقدّم فيها وسائط الاتصال لتصبح قنوات نافذة إلى العقول والقلوب على حدّ سواء، ومع هذا الانفتاح الواسع، برزت تحديات عميقة تطال البنية الثقافية للمجتمعات، خصوصًا تلك التي تسعى إلى الحفاظ على أصالتها في وقت تتنامى فيه قوى التأثير العابرة للحدود. فالثقافة لم تعد مجرد مكوّن رمزي، بل تحوّلت إلى ساحة صراع ناعم تتنافس فيها الأفكار والقيم والصور، ويُعاد فيها تشكيل الوعي وفق خوارزميات دقيقة قادرة على توجيه السلوك وخلق أنماط جديدة من الانتماء أو التفكّك.

ومن هذا المنطلق، اكتسب الأمن الفكري أهمية استثنائية، إذ بات يُنظر إليه باعتباره شبكة من الإجراءات والآليات التي تستهدف حماية الهوية، وضمان صلابة المرجعيات الفكرية والقيمية، وتحقيق قدرة المجتمع على مواجهة التحديات دون التفريط في ثوابت الأمة، فلم تعد اللغة أداة تواصل فقط، بل هي رصيد حضاري ووعاء للذاكرة ووسيلة لبناء الوعي وتشكيل الحسّ الجمالي والمعرفي. كما يمثّل الدين إطارًا عقديًا وأخلاقيًا يوجّه السلوك الفردي والجماعي، ويؤدي دورًا محوريًا في ترسيخ قيم التوازن والاعتدال والانتماء. أما المواطنة، فهي البعد الذي يشكّل علاقة الفرد بمجتمعه، ويحدّد مدى مشاركته في صياغة حاضره وبناء مستقبله.

لكنّ التحوّلات الرقمية المعاصرة أفرزت مجموعة من التحديات الدقيقة التي أصبحت تهدد هذه المقومات المركزية ، فقد اتسعت دائرة التأثير الإعلامي والرقمي، وتكاثرت منصات التواصل التي باتت تصنع الرأي العام وتعيد إنتاج التصوّرات من خلال محتوى قد يحمل رسائل خفية أو رموزًا مشحونة بقيم مضادة أو غريبة عن السياق الثقافي المحلي، كما تحوّل العالم الرقمي إلى فضاء تنافسي شديد السيولة، تتزاحم فيه المعلومات الصحيحة والمضلِّلة، وتتصارع فيه القيم في غياب ضوابط واضحة، مما جعل الوعي الفردي أمام اختبار دائم، وفتح المجال واسعًا أمام ظواهر الاختراق الثقافي والتشويش المتعمد لتشتيت الهوية الوطنية في

هذه البيئة المتشابكة، لذلك تسعى المجتمعات بكل ما تملك من رصيد روحي وتراث حضاري أن تُحصّن ذاتها ثقافيًا، وتواجه هذا الطوفان من التأثيرات دون أن تفقد توازنها أو تتخلى عن أصالتها.

لذلك يبرز بشكل واضح الدور البارز – للمؤسسات التعليمية – بوصفها القلب النابض لأي مشروع حضاري يسعى إلى حماية الهوية وتعزيز الاستقرار الثقافي، فهذه المؤسسات ليست مكانًا لتلقين المعارف فحسب، بل هي فضاء استراتيجي لإنتاج الوعي، وبناء الشخصية النقدية، وصياغة الهوية في مرحلة تُعدّ الأكثر حساسية في حياة الإنسان. ومن خلالها يتعرّف المتعلم على لغته، وينفتح على قيم دينه بصورة معتدلة ومتزنة، ويتشرب مبادئ المواطنة المسؤولة، ويتدرّب على مهارات التفكير التي تمكّنه من مواجهة المعلومة والتحقق منها قبل تبنّيها أو إعادة إنتاجها.

إن المؤسسات التعليمية، بما تمتلكه من أدوات تربوية وبيداغوجية، قادرة على وضع المتعلم في موقع الفاعل لا المتلقي، وتزويده بآليات الحصانة الفكرية التي تُمكّنه من التفاعل الواعي مع العالم الرقمي دون أن يقع في فخ الاغتراب الثقافي أو الانسلاخ عن جذوره. فالمناهج الدراسية الحديثة، حين تُبنى على أسس علمية واضحة وتستند إلى رؤية حضارية متوازنة، يمكن أن تُسهم في تعميق ارتباط المتعلم بلغته وتراثه، وفي الوقت نفسه تمنحه القدرة على الانفتاح الواعي على الثقافات الأخرى دون انبهار أو رفض غير مبرّر.

ولا يتوقف دور المؤسسات التعليمية عند حدود المعرفة، بل يمتد ليشمل الأنشطة الثقافية والحوارات الفكرية والبرامج المواكبة للبيئة الرقمية، مما يجعلها بيئة خصبة لتشكيل الوعي الجمعي في اتجاه يقوم على أسس الاعتدال، والتفكير النقدي، وتعزيز الانتماء الوطني، وحماية مقومات الهوية الثقافية، وتزداد الحاجة إلى هذا الدور مع تزايد حجم الخطابات المتطرفة، وانتشار المحتويات المضلّلة، وتنامي ظاهرة الغزو الثقافي الذي يتسلل من خلال محتوى ترفيهي أو فني أو معرفي يبدو في ظاهره بريئًا، لكنّه يحمل رسائل قادرة على إعادة تشكيل القيم بطرق غير مباشرة. في ظل تحديات العولمة الثقافية وتطور التقنيات الرقمية،

وعليه، فإن تعزيز دور المؤسسات التعليمية في بناء الأمن الفكري لم يعد خيارًا ثانويًا، بل أصبح ضرورة استراتيجية تُفرض بقوة الواقع الراهن، فالمجتمع الذي يطمح إلى الاستقرار وإلى بناء جيل قادر على الإبداع والمنافسة في عالم متغيّر، هو مجتمع يُدرك أنّ الأمن الفكري هو الضمانة الأولى لاستمراريته، وأنّ صيانة الهوية لا تتحقق بالشعارات وحدها، بل عبر مشاريع تربوية مستنيرة تُسهم في تكوين إنسان متوازن، قادر على الجمع بين الانفتاح الرشيد والارتباط الواعي بقيمه وتراثه.

وتبعًا لذلك، يغدو تناول موضـوع الأمن الفكري ليس مجرد محاولة لفهم ظاهرة قائمة، بل بحثًا في قلب إشكاليات العصـر، وتحليلًا لدور المؤسسـات التعليمية في بناء مجتمع قادر على مواجهة تحديات المسـتقبل بثقة ووعي وانتماء، فالأمن الفكري، بما يحمله من أبعاد معرفية وقيمية، هو المدخل الأسـاسـي لأي نهضـة حقيقية، والإطار الذي يُمكّن المجتمعات من الحفاظ على اسـتقرارها في عالم تتصـارع فيه التأثيرات وتتنازع فيه الرؤى وتتصارع فيه وجهات النظر في عالم متعدد الأقطاب.

وبناءً على ما سـبق، فإن هذا الموضـوع لا يمثل مجرد قضـية بحثية نظرية، بل يشـكّل ضـرورة اسـتراتيجية لضـمان اسـتمرارية المجتمعات وتماسـكها، فالأمن الفكري اليوم ليس ترفًا فكريًا، بل هو أحد أهم عناصر الأمن الشامل الذي تتقاطع فيه الأبعاد الفكرية والاجتماعية والسياسية، ومن هنا تنبع الحاجة الملحّة إلى دراسـة دوره، خصـوصًـا في المؤسـسـات التعليمية التي تمثل الحاضـنة الأولى لبناء الوعي الفردي والجماعي، والركيزة الأسـاسـية لإعداد أجيال قادرة على حماية هويتها الثقافية في عالم سـريع التحوّل واسـع التشابك.

ولتحقيق أهداف هذه الدراسة، تم تقسيمها إلى:

- **مقدمة، والفصـل الأول** يتناول الإطار العام للدراسـة (الإشـكالية، أهداف الدراسـة، أهمية الدراسـة، أسباب اختيار الموضوع، مفاهيم الدراسة، الدراسات السابقة، المقاربات النظرية).
- **الجانب النظري** يشمل ثلاثة فصول رئيسية هي:

- **الفصـل الثاني: قراءة سـوسـيولوجية في النظام التربوي الجزائري** يتناول مفهوم النظام التربوي الجزائري وخصـائصـه وأهميته، تطوره التاريخي عبر المراحل (قبل الاسـتعمار، زمن الحكم العثماني، الاحتلال الفرنسـي، الحركة الوطنية، ما بعد الاسـتقلال)، الإصـلاحات التي مرّ بها في المراحل الخمس، مكونات المؤسـسـات التعليمية ومكونات النظام التربوي، المراحل التعليمية، والتحديات المعاصرة الداخلية والخارجية.
- **الفصـل الثالث: التحليل السـوسـيولوجي لمفهوم الأمن الفكري** يركز على قراءة في مفهوم الأمن الفكري والمفاهيم المرتبطة به، أهميته وخصـائصـه، مراحل تحقيقه، الآثار السـلبية لغيابه، أبعاده في المجتمع الجزائري (عقائدي، أخلاقي، أيديولوجي، هوياتي، سياسي، اقتصادي)، دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية (الأسرة، المسجد، الإعلام، المدرسة، النوادي الرياضية والثقافية)، المهددات التقليدية والمعاصرة، ودور المنظومة التعليمية ومكوناتها في تعزيز الأمن الفكري.

- **الفصـــل الرابع: التحليل الســـوســـيولوجي لمفهوم البيئة الرقمية** يتضـــمن قراءة في مفهوم البيئة الرقمية وخصائصها، وظائفها المختلفة (الاتصالية، الترفيهية، التثقيفية، التعليمية، ...إلخ)، وسائل البحث فيها، ودور المنظومة التربوية الرقمية في تعزيز الأمن الفكري، آليات التواصـل الاجتماعي في البيئة الرقمية وتأثيراتها على العملية التعليمية – التعلمية، دور الأنظمة والمنصـــات الرقمية للتعليم في تعزيز الأمن الفكري.

- **الجانب التطبيقي (الدراسة الميدانية)** يضم فصلين:

- **الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية** يتناول الدراسة الاستطلاعية ومجالاتها، منهج الدراسة، متغيرات الدراسة، مجتمع وعينة الدراسة وخصائصها، أداة الدراسة والخصائص السيكومترية، وأساليب المعالجة الإحصائية.
- **الفصل السادس: عرض، وتحليل وتفسير البيانات ومناقشة النتائج** يشمل عرض وتحليل وتفسير نتائج المحاور الستة للدراسة، مناقشة نتائج الدراسة في ضوء التساؤلات والدراسات السابقة، ثم الاستنتاجات العامة للدراسة.

- **خاتمة** تضم التوصيات والاقتراحات والآفاق المستقبلية،

- وأخيرا **قائمة المصادر والمراجع.**

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

1-الإشكالية

يشـهد العالم المعاصـر تغيرات متسـارعة بفعل الثورة الرقمية وما رافقها من انفتاح غير مسـبوق على مصـادر متعددة للمعلومات، وبيئات تواصـلية افتراضـية باتت تؤثر بشـكل مباشـر في تكوين القيم والمعتقدات والأفكار لدى الأفراد. وقد ولّد هذا الواقع تحديات معقّدة تتعلق بانتشـار المحتوى المضـلّل، والأفكار الهدّامة، وخطابات الكراهية، ومحاولات الاختراق الثقافي، ما جعل تحقيق الأمن الفكري داخل المجتمعات ضرورة ملحة وليسـت مجرد خيار تربوي. وفي هذا السـياق، أصـبح المتعلم–باعتباره جزءًا من الجيل الأكثر اسـتخدامًا للتكنولوجيا–الأكثر عرضـة لهذه التأثيرات، مما يجعل المؤسـسـات التربوية مطالبة اليوم بأدوار جديدة تتجاوز التعليم التقليدي نحو بناء مناعة فكرية وثقافية لدى الناشئة.

لقد أضـحت البيئة الرقمية مجالًا خصـبًا لانتشـار الأفكار المتطرفة، وترويج المعلومات المغلوطة التي تسـتهدف وعي الفرد وانتماءه وهويته. ومع غياب الرقابة الذاتية لدى الكثير من المتعلمين، وضـعف قدرتهم على التمييز بين المصـادر الموثوقة وغير الموثوقة، تزداد احتمالات تأثرهم بهذه التيارات الفكرية الوافدة، وهنا يتجلى مفهوم الأمن الفكري بوصفه منظومة متكاملة تهدف إلى حماية عقول الأفراد من كل ما يهدد استقرارهم الفكري، ويشوّه قيمهم الثقافية والاجتماعية، ويضعف انتماءهم الوطني.

وفي الجزائر، يكتسـي هذا الموضـوع بعدًا خاصًـا؛ إذ تعمل المنظومة التربوية منذ سـنوات على تعزيز الهوية الوطنية والدينية في مواجهة تأثيرات العولمة، وما تفرضه من أنماط ثقافية قد تتعارض مع قيم المجتمع وتقاليده. فالمناهج التربوية الجزائرية، بمختلف مراحلها التعليمية، تتضـمن مكوّنات أسـاسـية تهدف إلى غرس روح الانتماء، وتعزيز القيم الأخلاقية والإنسـانية، وتنمية الوعي الثقافي، وإكسـاب المتعلمين مهارات التفكير الناقد. ومع ذلك، يبقى من الضـروري تقييم مدى قدرة هذه المناهج، إلى جانب دور المعلم والإرشـاد التربوي والأنشطة المدرسية، على تحصين المتعلمين ضد التحديات الفكرية التي تفرضها البيئة الرقمية الحديثة.

وتبرز أهمية المؤسسات التربوية هنا باعتبارها الفضاء الأكثر قدرة على التأثير المنهجي والمستدام في بناء شخصية الطالب بشكل متوازن،

ورغم الجهود المبذولة، تبقى هناك تسـاؤلات حول مدى تكيف المؤسـسـات التربوية الجزائرية مع هذا الواقع الرقمي الجديد، وقدرتها على تطوير ممارسات تربوية حديثة تواكب التهديدات الفكرية المتزايدة، خاصـة أن المنظومة التعليمية تواجه تحديات عديدة، منها ضـعف التكوين الرقمي للمعلمين، ونقص الوسـائل التكنولوجية، وصعوبة تحديث المناهج بوتيرة تساير سرعة التحولات الرقمية.

انطلاقًا من هذا الواقع المركّب، يقتضـــي البحث العلمي دراســـة تقدير الأســـاتذة، بوصـــفهم الفاعلين الأساسيين داخل المؤسسة التربوية، لفاعلية النظام التربوي في ضمان الأمن الفكري للمتعلمين. فالمعلم هو العنصر الأقدر على تقييم مدى تأثير المناهج والأدوات الرقمية في تحصين المتعلم، إضافة إلى كونه الوسيط بين المعلومة وطرائق تلقيها في زمن تتنافس فيه مصادر المعرفة التقليدية مع الرقمية.

وبناءً على ذلك، تتحدد مشكلة الدراسة في الفجوة المحتملة بين ما تسعى المنظومة التربوية لتحقيقه في مجال الأمـــن الفكـري، حـيث يواجـه المتعلم تحـــديات رقمية قد تفوق قدرة المؤسسة التربـوية على ضبـطها أو توجيهها. وتبرز الحاجة إلى معرفة ما إذا كانت الجهود التربوية الحالية كافية لمواجهة الغزو الفكري الرقمي، أم أنها تحتاج إلى تطوير وتشخيص أدقّ من زاوية نظر المعلمين.

إنّ البيئة الرقمية، رغم ما توفره من فرص تعليمية ومعرفية هائلة، تُعدّ مجالًا خصبًا لانتشار الخطابات المتطرفة، وتضـــخيم الشـــائعات، والتلاعب بالعقول، واســـتهداف الهوية الثقافية والقيم الاجتماعية. فالطفل والمراهق والشاب اليوم يتعرضون يوميًا – وعبر أجهزتهم المحمولة – لآلاف الرسائل الرقمية التي لا تخضع لرقابة تربوية أو مجتمعية، مما يجعل المدرسة مسؤولة بدرجة أكبر عن تزويد المتعلمين بمناعة فكرية تمنعهم من الانجراف نحو ما يهدد توازنهم النفسي، ويشوّه رؤيتهم للعالم، ويفكّك انتماءهم الوطني والثقافي.

ومن هذا المنطلق، أصـبحت المؤسـسـات التربوية مطالبة بلعب دور يتجاوز الإطار التعليمي التقليدي نحو دور وقائي بنائي يسـتهدف إعداد جيل يمتلك القدرة على النقد والتحليل، والتمييز بين الصـحيح والزائف، واعتماد التفكير المنطقي في التعامل مع المحتوى الرقمي. فالتربية لم تعد مجرد نقل للمعرفة، بل باتت عملية استراتيجية تسعى إلى حماية المتعلم من المخاطر الفكرية التي قد تؤثر في وعيه وسلوكه وانتمائه.

وفي الجزائر، يكتســي موضــوع الأمن الفكري بُعدًا خاصًــا نظرًا للارتباط الوثيق بين المنظومة التربوية والهوية الوطنية والدينية. فالمناهج التربوية الجزائرية تنطلق من رؤية تهدف إلى غرس القيم الأخلاقية، وتعزيز المواطنة، وترسيخ المرجعية الثقافية والدينية، لمواجهة التأثيرات الوافدة التي تغزو الفضاء الرقمي دون قيود. ورغم الجهود الملحوظة التي تبذلها المؤســســـات التربوية في هذا المجال، من خلال تطوير المناهج، وتفعيل الإرشاد التربوي، وتنمية مهارات التفكير الناقد لدى الطلاب.

وللمؤســســات التعليمية –كعنصــر مكون للنظام التربوي– دور كبير يجب أن تقوم به من أجل تعزيز الوعي الفكري بين جميع فئات المجتمع ومنها، تلاميذ المدارس الابتدائية والمتوســـطة والثانوية، من خلال مجموعة من التدابير الرسـمية المتمثلة في تفعيل دور المعلم والمناهج الدراسـية ودور الإرشـاد التربوي حتى تسهم في حماية الأفراد من الأفكار الهدامة والتطرف الفكري والمعلومات المضللة، وتدعم تعزيز الأمن الفكري والثقافي في المجتمع الجزائري المسلم.

من هذه المنطلقات يمكن طرح السؤال الرئيس التالي للإجابة عنه:

السؤال الرئيس: كيف يسهم النظام التربوي في تحقيق الأمن الفكري في ظل التحديات التي تفرضها البيئة الرقمية من وجهة نظر الأساتذة؟

ويتفرع عن السؤال الرئيسي التساؤلات الفرعية التالية:

- كيف يسهم الفاعلين التربويين في تحقيق الأمن الفكري في ظل التحديات التي تفرضها البيئة الرقمية من وجهة نظر الأساتذة؟
- كيف تسهم الإدارة المدرسية في تحقيق الأمن الفكري في ظل التحديات التي تفرضها البيئة الرقمية من وجهة نظر الأساتذة؟
- كيف تسهم المناهج التعليمية في تحقيق الأمن الفكري في ظل التحديات التي تفرضها البيئة الرقمية من وجهة نظر الأساتذة؟
- كيف تسهم الأنشطة الطلابية في تحقيق الأمن الفكري في ظل التحديات التي تفرضها البيئة الرقمية من وجهة نظر الأساتذة؟
- كيف تسهم الثقافة المدرسية في تحقيق الأمن الفكري في ظل التحديات التي تفرضها البيئة الرقمية من وجهة نظر الأساتذة؟
- كيف تسهم التجهيزات الالكترونية في تحقيق الأمن الفكري في ظل تحديات التي تفرضها البيئة الرقمية من وجهة نظر الأساتذة؟

2-أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة لتحقيق الاهداف التالية:

- الكشـــف عن علاقة النظام التربوي الجزائري بتعزيز الأمن الفكري في ظل مخاطر البيئة الرقمية، وكيفية التعامل مع التحديات الفكرية الناجمة عنها.
- التعرف على دور النظام التربوي بمكوناته المختلفة في تعزيز الأمن الفكري ومواجهة التحديات الرقمية.
- تحليل الدور الثقافي للمدرســة في توجيه الطلاب نحو مصـــادر رقمية موثوقة وتعزيز التفكير النقدي في ظل تحديات البيئة الرقمية.
- التعرف على المؤسسات التعليمية الجزائرية – كجزء من النظام التربوي– في تحقيق الأمن الفكري ورصد مظاهر الانحراف لدى التلاميذ في ظل تهديدات البيئة الرقمية.
- تبيان أهمية التكيف الاجتماعي لتلاميـــذ المؤسســـات التعليمية الجـــزائرية من خلال التوجيه الصحيح للطلاب والاطلاع على قضايا الأمن الفكري.
- الكشف عن دور المؤسسات التعليمية في تفعيل التدابير الوقائية لتي تساهم في التصدي للتطرف الفكري، وتعزيز الانتماء الوطني، والوعي بمخاطر البيئة الرقمية.
- التعرف على أدوات المؤســســـات التعليمية الجزائرية – كجزء من النظام التربوي– لتحقيق النمو والتطور الحضاري في ظل تهديدات التقنيات الحديثة.
- تقييم فاعلية السياسات التربوية الحالية في التصدي للتأثيرات الفكرية السلبية للبيئة الرقمية.
- اقتراح آليات واســـتراتيجيات تربوية حديثة تســـاهم في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب في ظل التطور التكنولوجي والانفتاح المعلوماتي.

3-أهمية الدراسة

تكمن أهمية الأمن الفكري في عدة جوانب هامة، حيث يسهم في حماية المجتمع من الانحرافات الفكرية وتعزيز الاستقرار والازدهار، لذلك تبنى عليه مستويات الأمن الأخرى: الاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية، والأخلاقية، وغيرها، وهو الوسيلة الفعالة لعلاج المظاهر الثقافية، والأخلاقية السلبية في المجتمع، وتفشيها؛ نتيجة لإغفال دور التوعية بأهمية الحفاظ على النشء، وتحصـــينه من كل فكر يحاول هدم عقيدته وقيمه الأصيلة.

حيث تعتبر المؤسسات الاجتماعية والتعليمية، مثل المدارس والأسرة، من أهم العوامل التي تساهم في تعزيز الأمن الفكري، فالمدرسة تلعب دورا بارزا في تعزيز القيم الصحيحة وتوجيه الأفراد وتعزيز الانتماء الثقافي والقيمي والوجداني لديهم.

وتتجسد أهمية هذه الدراسة فيما يلي:

- **الأهمية النظرية**

تكمن أهمية الدّراسة الحالية، لكونها تعمل على ابراز دور النظام التربوي الجزائري في ترسيخ مفاهيم الأمن الفكري لدى طلاب المؤسسات التعليمية الجزائرية كجزء من المنظومة التربوية، وتعمل على المساهمة في تعديل وتصحيح المفاهيم المغلوطة منها، مع بيان وتوضيح أهمية العلاقة بين الأمن الفكري والأمن الوطني، ومدى الارتباط التبادلي والتشاركي والتكاملي بينهما، لاسيما مع التطور التكنولوجي لوسائل الاتصال وتأثيرات العولمة، حيث نتج عنها تهديدات البيئة الرقمية أدت إلى ظهور تحديات أمنية بسبب الأفكار الوافدة، والتي تمس بالمصالح العليا للمجتمع, وقد اختصت الدراسة الحالية بتوضيح التحديات التي تواجهها الادارة المدرسية من أجل غرس مبادئ الاعتدال والوسطية لدى الطلاب، وبالتالي تحصين أمنهم الفكري وتحقيق سلامة الفهم والسلوك السليم لديهم، وتعزيز أمن المجتمع برمته.

- **الأهمية التطبيقية**

تأتي أهمية هذه الدراسة بسبب قلة الدراسات، التي تناولت الدور الذي تمارسه الفواعل التربوية كجزء من المنظومة التربوية والتعليمية، وكذا مؤسسات التنشئة الأسرية وفي مقدمتها الأسرة، من أجل ترسيخ مفهومي الأمن الفكري والأمن الوطني في آن واحد في ظل تهديدات البيئة الرقمية وارهاصات العولمة السلبية، مع الأخذ بوجهات نظر المعلمين والأساتذة، والادارة التربوية، وأولياء التلاميذ, وهذا لمعرفة الطرق والوسائل والأساليب المناسبة في كيفية تحصين البنين والبنات ووقايتهم من الأفكار الهدامة، وترسيخ المفاهيم الصحيحة للأمن الفكري والوطني في نفوس الطلاب ووجدانهم، ويتطلب هذا الأمر توجيه السلطات الوصية إلى وضع مناهج تربوية ومقررات دراسية تواكب العصر الرقمي، مع ضرورة تضمين محتواها لمفهوم الأمن الفكري بما يتماشى مع الواقع الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والثقافي والديني للدولة، و يتوافق مع الثوابت الدينية والوطنية والقيم الإنسانية، ويساير تطورات مستجدات العصر حاضرا ومستقبلا.

4-أسباب اختيار الموضوع

إن اختيار موضـوع الدراسـة لا يكون خاضـعا لمنطق العفوية، إنّما تكون وراءه أسـباب معينة تدفع الباحث للدّراسـة والبحث في ذلك الموضـوع، هذه الأخيرة التي تكون مبنية على مبررات علمية، موضـوعية كانت أم ذاتية، ومن الأسباب التي جعلت الباحث يختار موضوع دور النظام التربوي في تحقيق الأمن الفكري للتلاميذ في ظل تهديدات البيئة الرقمية ما يلي:

- **الأسباب الذاتية**

- الرغبة الشخصية والميل في تناول هذا الموضوع بالدراسة.
- اندراج الموضـوع ضـمن التخصـص المعرفي للباحث، ودراسته لاستكمال متطلبات الحصـول على شـهادة الدكتوراه.
- يجمع الموضـــوع بين اهتمامات الباحث المتمثلة في قضـــايا الشـــباب والفكر والتعليم ومواكبة متطلبات العصر.
- المســـاهمة في تطوير نظام تعليمي يتفاعل بذكاء مع البيئة الرقمية، ويغرس القيم والوعي الفكري الســـليم في نفوس النشء في ظل تحديات العصر الرقمي.

- **الأسباب الموضوعية**

- محاولة خوض تجربة ميدانية معمقة عن موضوع المؤسسات التعليمية –كجزء من النظام التربوي والأمن الفكري للتلاميذ؛ خاصة في ظل قلة الدراسات السابقة التي اهتمت بالموضوع بشمولية.
- محاولة معرفة أسباب مشكلة الانحراف الفكري والثقافي لدى التلميذ الجزائري.
- محاولة معرفة الواقع الراهن للأمن الفكري عند التلميذ الجزائري على المؤسسات التعليمية.
- محاولة تشخيص مستوى دور المؤسسات التعليمية بمختلف هياكلها في تحقيق الأمن الفكري للتلاميذ.
- محاولة التعرف على التحديات التي تواجه المؤسسات التعليمية في تحقيق الأمن الفكري لتلاميذها.
- محاولة تقديم إضـــافات للمكتبة الجامعية بمثل هذا النوع من البحوث، لاســـيما بعد ملاحظة نقص الاسهامات في هذا التخصص من الدراسات.

5-مفاهيم الدراسة

5-1-الدور

كل ما يقوم به الفرد من وظائف، وتكليفات ومهام مناطة به، باعتباره عضوا في تنظيم أو مؤسسة إذ إن كل فرد في أي مؤسسة لديه أدوار محددة يجب عليه القيام بها[1].

- **إجرائيا:** هو مجموعة من الأعمال التي تؤديها الفواعل التربوية داخل البيئة المدرسية وخارجها، والتي تساعد الطلبة على اكتساب الأفكار، والاتجاهات، والمبادئ الهادفة إلى تحقيق الأمن الفكري.

5-2-النظام التربوي

مجموعة الهياكل والوسائل البشرية والمادية التي أوكل اليها المجتمع تربية النشء وتتمثل في: المدرسة، المعلمين، المناهج (بأهدافها من الغايات إلى الأهداف الإجرائية) والمحتويات والتنظيم (عمليتا التعليم والتعلم) وتدابير التقويم، وتكوين المعلمين، والوسائل المختلفة المرصودة للعملية التربوية.[2]

- **إجرائيا:** هو مجموعة من التنظيمات والأساليب والقواعد التي تتفاعل وتعمل معاً لتنظيم عملية التربية والتعليم في المؤسسات التعليمية الجزائرية، وتسيير شؤون التعليم، لإنماء القيم والمبادئ لدى المجتمع وترسيخها في التلاميذ والمعلمين والاداريين، والارتقاء بشخصيتهم المحلية ضمن إطار فلسفة الدولة والمجتمع.

5-3-الأمن الفكري

هو الحصانة الفكرية ضد مختلف الانحرافات الفكرية التي تخالف عقيدة أو هوية أو قيم أو مصالح المجتمع، وتكون تلك الحصانة من خلال إجراءات يقوم بها الفرد والمجتمع بمؤسساته[3].

- **إجرائيا:** تحصين تلاميذ المؤسسات التعليمية والمعلمين والاداريين بالأفكار والمعتقدات الدينية والوطنية والثقافية الصحيحة، وتمكينهم من التفكير العقلي بطريقة إيجابية، وتفاعلهم اجتماعيا مع الآخر واحترامه وقبوله، بما يجعلهم قادرين على حماية أنفسهم وأوطانهم من مهددات الانحراف الفكري وتياراته المتطرفة.

---

[1] القاسم منصور، **دور مديري المدارس الثانوية في تنمية كفاءة المعلمين مهنيا**، رسالة، ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، الرياض، السعودية. ص16.

[2] المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم، النظام التربوي والمناهج التعليمية، **سند تكويني لفائدة مدراء المدارس، الحراش**، الجزائر، 2004، ص12.

[3] الدوسري راشد بن ظافر، دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تعزيز الأمن الفكري لدى المتعلمين في المرحلة الثانوية، **مجلة رابطة التربية الحديثة**، مجلد (5)، عدد (17)، الرياض، السعودية، 2013، ص 201.

5-4-البيئة الرقمية

تتلخص في شبكة الأنترانت وجميع تكنولوجيات المعلومات والاتصال التي تلحق بها[1].

- **إجرائيا:** تعامل تلاميذ المؤسسات التعليمية والمعلمين والاداريين مع وسائل التكنولوجيا الرقمية بمرونة ويسر، وتكيفهم مع مستجداتها، وقدرتهم على توظيفها في أمور حياتهم الخاصة والعامة بشكل مثمر وآمن، وذلك مع مراعاة القواعد الأخلاقية والمعايير الاجتماعية ومصلحة الوطن الذي ينتمون إليه.

5-5-تهديدات البيئة الرقمية

إنّ التقدم الهائل في وسائل البيئة الرقمية جعل من السهل ترويج أفكار هدامة مزعزعة للأمن الفكري لدى جميع الأفراد وخاصة تلاميذ المؤسسات التعليمية والمعلمين والاداريين.[2]

- **إجرائيا:** يقصد بها جميع المؤثرات السلبية الصادرة عن الفضاء الإلكتروني، بما في ذلك المواقع الإلكترونية ومنصات التواصل الاجتماعي والتطبيقات الرقمية، التي تهدف بصورة مباشرة أو غير مباشرة إلى نشر أفكار هدامة أو معلومات مضللة أو سلوكيات متطرفة، تؤدي إلى الإخلال بالثوابت الفكرية والدينية والوطنية للأفراد، وزعزعة الأمن الفكري لدى أفراد النظام التربوي من تلاميذ ومعلمين وإداريين داخل المؤسسات التعليمية، مما ينعكس على استقرارهم المعرفي والأخلاقي والوجداني.

6-الدراسات السابقة

في حدود اطلاع الباحث، فإنّ بعض الدراسات تحدثت عن دور جهات معينة في النظام التربوي وهي المؤسسات التعليمية في قطاع التربية والتعليم، إضافة إلى الجامعة، وعن فئات معينة مؤثرة في التلاميذ والطلبة تتمثل في الفواعل التربوية وهي: المعلمين، الاساتذة، والاداريين، ومدراء المدارس، ومنها ما تناول الأمن الفكري وتأثيراته وانعكاساته المباشرة وغير المباشرة في ظل الاستخدامات المتفاقمة لتجهيزات ووسائل البيئة الرقمية، لاسيما مع تطورات التكنولوجيا الرقمية المستمرة بوتيرة سريعة، والتي أضحت تؤثر على مختلف جوانب الحياة اليومية والعملية، في عصرنا الراهن الذي أصبح الذكاء الاصطناعي جزءا لا يتجزأ من هذه التطبيقات التقنية والخدمات الرقمية.

وفيما يلي نشير إلى بعض الدراسات التي لها صلة مباشرة بموضوع الدراسة

[1] بن راشد رشيد وبلحاج حسنية، البيئة الرقمية، النظريات الإعلامية والميديا الجديدة، **مجلة المعيار**، المجلد 13، العدد 01، 2022، ص 795-806.

[2] حياة قزادري، أهمية التربية الرقمية لتعزيز الأمن الفكري في المجتمعات العربية في ظل التحديات التكنولوجية: رؤية استشرافية، **مجلة أريد الدولية للدراسات الإعلامية وعلوم الاتصال**، المجلد 03، العدد 05، 2022، ص-ص 86-106.

6-1- الدراسات المحلية والعربية

- **دراسة عائشة محمود صالح، نجوى عطيان المحمدي (2025)[1]. بعنوان: " مستوى إسهام معلمات المهارات الرقمية في تعزيز الأمن الفكري لدى طالبات المرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية."**

هدفت الدراسة إلى الكشف عن مدى مساهمة معلمات مقرر المهارات الرقمية في تعزيز أبعاد الأمن الفكري لدى طالبات المرحلة المتوسطة، وزعت على عينة مكونة من (188) معلمة، من مدينة جدة السعودية واعتمدت على المنهج الوصفي المسحي وكانت الاستبانة أداة لها، وتمّت المعالجة الإحصائية باستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، وفقا للأساليب الإحصائية الاتية: النسب المئوية، المتوسطات الحسابية، الانحرافات المعيارية، واختيار تحليل التباين الأحادي.

توصلت الدراسة إلى أنّ: مستوى إسهام المعلمات كان مرتفعًا عمومًا، وأن المعلمات ذوات الخبرة الطويلة أو اللواتي شاركن في دورات تدريبية أظهرن قدرة أكبر على تعزيز الأبعاد المختلفة من الأمن الفكري مثل الهوية الإسلامية، الانتماء الوطني، مهارات التفكير، وقبول الآخر. أيضًا، لم تُظهر الفروق دلالة إحصائية كبيرة بالنسبة للمؤهل العلمي فيما يتعلق ببعض الأبعاد.

أوصت الدراسة بـ: بضرورة تعزيز برامج تدريب المعلمات، خاصة في المهارات الرقمية، لتطوير قدرتهن على غرس قيم الأمن الفكري عند الطالبات.

- **دراسة يوسفي سفيان، مسعودي كلثوم (2024)[2]. بعنوان: "دور المدرسة في تعزيز الأمن الفكري لدى المتعلمين في المرحلة الابتدائية".**

هدفت الدراسة الكشف عن دور المدرسة في تعزيز الأمن الفكري لدى المتعلمين في المرحلة الابتدائية، وذلك من خلال تحديد إسهامها في تنشئة النشء تنشئة سليمة تساعدهم على استيعاب الأفكار الصحيحة وتجنّب المفاهيم المغلوطة، خاصة في ظل التأثير المتصاعد للعولمة والتطور التكنولوجي على البناء الفكري للتلاميذ. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وركّزت على تحليل دور المناهج التربوية في ترسيخ المنهج السليم القائم على مقومات تربوية هادفة، وبناء شخصية متوازنة عقليًا وروحيًا ووجدانيا.

[1] صالح، عائشة محمود، والمحمدي، نجوى عطيان، مستوى إسهام معلمات المهارات الرقمية في تعزيز الأمن الفكري لدى طالبات المرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية، **المجلة العربية للتربية النوعية**، (35)9، ص 241-274.

[2] **سفيان يوسفي، مسعودي كلثوم**، دور المدرسة في تعزيز الأمن الفكري لدى المتعلمين في المرحلة الابتدائية، **مجلة مجتمع تربية عمل**، 9(2)، 2024، ص ص20-41.

توصلت النتائج إلى أن المدرسة تُعدّ ركيزة أساسية في تعزيز الأمن الفكري لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، لما توفره من بيئة تعليمية وتربوية قادرة على مواجهة التهديدات الفكرية المتزايدة من خلال تبني استراتيجيات فعّالة، وتطبيق برامج وأنشطة مناسبة تعزّز ثقة المتعلمين بأنفسهم وبمحيطهم المدرسي.

وأوصت الدراسة بضرورة تطوير المناهج والأنشطة المدرسية، وتعزيز البرامج التربوية الداعمة للأمن الفكري لضمان بناء حصانة فكرية قوية لدى المتعلمين في هذه المرحلة الحساسة.

- **دراســـة نجلاء، ألاء (2023)[1]. بعنوان: " دور اســـتراتيجية تنمية القدرات الثقافية في تعزيز مفاهيم الأمن الفكري لدى طالبات المرحلة الثانوية من وجهة نظر المشـــرفات التربويات والمعلمات في مدينتي مكة المكرمة وجدة"**

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية في تعزيز مفاهيم الأمن الفكري، وتأثيرها الفعال في تعديل سلوك الطالبات ودعم مواهبهن، إضافة إلى تحصين الانتماء والمحافظة على الهوية الوطنيـة، وتعميق المثـل الإســـلاميـة العليـا لـديهن، حيـث اعتمـدت المنهج المختلط بين الكمي والكيفي، واسـتخدمت الاسـتبانة كأداة لها، إضـافة إلى المقابلة الشـخصـية كأداة أخرى لجمع البيانات وتمّت المعالجة الإحصـائية باسـتخدام الحزمة الإحصـائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، وفقا للأسـاليب الإحصـائية الاتية: النسب المئوية، المتوسطات الحسابية، الانحرافات المعيارية، واختيار تحليل التباين الأحادي.

توصـلت الدراسـة إلى أنّ: فاعلية دور استراتيجية تنمية القدرات الثقافية في تعزيز مفاهيم الأمن الفكري لدى طالبات المرحلة الثانوية متوسطة.

أوصت الدراسة بـــ: ضرورة تعزيز برامج تنمية القدرات الثقافية في المدارس الثانوية من خلال تصميم برامج شـاملة تشـمل الأنشـطة الثقافية والفنية والورش، لكونها تسـاهم بشـكل ملحوظ في تعزيز وصـقل مواهب طالبات المرحلة الثانوية، وكذا في معالجة الانحراف الفكري.

- **دراسة الهاجري (2022)[2]. بعنوان: " دور الأنشطة الطلابية في تنمية قيم الحوار والوعي الوطني لدى طلاب المرحلة الثانوية بدولة الكويت"**

هدفت الدراسة إلى بيان دور الأنشطة الثقافية والرياضية المدرسية في تنمية قيم الحوار والوعي الوطني لدى طلاب المرحلة الثانوية، وفي غرس وتعزيز القيم الإيجابية في نفوســهم منذ الصــغر نحو المشــاركة في تقدم المجتمع حاضـرا ومسـتقبلا، واعتمدت على المنهج الوصـفي، حيث كانت الاسـتبانة أداة لها، حيث بلغت

[1] **نجلاء ســـلمان الجهني، ألاء عباد الحربي**، دور اســـتراتيجية تنمية القدرات الثقافية في تعزيز مفاهيم الأمن الفكري لدى طالبات المرحلة الثانوية من وجهة نظر المشرفات التربويات والمعلمات في مدينتي مكة المكرمة وجدة، **المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسات**، مجلد5، عدد40، جدة، السعودية، 2023، ص –ص 211–225.

[2] سعد صـحن مرزوق الهاجري، دور الأنشـطة الطلابية في تنمية قيم الحوار والوعي الوطني لدى طلاب المرحلة الثانوية بدولة الكويت، **مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس**، عدد144، جزء03، الكويت، 2023، ص – ص 123–141.

عينة الدراسة (712) طالبا وطالبة من جميع أفراد مجتمع الدراسة، وتمّت المعالجة الإحصائية باستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، وفقا للأساليب الإحصائية الاتية: النسب المئوية، المتوسطات الحسابية، الانحرافات المعيارية، واختيار تحليل التباين الأحادي.

توصلت الدراسة إلى أنّ: فاعلية دور الأنشطة الثقافية والرياضية المدرسية في تنمية قيم الحوار والوعي الوطني لدى طلاب المرحلة الثانوية متوسطة

أوصت الدراسة بـــ: ضرورة الاهتمام بالبرامج الثقافية والرياضية مثل المحاضرات والندوات والأفلام الوثائقية، والبرامج الميدانية كالزيارات والرحلات العلمية ومساهمتها في انماء الطلاب تنمية شاملة، وتشجيع ثقافة الحوار الوطني، وكذا التغلب على المعوقات الي تحول دون مشاركة الطلاب في الأنشطة الطلابية وعزوفهم عنها.

- **دراسة سناء (2022 م)[1]. بعنوان: " دور المعلمات في تعزيز الأمن الفكري لدى طالبات المرحلة الثانوية بمدارس محافظة مأدبا في الأردن من وجهة نظر المعلمات "**

هدفت الدراسة إلى بيان أهمية دور المعلمات في تعزيز الأمن الفكري لدى طالبات المرحلة الثانوية بمدارس محافظة مأدبا في الأردن، واعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت الاستبانة الإلكترونية أداة لها، وتمّت المعالجة الإحصائية باستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، وفقا للأساليب الإحصائية الاتية: النسب المئوية، المتوسطات الحسابية، الانحرافات المعيارية، واختيار تحليل التباين الأحادي.

توصلت الدراسة إلى أنّ: فاعلية دور المعلمات في تعزيز الأمن الفكري لدى طالبات الثانوية متوسطة.

أوصت الدراسة بـ: ضرورة قيام المعلمات بورهن الريادي في دفع مخاطر الأفكار المتطرفة منذ نشوئها؛ والعمل على اعداد برامج وندوات ومحاضرات توعوية للمجتمع والأسرة والطالب، لزيادة فاعلية دور المعلمات في تنمية الأمن الفكري لدى طلبة المدارس.

- **دراسة رضا (2022)[2]. بعنوان: " ثقافة الأمن الفكري لدى طالبات السنة التحضيرية بجامعة الإمام عبد الرحمان بن فيصل ودور عضو هيئة التدريس في تعزيزها من وجهة نظر الطالبات "**

هدفت الدراسة إلى الكشف عن مستوى ثقافة الأمن الفكري لدى طالبات السنة التحضيرية بجامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل، حول درجة الوعي بمفهوم الأمن الفكري وثقافته، وإبراز دور عضو هيئة التدريس في تعزيز ثقافة الأمن الفكري لدى طالبات السنة التحضيرية، وزعت على عينة مكونة من (670)

[1] سناء عبد ربه أبو عيشة، دور المعلمات في تعزيز الأمن الفكري لدى طالبات المرحلة الثانوية بمدارس محافظة مأدبا في الأردن من وجهة نظر المعلمات، **مجلة العلوم التربوية والنفسية**، عدد52، مجلد06، مأدبا، الأردن، 2022، ص52-68.

[2] **رضا محمد حسن هاشم**، ثقافة الأمن الفكري لدى طالبات السنة التحضيرية بجامعة الإمام عبد الرحمان بن فيصل ودور عضو هيئة التدريس في تعزيزها من وجهة نظر الطالبات، **مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس**، عدد46، جزء04، مصر، 2022، ص44-56.

طالبة، واعتمدت على المنهج الوصفي وكانت الاستبانة أداة لها، وتمّت المعالجة الإحصائية باستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، وفقا للأساليب الإحصائية الاتية: النسب المئوية، المتوسطات الحسابية، الانحرافات المعيارية، واختيار تحليل التباين الأحادي.

توصلت الدراسة إلى أنّ: مستوى ثقافة الأمن الفكري مرتفع لدى طالبات السنة التحضيرية بجامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل، ووضوح دور عضو هيئة التدريس في تعزيزه بدرجة كبيرة.

أوصت الدراسة بـــ: دعم جهود عضو هيئة التدريس في تعزيز ثقافة الأمن الفكري أثناء قيامه بالدور الأكاديمي من خلال تقديمه مقرر دراسي يتضمن محتوى علمي خالي من الأفكار والمعتقدات الخاطئة، ثم التركيز على دوره القيمي في غرس قيم المواطنة والانتماء والتسامح والتعايش والقدوة الحسنة، يلي ذلك دوره المهاري في التدريس، ودوره المعرفي في تزويد الطلاب بالأمن الفكري وتصحيح الشوائب الفكرية المرتبطة بها، وهذا يعبر عن مستوى الوعي بالأمن الفكري وثقافته.

- **دراسة أحمد (2021)[1]. بعنوان: " دور المقررات الدراسية الجامعية في تعزيز الأمن الثقافي للطالب: دراسة ميدانية بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة محمد الصديق بن يحي- جيجل".**

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور الجامعة في تعزيز الأمن الثقافي للطالب الجامعي، واعتمدت على المنهج الوصفي وكانت الاستبانة أداة لها وزعت على عينة مكونة من (375) طالبا وطالبة بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة جيجل، وتمّت المعالجة الإحصائية باستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، وفقا للأساليب الإحصائية الاتية: النسب المئوية، المتوسطات الحسابية، الانحرافات المعيارية، واختيار تحليل التباين الأحادي.

توصلت الدراسة إلى أنّ: عضو هيئة التدريس بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة جيجل الجزائرية، يسهم بشكل مرتفع في تعزيز الأمن الثقافي للطالب، كما تسهم المناهج والمقررات الجامعية بشكل متوسط في تعزيز الأمن الثقافي للطالب، وتسهم أيضاً الإدارة الجامعية بشكل متوسط في تعزيز الأمن الثقافي للطالب الجامعي.

أوصت الدراسة بـ: الاهتمام أكثر بأعضاء هيئة التدريس، وتوفير لهم الظروف المادية والنفسية الملائمة للعمل، حتى يكونوا فعالين أكثر في تعزيز الأمن الثقافي للطالب.

[1] أحمد منيغد، دور المقررات الدراسية الجامعية في تعزيز الأمن الثقافي للطالب، دراسة ميدانية بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة محمد الصديق بن يحي- جيجل، المجلة الجزائرية للأمن الإنساني، جامعة باتنة 01، مجلد06، عدد01 ص909-928

- **دراســـة مطر، عبد الحي (2020)[1]. بعنوان: " المواطنة الرقمية ودورها في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب الجامعات المصرية: دراسة ميدانية بجامعة المنصورة".**

هدفت هذه الدراسة إلى وضع تصور مقترح لتفعيل دور الجامعات المصرية في تحقيق المواطنة الرقمية لتعزيز الأمن الفكري لدى طلابها. واعتمدت على المنهج الوصفي وكانت الاستبانة أداة لها وزعت على عينة مكونة من (2120) طالبا وطالبة، وتمّت المعالجة الإحصائية باستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، وفقا للأساليب الإحصائية الاتية: النسب المئوية، المتوسطات الحسابية، الانحرافات المعيارية، واختيار تحليل التباين الأحادي.

توصلت الدراسة إلى أنّ: المواطنة الرقمية تتحقق لدى طلاب الجامعات المصرية بدرجة متوسطة، بالإضافة إلى وجود علاقة ارتباطية جيدة ومهمة بين المواطنة الرقمية والأمن الفكري، حيث يمكن أن تحقق المواطنة الرقمية دور مهم في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب الجامعة.

أوصت الدراسة بـــ: ضرورة تعزيز الامن الفكري في الجامعات المصرية من خلال تفعيل دور الجامعة في نشر ثقافة المواطنة الرقمية بين الطلاب.

- **دراســـة حنيش، الباي (2020)[2]. بعنوان: " متطلبات بناء القدرات والمهارات التعليمية في بيئة رقمية متغيرة".**

هدفت هذه الدراســـة إلى التعرف على متطلبات بناء القدرات والمهارات التعليمية في البيئة الرقمية المتغيرة، من خلال الاطلاع على مقومات البنية التحتية للبيئة الرقمية الكلية الداعمة لبناء المهارات والقدرات اللازمة في السياق التعليمي الرقمي للطالب والمعلم، واعتمدت على المنهج الوصفي التاريخي استنادا على بعض الإحصائيات المقدمة من بعض الهيئات الدولية كالاتحاد الدولي للاتصالات والإسكوا وتقرير المجلس الاقتصادي والاجتماعي حول مؤشرات التكنولوجيا الرقمية في التعليم ومؤشر المهارات في الجزائر والدول العربية.

توصـــلت الدراســـة إلى: وجود فجوة كبيرة للتكنولوجيات الرقمية والقدرات والمهارات في الدول العربية مقارنة بالدول المتقدمة والتي أظهرت نقطا ضعف عديدة مقارنة.

أوصت الدراسة بـــ: أن تتيح الجزائر وباقي الدول العربية المجال للكفاءات الرقمية المتخصصة لوضع رؤية بعيدة المدى يتم من خلالها الانتقال من النظام التعليمي التقليدي إلى النظام الرقمي، والنظر في تكييف

---

[1] **محمد إبراهيم مطر، أســـماء إبراهيم عبد الحي**، المواطنة الرقمية ودورها في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب الجامعات المصـــرية: دراســـة ميدانية بجامعة المنصورة، **مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية**، مجلد 14، عدد 06، مصر، 2020، ص238-219.

[2] **حنيش صـــالح الدين، الباي محمد** متطلبات بناء القدرات والمهارات التعليمية في بيئة رقمية متغيرة، ***مجلة*** **(Ex Professo)**، كلية الأدب واللغات، جامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي، مجلد 05، عدد 02، الجزائر، 2020، ص78-103.

النظم التعليمية والتدريبية والسياسات التي تهدف إلى مواجهة تحديات البيئة الرقمية، من خلال إدراج مجموعة من المهارات الرقمية في جميع مستويات النظام التعليمي.

- **دراسة الخزاعلة (2019)[1]. بعنوان: " ترسيخ مفاهيم الأمن الفكري والوطني لدى طلبة المرحلة الثانوية في مديرية التربية والتعليم للواء قصبة المفرق من وجهة نظر معلمي الدراسات الاجتماعية وأولياء الأمور ".**

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف إلى درجة مستوى ممارسة معلمي الدراسات الاجتماعية وأولياء أمور الطلبة لدورهم في ترسيخ مفهومي الأمن الفكري والأمن الوطني لدى طلبة المرحلة الثانوية في الأردن من وجهتي نظرهم، واعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي وكانت الاستبانة أداة لها وزعت على عينة مكونة من (24) معلما ومعلمة و(240) ولياً للأمر، وتمّت المعالجة الإحصائية باستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، وفقا للأساليب الإحصائية الاتية: النسب المئوية، المتوسطات الحسابية، الانحرافات المعيارية، واختيار تحليل التباين الأحادي.

توصلت الدراسة إلى أنّ: درجة ترسيخ مفهوم الأمن الفكري في نفوس طلبة المرحلة الثانوية في الأردن من قبل معلمي الدراسات الاجتماعية كان مستواه مرتفعا.

أوصت الدراسة بـ: العمل على نشر ثقافة الأمن الوطني بين معلمي الدراسات الاجتماعية، مع تضمين المفاهيم المتصلة بالأمن الفكري والأمن الوطني في المناهج الدراسية المقررة لطلبة المرحلة الثانوية، تدريب المعلمين على كيفية تدريس، وتقديم، وتضمين مفهومي الأمن الفكري والوطني باستخدام أساليب وطرق تدريس حديثة وفعالة، مع استخدام الأنشطة الثقافية والفكرية المتنوعة؛ لتصحيح بعض المفاهيم الفكرية الخاطئة وتنقيتها لدى طلاب المرحلة الثانوية.

- **دراسة الدغمي، برغش (2019)[2]. بعنوان: " دور المناهج التربوية في تحقيق الأمن الفكري لطالبات كلية التربية بجامعة الجوف: مقرر التربية الدينية والاجتماعية نموذجا".**

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور المناهج التربوية في تحقيق الأمن الفكري لطالبات كلية التربية بجامعة الجوف، وبيان دور مقرر التربية الدينية والاجتماعية، في تحقيق الأمن الفكري للطالبات. واعتمدت على المنهج الوصفي وكانت الاستبانة أداة لها وزعت على عينة مكونة من (58) طالبة وتمّت المعالجة الإحصائية باستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، وفقا للأساليب الإحصائية الاتية: النسب المئوية، المتوسطات الحسابية، الانحرافات المعيارية، واختيار تحليل التباين الأحادي.

[1] **يوسف حسن الخزاعلة**، ترسيخ مفاهيم الأمن الفكري والوطني لدى طلبة المرحلة الثانوية في مديرية التربية والتعليم للواء قصبة المفرق من وجهة نظر معلمي الدراسات الاجتماعية وأولياء الأمور، **مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية**، مجلد28، عدد06، غزة، 2019، ص 400-422.

[2] **مها الدغمي، حصة برغش**، دور المناهج التربوية في تحقيق الأمن الفكري لطالبات كلية التربية بجامعة الجوف: مقرر التربية الدينية والاجتماعية نموذجا، **مجلة اتحاد الجامعات العربية**، الجامعة الأردنية، مجلد39، عدد01، الأردن، 2019، ص 263-280.

توصلت الدراسة إلى أنّ: المناهج التربوية بكلية التربية تسهم بدرجة مرتفعة في تزويد الطالبات بمفاهيم الأمن الفكري، وفي تعزيز الحفاظ على أمن المجتمع وحماية أفراده من الانحراف الفكري، كما أنها تحتوي بدرجة مرتفعة على مفاهيم تتناول واجب الطالبات نحو حماية الدين والوطن، ومفاهيم تتعلق بالوطنية، وتتضمن أيضا بدرجة مرتفعة موضوعات ذات صلة بنبذ الأفكار الضالة، والمعتقدات الباطلة.

أوصت الدراسة بـــ: الاهتمام أكثر بالمناهج التربوية لتعزيز الأمن الفكري في الجامعة والمجتمع لحماية الطلبة من الانحراف الفكري، ونبذ الأفكار الضالة، والمعتقدات الباطلة.

- **دراسة الشكرة (2017)[1]. بعنوان: " دور الأنشطة الطلابية وعلاقتها بتعزيز الأمن الفكري لدى طلاب جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز"**

هدفت الدراســـة إلى بيان معرفة دور الأنشـــطة الطلابية وعلاقتها بتعزيز الأمن الفكري لدى طلاب جامعة الأمير ســطام بن عبد العزيز، واعتمدت على المنهج الوصــفي وكانت الاســتبانة أداة لها، وتم تحليل المعلومات بواسطة برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية(SPSS)، وفقا للأساليب الإحصائية الاتية: النسب المئوية، المتوسطات الحسابية، الانحرافات المعيارية، واختيار تحليل التباين الأحادي.

توصلت الدراسة إلى أنّ: فاعلية الأنشطة الطلابية في تعزيز الأمن الفكري متوسطة.

أوصت الدراسة بـــ: تعزيز الأنشطة الطلابية؛ لتقوم بدورها الأكمل في حماية الشباب وتوجيههم الوجهة السليمة لاستكمال بناء العقل السليم في تعزيز قيم المواطنة، والحرص على أمن المجتمع.

- **دراسة الطعاني (2015)[2]. بعنوان: " دور مديري المدارس في تعزيز الأمن الفكري لدى طلبة المدارس الثانوية الحكومية في لواء قصبة اربد وسبل تفعيله".**

هدفت الدراســـة إلى بيان دور مديري المدارس في تعزيز الآمن الفكري لدى فئة معينة من الطلبة واختارت الباحثة المدارس الحكومية في لواء قصـــبة اربد الأردنية. واعتمدت على المنهج الوصـــفي وكانت الاستبانة أداة لها، وتمّت المعالجة الإحصائية باستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، وفقا للأســاليب الإحصــائية الاتية: النســب المئوية، المتوســطات الحســابية، الانحرافات المعيارية، واختيار تحليل التباين الأحادي.

توصــلت الدراســة إلى أنّ: دور مديري المدارس في تعزيز الدور القيمي والاجتماعي والديني لدى طلبة المدارس الثانوية الحكومية جاءت بدرجة متوسطة، أوصت الدراسة بـــ: تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب من خلال حثهم على مبادئ التربية الإسلامي وقيمها، وتزويد المكتبة الالكترونية بالكتب الدينية المختلفة.

---

[1] **ثلاب بن عبد الله الشكرة**، دور الأنشطة الطلابية وعلاقتها بتعزيز الأمن الفكري لدى طلاب جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز، **مجلة كلية التربية**، جامعة الأزهر، مجلد 36، جزء، 01 عدد175، القاهرة، مصر، 2017، ص153-181.

[2]، الطعاني ورود معروف، **دور مديري المدارس في تعزيز الأمن الفكري لدى طلبة المدارس الثانوية الحكومية في لواء قصـــبة اربد وســـبل تفعيله**، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة اليرموك، عمان، الأردن، 2015، ص112.

- **دراسة فحجان (2012)[1]. بعنوان: " دور الإدارة المدرسية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظات غزة وسبل تفعيله"**

هدفت الدراسة إلى بيان دور الإدارة المدرسية في تعزيز الأمن الفكري في تعزيز الأمن الفكر لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظات غزة وسبل تفعيله واعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي وكانت الاستبانة أداة لها، حيث بلغت عينة الدراسة (236) مديرا ونائبا من جميع أفراد مجتمع الدراسة بعد استثناء العينة الاستطلاعية من أفراد المجتمع الأصلي، وتمّت المعالجة الإحصائية باستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، وفقا للأساليب الإحصائية الاتية: النسب المئوية، المتوسطات الحسابية، الانحرافات المعيارية، واختيار تحليل التباين الأحادي.

توصلت الدراسة إلى أنّ: تقديرات هيئة الإدارة المدرسية في محافظات غزة لدورهم في تعزيز الأمن الفكري جاءت بدرجة متوسطة.

أوصت الدراسة بـ: ضرورة منح الإدارة المدرسية صلاحيات كافية تمكنها من ممارسة دورها في تعزيز الامن الفكري لدى الطلبة ومواجهة الانحرافات الفكرية والسلوكيات الخاطئة.

- **دراسة البقمي (2009)[2]. بعنوان: "نحو بناء مشروع تعزيز الأمن الفكري بوزارة التربية والتعليم"**

هدفت الدراسة إلى بيان أهمية مساهمة وزارة التربية والتعليم في تحقيق الأمن الفكري لدى تلاميذها، واعتمدت على المنهج الوصفي وكانت الاستبانة أداة لها، وتمّت المعالجة الإحصائية باستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، وفقا للأساليب الإحصائية الاتية: النسب المئوية، المتوسطات الحسابية، الانحرافات المعيارية، واختيار تحليل التباين الأحادي.

توصلت الدراسة إلى أنّ: فاعلية المؤسسات التعليمية في تعزيز الآمن الفكري متوسطة.

أوصت الدراسة بـ: إنشاء مشروع مركزية الأمن الفكري ومن أهم أهدافه تعميق الولاء لله ولكتابه ولرسوله ولولاة الأمر، وتحصين عقول الناشئة ووقايتها من الانحرافات الفكرية.

- **دراسة الحراحشة (2008)[3]. بعنوان: " درجة تحقيق الجامعات الأردنية الرسمية للأمن الفكري للطلبة من وجهة نظر الشريعة الإسلامية ودورها في تعزيز الأمن الفكري".**

---

[1] نصر خليل فحجان، **دور الإدارة المدرسية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظات غزة وسبل تفعيله**، رسالة ماجستير قسم الأصول .كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، 2012، ص 114.

[2] سعود بن سعد محمد البقمي، **نحو بناء مشروع تعزيز الأمن الفكري، بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري** «المفاهيم والتحديات»، في الفترة من 22-25 جمادى الأولى1430هجرية، كرسي الأمير نايف بن عبد العزيز لدراسات الأمن الفكري بجامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية 2009، ص 13

[3] الحراحشة فواز ياسين، **درجة تحقيق الجامعات الأردنية الرسمية للأمن الفكري للطلبة من وجهة نظر الشريعة الإسلامية ودورها في تعزيز الأمن الفكري**، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة اليرموك، الأردن، 2008، ص245.

هدفت الدراسة إلى بيان دور الجامعات الأردنية في تعزيز الآمن الفكري من خلال القران الكريم والسنة النبوية، واعتمدت على المنهج الوصفي وكانت الاستبانة أداة لها، وتمّت المعالجة الإحصائية باستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، وفقا للأساليب الإحصائية الاتية: النسب المئوية، المتوسطات الحسابية، الانحرافات المعيارية، واختيار تحليل التباين الأحادي.

توصلت الدراسة إلى أنّ: تقديرات أعضاء هيئة التدريس في مجال دور الجامعات الأردنية الرسمية في الأمن الفكري جاءت بدرجة متوسطة.

أوصت الدراسة بـ: ضرورة إدراج مساق بمسمى الآمن الفكري في كليات التربية في الجامعات الأردنية.

- **دراسة آل ربحان (1996)[1]. بعنوان: " دور مديري المدرسة الثانوية في تحقيق الأمن الوقائي من داخل المدرسة".**

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الدور الذي يقوم به مديرو المدارس الثانوية في تحقيق الأمن الوقائي، واكتشاف الفروق بين المديرين المؤهلين إداريا وغير المؤهلين إداريا في مدى تحقيقه، واعتمدت على المنهج الوصفي وكانت الاستبانة أداة لها وزعت على عينة مكونة من (46) مدرسة، وتمّت المعالجة الإحصائية باستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، وفقا للأساليب الإحصائية الاتية: النسب المئوية، المتوسطات الحسابية، الانحرافات المعيارية، واختيار تحليل التباين الأحادي.

توصلت الدراسة إلى أنّ: رؤية مديرو المدارس تشير بأن الاهتمام بالسلوك العام للمدرسة يؤدي إلى تحقيق الأمن الوقائي، أما المدرسون فتؤكدون أن الأمن الوقائي يتحقق بالتحرك الدائم والاحتواء والمعالجة وذلك بتوزيع المسؤولية والاهتمام بالعلاقات الإنسانية، كما أن المدير غير المؤهل يجد صعوبة أكثر في مواجهة المشاكل المدرسية والمخالفات الأمنية.

أوصت الدراسة بـ: ضرورة تعزيز الامن الوقائي من داخل المدارس الثانوية من خلال الحث على التعاون بين إدارة المدرسة والمدرسين والعمل بروح الفريق لتحقيق الأمن الوقائي لدى الطلاب .

[1] آل ربحان محمد سعيد، **دور مديري المدرسة الثانوية في تحقيق الامن الوقائي من داخل المدرسة**، رسالة ماجستير غبر منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة، المملكة العربية السعودية، 1996، ص 96.

6-2- الدراسات الأجنبية

- **دراسة (Grinat,2021)[1]. بعنوان: " تعزيز مفهوم الأمن الفكري لدى طلبة المرحلة الثانوية من وجهة نظر الأساتذة"**

" Enhancing Intellectual Security Awareness to Secondary School Students from the Teachers' Perspective".

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مستوى تعزيز مفهوم الأمن الفكري لدى طلبة المرحلة الثانوية من وجهة نظر الأساتذة ببعض ثانويات ولاية الأغواط، واعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي وكانت الاستبانة أداة لها وزعت على عينة مكونة من (86) أستاذ وأستاذة، وتمّت المعالجة الإحصائية بواسطة استخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، وفقا للأساليب الإحصائية الاتية: النسب المئوية، المتوسطات الحسابية، الانحرافات المعيارية، واختيار تحليل التباين الأحادي.

توصلت الدراسة إلى أنّ: معظم استجابات أفراد العينة كانت عند درجة (غالباً)، وهذا يشير إلى المستوى المرتفع لدور الأستاذ في ترسيخ قيم الأمن الفكري وتعزيزها لدى طلبة المرحلة الثانوية.

أوصت الدراسة بـــ: العمل على توعية أساتذة المرحلة الثانوية بأهمية نشر روح التسامح ونبذ الأفكار المنحرفة، من خلال التعرف على أهم الأساليب والأدوات التي تُمكّنهم من تعزيز مفهوم الأمن الفكري في الوسط التعليمي، واعتباره عنصرًا هامًا وأساسيًا في العملية التربوية والتعليمية.

- **دراسة (KÖKLÜ, TÜTÜNCÜ, SULAK, & KOÇAK,2019)[2]. بعنوان: " دراسة آراء المعلمين حول التطرف (عينة من تركيا ودول الاتحاد الأوروبي)."**

" Investigation of opinions of teachers about extremism (Sample of Turkey and European Union Member Countries). "

هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف قدرات المعلمين الذين يدربون الشباب الواثقين بالمستقبل، والتعرف على سلوكيات التطرف بطريقة مثلى، ومعرفة آراء المعلمين في تركيا و05 دول أعضاء في الاتحاد الأوروبي(السويد وإيطاليا والمجر وبولندا وسلوفينيا)، واعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي وكانت الاستبانة أداة لها وزعت على عينة مكونة من (332) معلما ومعلمة، وتمّت المعالجة الإحصائية باستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، وفقا للأساليب الإحصائية الاتية: النسب المئوية، المتوسطات الحسابية، الانحرافات المعيارية، واختيار تحليل التباين الأحادي.

[1]Grinat benchohra (2021) **Enhancing Intellectual Security Awareness to Secondary School Students from the Teachers' Perspective the Case of Secondary Schools in Laghouat**. Revue EL-Bahith en Sciences Humaines et Sociales, Vol 13 (02) / 2021.Algérie: Université Kasdi Marbah Ouargla, (P.P.501-512)

[2] Köklü, M., Tütüncü, K., Sulak, S. A., & Koçak, E. (2019). **Investigation of Extremism Behaviors of Young People in Turkey and Member Countries of European Union**. Research on Education and Psychology, 3(2), 142–155.

توصـــلت الدراســـة إلى أن: المعلمين يجب أن يكون لديهم تدريب أثناء الخدمة، واســـتخدام الكيفيات المناسبة للتغلب على مشكلة التطرف.

أوصت الدراسة بـــــ: ضرورة الاهتمان بتدريب المعلمين من خلال استخدام المواد التعليمية المعتمدة على تقنيات نوعية لاكتشاف الطلاب الذين يميلون إلى التطرف، ومواجهة انتشاره والحد من توفر أسبابه.

- **دراسة (Hussain,2017)[1]. بعنوان: " الإدارة المدرسية ودورها في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب" " School Administration and Role in Promoting Intellectual Security among students".**

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مدى انعدام الأمن الفكري لدى طلبة المرحلة المتوسطة والإعدادية في المديرية العامة لتربية ببغداد(الكرخ الأول)، حيث تكون مجتمع البحث من مديري المدارس المتوســـطة والإعدادية، بمنطقة الكرخ للعام الدراسي (2015-2016)، واعتمدت على المنهج الوصفي وكانت الاستبانة أداة لها، حيث تكونت عينة البحث من (95) مديرا ومديرة مدرســـة متوســـطة وإعدادية، وتمت المعالجة الإحصـائية باسـتخدام الحزمة الإحصـائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، وفقا للأسـاليب الإحصـائية الاتية: استخدام نسبة الإنفاق، والتحليل المرجح، ومعامل الارتباط (Wight Semen)، والانحراف المعياري.

توصلت الدراسة إلى: قد أظهرت النتائج أن درجة دور الإدارة المدرسية في تعزيز انعدام الأمن الفكري لدى طلبة المرحلة المتوسـطة والإعدادية في جميع المراحل الدراسـية كانت في عام إجابة عينة الدراسـة على أداة الدراسة متوسطة.

أوصت الدراسة بـــ: تطوير أساليب التدريس بما يسهم في ترسيخ الأمن الفكري وبناء علاقة وطيدة مع إدارة المدرســة، وبناء الثقة والحوار الإيجابي في المدرســة، والعمل على تضــمين المقررات الدراســية بشــتى المواضــيع المتعلقة بالأمن الفكري، والحث على تطويرها بشــكل مســتمر لمكافحة مختلف أشــكال الانحراف الفكري.

- **دراسة (Kelly,2017)[2]. بعنوان: " إرساء ثقافة مدرسية آمنة ": دراسة للممارسات الحالية في القيادة من الروضة إلى الصف الثاني عشر**

" Establishing a safe school culture": an examination of current practices in K through twelfth

هدفت هذه الدراســة إلى تحديد الممارســات التي يســتخدمها قادة المدارس في جنوب كاليفورنيا لتعزيز ثقافة السلامة المدرسية، والتحديات التي تواجههم، وسعت الدراسة كذلك إلى فهم كيفية قيام قادة المدارس في

[1] Hussain, Z. H. (2017). **School administration and its role in promoting intellectual Security among students. International Journal of Science and Research** (IJSR), 6(12), December 2017.

[2] Kelly, Z. (2017**). Establishing a safe school culture: an examination of current practices in K through 12, leadership, Online Article**, ProQuest LLC, Ed.D. Dissertation, Pepperdine University. (110).80-80.

جنوب كاليفورنيا بتعزيز ثقافة مدرسية آمنة 5ناجحة، واعتمدت على المنهج الوصفي وكانت المقابلة أداة لها، حيث تكونت عينة البحث من (95) من قلادة المدارس، وتمت المعالجة الإحصائية باستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، وفقا للأساليب الإحصائية الاتية: استخدام نسبة الإنفاق، والتحليل المرجح، ومعامل الارتباط والانحراف المعياري.

توصلت الدراسة إلى: أن قادة المدارس يقيمون البيئات المدرسية الناجحة من خلال الموضوعات الآتية:

مراقبة تفاعلات البالغين والأطفال، ومراجعة البيانات المتعلقة بالحضور والانضباط والإنجاز الأكاديمي، وتبني الممارسات التي تعزز جو إيجابي وترحيبي، وأن إنشاء ثقافات مدرسية آمنة هو مسؤولية كبيرة جدًا.

أوصت الدراسة بـــ: تشجيع قادة المدارس وتهيئة بيئة مدرسية التي تسمح للشباب بالتطور وصقل مهارتهم للتعامل مع عالم يتغير بسرعة، مع منحهم فرصة لإجراء تغيير دائم، وهادف في سلوك الطلاب من خلال التعلم الاجتماعي والعاطفي.

- **دراسة (Choi et Cristol, 2017)[1]. بعنوان: " ماذا يعني أن تكون مواطنًا في عصر الإنترنت؟: تطوير مقياس مواطنة رقمية موثوق".**

" What it means to be a citizen in the internet age: Development of a reliable and valid digital citizenship scale".

هدفت هذه الدراسة إلى تقديم مقياس شامل للمواطنة الرقمية يعتمد على مكونات مُعايرة شاملة والتي يمكن استخدامها لقياس القدرات والتصورات ومستويات مشاركة الشباب في المجتمع القائم على الإنترنت. واعتمدت على المنهج الوصفي وكانت الاستبانة أداة لها. وتمّت المعالجة الإحصائية باستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، وفقا للأساليب الإحصائية الاتية: النسب المئوية، المتوسطات الحسابية، الانحرافات المعيارية، واختيار تحليل التباين الأحادي، بالاعتماد على أسلوب التحليل العاملي الاستكشافي (EFA).

توصلت الدراسة إلى: أن مقياس المواطنة الرقمية المقترح ذو موثوقية جيدة، حيث تبين أنّ المواطنة الرقمية من خلال هذا المقياس ترتبط بعلاقة متقاربة مع الكفاءة الذاتية للإنترنت وعلاقة متباينة مع قلق الإنترنت.

– الربط بين المواطنة الرقمية والتعليم، حيث أظهرت النتائج أن فهم المواطنة الرقمية ضروري للمتعلمين والمعلمين على حد سواء، خاصة مع تزايد الاعتماد على التكنولوجيا في بيئات التعليم.

[1] Choi, M., Glassman, M., & Cristol, D. (2017). "**What it means to be a citizen in the internet age: Development of a reliable and valid digital citizenship scale**", Computers & Education, (107).100-112.

أوصت الدراسة بـــــ: ضرورة تضمين موضوعات المواطنة الرقمية في المناهج المدرسية والجامعية، لضمان إعداد طلاب واعين ومسؤولين في الفضاء الرقمي، وتوفير برامج تدريبية للمعلمين تساعدهم على فهم مفهوم المواطنة الرقمية وتمكينهم من تعليمها للطلاب بشـــكل فعال، اســـتخدام المقياس الذي تم تطويره في أبحاث لاحقة، وفي تقييم البرامج التعليمية التي تهدف إلى تعزيز المواطنة الرقمية.

- **دراسة (Selwyn, 2016)[1]. بعنوان: " الجوانب السلبية الرقمية: استكشاف التفاعلات السلبية لطلاب الجامعات مع التكنولوجيا الرقمية."**

"Digital downsides: exploring university students' negative engagements with digital technology."

هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف الجوانب السلبية في تفاعلات الطلاب مع التكنولوجيا الرقمية.

واعتمدت على المنهج الوصـفي وكانت الاسـتبانة أداة لها وزعت على عينة مكونة من (1658) طالباً جامعيًا من جامعتين في استراليا. وتمّت المعالجة الإحصائية باستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، وفقا للأساليب الإحصائية الاتية: النسب المئوية، المتوسطات الحسابية، الانحرافات المعيارية، واختيار تحليل التباين الأحادي.

توصلت الدراسة إلى: وجود أربعة أنواع متميزة من "الجوانب السلبية" الرقمية، إضافة إلى أنّ الطلاب يرون في استخدام التكنولوجيا الرقمية غير مفيدة بشكل ملحوظ.

أوصت الدراسة بـــــ: ضرورة الموازنة بين ما يمكن تحقيقه من خلال التعلم المعتمد على التكنولوجيا الحقائق غير المرضية في كثير من الأحيان لمواجهات الطلاب مع التكنولوجيا الرقمية.

- **دراســـــة (Loch_Doc, Sharilyn, 2000)[2]. بعنوان: " أراء الإداريين والمرشـــــدين التربويين والمدرســـــين والطلاب فيما يتعلق بالأمن المدرســـــي والعنف في المدارس الثانوية بمدينة لويزيانا الشمالية."**

" Views of administrators, school counselors, teachers, a student regarding school safety and violence in the northern Louisiana high schools".

هدفت هذه الدراسة إلى تحديد آراء الإداريين والمرشدين التربويين والمدرسين والطلاب حول مستويات الأمن المدرسي والعنف في بعض المدارس الثانوية المنتقاة بمدينة لويزيانا الشمالية، وذلك للتعرف على أنواع العنف التي كان لها أضخم الأثر على الأمن بتلك المدارس.

[1] Selwyn, N., (2016)."**Digital downsides: exploring university students' negative engagements with digital technology**", Teaching in Higher Education,21(8).1006-1021.

[2] Duckworth-Loche, S. (2000). **Perceptions of administrators, counselors, teachers, and students concerning school safety and violence in selected secondary schools in North Louisiana** (Doctoral dissertation). Louisiana Tech University54(3), 84-95.

واعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي، وكانت الاستبانة أداة لها وزعت على عينة مكونة من (501) فردا في 11 مدرسة ثانوية منتقاة. وتمّت المعالجة الإحصائية باستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، وفقا للأساليب الإحصائية الاتية: النسب المئوية، المتوسطات الحسابية، الانحرافات المعيارية، واختيار تحليل التباين الأحادي.

توصلت الدراسة إلى: آراء الإداريين والمرشدين التربويين والمدرسين والطلاب حول مستويات الأمن المدرسي والعنف في بعض المدارس الثانوية كانت متباينة تدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية،

حيث يرى المديرون بأن مدارسهم أقل أمنا، بينما يرى المرشدون التربويون عكس ذلك، في حين وصف الطلاب مدارسهم بأنها أقل أمنا مما رآه المرشدون التربويون والمدرسون.

أوصت الدراسة بـــ: ضرورة وجود تعاون بين الإداريين والمدرسين والمشرفين التربويين والعمل بروح الفريق لتحقيق الأمن الوقائي لدى الطلاب، وأيضا استخدام أفضل الاستراتيجيات المتاحة للتعامل مع العنف في المدارس الثانوية بمدينة لويزيانا الشمالية.

- **دراسة (Lipham,1981)[1]. بعنوان: " المدير الفعال، المدرسة الفعالة"**

" Effective principal ،effective school ".

هدفت هذه الدراسة إلى تحديد العلاقة بين مديري المدارس وفعالية المدرسة الثانوية على ما

يتعلمه الطلبة، وتحسين مستوى العملية التعليمية، واعتمدت على المنهج الوصفي وكانت الاستبانة أداة لها وزعت عينة الدراسة على مجموعتين من المدارس إحداهما عالية الانجاز التعليمي، والأخرى منخفضة الإنجاز التعليمي، مع مراعاة المماثلة في الخلفيات الاقتصادية والاجتماعية، وتمّت المعالجة الإحصائية بواسطة استخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، وفقا للأساليب الإحصائية الاتية: النسب المئوية، المتوسطات الحسابية، الانحرافات المعيارية، واختيار تحليل التباين الأحادي.

توصلت الدراسة إلى أنّ: معظم استجابات أفراد العينة كانت ذات مستوى مرتفع بالنسبة لمدارس عالية الانجاز التي تمتاز إدارتها بكفاءة ممتازة من حيث القدرة على حل المشكلات وازالة المعوقات التعليمية لدى طلبة المرحلة الثانوية.

أوصت الدراسة بـــ: يجب على مدير المدرسة أن يمتاز بكفاءة ممتازة وقدرة عالية على ضبط وتنظيم سلوك الطلاب ومتابعتهم خلقيا وعلميا، ونشر روح التسامح والتفاعل الإيجابي في الوسط التربوي والتعليمي.

[1] Lipham, J. M. (1981). **The effective principal, the effective school. National Association of Secondary School principals**, ERIC Number: ED207131, 38(5), 34-39.

6-3-التعقيب على الدراسات السابقة

اتفقت الدراسات السابقة على أهمية العملية التربوية والتعليمية في إرساء وتحقيق الأمن الفكري من خلال الدور الذي تؤديه تلك المؤسسات لإعداد الفرد أخلاقيا وفكريا عملياً في جميع مناحي الحياة، انطلاقاً من تربية الفرد وتنشئته التنشئة التربوية السليمة، والاهتمام بالمؤسسات التربوية التي تنطلق من الأسس التربوية التي تتبناها الدولة، واستخدام الطرق المثلى في تعريف الطلاب بقواعد التفكير الإيجابي، ومحاربة الانحراف الفكري من خلال الدور البارز لمختلف الفواعل التربوية والمتمثلة في: مديري المدارس والمشرفين التربويين والمرشدين والأساتذة والمعلمين، مع الاهتمام بتوعية وتقويم الطواقم البيداغوجية والإدارية في مجال تحقيق الأمن الفكري بصورة فعّالة ومعالجة مواطن الخلل أينما وجد، مع أعادة النظر في المناهج التعليمية والمقررات الدراسية المتاحة للطلبة لغربلتها من كل الشوائب الفكرية التي تدعو إلى التطرف والانحراف الفكري والمساس بالعقيدة الصحيحة والسلوك السوي، بالإضافة إلى ربط مناهج التعليم بواقع الحياة ومشكلات المجتمع الفكرية المعاصرة، وتوظيف الأنشطة الثقافية والرياضية الملائمة، لإيضاح درجة خطورة الغزو الفكري لتحصين الطلبة روحيا ووجدانيا وخلقيا في ظل انعكاسات الثورة التكنولوجية وتحديات البيئة الرقمية.

وما يميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة بموضوعها ومجتمعها وعينتها ومتغيراتها، حيث أنها تعد من الدراسات القليلة في مجتمعنا المحلي، وذلك في حدود علم الباحث التي تناولت ضوابطا تربوية وتعليمية مقترحة من خلال الدور المحوري للفواعل التربوية لصيانة الأمن الفكري في ظل مخاطر البيئة الرقمية إضافة إلى تحديدها للصعوبات التي تواجه تعزيز الأمن الفكري، لدى طلبة المرحلة المتوسطة في جميع المجالات التربوية (الأساتذة، مديري المدارس، المشرفين التربويين، المناهج التعليمية، الإدارة المدرسة، الأنشطة الطلابية، الثقافة المدرسية)، وهذا من أجل تكوين دراسة شاملة، بعكس الدراسات المكورة أنفا، و التي ركزت على جانب واحد، وقد استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في الاطلاع على الأدب النظري المتعلق بالنظام التربوي من خلال مكوناته وأهدافه، إضافة إلى اكتشاف الأدبيات السابقة التي تناولت الأمن الفكري من حيث مفهومه وخصائصه وأهدافه، وكذلك الاستفادة من بعض الدراسات القليلة حول مخاطر التكنولوجيات الرقمية وانعكاساتها على العملية التربوية وثقافة المجتمع المحافظ.

وبالتالي فإن الباحث يعتبر أن هذه الدراسات هي المصدر الرئيس للعديد من المعلومات الضرورية، والمتعلقة بموضوع الدراسة الحالية من حيث اختيار الإشكالية، ومنهج الدراسة المستخدم، ومجتمع الدراسة، ومتغيراتها، وأهدافها، إضافة إلى أن تلك الدراسات، قد ساعدت في توجيه الباحث نحو العديد من البحوث المراجع المناسبة، ومكنته من تكوين تصور شامل عن الأطر النظرية التي ينبغي أن تشملها الدراسة الحالية.

وقد اتفقت الدراسة الحالية مع بعض الدراسات السابقة في المنهج المتبع، حيث تم استخدام المنهج الوصفي، في حين استخدمت بعض الدراسات المنهج الوصفي المسح أو التحليلي، كما أنها اتفقت مع أغلب الدراسات في استخدامها الاستبانة أداة لجمع البيانات عدا دراستين استخدمت فيه الأداتين معا الاستبانة مع اجراء مقابلة لجمع البيانات.

ويمكن توضيح أوجه الاتفاق والاختلاف بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية كما يلي:

- **أوجه الاتفاق بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية:** من حيث العينة والمنهج، والنتائج، والهدف حيث تهدف جميعا الدراسات إلى ابراز الدور المحوري المناهج التعليمية والقافة المدرسية والأنشطة الطلابية والفواعل التربوية في تحقيق الأمن الفكري لدى الطلاب في مختلف الأطوار الدراسية والمستويات التعليمية.
- **أوجه الاختلاف بين الدراسات السابقة الدراسة الحالية:** من حيث العينة وذلك نظرا لاختلاف الفواعل التربوية والتي تضمنت مديري المدارس ونوابهم، المشرفين التربويين، المعلمين، المعلمات الأساتذة، المرشدين، ومن حيث المنهج هناك اختلاف بين المنهج الوصفي والمنهج الوصفي التحليلي، ومن حيث النتائج الدراسة الحالية تختلف عن بعض الدراسات السابقة بوجود فروقات ذات دلالة إحصائية تعزى إلى سنوات الخبرة ونوع المؤهل العلمي، أما من حيث الهدف هناك بعض الدارسات تشير إلى دور الإدارة المدرسية في تحقيق الأمن الوقائي، وأخرى تؤكد دور المناهج التعليمية في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب ومحاربة الانحرافات الفكرية الشاذة والمتطرفة.

7-المقاربة النظرية للدراسة

يتعرض الأمن الفكري للعديد من التهديدات في عصـــر التكنولوجيا الرقمية، حيث تؤثر المؤثرات الرقمية بشــكل كبير على الفكر والســلوك. يلعب النظام التربوي دورا حاســما في مواجهة هذه التحديات من خلال تعزيز الوعي الفكري وتحصين المنظومة القيمية داخل النظام الاجتماعي.

من هذا المنطلق سنتطرق للمقاربات النظرية التي تساعدنا في دراستنا الحالية

7-1- النظرية الوظيفية [1](Functionalism)

تستند هذه النظرية في النظام التربوي التي تعتبر إطارا تحليليا يهدف إلى فهم كيفية مساهمة المؤسسة التعليمية في تحقيق الاستقرار والنظام الاجتماعي عبر أداء وظائف متكاملة ومتنوعة داخل المجتمع، وتشير هذه النظرية إلى أفكار علماء الاجتماع الكبار مثل إميل دوركايم، وتالبوت بارسونز، الذين ركزا على العلاقة بين المؤسسات الاجتماعية المختلفة وكيف تتكامل لضمان تماسك واستمرارية النظام الاجتماعي، حيث اعتبر دوركايم أن المجتمع عبارة عن كيان متجانس تتكوّن وظائفه المختلفة من ترابط تام، فالمدرســـة تؤدي دورًا أساسيًا في تعزيز التماسك الاجتماعي من خلال نقل القيم والمعايير المشتركة التي تساعد في تنظيم الحياة الاجتماعية.

أما بارسونز قد أضاف بعدا نظريا يفسر كيفية اندماج الوظائف المختلفة للمؤسسات لتحقيق استقرار النظام الاجتماعي، فقد رأى في التعليم أداة لاختيار وترشيح الأفراد المناسبين للوظائف المختلفة بالمجتمع بناءً على قدراتهم ومهاراتهم، مما يســاعد في توزيع الوظائف الاجتماعية بشــكل يتوافق مع احتياجات النظام في ظل التحول الرقمي والتحديات الناتجة عن انتشـــار المعلومات عبر الإنترنت، يحرص لنظام التربوي على تعزيز الأمن الفكري لدى المتعلمين، وهذا من خلال تمكينهم من التفكير النقدي، مما يســـاعدهم على تقييم المعلومات الرقمية بشكل موضوعي وتجنب الوقوع في فخ الأخبار الكاذبة أو المحتويات المتطرفة، كما يساهم في إعادة تأصـــيل الهوية والقيم الاجتماعية الثابتة عبر البرامج التعليمية التي توازن بين التحديث ومتطلبات الاستقرار الاجتماعي، إضافة إلى وضع المناهج التعليمية والمقررات الدراسية التي تتضمن تعليم مهارات التعامل مع التكنولوجيا وكيفية اســتخدام المعلومات بشــكل فعّال ومســؤول، مما يعزز حماية البنية الفكرية والنفسية للطلاب.

[1] Al-Khatib, A., & Al-Saadi, M. (2020). **The role of the educational system in maintaining societal equilibrium**: A structural-functional perspective in the digital era. Journal of Educational Studies, 12(1), 45–67.

لذلك تشكل النظرية الوظيفية في النظام التربوي رؤية شاملة تُبرز أهمية التعليم كمؤسسة رئيسة تعمل على نقل القيم والمعايير الاجتماعية، فضلا عن دوره في تهيئة الأفراد ليصبحوا أعضاء فاعلين في المجتمع، حيث يوضح هذا الإطار كيف تساهم المؤسسات التعليمية في الحفاظ على استقرار النظام الاجتماعي من خلال أداء وظائفها الظاهرة والكامنة، خاصة في مواجهة التحديات المتزايدة للبيئة الرقمية في ظل الثورة الرقمية المذهلة، وبالتالي أصبح التعليم ليس فقط وسيلة لنقل المعارف الأكاديمية، بل صار آلية أساسية لصون النسيج الاجتماعي والأمني الفكري في المجتمع.

7-2- نظرية التفاعل الرمزي[1] (Symbolic Interactionism)

ترى التفاعلية الرمزية أن المجتمع لا يُفهم كمجرد بنية أو نظام، بل كناتج مستمر للتفاعل بين الأفراد. الأفراد لا يستجيبون فقط للبيئة أو للمؤسسات، بل يتفاعلون مع بعضهم البعض من خلال الرموز، ويُعيدون تعريف الواقع بناءً على هذه التفاعلات، حيث تعتبر هذه النظرية أن الهوية الاجتماعية تتشكل من خلال التفاعلات الرمزية بين الأفراد، في هذا السياق، قد تؤدي التفاعلات على الإنترنت إلى تشكيل هويات فكرية وثقافية جديدة قد تكون معرضة للتأثيرات السلبية مثل التطرف الفكري أو القناعات المغلوطة. ويجب أن يسهم النظام التربوي في تقديم التوجيهات اللازمة لتعزيز القدرة على إعادة تفسير المعلومات بشكل نقدي، مما يساعد الأفراد على حماية أفكارهم من التشويش. تُعد نظرية التفاعلية الرمزية إطارًا مفاهيميًا مهمًا لفهم كيفية تشكّل القيم والمعاني لدى الأفراد داخل السياقات الاجتماعية، حيث تُركّز النظرية على أن المعاني لا تُفرض خارجيًا، بل تُبنى من خلال التفاعل الاجتماعي واستخدام الرموز حسب بلومر.

وانطلاقا من هذا المنظور، يمكن إسقاط النظرية على النظام التربوي، بوصفه بيئة اجتماعية نشطة تُنتج التفاعل الرمزي بين الطالب والمعلم والمحتوى والمجتمع، مما يسهم في تشكيل المعاني المتعلقة بالهوية والانتماء، ومن هذا المنطلق فالأمن الفكري ليس مجرد حالة أمنية بل هو ناتج لتشكّلات معرفية وقيمية تُبنى داخل البيئة المدرسية عبر التفاعل الرمزي، إذ يتعلّم المتعلم كيف يُقيّم الأفكار ويتعامل مع الاختلاف ويتفاعل مع الرموز الثقافية والاجتماعية المحيطة به. من منظور التفاعلية الرمزية، المدرسة أو النظام التربوي ليس مجرد مؤسسة لنقل المعرفة، بل هو ساحة اجتماعية مليئة بالتفاعلات الرمزية بين الطلاب والمعلمين والمناهج والرموز مثل(اللغة، القيم، الأنشطة)، وفي ظل تصاعد تأثير البيئة الرقمية تتضاعف أهمية هذا التفاعل الرمزي، حيث يتعرّض الطلاب إلى كمٍّ هائل من الرموز والمضامين عبر وسائل التواصل الاجتماعي

[1] Blumer, H. (1969). **Symbolic Interactionism: Perspective and Method. Berkeley**, CA : University of California Press.

ومنصـــات الإنترنت. وتصـــبح هنا مســؤولية النظام التربوي أكثر تعقيدًا، إذ يُطلب منه أن يُهيّئ الطالب لفهم هذه الرموز الرقمية وتفسـيرها نقديًا بدلًا من اسـتهلاكها دون وعي، مما يعزز من مناعته الفكرية ويُسـهم في تحصينه ضد الانجراف وراء الأفكار المتطرفة أو المضللة. وبهذا، فإن دور المعلم يتجاوز كونه ناقلًا للمعرفة إلى أن يكون وســـيطًا رمزيًا يُعيد توجيه التفاعل الاجتماعي نحو معانٍ بنّاءة وآمنة في بيئة رقمية معقدة، وباستخدام التفاعلية الرمزية.

يمكن القول إن النظام التربوي يؤثر في الأمن الفكري عبر خلق تفاعلات رمزية تُسـهم في تشـكيل معاني القيم، والانتماء، والهوية، وهذه المعاني تُختبر وتتحدى باستمرار في البيئة الرقمية، وبالتالي يستلزم دورًا تربويًا فاعلًا في تفســـير وتوجيه هذه الرموز الرقمية، وفي الوقت نفســـه ضـــمان الحفاظ على الأمن الفكري لأفراد المجتمع، وحماية العقول من الانحرافات الفكرية المضللة.

7-3- نظرية الأمن الشامل[1] (Comprehensive Security Theory)

هي مقاربة حديثة للأمن، ترى أن الأمن لا يقتصـــر فقط على البعد العســـكري أو الأمني التقليدي، فنظرية الأمن الشـــامل تدفعنا إلى إدراك أن تحقيق الأمن الفكري مســـؤولية جماعية واجتماعية، حيث يأتي النظام التربوي في مقدمة مؤســـســـات التنشـــئة الاجتماعية القادرة على أداء هذا الدور، أي أن أمن الفرد والمجتمع هو كل متكامل يتطلب مقاربات متعددة لحمايته، حيث يمكننا فهم دور النظام التربوي كجزء من جهود المجتمع لتحقيق الأمن الفكري، حيث يأتي النظام التربوي في مقدمة مؤســـســـات التنشـــئة الاجتماعية القادرة على أداء هذا الدور، لذلك يُعد النظام التربوي أحد الركائز الأساسية في بناء منظومة الأمن الشامل، لما له من تأثير مباشر في تشكيل وعي الأفراد وتوجيه سلوكهم. فالتربية لا تقتصر على نقل المعرفة فحسب، بل تشـــمل غرس القيم الوطنية، وتعزيز الهوية والانتماء، وتنمية الفكر النقدي الواعي القادر على تمييز الحقائق ومواجهة الانحرافات الفكرية. ومن خلال المناهج الدراســـية، والأنشـــطة اللاصـــفية، ودور المعلم التربوي، يُسهم النظام التعليمي في ترسيخ ثقافة الحوار والتسامح، وبناء مواطن صالح يشارك بفعالية في حفظ أمن مجتمعه واســـتقراره بلده، وبذلك يشـــكل التعليم خط الدفاع الأول في مواجهة مختلف التهديدات الفكرية والاجتماعية والثقافية، والســـياســـية ويعدّ شـــريكا اســـتراتيجيًا في تحقيق الاســـتقرار المجتمعي وتعزيز الأمن المستدام.

[1] عبد الله عبد الرحمن، **نظرية الأمن الشامل، مدخل لفهم الأمن في أبعاده المختلفة**، مركز الدراسات الأمنية، الرياض، 2016، ص 45.

7-4- نظرية البيئة الرقمية[1](Digital Environment Theory)

نظرية البيئة الرقمية تُبرز كيف أن البيئة الرقمية تشكل سياقا جديدا للتفاعل التربوي والفكري، وتُظهر بوضوح حاجة النظام التربوي إلى إعادة النظر في أدواته ومناهجه لحماية الأمن الفكري للمتعلمين، حيث أن البيئة الرقمية تنطوي على مخاطر مثل التضليل، الاختراق، العزلة الفكرية، والمعلومات الزائفة، فالفضاء الرقمي ليس محايدًا، بل يوجّه ويؤثر في تشكيل العلاقات الاجتماعية والثقافية وحتى التربوية، لكونه لم يعد مجرد أداة تكميلية، بل أصبح من مكونات الحياة التعليمية، حيث يمكننا فهم كيفية تأثير البيئة الرقمية على الأمن الفكري، وبالتالي كيف يمكن للنظام التربوي التكيف مع هذه التحديات الفكرية في ظل تأثيرات البيئة الرقمية، أصبحت البيئة الرقمية تمثل تحديًا مركزيًا في العملية التربوية، لما تحمله من تأثيرات مباشرة على الأمن الفكري للمتعلمين، فالفضاء الرقمي لم يعد مجرد أداة داعمة للتعليم وفقط، بل تحول إلى بيئة متكاملة تُشكّل الوعي وتُعيد تشكيل المفاهيم والقيم، وقد نبهت دراسات حديثة إلى ضرورة إدراك هذا التحول والتعامل معه تربويًا، فقد أشار الزهراني إلى أن البيئة الرقمية تُعد مصدرًا مزدوجًا، فهي توفر فرصًا معرفية غير مسبوقة، لكنها في الوقت ذاته تُعرض الطلاب لمخاطر مثل التضليل الإعلامي، والتطرف الرقمي، والعزلة الفكرية، ونتيجة لذلك فان الأمن الفكري للطلاب يتأثر سلبًا بغياب التوجيه الرقمي داخل المؤسسات التربوية، مما يستدعي إعادة صياغة المناهج وتطوير برامج التوعية الرقمية، لضمان تحصين الطلاب نفسيا وفكريا وخلقيا، وتعزيز قدراتهم على التفكير النقدي والتحقق من المعلومات، مع التركيز على بناء قدرات المتعلمين في التعامل الواعي، الأخلاقي، والناقد مع الوسائط الرقمية، مما يستلزم العمل على إعداد المتعلم لفهم البيئة الرقمية، والتفاعل معها بكل ذكاء ووعي وادراك.

[1] الزهراني، فهد بن عبد العزيز، دور البيئة الرقمية في تشكيل الأمن الفكري لدى طلاب التعليم العام في المملكة العربية السعودية، **مجلة كلية التربية بجامعة الأزهر**، مجلد 190، عدد 2، 2021، ص. ص 415-440.

لذلك يمكننا فهم كيفية استخدام التكنولوجيا الرقمية في التعليم بشكل فعّال وهادف لتحقيق الأمن الفكري.

- تشـمل هذه النظريات: النظرية الوظيفية التي ترى في المدرسـة مؤسـسـة لتعزيز التماسـك الاجتماعي، بالإضـافة إلى ذلك، تسـتند الدراسـة إلى نظرية الأمن الشـامل التي تؤكد على المسـؤولية الجماعية في تحقيق الأمن الفكري، ونظرية البيئة الرقمية التي تبرز الحاجة إلى تكييف النظام التربوي مع التحديات الرقمية، وأخيرًا نظرية التفاعل الرمزي عن طريق توجيه التفاعلات الرقمية نحو الحوار والفهم المتبادل، للحد من التطرف والانغلاق ما يحد من التأثيرات الفكرية، حيث يتطلب تحقيق هذا الدور تعاونا متكاملا بين المؤسـسـات التعليمية والأسـرة والمجتمع، لضـمان حماية الفكر وتحصـين الأجيال القادمة في ظل تهديدات المتزايدة للبيئة الرقمية .
- هذه المقاربات النظرية يمكن أن توضـح لنا معالم الدراسـة الحالية، بحيث توفر لنا إطارا شـاملا، يسـاعدنا في فهم وتحليل دور النظام التربوي في تحقيق الأمن الفكري في ظل التهديدات الرقمية من وجهة نظر الأساتذة.

الجانب النظري

الفصل الثاني

قراءة سوسيولوجية في النظام التربوي الجزائري

تمهيد

يُعد النظام التربوي الجزائري من بين الأنظمة التعليمية الرائدة في العالم العربي، حيث يتبنى رؤية استراتيجية تهدف إلى توفير تعليم شامل وجامع لجميع الفئات العمرية، مجانياً وإلزامياً في مراحله الأساسية. ويستند هذا النظام إلى إطار تشريعي متكامل، يشمل القوانين والمراسيم والتوجيهات التي تنظّم هياكله وتحدّد أهدافه وغاياته، سعياً لتحقيق تكافؤ الفرص والعدالة الاجتماعية.

يغطي النظام التربوي في الجزائر مسارات تعليمية متعددة، تبدأ من التعليم الابتدائي مروراً بالمتوسط والثانوي، وصولاً إلى التعليم العالي والبحث العلمي. ويُقدّم التعليم أساساً باللغة العربية، مع إدماج اللغة الفرنسية في تدريس بعض المواد، انطلاقاً من مراحل تعليمية محددة، مما يعكس سعي النظام إلى الموازنة بين الهوية الوطنية والانفتاح على اللغات العالمية.

إلى جانب هذه المكاسب، يواجه النظام التربوي الجزائري جملة من التحديات، أبرزها تحسين جودة التعليم، وتطوير المناهج الدراسية، وتحديث البنى التحتية، ومواكبة المتغيرات التقنية في عصر الرقمنة والعولمة. كما يسعى إلى تعزيز القيم الوطنية والإسلامية، وترسيخ الانتماء الحضاري، وبناء الشخصية المتوازنة القادرة على التفاعل الإيجابي مع متطلبات العصر.

- وفي هذا الفصل، سيتم تناول الماهية المفاهيمية للنظام التربوي الجزائري

(مفهومه، أهميته، خصائصه، ومهامه)، إلى جانب رصد المسار التاريخي لتطور التعليم في الجزائر عبر مختلف العصور والمراحل الزمنية، بالإضافة إلى استعراض أبرز الإصلاحات التي شهدها النظام التربوي، مع تحليل مراحل التعليم الحالية وهيكلته، وختاماً ببيان دور المؤسسات التعليمية في تعزيز الأمن الفكري في مواجهة تحديات البيئة الرقمية.

كل ذلك بهدف تقديم رؤية شاملة عن واقع النظام التربوي الجزائري وإمكانياته في تحقيق الأمن الفكري للأجيال الناشئة في ظل تهديدات البيئة الرقمية.

1- مفهوم النظام التربوي الجزائري

يُعَدُّ النظام التربوي الجزائري منظومةً متكاملةً تَجْمَعُ بين الجوانب الإدارية والتربوية، حيث يُمَثِّلُ إطاراً تنظيمياً يُحَدِّدُ القواعدَ والإجراءاتِ والأســـسَ التي تُنظِّمُ العمليةَ التربويةَ بمختلف مكوناتها. ولا يَنحرفُ النظامُ التربوي الجزائري في هذا السياق عن النماذج التربوية العالمية، بل يُوَاءِمُ بين الخصوصية المحلية والمتطلبات العصـــرية، معتمداً في ذلك على ركائزَ أســـاســـيةٍ تتمثل في الموارد البشـــرية المؤهلة، والإمكانات المادية، والتوجيهات الاستراتيجية التي تَهدفُ إلى تحقيق الغايات الوطنية في مجال التربية والتعليم.

كما يَسـعى النظامُ التربوي الجزائري إلى ترجمة الفلسـفة التربوية للدولة إلى ممارسـاتٍ فعلية، من خلال تبني مناهجَ دراســـيةٍ متطورة، وتوفير بيئاتٍ تعليميةٍ مُحَفِّزة، والاهتمامِ بتكوين الأطر التربوية. ويَظهَرُ دورُ النظام جلياً في ســـعيه لتحقيق التوازن بين الحفاظ على الهوية الوطنية والانفتاح على المعارف العالمية، مما يَجعلُ منه أداةً فاعلةً في بناء الإنسان الجزائري الواعي، القادر على المساهمة في التنمية المجتمعية الشاملة.

1-1- تعريف النظام التربوي

يمكن القول إنّ النظام التربوي هو حصيلة مجموعة من العناصر والمكوّنات العلمية والإدارية والسياسية والاقتصـــادية والاجتماعية، إضـــافة إلى العوامل المحلية والإقليمية والدولية، التي تهدف جميعها إلى تحقيق التنمية البشرية وإعداد النشء على أسس سليمة تُمكّنه من خوض حياة أفضل، بحيث يكون قادرًا على مواكبة التطورات الحضارية ومسايرة روح العصر في مختلف مجالات الحياة، بما يضمن تحقيق التنمية المستدامة.

- **التعريف اللغوي للنظام التربوي**

- **تعريف "النظام" لغةً:** يُقصد بالنظام "الترتيب والاتساق؛ فيُقال: نَظَمَ الشيءَ أي رتّبه وجعله على نسقٍ واحد. وأصلها من الفعل نَظَمَ الذي يعني ترتيب الأشياء وربطها بطريقة منضبطة. ويُطلق أيضًا على مجموعة القواعد أو المبادئ التي تنظّم شيئًا ما".[1]
- **تعريف "التربوي" لغةً:** "التربوي اسـم منسـوب إلى التربية، وهي مشـتقة من الفعل رَبَى أي نمّى وزاد، ويُقصد بها ما يتعلق بالنمو والتنشئة. ويُقال: منهج تربوي أو دور تربوي للدلالة على ما يرتبط بميدان التربية والتعليم. كما يُطلق الوصف "تربوي" على كل من يعمل في قطاع التعليم".[2]

[1] **مجمع اللغة العربية**(2004) ، **المعجم الوسيط** (ط 4)، دار الدعوة، القاهرة، ص-ص615-619.

[2] **معجم اللغة العربية المعاصرة**، تأليف أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2008، ص219.

- **تعريف "النظام التربوي" لغةً:** "هو ترتيب منظم ومترابط لمجموعة من العمليات والوسائل الهادفة إلى تنمية الفرد وتوجيهه في مختلف جوانب الحياة".[1]

- **التعريف الاصطلاحي للنظام التربوي**

يُعرَّف النظام التربوي بأنه: " النسق الاجتماعي الذي يتضمن الأدوار والمعايير التي تعمل على نقل المعرفة من جيل إلى آخر، متضمِّنًا القيم وأنماط السلوك، بحيث لا يقتصر على المؤسسات الرسمية للتربية والتعليم، بل يشمل أيضًا الوسائل التي يعتمدها المجتمع لنقل تراثه الثقافي ومنظومته القيمية." [2]

كما يُعرَّف بأنه: " مجموعة القواعد والتنظيمات والإجراءات التي تعتمدها الدولة في تسيير شؤون التربية والتعليم، بهدف المحافظة على قيم الأمة ومبادئها، وتوجيه النظام التربوي وفق السياسات العامة التي تعكس التوجّهات الفكرية والاجتماعية والسياسية للمجتمع".[3]

ويُعرف أيضًا النظام التربوي بأنه: "تعبير عن فلسفات تربوية تُبنى على ضوئها المناهج التعليمية التي تُؤطر عملية التعليم في مختلف المستويات، وهو وحدة اجتماعية تنظيمية مزوّدة بجملة من الإجراءات ذات استقلال نسبي في نشاطاتها المتفاعلة، لخدمة غرض محدّد مستمد من فلسفة المجتمع وسياسته التربوية، ومعبّر عن طموحات الشعوب وآمالها في منظومتها التربوية".[4]

كما يُعرَّف بأنه: "جهاز إداري وفني منظم يعتمد على قواعد وتنظيمات وإجراءات تتبعها الدولة لتسيير شؤون التربية والتعليم من جميع الجوانب، يرتكز على وسائل بشرية ومادية وخطط مدروسة ذات أهداف وتوجهات عامة، بغية إشباع حاجات المجتمع التعليمية، والتكيّف مع المستجدات الاجتماعية والثقافية، ومواكبة التطورات العلمية والتكنولوجية المعاصرة".[5]

ويعرفه الباحث بأنه: منظومة متكاملة من القيم والإجراءات والتنظيمات التي تهدف إلى إعداد الفرد وتنميته بما يحقق حاجات المجتمع، ويجسّد فلسفته التربوية في ضوء هويته وثقافته وتطلعاته التنموية.

---

[1] ابن منظور، **لسان العرب**، ج15، ص 355.

[2] محمد عاطف غيث، **قاموس علم الاجتماع**، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2005، ص 153.

[3] عبد الله الرشدان، نعيم جعنيني، **مدخل إلى التربية والتعليم**، دار الشروق، ط 2، الأردن، 2006، ص357.

[4] إبراهيم هياق، **اتجاهات أساتذة التعليم المتوسط نحو الإصلاح التربوي في الجزائر: أساتذة متوسطات أولاد جلال وسيدي خالد نموذجا**، رسالة ماجستير في علم اجتماع التربية، جامعة منتوري قسنطينة، 2010 -2011، ص 52

[5] عبد السلام نعمون، **نحو منظومة تربوية تنمي إبداع المتعلم في ضوء بيداغوجية المقاربة بالكفاءات**، أطروحة دكتوراه علوم غير منشورة، تخصص الإدارة التربوية، جامعة سطيف 2، (2014 -2015)، ص 18 – 19.

- **تعريف النظام التربوي الجزائري**

يُعرَّف النظام التربوي الجزائري بأنه: "مجموعة من القواعد والتنظيمات والإجراءات التي تعتمدها الدولة في تنظيم وتسيير شؤون التربية والتعليم، وهو انعكاس للفلسفة الفكرية والاجتماعية والسياسية السائدة في البلاد، لتحقيق الأهداف الوطنية والتربوية وفق التوجهات العامة للمجتمع، سواء كانت هذه الفلسفة مصرحًا بها أو ضمنية".[1]

كما يُعرَّف بأنه: "مجموع المكوّنات الأساسية المتفاعلة وفق المرجعية التي حدّدتها الدساتير الوطنية، وخاصة دستور نوفمبر 1996، في إطار التوجهات السياسية والاجتماعية والاقتصادية للدولة الجزائرية، ضمن سياق التعددية والانفتاح الاقتصادي، مع الحرص على صون هوية الشعب الجزائري وأصالته وقيمه، من أجل تكوين فرد جزائري أصيل معتزّ بثقافته الإسلامية، ومنفتح على مقتضيات العصر".[2]

ويعرفه الباحث بأنه: منظومة تربوية وطنية تستند إلى الهوية الجزائرية وقيمها، وترتكز على تشريعات الدولة وتوجهاتها، بهدف تنمية الفرد وتمكينه من المعارف والكفاءات التي تؤهله للاندماج في المجتمع والمساهمة في تقدّمه، ضمن إطار يوازن بين الأصالة والانفتاح على العصر.

- **التعريف الاجرائي للنظام التربوي الجزائري**

النظام التربوي الجزائري هو منظومة متكاملة تهدف إلى بناء مجتمع متوازن من خلال تعزيز الهوية الوطنية والدينية، وتحسين جودة التعليم، وترسيخ القيم الاجتماعية والإنسانية. ويرتكز هذا النظام على التكامل الاجتماعي والثقافي والتحديث المستمر، بحيث تشمل مكوّناته مجموعة من العناصر والقواعد المستمدة من النظم الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية للمجتمع الجزائري.

ويسعى هذا النظام إلى تحقيق التكامل المجتمعي، وترسيخ القيم الإسلامية والعربية، وحماية الثوابت الوطنية، مع احترام حقوق الإنسان، وضمان العدالة الاجتماعية، وتعزيز ثقافة التعايش السلمي.

1-2- خصائص النظام التربوي الجزائري

يتميّز النظام التربوي الجزائري بجملة من الخصائص التي أكسبته طابعًا مميزًا مقارنة بالأنظمة التربوية الأخرى، لاسيما بعد دستور 1996 الذي رسّخ التعددية السياسية، وعمّق مسار الانفتاح الاقتصادي

[1] المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية " **وحدة النظام التربوي**"، النظام التربوي والمناهج التعليمية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998، ص 11 – 12.

[2] المرجع نفسه، ص 12

والاجتماعي، مع التأكيد على ضرورة صون الهوية الوطنية وترسيخ الأصالة الثقافية، بما يضمن في الوقت نفسه انفتاحًا متوازنًا على العصر ومتطلباته. ويمكن إبراز أهم هذه الخصائص على النحو الآتي[1]:

- يتكون النظام التربوي من أجزاء متفاعلة فيما بينها لتحقيق الغايات المحددة للنظام، فمثلا المنهاج المدرسي عنصر من النظام والتلميذ كذلك، فاذا تم بينهما التفاعل الايجابي فستكون هناك نتائج جيدة، وإذا حصل بينهما تنافر حدث العكس.
- للنظام التربوي أهداف محددة مسبقا، ويكون بينها تناسق مدروس وليس عشوائيا من أجل بلوغ تلك الأهداف، فالنظام يؤدي وظيفة معينة لتحقيق الأهداف المنشودة.
- النظام التربوي له هويته ومميزاته التي ينفرد بها تجعله مختلفا عن غيره فهو ليس مجموعة من الأشياء بل مجموعة من المتغيرات تربطها علاقات ذات مغزى تسعى للوصول إلى المبتغى.
- لكل نظام تربوي سلطات مختلفة، وكذا مسؤوليات متعددة، وحتى صراعات من أجل تحقيق تلك الأهداف المراد تحقيقها وفقا لطموحات الشعب الجزائري.
- للنظام التربوي تركيب هرمي يربط عناصر النظام ببعضها البعض ويربطها بالواقع، حيث ترتبط النظم الفرعية بالبيئة المحيطة، كما تتحول بعض المخرجات إلى مدخل للتنظيم التربوي.
- للنظام التربوي محيطه الذي يتأثر به، ويؤثر عليه ويحدده ويتفاعل معه، كما توجد بعض المعوقات التي قد تؤثر على سلوك النظام، والتي ينبغي أن تِخذ بعين الاعتبار عند دراسة كل نظام تربوي، من أجل تحقيق الأهداف الموضوعة سلفا.

1-3- أهمية النظام التربوي الجزائري ومكانته في النظام العالمي

يُعدّ النظام التربوي عنصرًا جوهريًا في غرس القيم النبيلة وترسيخها بين أفراد المجتمع، إذ يمثّل الركيزة الأساسية لأي نهضة حضارية. فخبرة التاريخ تؤكد أن تطوّر الأمم وانحطاطها يرتبطان ارتباطًا وثيقًا بفعالية أنظمتها التربوية. كما أن أي نظام تربوي ينغلق على ذاته يكون مصيره الاندثار، خاصة في ظل تدفّق الثقافات الوافدة وثورة التكنولوجيا الحديثة.

1 وزارة التربية الوطنية، النظام التربوي والمناهج التعليمية- سند تكويني لفائدة مديري المدارس الابتدائية- 2004، ص -ص 56-59أطلع عليه بتاريخ 01 /05 / 2024 على الساعة 10.00 والمتاح على الموقع: http: //www.infpe.edu.dz

وتبرز أهمية النظام التربوي في حياة المجتمعات من خلال المهام الكبرى التي ينهض بها على أرض الواقع، ويمكن تلخيص هذه الأهمية في النقاط الآتية[1]:

- يُسهم النظام التربوي في ضمان استمرارية المجتمعات من خلال الحفاظ على خصوصياتها الثقافية وتمكينها من التفاعل الإيجابي مع الثقافات الوافدة دون الوقوع في الانصهار أو فقدان الهوية. فهو يزوّد الفرد والمجتمع بالأسس الثقافية والاجتماعية التي تسمح بالتكيف مع المتغيرات، مع المحافظة على ملامح الشخصية الوطنية.
- يُعدّ النظام التربوي ضرورة لتنظيم الحياة الاجتماعية وتعزيز الاستقرار والأمن داخل المجتمع، إذ يمكّنه من مواجهة احتياجات الأفراد ومشكلاتهم قبل تفاقمها. فالتربية تشكل فضاءً وقائيًا قادراً على معالجة العديد من المعضلات الاجتماعية داخل المدرسة قبل انتقالها إلى المجتمع الأوسع وتسببها في اختلال توازنه.
- تتجلى أهمية النظام التربوي كذلك في تلبية الحاجات الاقتصادية للمجتمع، إذ ازداد الوعي منذ منتصف القرن الماضي وبداية القرن الحالي بدوره في توفير يد عاملة مؤهلة ومدرّبة قادرة على أداء المهام بكفاءة، خاصة في ظل التطورات التكنولوجية والرقمية. ولم يعد التعليم مجرد خدمة اجتماعية، بل أصبح استثمارًا اقتصاديًا حيويًا يسهم في تحسين مستوى معيشة الفرد وتطوير المجتمع، ويُمكّن المتعلم من امتلاك الكفاءات الضرورية للتكيّف مع أنظمة المعلوماتية الحديثة ومواكبة متطلبات سوق العمل.

وانطلاقًا من هذه الأهمية، اكتسب النظام التربوي الجزائري مكانة معتبرة ضمن المنظومات التربوية العالمية، لاسيما بعد إرساء مبادئه الأساسية من خلال الأمر 35/76، الذي كرّس التعليم الأساسي الإجباري لمدة تسع سنوات، تماشيًا مع توصيات المنظمات الدولية وفي مقدمتها اليونسكو.[2] كما تبنّى النظام الجزائري فلسفة الثقافة المستديمة، واهتم بتوجيه الفئات ذات الاحتياجات الخاصة إلى مؤسسات تكوين متخصصة، مع الحرص على توفير قاعدة معرفية مشتركة تُمكّن المتعلم من مواصلة تعليمه النظامي أو الالتحاق بالتكوين المهني وفق اختياراته.

وعلى المستوى الهيكلي، حظيت المنظومة التربوية بأولوية كبيرة ضمن السياسات العمومية، سواء من حيث تخصيص ميزانيات معتبرة، أو من حيث تطوير منظومة تكوين الإطارات التربوية، فضلًا عن تعزيز

[1] **دروس على الخط في مقياس النظام التربوي في الجزائر**، جامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي، تم الاطلاع عليه 11/ 04/ 2025، الساعة: 14: 25: eloued.dz/pluginfile.php/53730/mod_resource/content/2/co/module-https: //elearning.univ _EbdVEc_EbHOFfh_1.htm

[2] وزارة التربية الوطنية، النظام التربوي والمناهج التعليمية، مرجع سابق، ص67.

الهوية الوطنية من خلال دعم اللغة العربية وترسيخ القيم الروحية والثقافية الأصيلة. [1] كما وضعت الدولة برامج واسعة النطاق لمكافحة الأمية وتعميم التعليم الأساسي، انسجامًا مع أهداف التنمية الشاملة، وتماشيا مع الاتجاهات العالمية الرامية إلى دمج جميع الفئات في التعليم مدى الحياة.

وتشير الأدبيات الدولية إلى أن الأنظمة التربوية أصبحت أكثر تأثرًا بالعوامل الحضارية والسياسية والاقتصادية في ظل العولمة، مما يجعل من الضروري اعتماد قراءة تكاملية تأخذ بعين الاعتبار التغيرات المحلية والدولية.[2] وفي هذا الإطار، يتقاطع النظام التربوي الجزائري مع الاتجاهات العالمية في أهدافه ووظائفه العامة، لكنه يحتفظ بخصوصيته المُستمدة من مرجعيته الفكرية والثقافية، التي تشكّل أساسًا لتشريعاته وخياراته البيداغوجية.

وبناءً على ما سبق، يمكن القول إن النظام التربوي الجزائري يمثل خيارًا استراتيجيًا وسياديًا يستجيب لتطلعات المجتمع نحو التنمية، ويجسّد إطارًا مؤسسيًا ديناميكيًا قادرًا على التفاعل مع التحولات العالمية، بما يمكّنه من الإسهام في مسار التقدم الحضاري ومرافقة الطموح الوطني لبلوغ مصاف الدول المتقدمة.

1-4 وظائف ومهام النظام التربوي الجزائري

يؤدي النظام التربوي الجزائري مجموعة من الوظائف الجوهرية التي تُسهم في بناء الإنسان والمجتمع، مستندًا إلى المرجعية الوطنية والثقافية للدولة كما تحددها الدساتير والتشريعات التربوية.

وتتجلى أهم هذه الوظائف فيما يأتي: [3]

- **الوظيفة الهوياتية والثقافية:** إذ يعمل النظام التربوي على ترسيخ الهوية الوطنية والمحافظة على مقومات الشخصية الجزائرية في سياق العولمة والانفتاح الثقافي.
- **الوظيفة العلمية والمعرفية:** من خلال تزويد المتعلم بالمعارف العلمية والتكنولوجية وتنمية قدراته الفكرية والإبداعية بما يسمح له بالاندماج في اقتصاد المعرفة.
- **الوظيفة الأخلاقية والاجتماعية:** وذلك عبر تعزيز منظومة القيم الاجتماعية والأخلاقية مثل التضامن، التسامح، الشعور بالمسؤولية، واحترام الآخر.
- **الوظيفة الحقوقية والحضارية:** بنشر مبادئ حقوق الإنسان وتعزيز قيم المواطنة، والحفاظ على الحريات الأساسية وفق التوجهات الوطنية.

---

[1] المرجع نفسه، ص68.

[2] UNESCO.***Education for Sustainable Development: Algerian National Report***. Paris : UNESCO Publishing. 2017.

[3] **وزارة التربية الوطنية**، إستراتيجية تطوير قطاع التربية الوطنية 2008-2018، الجزائر، 2008، ص89.

- **الوظيفة الوقائية:** حيث تسهم المدرسة في الوقاية من الانحراف والعنف والتطرف الفكري، من خلال نشر ثقافة الحوار، وتطوير وعي المتعلم ومناعته الفكرية.
- **الوظيفة التنموية:** باعتبار أن التربية استثمار في رأس المال البشري، وركيزة أساسية للتنمية الشاملة وبناء الاقتصاد الوطني.

واستنادًا إلى النصوص الأساسية الخاصة بالقطاع التربوي (وزارة التربية الوطنية، 1992)، يضطلع النظام التربوي بمجموعة من المهام العملية التي تهدف إلى تجسيد وظائفه على أرض الواقع، ومن أهمها: [1]

- تنمية شخصية الفرد الجزائري الأصيلة واعداده لحياة أفضل وغد أجمل.
- اكتساب العلوم والمعارف العلمية والتكنولوجية المواكبة لتطورات العصر.
- ترسيخ القيم الاخلاقية، والتطلع إلى العدالة الاجتماعية والقيم الانسانية الحضارية.
- غرس المبادئ الاسلامية لدى الناشئة واحترام حقوق الانسان وحرياته الأساسية.
- تربية الفرد على حب الوطن والتعاون بين الشعوب واحترام السلم والأمن العالميين.
- تلقين النشء مبادئ العدل والمساواة ونبذ العنف وكل أشكال التمييز والكراهية والارهاب
- تمكين الناشئة من تربية متوازنة وتعليم متطور يتواكب مع الأسس الحضارية.

2- مكونات النظام التربوي الجزائري

يُعَدّ النظام التربوي الجزائري بنية شمولية تتفاعل فيها مجموعة من العناصر المتداخلة التي تعمل بتناغم لضمان تحقيق الأهداف التعليمية والاجتماعية المنشودة. وتتوزع هذه المكونات على ستة عناصر رئيسية تمثل الأساس البنيوي والوظيفي لهذا النظام، (وهي المكوّنات التي اعتمدتها الدراسة الحالية) وهي:

الفواعل التربوية، الإدارة المدرسية، المناهج التعليمية، الأنشطة الطلابية، الثقافة المدرسية، والتجهيزات الإلكترونية. ويمكّن تحليل هذه المكوّنات من فهم طبيعة اشتغال المنظومة التربوية، وكيفية تأثرها بالتحولات المجتمعية والتكنولوجية، إضافة إلى استثمارها في تطوير العملية التربوية.

كما يسمح هذا التحليل بالكشف عن مستويات التفاعل بين البنية التنظيمية والبعد البيداغوجي، وقياس درجة الانسجام بين الأهداف المعلنة والسياسات التربوية المطبقة فعلياً. ويُبرز هذا التفاعل كيف يمكن لعناصر النظام أن تُحدث أثراً إيجابياً في جودة التعلمات متى توفرت لها الشروط الملائمة من تكوين وتخطيط

[1] وزارة التربية الوطنية. **النصوص الأساسية الخاصة بالقطاع التربوي. مديرية الدراسات القانونية والتقنين والمنازعات**، المديرية الفرعية للوثائق، فيفري 1992، ص53.

ووسائل دعم. وتستمد هذه المكونات أهميتها أيضاً من قدرتها على الاستجابة للتحديات الجديدة التي تفرضها العولمة والتكنولوجيا الرقمية، مما يجعل دراسة كل عنصر منها مدخلاً ضرورياً لفهم ديناميكية المنظومة التربوية ككل. وبهذا، يصبح تحليل المكوّنات الستة خطوة أساسية لتشخيص نقاط القوة والضعف واستشراف آفاق تطوير المدرسة الجزائرية في ظل التحولات الراهنة.

2-1- الفاعلين التربويين

يعَدّ الفاعلين التربويين من أهم مرتكزات النظام التربوي، إذ تشمل المعلّمين، المديرين، المفتشين، المستشارين التربويين، الأولياء، والمجتمع المحلي، ويؤدي كلّ فاعل منهم دوراً محورياً في تحقيق التوازن بين التوجيه التربوي والمتابعة البيداغوجية. فالمعلم ــ بوصفه العنصر الأكثر احتكاكاً بالمتعلم ــ يتحمّل مسؤولية تنشيط الممارسات الصفية وبناء التعلمات وفق المقاربات الحديثة، في حين يشكّل المفتش إطاراً رقابياً موجّهاً لمستويات الجودة وضامناً لتطبيق المعايير البيداغوجية. وقد أكدت الأدبيات التربوية (UNESCO, 2019) أن أي إصلاح تربوي لا يمكن أن ينجح دون الاستثمار في تكوين الفواعل التربوية وتطوير كفاءاتهم المهنية[1].

كما يُشكل المدير قطباً أساسياً في تسيير الحياة المدرسية، من خلال ضبط السير الإداري والتربوي للمؤسسة، وتفعيل مجالسها، وضمان التواصل البنّاء بين أطراف الجماعة التربوية. أما المستشارون التربويون ومستشارو التوجيه، فيضطلعون بدور مهم في مرافقة المتعلمين نفسياً واجتماعياً وتوجيهياً، مما يعزّز قدرتهم على التكيّف مع المسار الدراسي ومتطلبات المؤسسة المدرسية. وتشير الأدبيات الحديثة إلى أن تفعيل هذه الأدوار يساهم في رفع الأداء المؤسساتي وتحسين مناخ المدرسة[2].

إضافة إلى ذلك، يمثّل الأولياء والمجتمع المحلي امتداداً للبنية التربوية الرسمية، بحيث يساهمون في دعم المدرسة عبر تعزيز المتابعة المنزلية، وتوفير البيئة المناسبة للمتعلم، والمشاركة في اللجان المدرسية. وقد بينت دراسات مقارنة (Benrabah, 2021) أن قوة الفواعل التربوية تكمن في قدرتها على خلق شراكات فعّالة داخل المدرسة وخارجها، ما يدعم المشروع المجتمعي للدولة ويزيد من نجاعة المنظومة التربوية.[3] كما تُظهر تجارب دولية أن إشراك المجتمع المحلي في تسيير المدرسة يعزّز الشعور بالانتماء ويُحسّن مؤشرات النجاح المدرسي ويقلّل معدلات التسرب[4].

---

[1] UNESCO**. Teachers and Educational Quality Report**, 2019.
[2] Fullan, M. **The new meaning of educational change** (6th ed.). New York: Teachers College Press, 2020, p.112.
[3] Benrabah, M. (2021). **Language, Education, and Society in the Maghreb**: The Politics of Arabization in North Africa. New York: Routledge, 2021. P.90.
[4] OECD. (2020). **Education Policy Outlook 2020: Towards a Digital Transformation of Education Systems.** Paris : OECD Publishing, 2020, pp.52-55.

ومن ثَمّ، فإنّ تحقيق الفعالية التربوية يتطلّب تعزيز التنسيق بين هذه الفواعل، وتوفير التكوين المستمر، وتحسين ظروف العمل، وتثمين الجهود المهنية. فكلما زادت قدرة الفواعل التربوية على التفاعل الإيجابي وصنع القرارات المشتركة، ارتفع مستوى جودة التعليم، وترسّخت مبادئ الحوكمة الرشيدة داخل المؤسسات التربوية.

2-2- الإدارة المدرسية

تُعدّ الإدارة المدرسية البنية التنظيمية التي تضبط سير المؤسسة التربوية وتشرف على تنفيذ السياسات التعليمية الوطنية. وهي مسؤولة عن إدارة الموارد البشرية، متابعة الأداء البيداغوجي، ضمان الانضباط المدرسي، وتحقيق التواصل الفعّال بين مختلف المتدخلين. وتؤكد وزارة التربية الوطنية (2020) أن الإدارة المدرسية هي "العقل التنظيمي" للمؤسسة، فهي تحوّل التوجيهات المركزية إلى ممارسات عملية داخل الوسط المدرسي، وتعمل على ضمان التطبيق السليم للتشريعات التربوية والمعايير البيداغوجية الرسمية[1].

كما تلعب الإدارة أدواراً إضافية في تعزيز الإبداع التربوي داخل المؤسسة من خلال تشجيع المبادرات البيداغوجية، وتبنّي المقاربات الحديثة في تسيير المشروعات المدرسية، وتفعيل آليات التقييم الذاتي. وقد أثبتت الدراسات أن القيادة التربوية الناجحة ترفع مستوى التحصيل الدراسي بنسبة تصل إلى 25% مقارنة بالمؤسسات ذات القيادة التقليدية، مما يعكس أهمية تبني نماذج الإدارة الرشيدة في المدارس الجزائرية[2].

وتضطلع الإدارة المدرسية كذلك بدور محوري في تهيئة المناخ المدرسي، وهو عنصر أساسي في جودة التعليم. إذ تشير الأدبيات التربوية إلى أن المناخ الإيجابي يحدّ من السلوكيات غير المرغوبة ويزيد من دافعية التعلم، في حين أن سوء التنظيم وضعف التواصل يؤديان إلى اضطرابات تربوية تقلص من فعالية العملية التعليمية. ومن ثمّ، تعمل الإدارة على ضبط العلاقات المهنية، وتفعيل مجالس الأقسام، ومجالس التوجيه، وتنظيم الوقت المدرسي بما يتوافق مع قدرات التلاميذ[3].

كما تتحمل الإدارة المدرسية مسؤولية التخطيط الاستراتيجي للمؤسسة، من خلال إعداد مشروع المؤسسة (Projet d'établissement)، وتحديد الأولويات، وتوزيع المهام، وتوجيه الجهود نحو تحقيق

[1] وزارة التربية الوطنية. **التقرير السنوي حول تسيير المؤسسات التربوية**، الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2020، ص.17-20.

[2] Bush, T. **Educational Leadership and Management: Theory**, Policy, and Practice (5th ed.). London: Sage Publications, 2018, p.56.

[3] Hoy, W. K., & Miskel, C**. Educational Administration: Theory, Research, and Practice** (9th ed.). New York: McGraw-Hill, 2013, p.215.

أهداف قصيرة ومتوسطة وبعيدة المدى. وقد أظهرت الدراسات الدولية أن المؤسسات التي تعتمد التخطيط التربوي المنهجي تحقق نتائج أفضل في الامتحانات الرسمية وتتمتع باستقرار وظيفي أكبر[1].

وتُسهم الإدارة أيضاً في تنمية الكفاءات المهنية للمعلمين عبر تنظيم التكوين المستمر، وتشجيع البحث التربوي، وتحفيز الأساتذة على تبني الطرائق النشطة في التدريس. ويشير Fullan (2020) إلى أن القيادة المدرسية التي تستثمر في الموارد البشرية تنجح في بناء ثقافة مدرسية قائمة على التعاون والابتكار، مما يرفع أداء المؤسسة على مستوى النتائج البيداغوجية والانسجام الاجتماعي[2].

وبالإضافة إلى ذلك، تتولى الإدارة المدرسية تعزيز الانفتاح على المحيط من خلال الشراكات التربوية، والتنسيق مع أولياء التلاميذ، والجماعات المحلية، والهيئات الثقافية والاقتصادية، ما يجعل المدرسة فضاءً للتفاعل الاجتماعي والإنتاج المعرفي، وليس مجرد مكان للتلقين. وقد أظهرت البحوث أن المؤسسات ذات العلاقات القوية مع محيطها تسجل معدلات نجاح أعلى وتقل فيها نسب التسرب[3].

2-3- المناهج التعليمية

تُشكّل المناهج التعليمية الإطار المرجعي للمعارف والكفاءات التي يُفترض أن يكتسبها المتعلم، فهي تحدد طبيعة التعلمات وامتدادها الزمني، وتضبط مسارات النمو المعرفي والوجداني والحركي لدى التلاميذ. وقد تبنّت الجزائر منذ بداية الألفية المقاربة بالكفاءات بوصفها نموذجاً تربوياً حديثاً يركّز على الفعل التعلمي وقدرة المتعلم على توظيف مكتسباته في مواقف حياتية متنوعة. وتبرز أهمية المناهج في تنظيم المحتويات، وضبط الأهداف، وتوجيه العملية التعليمية بما يتماشى مع معايير الجودة الدولية. وقد أشار تقرير المركز الوطني للبرامج (CNP, 2018) إلى ضرورة تجديد المناهج بصفة دورية، بما يسمح بمواكبة التحولات العلمية والتكنولوجية، والانفتاح على البيداغوجيا المعاصرة[4].

كما يفرض السياق التربوي المعاصر متطلبات جديدة على المناهج، من بينها ضرورة التحول من المعارف إلى الكفاءات العليا، مثل التفكير النقدي، وحل المشكلات، والابتكار، وهي قدرات تعدّ أساسية في عالم متسارع التغير. وتؤكد الأدبيات العالمية مثل (UNESCO, 2021) أن المناهج الحديثة لم تعد تُبنى

[1] OECD. (2019). OECD **Reviews of School Resources 2019: School Organisation and Management.** Paris: OECD Publishing, 2019, p.77.
[2] Fullan, M. op cit, p.145.
[3] Epstein, J. L. **School, Family, and Community Partnerships: Your Handbook for Action** (4th ed.). New York : Routledge, 2018, p.103.
[4] المركز الوطني للبرامج (CNP)، **تقرير حول تجديد المناهج التعليمية في ضوء المقاربة بالكفاءات**، وزارة التربية الوطنية، الجزائر ،2018، ص- ص12-18

على مبدأ التراكم المعرفي فحسب، وإنما على كيفية توظيف المعرفة في إطار تعلّم مستدام مدى الحياة. وبذلك، ينبغي للمناهج الجزائرية أن تعزز التكامل بين المواد، وأن تدمج التكنولوجيا والمهارات الرقمية باعتبارها مفاتيح أساسية للنجاح في القرن الحادي والعشرين[1].

أما من جهة ثانية، فإن المناهج التعليمية تواجه جملة من التحديات البنيوية، أبرزها إشكالية التوازن بين الهوية الوطنية ومتطلبات العولمة، إذ تتطلب حماية الثوابت الحضارية للمدرسة الجزائرية توجيهاً دقيقاً للمضامين، بما يحفظ المرجعية الوطنية دون الإخلال بضرورة مواكبة التطورات العلمية. كما تبرز تحديات أخرى مثل تفاوت القدرات اللغوية والمعرفية للمتعلمين، وصعوبة تكييف المحتويات مع حاجاتهم الفعلية، إضافة إلى محدودية التجهيزات والوسائط الداعمة لتطبيق المناهج وفق فلسفتها الأصلية. وتشير دراسات أخرى إلى أن المناهج غير المتكيفة مع إمكانات المتعلمين وبيئة التعلم تفقد فعاليتها مهما بلغت درجة تطويرها النظري[2].

وتعدّ آليات تقييم المناهج من أبرز نقاط الضعف التي تعاني منها المنظومة الجزائرية، إذ لا تزال تقييمات المناهج تتم غالباً بطريقة مركزية، تعتمد على المؤشرات الكمية أكثر من تركيزها على مؤشرات الجودة النوعية.

ولهذا توصي البحوث الحديثة بضرورة اعتماد مقاربات تقييم أكثر شمولية، تشمل تحليل النتائج التعلمية، والمسارات الدراسية، ودافعية المتعلمين، ومدى انسجام المحتويات مع حاجات سوق العمل. كما يستدعي الأمر إدماج التقييم التكويني والمتابعة الميدانية المستمرة لضمان فعالية المناهج في الواقع المدرسي.

إضافة إلى ذلك، تشدد الدراسات التربوية (على أن نجاح المناهج مرتبط بدرجة تكوين المعلمين على تطبيقها، إذ إن المناهج الأكثر تطوراً قد تتحول إلى عائق إذا لم يحسن المعلمون استيعاب فلسفتها وبيداغوجياتها. وبالتالي، فإن أي إصلاح للمناهج يجب أن يرافقه برنامج وطني شامل لتأهيل الفاعلين التربويين وتزويدهم بالأدوات العلمية والبيداغوجية الملائمة[3].

وأخيراً، تبرز الحاجة إلى جعل المناهج التعليمية فضاءً لتعزيز روح الابتكار والريادة لدى المتعلمين، عبر إدماج مشاريع بحث صغيرة، وتعزيز الأنشطة التطبيقية، وتوظيف الوضعيات المشكلة، وهو ما تؤكد

[1] UNESCO. **Reimagining Our Futures Together: A New Social Contract for Education**. Paris : UNESCO, 2021, p.51

[2] Perrenoud, P. **Développer des compétences pour l'école de demain**. Paris: ESF, 2013, pp. 33–41.

[3] Darling-Hammond, L **Teacher Education and the Learning Profession. In: Linda Darling-Hammond** & John Bransford (Eds.), **Preparing Teachers for a Changing World. San Francisco**: Jossey-Bass, 2017, pp. 105–112.

عليه تقارير البنك الدولي التي ترى أن المدرسة التي لا تنتج متعلّماً قادراً على الابتكار والتكيف مع التحولات الاقتصادية، مدرسة غير قادرة على دعم التنمية المستدامة[1].

2-4-الأنشطة الطلابية

تُعدّ الأنشطة الطلابية أحد أهم المكوّنات المساندة للعملية التعليمية، إذ تشكّل فضاءً تربوياً موازياً يتيح للمتعلمين فرصاً لتنمية مهاراتهم خارج الإطار التقليدي للدرس. وتشمل هذه الأنشطة المجالات الثقافية والرياضية والعلمية والفنية والكشفية، وتُسهم في بناء شخصية المتعلم من خلال تعزيز الثقة بالنفس، وتنمية روح المبادرة، وتوسيع شبكة العلاقات الاجتماعية داخل المؤسسة. وقد أكدت تقارير اليونسكو (2021) أن الأنشطة اللاصفية تُعد من العوامل الجوهرية التي ترفع مستوى دافعية التعلم، وتحدّ من ظاهرة التسرب المدرسي، كما تُنمّي مهارات القرن الواحد والعشرين مثل التعاون، حلّ المشكلات، والاتصال الفعّال، مما يجعلها داعماً أساسياً لجودة التعليم[2].

وتبرز قيمتها كذلك في تعزيز الصحة النفسية والاجتماعية للمتعلمين عبر توفير فرص للتعبير الحرّ، واكتشاف المواهب، وتنمية القدرات القيادية. وتشير الدراسات الحديثة مثل (Eccles & Barber, 2014) إلى أن مشاركة المتعلمين في الأندية المدرسية والورشات العلمية والفنية ترتبط إيجابياً بتحسن الأداء الأكاديمي، وارتفاع مؤشرات الاندماج المدرسي، وتقوية الروابط بين المتعلم ومؤسسته التعليمية.[3] وفي السياق الجزائري، تعمل المدارس والمتوسطات والثانويات على توسيع دائرة الأنشطة من خلال إنشاء نوادٍ علمية (كالروبوتيك والبرمجة)، وتنظيم مسابقات ثقافية ورياضية، وتفعيل المشاريع المشتركة بين المؤسسات، تماشياً مع توجهات وزارة التربية الوطنية لتعزيز الانفتاح على المجتمع وتنمية المواطنة الفعّالة لدى الناشئة.

من جهة أخرى، تُعدّ الأنشطة الطلابية وسيلة استراتيجية لغرس القيم الوطنية وترسيخ مبادئ الحوار والتسامح واحترام التنوع الثقافي. فالأنشطة الجماعية، سواء كانت كشفية أو فنية أو تطوعية، تساعد المتعلم على القيم الاجتماعية عبر خبرات عملية لا يمكن للمناهج النظرية وحدها توفيرها. ويشير Eder (2014) إلى أن البيئة المدرسية التي تحتضن أنشطة متنوعة تميل إلى خلق مناخ إيجابي، يخفّف من التوترات السلوكية، ويرفع من مستوى الانضباط، ويعزز الإحساس بالانتماء إلى المؤسسة.[4] كما أن اعتماد المقاربات الحديثة في تصميم الأنشطة—خاصة تلك التي تدعم ريادة الأعمال المدرسية والمشاريع البيئية—يساهم في

[1] World Bank. **The Changing Nature of Work and the Future of Skills**. Washington, DC: World Bank, 2022.
[2] UNESCO. Op cit.pp. 84–91
[3] Eccles, J., & Barber, B. "**Extracurricular Activities: Setting, Motivational, and Developmental Perspectives**." In: Lerner, R. M., & Steinberg, L. (Eds.), Handbook of Adolescent Psychology. 3rd ed., Wiley, 2014, pp. 120.
[4] Eder, D. **School Activities and Social Development. Routledge**, 2014, p.97.

ربط المتعلم بقضـــايا محيطه، وتنمية الحسّ المدني لديه، وهو ما يتوافق مع الرؤية التربوية الجديدة القائمة على بناء مواطن فاعل ومبتكر.

2-5- الثقافة المدرسية

تُعدّ الثقافة المدرسية إطاراً مرجعياً شاملاً يجمع بين القيم والممارسات والتقاليد السائدة داخل المؤسسة التربويـة، وهي تمثل "الروح الداخليـة" التي تحكم تفاعلات الفاعلين التربويين، وتحدد نمط العلاقات بينهم، وتوجّه أسـاليب التعلم والانضـباط. وتتشـكل هذه الثقافة تدريجياً عبر تفاعل الضـوابط الرسـمية- مثل القوانين التنظيمية-مع المعايير غير الرسمية التي يكتسبها المتعلم عبر الملاحظة والممارسـة اليومية. وتعكس الثقافة المدرســـية في الجزائر ملامح المجتمع الوطني من حيث اللغة العربية والأمازيغية، روح الانتماء، المرجعية الدينية، والهوية الحضارية. وقد بيّن Deal & Peterson (2016) أن المدارس ذات الثقافة الإيجابية تُظهر معدلات أعلى في التحصـيل الدراسـي، وانخفاضـاً ملحوظاً في السـلوكات العدوانية والانقطاع المدرسـي، مما يؤكد الدور المحوري للثقافة في تحقيق فعالية المؤسسات التربوية[1].

وتشـمل الثقافة المدرسـية أيضـاً أنماط التواصـل السـائدة بين التلاميذ والمعلمين، وكيفية بناء العلاقات المهنية، وطرق اتخاذ القرار، وأساليب حل المشكلات. فالتفاعل الإيجابي بين المدرسين والمتعلمين يسهم في خلق بيئة تعليمية آمنة ومحفّزة، ويعزّز الاستقلالية والمسؤولية لدى المتعلمين. كما أن الثقافة المدرسية القوية تعمل على توحيد الرؤية التربوية داخل المؤسسة، وترسيخ الانضباط الذاتي، وإشاعة الاحترام المتبادل. وتشير الأدبيات إلى أن الثقافة المدرسية تُعدّ متغيراً بنيوياً يؤثر في جودة التدريس من خلال توجيه السلوكيات المهنية للمعلمين ودعم الابتكار التربوي[2].

ومع تسارع التحولات التكنولوجية والاجتماعية التي يشهدها العالم، أصبحت المدرسة الجزائرية مطالبة بإعادة تجديد ثقافتها لتتلاءم مع تحديات العولمة الرقمية، دون التفريط في القيم الأصـــيلة للمجتمع الجزائري. ويؤكد باحثون جزائريون، مثل قلفاط (2019)، أن تعزيز ثقافة المواطنة والعيش المشترك داخل المدرسة يمثّل أحد أهم الأساليب لبناء شخصية متوازنة لدى المتعلم، وتحصينه ضد التأثيرات الإعلامية الخارجية والظواهر السلبية كالعنف المدرسي والتطرف. كما يوصي الباحثون بضرورة ترسيخ ثقافة الحوار، وتبنّي مقاربات حديثة في إدارة الخلافات، وتشجيع مبادرات التلميذ التعاونية لتعزيز الانخراط الوجداني في الحياة المدرسية.[3]

[1] Deal, T. E., & Peterson, K. D. **Shaping School Culture**. 3rd ed. San Francisco: Jossey-Bass, 2016, p.45.
[2] Schein, E. H**. Organizational Culture and Leadership. 4th ed. San Francisco**: Jossey-Bass, 2010, p82.
[3] قلفاط، عبد القادر، **الثقافة المدرسية وبناء المواطنة لدى المتعلمين**، الجزائر: دار الهدى، 2019، ص.41.

2-6- التجهيزات الإلكترونية

أصبحت التجهيزات الإلكترونية مكوّناً استراتيجياً في مسار تحديث المنظومة التربوية الجزائرية، خاصة بعد التوجّه الرسمي نحو رقمنة التعليم وتطوير البنية التحتية الرقمية داخل المؤسسات التربوية. وتشمل هذه التجهيزات الحواسيب المكتبية والمحمولة، اللوحات الرقمية، السبورات التفاعلية، أجهزة العرض (Data Show)، الخوادم المدرسية، شبكات الألياف البصرية، منصات التعليم عن بُعد، إضافة إلى البرمجيات وتطبيقات التدريس الافتراضي. وتشير تقارير وزارة التربية الوطنية (2021) إلى أنّ ما يناهز 68% من المؤسسات التربوية قد استفادت من حزمة تجهيزات رقمية في إطار "المخطط الوطني للتحول الرقمي"، وهو ما يعكس إرادة الدولة في إدماج التكنولوجيا كمنصة داعمة لتحسين جودة التعلم وتطوير بيئة مدرسية متجددة[1].

وتؤدي التجهيزات الإلكترونية دوراً محورياً في الارتقاء بالعملية التعليمية من خلال تعزيز التعلم التفاعلي، وتطوير استراتيجيات التدريس النشط، وتمكين الأساتذة من الوصول إلى موارد تعليمية مفتوحة ومتنوعة. فاستعمال الوسائط الرقمية في الشرح والتطبيق يسهم في تحسين استيعاب التلاميذ، وتسهيل تقديم دروس ملائمة لوتيرة كل متعلم. وتؤكد دراسات حديثة صادرة عن منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD, 2020)أن دمج التكنولوجيا في المدرسة يساهم في رفع جودة التعليم بشرط مرافقتها بتكوين مستمر للأساتذة، وتحيين للمناهج بما يتناسب مع بيئات التعلم الرقمية، وتوفير دعم تقني دائم داخل المؤسسات[2].

كما أصبحت التجهيزات الإلكترونية بوابة أساسية لولوج التلميذ إلى مجتمع المعرفة، وتطوير مهاراته الرقمية التي تعدّ شرطاً مركزياً للاندماج في سوق العمل المعاصر. فإتقان المتعلم للأدوات الرقمية يعزّز قدراته في البحث وحل المشكلات، ويرسّخ لديه التفكير البرمجي والمعلوماتي، وهي مهارات مصنّفة ضمن كفاءات القرن الحادي والعشرين. وتشير تقارير اليونسكو (2022) إلى أن التكامل الفعّال بين التكنولوجيا والتعلم يعزّز استقلالية المتعلم، ويرفع من مستوى الدافعية، ويتيح فرصاً أكبر للتعليم المخصص والتعلم الذاتي[3].

[1] وزارة التربية الوطنية، **تقرير المخطط الوطني للتحول الرقمي في قطاع التربية**، الجزائر: وزارة التربية الوطنية، 2021، ص41.

[2] OECD. Digital Education Outlook: **Shaping the Future of Digital Learning**. Paris: OECD Publishing, 2020, p73.

[3] UNESCO. **Reimagining Our Futures Together: A New Social Contract for Education**. Paris: UNESCO, 2022, 94.

وفي الســـياق الجزائري، ورغم الجهود المبذولة، لا يزال توظيف التجهيزات الإلكترونية يواجه عدداً من التحديات، مثل ضـعف التكوين الرقمي للأسـاتذة، محدودية الصـيانة التقنية، والفجوة الرقمية بين المؤسـسـات الحضرية والريفية. وقد دعا العديد من الباحثين إلى تبني مقاربة شاملة تقوم على تطوير البنية التحتية، تكوين الكفاءات التربوية، ودعم المحتوى التعليمي الرقمي لتقليص هذه الفجوات وضـمان اسـتدامة التحول الرقمي في المدارس.[1]

الجدول 1: المكونات الأساسية للنظام التربوي الجزائري

المكوّن	أبرز الأدوار	أهم العناصر
الفاعلين التربويين	الإشراف البيداغوجي، الدعم النفسي، توجيه المتعلم	معلمون، مفتشون، أولياء، مجتمع محلي
الإدارة المدرسية	التنظيم، المتابعة، ضبط الحياة المدرسية	المدير، الناظر، المراقبون
المناهج التعليمية	بناء التعلمات، تحقيق الأهداف التعليمية	المحتويات، الكفاءات، التقييم
الأنشطة الطلابية	تنمية المواهب، تعزيز الانتماء، ترسيخ القيم	نوادٍ، مسابقات، مخيمات، ورشات
الثقافة المدرسية	تشكيل الشخصية، بناء الانضباط، تحسين العلاقات	القيم، العادات، المناخ المدرسي
التجهيزات الإلكترونية	رقمنة التعليم، دعم التعلم الذاتي، تطوير الكفاءات الرقمية	حواسيب، منصات، سبورات رقمية

المصدر: من إعداد الطالب.

3- الاصلاحات التي مر بها النظام التربوي الجزائري

تُعدّ المقاربة التاريخية لمســار المنظومة التعليمية في الجزائر، منذ ما قبل العهد العثماني وصــولًا إلى مرحلة ما قبل الاستقلال، إطارًا أساسياً لفهم التطورات الكبرى التي عرفها النظام التربوي الوطني. فقد تداخلت خلال هذه الفترات تيارات فكرية متنوعة، وبرامج إصــلاحية تبنتها الحركات الوطنية إبّان الاحتلال الفرنســي، إلى جانب سلسلة من المواثيق والدساتير التي صدرت عقب استرجاع السيادة الوطنية سنة 1962. وتمثل هذه المرجعيات في مجموعها انعكاسًــا واضــحًا للتحولات التي شــهدها التعليم في الجزائر، وما رافقها من إرهاصـــات الإصـــلاح التي تبنّتها الدولة لبناء منظومة تربوية وطنية، ويقوم هذا العرض على تتبّع هذه التحولات وفق تسلسلها الزمني.

3-1- المرحلة الأولى (1962-1970)

بعد الاســتقلال مباشــرة واجهت الجزائر المســتقلة مشــاكل عديدة من جميع الجوانب الاجتماعية والاقتصـــادية والثقافية مســـت كل شـــرائح المجتمع الجزائري، كالتخلف والجهل، الفقر، المرض، البطالة،

[1] Wagner, D. A. **Learning as Development: Rethinking International Education in a Changing World**. New York : Routledge, 2018, p119.

ومنظومة تعليمية فرنسية بعيدة كل البعد عن أصالتها من حيث الغايات والمبادئ والمضامين، وهكذا نصبت أول لجنة لإصلاح التعليم في 09/15/ 1962 ونشر تقريرها في نهاية سنة 1964.

وكان من أهم التوصيات التي وردت في وثائق هذه اللجنة ما يلي: [1]

- مضاعفة الساعات المخصصة للغة العربية في كل المستويات التعليمية، وذلك بإعادة النظر في لغة التعليم، ونشر التعليم بين كل الجزائريين.
- بناء المدارس في كل ربوع التراب الوطني تعميما للتعليم والزاميته ومن هنا برزت الأهداف الأساسية الثلاثة التعريب، ديمقراطية التعليم، الاختيار الفني والعلمي.
- استعادة الأصالة والمحافظة على الشخصية الإسلامية العربية.
- المسارعة إلى اللحاق بركب الدول المتقدمة في الميدان العلمي والتكنولوجي.
- إعادة النظر في مناهج التدريس الموروثة عن الاحتلال، واستبدالها بأخرى وطنية،
- فتح المدارس لكل طفل بلغ سن التعليم، مما كرس سياسة ديمقراطية التعليم.
- اللجوء إلى عقود التعاون مع البلدان العربية الشقيقة كالعراق وسوريا ومصر وفلسطين، ودول غربية مثل روسيا وإنجلترا من أجل المساعدة في التأطير والتكوين التربوي والتعليمي.
- التوظيف المباشر لكل الممرنين والمساعدين أصحاب الخبرة، وادماج اطارات جمعية العلماء المسلمين في النظام التعليمي.

وعلى إثر ذلك أنشئ المعهد التربوي الوطني من أجل تأليف الكتب ونشرها، وكذلك طبع الوثائق الخاصة بالأطوار التعليمية.

أمّا هيكلة التعليم في هذه المرحلة كانت تقسم إلى ثلاثة مستويات: [2]

- **التعليم الابتدائي:** ويشمل 06 سنوات ويتوج بامتحان السنة السادسة، وقد يمتد إلى السنة السابعة بالنسبة للمتعلمين الذين يواجهون صعوبة في متابعة الدراسة، وفي حالة نجاحهم يمكنهم الدخول إلى امتحان الشهادة الابتدائية، وتنتهي هذه المرحلة بمسابقة تسمح لمن اجتازها بالانتقال إلى السنة الأولى من التعليم العام أو دور المعلمين أو المراكز التقنية والفلاحية.
- **التعليم المتوسط:** ويشمل بدوره ثلاثة فروع وهي:

[1] المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية، **وحدة النظام التربوي، النظام التربوي والمناهج التعليمية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998، ص 03.

[2] وزارة التربية الوطنية، **النظام التربوي والمناهج التعليمية- سند تكويني لفائدة مديري المدارس الابتدائية**- 2004، ص -ص 39-42 أطلع عليه بتاريخ 11 /05 / 2024 على الساعة 14.00 والمتاح على الموقع: http: //www.infpe.edu.dz

- التعليم العام: ويدوم أربع سنوات ويتوج الناجح فيها بشهادة الأهلية بالنسبة للمعربين والتي تؤهلهم لدخول مرحلة التعليم الثانوي، لكنها استبدلت فيما بعد بشهادة التعليم العام (BEG).
- التعليم الفلاحي: ويدوم ثلاث سنوات ويتوج الناجح فيها بشهادة الكفاءة الفلاحية.
- التعليم التقني: ويدوم ثلاث سنوات ويتوج الناجح فيها بشهادة الكفاءة المهنية.

- **التعليم الثانوي:** ويشمل بدوره ثلاثة فروع وهي:

- التعليم الثانوي العام: ويدوم ثلاث سنوات ليختتم بشهادة البكالوريا في مختلف الشعب وهي: شعبة علوم تجريبية، شعبة الرياضيات، شعبة الفلسفة، ويتوج الناجح فيها بولوج التعليم الجامعي أو معاهد التعليم العالي، أما الراسبين فبإمكانهم المشاركة في مسابقات الدخول إلى بعض المعاهد والمدارس العليا.
- التعليم التقني: والذي يضم مجموعة من التخصصات التقنية وهي: شعبة تقني رياضيات، شعبة تقني اقتصادي.
- التعليم الصناعي والتجاري: والذي مجموعة من التخصصات وهي: شعبة التقنية المحاسبية، والشعب التقنية والصناعية كالميكانيك والهيدروليك والتغذية الصناعية.
- التعليم الأصلي: ويتمثل في المعاهد الإسلامية ومعاهد التكوين الأصلي.

حيث شكل الأجانب 36 بالمائة من مجمل معلمي الابتدائي خلال السنوات الأولى للاستقلال، لكن في نهاية الستينات استقر في حدود 15 بالمائة.

وقد تم إصلاح التربية والتعليم في هذه الفترة وفق المبادئ الأساسية التالية: [1]

- **مبدأ الجزأرة:** تعد من القضايا الوطنية الرئيسية التي واجهت البلاد منذ مطلع استقلالها، لأنه لا معنى لهذا الاستقلال إذا لم يتم تسيير شؤونها بنفسها وإدارة أمورها بيدها، وقد شملت هذه الجزأرة: محتويات برامج التعليم والوسائل البيداغوجية، وموظفي التعليم والتأطير والتشريع المدرسي، وبالتالي أصبحت البرامج التعليمية كلها باللغة العربية، اضافة للكتاب المدرسي.
- **مبدأ التعريب:** لقد حاول الاحتلال الفرنسي القضاء على كل مقوماتنا، وفي مقدمتها اللغة العربية قصد فصل المجتمع الجزائري المسلم عن ماضيه وتاريخه وحضارته العربية الإسلامية، والهدف من التعريب هو الوصول إلى استرجاع شخصيتنا القومية وقيمنا الإسلامية، وتراثنا الحضاري العلمي. شرع في هذا المبدأ ابتداء من الموسم الدراسي 1963/ 1964 في تعريب السنة الأولى من التعليم

[1] المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية، مرجع سابق، ص04.

الابتدائي ومضاعفة الساعات المخصصة للغة العربية في المراحل الأخرى من التعليم الابتدائي والمتوسط والثانوي.

- **مبدأ ديمقراطية التعليم:** القصد من ديمقراطية التعليم هو تعميم التعليم، وجعله في متناول جميع المواطنين على اختلاف طبقاتهم تجسيدا لمبدأ المساواة والعدالة الاجتماعية ومحو الفوارق الاجتماعية. على أساس أن طلب العلم والمعرفة حق لكل مواطن، وإعطاء نفس الفرص لجميع المواطنين.
- **مبدأ الاتجاه العلمي والتكنولوجي:** والغرض منه المساهمة في التقدم العلمي واكتساب التكنولوجيا، وجعل التعليم شاملا، يتم الربط الضروري بين العمل النظري والعمل التطبيقي العلمي، حتى يصبح التلميذ قادرا بإمكانياته الخاصة ومواهبه على مجابهة الحياة بالعمل، ويتم ذلك بواسطة اللجوء إلى التجربة والملاحظة والتحقيق والصنع والتركيب والإنتاج، مع دمج العمل بالتكنولوجيا، وهذا يؤدي لا محالة إلى الارتقاء بكفاءة المواطن وتحسين معيشته وتحقيق رغبات المجتمع[1].

ما يمكن ملاحظته في هذه المرحلة أن التعليم الثانوي شهدت ادخال مواد جديدة في التدريس تتمثل في اللغة العربية، تاريخ الجزائر وأفريقيا، الفلسفة الإسلامية، و الغاء تدريس اللغة اللاتينية لكن بسبب العجز في التأطير وقلة الموارد البشرية المؤهلة للتدريس، استعانت الدولة بالطلبة الجزائريين الذين واصلوا دراساتهم بالبلدان العربية الشقيقة، مع إدماج الأساتذة التابعين لمدارس جبهة التحرير الوطني و جمعية العلماء المسلمين بمقتضى المرسوم المؤرخ في 19 مارس 1964، حيث كان أول امتحان شهادة بكالوريا باللغة العربية عام 1968.

وفي نفس السياق، نستشف في هذه المرحلة الحاسمة بعد استقلال الجزائر، بأن الانشغالات المتعلقة بتعميم التعليم على مستوى التراب الوطني وتوفيره لجميع الفئات التعليمية، قد تغلب على الاهتمام بالجوانب الخاصة بإنجاز التقنيات المتعلقة بالبرامج والمناهج التربوية وتصحيح ما يتعارض مع السيادة الوطنية، وبالتالي لم يكن هناك وقت كاف للإلمام بشتى الانشغالات التربوية، ووضع البرامج البيداغوجية الوطنية التي تحقق السياسة الوطنية التعليمية.

3-2- المرحلة الثانية (1970-1980)

هذه المرحلة تتميز بالمخططين التاليين وهما: المخطط الرباعي الأول من سنة 1969 إلى سنة 1973، والمخطط الرباعي الثاني من سنة 1974 إلى سنة 1977.

[1] المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية، مرجع سابق، ص06

ففي المخطط الرباعي الأول: كان التطور كميا أما النوعي فكان محدودا، وقد ظهر ذلك في الميزانية المخصصة لقطاع التربية وبرامج التجهيز وزيادة أعداد التلاميذ والمدرسين[1] .

وقد أدى تطبيق هذه السياسة إلى:

- إلغاء دور المعلمين وتعويضها بالمعاهد التكنولوجية للتربية.
- الشروع في تكوين أساتذة التعليم الثانوي الذين يدرسون المواد العلمية بالغة العربية.
- توسيع رقعة تكوين أساتذة التعليم المتوسط .

وبالتالي عرف التعليم اثناء المخطط الرباعي الأول تطورا ملحوظا بناء على مبدأ تعميم التعليم، وتوحيد التعليم المتوسط واستقلاليته، وبذلك تحقق مبدأ تساوي الفرص بين جميع التلاميذ الذين اجتازوا امتحان السنة السادسة، بحيث زادت نسبة انتقالهم إلى السنة أولى ثانوي، وتحقيقا للتوجيه العلمي والتكنولوجي حولت مدارس التعليم التقني إلى متوسطات التعليم التقني ابتداء من الموسم الدراسي 1971/ 1972.

وفي السياق نفسه، أصدرت السلطات المختصة المرسوم رقم 171/71 بتاريخ 17 جوان 1971، الذي يقضي بإنشاء المتاقن بهدف تكوين الإطارات المتوسطة التي يتطلبها المشروع الاقتصادي للدولة. وقد جرى تقسيم الدراسة داخل هذه المؤسسات إلى مرحلتين أساسيتين هما: [2]

- **مرحلة متوسطة:** تمتد المرحلة الأولى لمدة سنتين وشروط الالتحاق بها تتطلب اكمال الدراسة حتى نهاية السنة الثانية وبعدها تتوج هذه المرحلة الحصول على شهادة تأهيل للشعبة التقنية المتوسطة.
- **مرحلة موازية للتعليم الثانوي:** تتراوح مدة الدراسة فيها سنتين إلى ثلاث سنوات وقد تمتد حتى أربع سنوات، ويحصل فيها التلميذ على شهادة تقني متوسط تمكنه من الحصول على شهادة الكفاءة المهنية.

كما صدر الأمر بتعريب السنتين الثالثة والرابعة في مرحلة الابتدائي، مع اعتبار اللغة الفرنسية بمثابة لغة أجنبية، اضافة إلى ذلك تعريب ثلث الأقسام المفتوحة في السنة الأولى متوسط في مختلف مؤسسات التعليم العام المتوسط والثانوي، مع اعتبار اللغة الفرنسية لغة أجنبية، كما تم تعريب ثلث الأقسام العلمية تعريبا كاملا في مستوى السنة الأولى ثانوي.

[1] النصوص الأساسية الخاصة بالقطاع التربوي، مرجع سابق، ص66.

[2] الطاهر زرهوني، مرجع سابق ص 47-48.

وقد اعتبر **مبدأ التعريب** ضـرورة حتمية في السـياسـة التعليمة للدولة، لكونه يهدف إلى اعادة الاعتبار للغة العربية والمحافظة على مكونات الهوية الوطنية.

ومن أهم الطرق المتبعة في عملية التعريب لدينا:

- **التعريب الرأسي:** الذي ينطلق من السنة الأولى ابتدائي ويتوسع من سنة إلى اخرى.
- **التعريب الجغرافي:** الذي ينطلق من المناطق التي كانت بعيدة عن السياسة الفرنسية كمناطق الجنوب وأعماق الصحراء.
- **التعريب النقطي:** والذي يهتم بعملية التعريب حسب المستويات التعليمية.

كما تم إضافة مجموعة من المواد الدراسية تتمثل في: الأشغال اليدوية – الرسم– التربية الموسيقية.

وبخصوص التعليم المتوسط الذي مدة دراسته محددة بأربع سنوات، فقد أصبح مستقلا وموحدا، حيث يلتحق به التلاميذ الذين تمكنوا من النجاح في امتحان السـنة السـادسـة ابتدائي، وتنوعت الدراسـة في هذه المرحلة من التعليم بين التعليم المتوسـط، والتعليم التقني، والتعليم الزراعي الذي تم الاسـتغناء عنه سـنة 1972.

ولكن رغم الجهود المبذولة, فقد كنت هناك عيوب عديدة في التعليم المتوسـط أبرزها ازدواجية التكوين فهو اما نظري عام , واما تقني مهني مع ثنائية لغة التكوين , حيث وجدت مؤسسات معربة، وأخرى مفرنسة وهو ما زاد في عمق الاختلافات بين أفراد المجتمع إلى جانب عدم توفر التعليم المتوسـط في الأماكن النائية والمناطق الصـحراوي مما أدى إلى الدوس على مبدأ ديمقراطية التعليم , اضـافة إلى الاختلالات الموجودة على مسـتوى طرق التدريس والتي تمحورت حول المعلم الذي يعتمد أسـلوب التلقين وهي طريقة سـلبية تعتبر من الطرق التقليدية التي تعرقل الابداع والابتكار والاكتشاف لدى المتعلم.[1]

ومن أجل تدارك هذ النقائص في النظام التربوي والتعليمي، تم أعداد مشـروع اصـلاحي بمقتضـى المخطط الرباعي الثاني من سـنة 1974 إلى سـنة 1977. حيث ربط إصـلاح نظام التعليم بالتخطيط، وإعطاء الأولوية للمتغيرات النوعية التي يجب أن تشمل المناهج والبرامج التعليمية وطرق التدريس.

ومن أهم التدابير التي وضـعت في هذه المرحلة هي اعادة هيكلة التعليم الثانوي، حيث تم تقسـيمه إلى نمطين وهما:

- **النمط الأول:** التعليم الثانوي العام

[1] الطاهر زرهوني، مرجع سابق ص 49.

- **النمط الثاني:** التعليم الثانوي المتخصص، والذي ينقسم بدوره إلى نمطين وهما: **نمط أول**؛ وهو التكوين المهني القصير، هدفه هو تكوين عمال مهنيين من المستوى الثالث مثل المساعدين في التعليم. و**نمط ثان**؛ هو التكوين المهني الطويل: ومدته ثلاث سنوات وهدفه تكوين عمال مهنيين من المستوى الرابع.[1]

أمّا المهام الموكلة إلى النظام التربوي في هذه الفترة كما جاءت في الأمر 76 / 35 المؤرخ في 16 أبريل 1976 وهي مؤكدة لمهام النظام التربوي، حيث نص الأمر على الآتي: [2]

- اعتماد المدرسة الأساسية، لكن التطبيق الفعلي كان في الموسم الدراسي 1981/1980.
- فتح مدارس للتربية التحضيرية في القطاع العمومي.
- توحيد التعليم وتوفيره للمتعلمين من الجنسين اناثا وذكورا، سواء في المدن أو الأرياف.
- المرونة والتنوع حيث أنه يختلف باختلاف البيئات الاجتماعية.
- الجمع بين الجوانب النظرية والعلمية والتنسيق بينهما.
- الربط بين المدرسة والبيئة الاجتماعية للمتعلم، وبين التنمية والتعليم.
- تزويد المتعلم بالمعارف والمعلومات التي تؤهله لأن يكون مواطنا صالحا ومسؤولا.
- اكساب المتعلم مهارات عملية وعلمية وتكنولوجية يوظفها اجتماعيا واقتصاديا.
- ضرورة ممارسة الأعمال اليدوية المنتجة على أرض الواقع.
- تنمية شخصية المتعلم من الجوانب الخلقية والفكرية والاجتماعية.
- تلقين المتعلم مبدأ العدالة والمساواة بين المواطنين والشعوب ونبذ التفرقة والعنصرية.
- تنشئة المتعلم على حب الوطن وغرس القيم النبيلة واحترام حقوق وحرياته الأساسية.

ما يلاحظ على هذه المرحلة أنها شهدت زيادة عدد المتمدرسين في مختلف الأطوار، وخاصة الطور الابتدائي، ويمكن أن يفسر ذلك إلى زيادة نسبة السكان من جهة، ومن جهة اخرى سياسة الدولة التي تبنت مجانية التعليم وإلزاميتها أما التعليم في الطورين الأساسي والثانوي، فيرجع ذلك إلى الأعداد الهائلة المتواجدة في الطور الابتدائي، كما ننوه بازدياد نسبة تمدرس الاناث بسبب تشجيع الدولة وسياستها من أجل القضاء على الأمية حسب الامكانيات المتوفرة، اضافة إلى ربط التعليم بالتنمية الاقتصادية وتنشيط سوق العمل.

3-3- المرحلة الثالثة (1980-1990)

[1] بوفلجة غياث، مرجع سابق، ص42.

[2] – النصوص الأساسية الخاصة بالقطاع التربوي، مرجع سابق، ص69.

شـهدت هذه المرحلة الشـروع في تطبيق إصـلاح جديد تمثّل في اعتماد التعليم الأسـاسـي منذ مطلع الثمانينات، بهدف تمكين التلاميذ من اكتسـاب المعارف الجوهرية وتنمية المهارات النظرية والتطبيقية معاً، وذلك استناداً إلى الأمر الصادر سنة 1976 والمتعلق بتنظيم التربية والتكوين. وقد تم في هذا الإطار وضع مخطط هيكلي يشمل ما يلي: [1]

- **التعليم الأساسي:** التجسيد الفعلي للمدرسة الأساسية ابتداء من الدخول المدرسي 1980/ 1981, وتم تعميمه تدريجيا من سنة لأخرى، حتى يتسنى لمختلف اللجان تحضير البرامج والوسائل التعليمية لكل طور، حيث كانت فترة التمدرس الالزامي تدوم تسع سنوات، وتشمل هيكلتها ثلاثة أطوار، مدة الطورين الأولين ست سنوات (الابتدائي سابقا)، ومدة الطور الثالث ثلاث سنوات، وقد كانت مدته السابقة أربع سنوات (التعليم المتوسط).

وقد تم تصميم المدرسة الأساسية لتكون وحدة تنظيمية شاملة، ترسيخا للمبادئ السياسية للدولة وتحقيق طموحات الجماهير، وتماشيا مع المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية الذي تشهده الجزائر، اضافة إلى تعميق مبدأ التعريب وصولا إلى الرقي والتنمية المنشودة.

- **التعليم الثانوي:** لم يشهد التعليم الثانوي في هذه المرحلة تطورا كبيرا، رغم ان التكفل به تم اسناده إلى كتابة الدولة للتعليم الثانوي والتقني وهي جهاز اداري مستقل رغبة في تطويره وجعله أكثر فعالية وتظهر هذه التطورات من خلال:
  - **التعليم الثانوي العام:** حيث تم إدراج:

– مادة التربية التكنولوجية سنتي 1984/ 1985 وتلقينها من طرف أساتذة الفيزياء والعلوم الطبيعية، لكن سرعان ما تم التخلي عنها سنتي1989/ 1990.

– مواد دراسية اختيارية تتمثل في: التربية البدنية والرياضية، اللغات، الفنون، الاعلام الالي ثم التخلي عنهم بعد اعادة هيكلة التعليم الثانوي في المرحلة الموالية.

– شعبة العلوم الاسلامية.

  - **التعليم التقني:** حيث تم:

– تطابق التكوين في المتاقن مع التكوين الممنوح في الثانويات التقنية.

– فتح أبواب التعليم العالي أمام الحائزين على بكالوريا تقنية.

[1] وزارة التربية الوطنية، النظام التربوي والمناهج التعليمية– سند تكويني لفائدة مديري المدارس الابتدائية– 2004، ص –ص47– 9أطلع عليه بتاريخ 12 /05 / 2024 على الساعة 08.00 والمتاح على الموقع: http: //www.infpe.edu.dz

- اقامة التعليم الثانوي قصير المدى الذي يتوج بشهادة الكفاءة التقنية والذي بقي ساري المفعول من سنة 1980 إلى غاية سنة 1984.
- تعميم تدريس مادة التاريخ على مستوى جميع الشعب، مع فتح شعب جديدة.
- وفي نهاية هذه المرحلية تم دمج القسمين الادريين الوزاريين المكلفين بالتربية لتصبح بالمسمى وزارة التربية الوطنية، وهي التسمية المستمرة إلى يومنا هذا.

أما عملية تكوين الموظفين واكسابهم المعارف والكفاءات الضرورية من أجل تأدية مهامهم فهي مستمرة وتحت اشراف وزارة التربية الوطنية.

3-4- المرحلة الرابعة (1990-2000)

لقد حدث في هذه المرحلة تغييرات جذرية، فبعد أحداث اكتوبر 1988 الدامية، والتي انبثق عنها دستور 23فيفري1989 من أجل اصلاحات سياسية واجتماعية واقتصادية لتحقيق رغبة المجتمع الجزائري في الوصول إلى الانفتاح السياسي والتخلي على النهج الاشتراكي، لكن سرعان ما تدهورت الأوضاع الأمنية نتيجة لتوقيف المسار الانتخابي سنة1991 مع انتشار ظاهرة الارهاب الأعمى الذي أكل الأخضر واليابس، وسبب مأساة كبرى للشعب الجزائري، حيث أثرت هذه الأحداث السالفة الذكر على الميزانية المرصودة لقطاع التربية والتعليم، بعد أن تم اقتطاع جزء منها لصالح قطاع الأمن والجيش وإصلاح المؤسسات المخربة، ورغم الأزمة الأمنية التي مرت بها البلاد، الا أن السلطات الممثلة في المجلس الأعلى للدولة لم تهمل القطاع التعليمي والتربوي، بل اتخذت جملة من التدابير والاجراءات تخص المنظومة التربوية والتعليمية نذكرها فيما يلي: [1]

- اعادة تكييف أمرية 1976 لتواكب التغيرات العالمية والإقليمية والوطنية المستجدة.
- اصدار قانون رقم 92/383 الخاص بالتعليم التحضيري والمؤرخ في 13اكتوبر 1992.
- اجراء تعديلات جزئية على برامج المواد الاجتماعية ثم مجموع المواد سنة 1993, وهذا من أجل تخفيف المحتويات الدراسية، مع اعادة الصياغة لها خلال سنة 1996.
- تنصيب المجلس الأعلى للتربية بموجب مرسوم 12 نوفمبر 1996.
- الأمر بإنشاء اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية بتاريخ 13 ماي 2000.

[1] بوفلجة غياث، مرجع سابق، ص 176-178.

- **التعليم الأساسي**، وتم فيه: تطبيق المدرسة الأساسية المندمجة في المجال البيداغوجي والمالي والتنظيمي والاداري، وهذا حسب نصوص أمرية 1976 والمراسيم التنفيذية التابعة لها. ادراج مادة الانجليزية في الطور الثاني من التعليم الأساسي كلغة أجنبية أولى.

حيث أصبحت هيكلة التعليم الأساسي تنقسم إلى:

- طور أول من السنة الأولى حتى السنة الثالثة أساسي (طور ابتدائي سابقا).
- طور ثان من السنة الرابعة حتى السنة السادسة أساسي (طور ابتدائي سابقا).
- الطور الثالث من السنة السابعة حتى السنة التاسعة أساسي (طور متوسط سابقا).

حيث تتوج نهاية مرحلة التعليم الأساسي بشهادة التعليم الأساسي، مع استغلال نتائج المسار الدراسي للتلميذ، في حساب معدل الانتقال للسنة الأولى من التعليم الثانوي.

- **التعليم الثانوي:** عرف التعليم الثانوي في هذه المرحلة اعادة هيكلته، حيث انقسم إلى نمطين من التعليم، تعليم ثانوي عام وتعليم ثانوي تقني، ولكل نمط تخصصات فرعية، تتفرع عنها شعب أخرى؛ هما:
  - **التعليم الثانوي العام:** ابتداء من السنة الثانية من التعليم الثانوي العام توجد ثلاث شعب:

- الشعبة الأدبية وتشمل: شعبة آداب ولغات أجنبية – شعبة آداب وعلوم اسلامية.
- الشعبة العلمية وتشمل: شعبة علوم الطبيعة والحياة – شعبة العلوم الدقيقة.
- شعبة التكنولوجيا والتسيير والاقتصاد وتشمل: شعبة الهندسة الميكانيكية– شعبة الهندسة المدنية– شعبة الهندسة الكهربائية – شعبة تسيير واقتصاد.

  - **التعليم الثانوي التقني:** شهد التعليم الثانوي التقني تواجد الشعب التالية: شعبة الإلكترونية– شعبة الصنع الميكانيكي– شعبة البناء والاشغال العمومية– شعبة تقنيات المحاسبة.

وتتوج نهاية مرحلة التعليم الثانوي بنمطيه العام والتقني بشهادة البكالوريا.[1]

ويجدر بالذكر أنه بتاريخ 13 ماي 2000 تم تنصيب اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية من قبل رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة – رحمه الله– في حفل رسمي بقصر الأمم بنادي الصنوبر، وحددها المرسوم الرئاسي رقم 2000/101 والصادر بتاريخ 09 ماي 2000, وهدفها الأساس هو اعداد تشخيص موضوعي لكل النقائص والمستجدات التربوية ومواكبة العصرنة.

[1] وزارة التربية الوطنية، **النظام التربوي والمناهج التعليمية– سند تكويني لفائدة مديري المدارس الابتدائية**– 2004، ص–ص 45– 50 أطلع عليه بتاريخ 13 /05 / 2024 على الساعة 09.00 والمتاح على الموقع: http: //www.infpe.edu.dz

3-5- المرحلة الخامسة (2000- إلى يومنا هذا)

بعد انتهاء أشـــغال اللجنة الوطنية لإصـــلاح المنظومة التربوية المعينة بتاريخ 13 ماي 2000 حول المقترحات الكبرى والمتمثلة في: [1]

- اعادة تنظيم المنظومة التربوية برمتها.
- وضع التدابير اللازمة لتطوير الأعمال البيداغوجية.
- تحسين نوعية التأطير التربوي لمواكبة التطورات العلمية والعالمية.

وقد توجت هذه الأشغال بملف ثقيل يتضمن شرحا مفصلا حول تطوير المنظومة التربوية وتم تقديمه في الاجتماع الحكومي شـــهري فيفري ومارس 2002 قصـــد الخروج بطريقة منظمة للمضـــي قدما نحو الإصلاحات المقترحة مع ضبط أجال تنفيذها، وتوفير الوسائل المادية والبشرية.

تعديل الأمر المتعلق بنظام التربية والتكوين، وهذا بعد صـــدور الأمر رقم 09/03 المؤرخ في 08/13 /2003 الذي يعدل ويتمم الأمر رقم 35/ 76 المؤرخ في 16/ 04/ 1976[2]، والمتضـــمن تنظيم التربية والتكوين، حيث تم تنصـيب لجنة إصـلاح التعليم الابتدائي ابتداء من موسـم 2004/2003. وقد شـهد بعد صدور هذا الأمر على المستوى التنظيمي اعادة هيكلة التعليم الأساسي في طورين بدلا من ثلاثة أطوار هما:

- التعليم الابتدائي ومدته خمس سنوات.
- التعليم المتوسط ومدته أربع سنوات.

وأما بخصوص هيكلة التعليم الثانوي فأصبح ينقسم إلى:

- **التعليم الثانوي العام والتكنولوجي:** دوره تحضير المتعلمين لولوج المرحلة الجامعية.
- **التعليم التقني والمهني:** دوره حصول المتعلمين على شهادة تؤهلهم لسوق العمل.
- **التعليم والتكوين المهني:** الغـايـة الرئيســـــة لهـذا النمط التعليمي هو تلبيـة الاحتيـاجـات الاقتصادية.

ومن أهم مظاهر الإصلاحات نذكر ما يلي: [3]

---

[1] بوبكر بن بوزيد، **اصلاح التربية في الجزائر – رهانات وانجازات**- دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009، ص27.

[2] **النصوص التنظيمية المتعلقة بقطاع التربية الصادرة من مديرية الدراسات القانونية والتقنين والمنازعات**، المديرية الفرعية للتوثيق، الجزائر، 2000، ص34.

[3] بوبكر بن بوزيد، المرجع السابق، ص97- 100.

- إدراج اللغة الفرنسية في السنة الثانية من التعليم الابتدائي، حيث أصبحت تدرّس في السنة الثانية لكن سرعان ما تم تدارك الأمر في موسم 2006/ 2007 , حيث أصبحت تدرس في السنة الثالثة ابتدائي.
- إدراج مادة التربية العلمية والتكنولوجية منذ السنة الأولى ابتدائي.
- التكفل بالبعد الأمازيغي من خلال إدخالها كمادة تدرس ضمن المواد الدراسية.
- دعم تعليم اللغة العربية باعتبارها اللغة الرسمية في البلاد.
- ادراج الترميز العالمي وادخال المصطلحات العلمية.
- تدريس لغتين أجنبيتين في الطور الابتدائي (لغة فرنسية ولغة انجليزية).
- ادراج مادة الاعلام الالي ابتداء من السنة الأولى من التعليم المتوسط، مع تدعيمه في التعليم الثانوي بأن يصبح باسم مادة تكنولوجيات الاعلام والاتصال.
- تكييف محتويات التربية الاسلامية والمدنية.
- ادراج لغة أجنبية اختيارية ثالثة في المرحلة الثانوية اضافة إلى اللغتين الفرنسية والإنجليزية بالنسبة للشعب الأدبية.
- اعادة النظر في تدريس مادتي التاريخ والفلسفة واعادة تأهيلهما باعتبارهما مادتين أساسيتين.
- استخدام تكنولوجيا المعلومات الحديثة في عملية التعليم.
- ترقية مادتي التربية الرياضية والتربية الفنية والعمل على تدريسهما في جميع المراحل التعليمية.
- استحداث برامج حديثة لتعليم كبار السن والرفع من مستوياتهم التعليمية.

صدور القانون التوجيهي للتربية الوطنية، ويتعلق الأمر بالقانون التوجيهي رقم 04-08 الصادر بتاريخ 23/ 01/ 2008 وهو نص تشريعي هدفه هو سعي الدولة الجزائرية من أجل تطوير المنظومة التربوية والتعليمية، وترقية الموارد البشرية وتأهيلها تقنيا، فكريا، ومعرفيا لتحقيق الاصلاح الشامل للمنظومة التربوية الوطنية، ومواكبة التحولات الاقليمية والعالمية [1].

للسير قدما نحو تحقيق المطالب والأهداف التي يريدها المجتمع الجزائري، ومن ضمنها:

- سعت السلطة الوطنية بعد إجراء التعديلات الدستورية اللازمة، والتي نتجت عنها التعددية السياسية، وما ترتب عنها من ادراج مفهوم الديمقراطية ضمن المناهج الدراسية.

[1] **النشرة الرسمية للتربية الوطنية، القانون التوجيهي للتربية الوطنية رقم 08/ 04** المؤرخ في 23 جانفي 2008، عدد خاص، فيفري 2008، ص54.

- التخلي عن الاقتصاد الموجه والاتجاه نحو الاقتصاد الحر، وتحديد ملامح المهن، خاصة بعد تغول العولمة الاقتصادية، وسبل مواجهة التحديات الحالية والرهانات المستقبلية.
- التطورات المتسارعة للعلوم والمعارف التكنولوجية العالمية ووسائل الاتصال الحديثة، وسبل الحصول عليها في ظل المنافسة الدولية، ومتطلبات سوق العمل من كوادر بشرية مؤهلة.

وقد حدد القانون التوجيهي الغايات التي ترمي اليها السياسة التعليمية للدولة المتمثلة في:

- تعزيز دور المدرسة الجزائرية في تثبيت الشخصية الوطنية الجزائرية ووحدة الشعب الجزائري.
- انفتاح المدرسة الجزائرية على الثقافات والحضارات العالمية الأخرى.
- التأكيد على ديمقراطية التعليم المجاني والالزامي لكل أبناء الشعب الجزائري.
- غرس قيم المواطنة لدى الفرد الجزائري وتثمين الموارد البشرية والعمل على ترقيتها وتطويرها.
- فتح المجال للتعاون الدولي مع دول مثل: بريطانيا وألمانيا، فرنسا، الولايات المتحدة الأمريكية ومنظمات مثل: اليونيسكو، واليونيسيف، وبرنامج الأمم المتحدة للتنمية (PNUD) في مجال التكوين ودعم الاصلاح التربوي واعداد برامج التعليم، وكذلك بالنسبة لتعليم اللغة الانجليزية، واستخدام تكنولوجيات الاعلام والاتصال، ومتابعة الدراسات الدولية للرياضيات والعلوم.
- ترسيخ التعليم التحضيري بوضع استراتيجية فعالة لإنجاحها وذلك من خلال:
  - تعديل المادتين10و21 من أمر 1976 التي تحض على الاستثمار الخاص في هذا الميدان.
  - القانون التوجيه للتربية الوطنية قانون 04-04 الصادر في 23 /01/ 2008 المتضمن عدة مواد تتعلق بالتربية التحضيرية، وتتمثل هذه المواد في: 27، 38، 39، 40، 41 ،42، 43.
- فتح المجال للخواص من أجل الاستثمار في التعليم عن طريق انشاء مؤسسات خاصة حسب اصلاحات 2003, لكن يجب تطبيق البرامج المدرسية الرسمية التابعة لوزارة التربية الوطنية.
- الشروع في تجسيد مقاربة التدريس بالكفاءات في المنظومة التعليمية ابتداء من السنة الدراسية 2004/2003 بعد التخلي عن مقاربة التدريس بالأهداف، وهذا من أجل مواكبة المعرفة والتكنولوجيا، لكن بحلول السنة الدراسية 2017/2016 قامت وزارة التربية الوطنية بتطبيق مناهج الجيل الثاني تهدف إلى نقل التلميذ من اكتساب المعارف عن طريق الحفظ والاسترجاع

إلى التفكير والتحليل وإبداء الرأي والنقد، أي اكتساب المهارات الدراسية الأساسية، وقد جاءت بقصد معالجة نقائص مناهج الجيل الأول التي أُعدت في ظروف استعجالية [1].

ومن أجل تحقيق الأهداف المنشودة أنشأت السلطات المختصة عدة هيئات ادارية تتمثل في: [2]

- المجلس الوطني للتربية: جهاز وطني يهدف للتشاور والدراسة والتقويم.
- المرصد الوطني للتربية والتكوين: جهاز وطني يهدف للتحليل والتقويم والتنبؤ.
- المركز البيداغوجي من أجل تعليم الأمازيغية: مؤسسة عمومية ذات طابع اداري تابعة لوزارة التربية الوطنية ويضم مجلسين أحدهما علمي، والاخر وتوجيهي هدفها تعلم الأمازيغية.
- المركز الوطني لإدماج الابداع التربوي وتطوير تكنولوجيات الاعلام والتربية: مؤسسة عمومية هدفها الدراسة والبحث والاستشارة وربط التكنولوجيا الحديثة بالمنظومة التربوية.
- المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية: هدفه تحسين برامج التكوين وتحقيق الاصلاح بالاستفادة من خبرات المختصين التابعين لمنظمات اليونيسكو، الأليسكو، الاتحاد الأوربي.
- الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد: ويعرف سابقا بمركز تعميم التعليم أو التعليم بالمراسلة، يقوم بتحديد منهجيات اعداد الدروس وتطبيق البرامج الجديدة، وتكييف الامتحانات الرسمية وفق مقتضيات التكوين، مع توظيف تكنولوجيات الاعلام والاتصال في التعليم، والعمل على التخفيف من نسبة الأمية والمساهمة في محاربة ظاهرتي الرسوب والتسرب المدرسيين.
- المعهد الوطني للبحث في التربية: يقوم بإنجاز البحوث والدراسات التربوية التي تساهم في ايجاد الحلول للمشكلات التربوية، وتحليل المضامين التربوية ومدى مطابقتها للشوط المطلوبة، اضافة إلى تقويم الامتحانات لجميع المستويات والكتب المستعملة ومتابعة الاصلاحات التربوية.
- المركز الوطني للتوثيق التربوي: دوره نشر نتائج تطبيق الاصلاحات في المجلات والمنشورات التي تتابع جميع المسائل التربوية والتعليمية.

---

[1] وزارة التربية، اللجنة الوطنية للمناهج، **الدليل المنهجي لإعداد المناهج، الجزائر**، 2016، ص95.

[2] حرقاس وسيلة، **تقييم مدى تحقيق المقاربة بالكفاءات لأهداف المناهج الجديدة في إطار الاصلاحات التربوية حسب معلمي ومفتشي المرحلة الابتدائية**، أطروحة دكتوراه علوم في علم النفس التربوي، جامعة منتوري قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع، 2010، ص 88-92.

- الديوان الوطني لمحو الأمية: هدفه اعداد استراتيجية وطنية فعالة للقضاء على الأمية، وقد أثبتت التقارير المحلية تراجع نسبة الأمية في الجزائر بشكل ملحوظ على الساحة الوطنية.

4- مكونات المؤسسات التعليمية في النظام التربوي الجزائري

تُعدّ المؤسسة التعليمية في النظام التربوي الجزائري وحدة بنيوية متكاملة، تتفاعل عناصرها المختلفة في إطار مرجعية فلسفية–تربوية تستند إلى ثوابت الهوية الوطنية ومبادئ المواطنة والإنتاج المعرفي. وتعمل هذه المؤسسة ضمن منظومة تشريعية واضحة تسعى إلى تنظيم الحياة المدرسية وتوجيهها بما يضمن تحقيق الأهداف الكبرى للتربية والتعليم.[1]

وتكشف المقاربة التنظيمية للمؤسسة التعليمية في الجزائر عن بنية متداخلة تتكامل فيها المكوّنات البشرية والتنظيمية والمادية والمعرفية، وتؤدي جميعها أدوارًا محدّدة لضمان جودة العملية التعليمية، وفقًا لما تؤكده الدراسات الحديثة في علوم التربية وعلم الاجتماع المدرسي مثل دراسة (Creemers & Kyriakides, 2015) ودراسة (الدريسي، 2014).[2]

4-1- الإطار التنظيمي والتشريعي للمؤسسة التعليمية

يُعدّ القرار رقم 65 المؤرخ في 12 جويلية 2018 الوثيقة المركزية التي تنظّم الجماعة التربوية وكيفيات سيرها. فقد نصّت المادة 02 منه على أنّ الجماعة التربوية تشمل:

- **فاعلين مباشرين:** الأساتذة، الموظفين، الأعوان، الإطارات الإدارية.
- **فاعلين غير مباشرين:** أولياء التلاميذ، الشركاء الاجتماعيين، الجمعيات المحلية.

ويؤكد هذا التصوّر أنّ المؤسسة التعليمية فضاء اجتماعي مفتوح، وليست جهازًا إداريًا مغلقًا، بل تشتغل ضمن شبكة علاقات معقدة بين المدرسة والمجتمع[3].

4-2- الإدارة المدرسية ودورها البنيوي

تلعب الإدارة المدرسية دورًا محوريًا في ضبط الحياة المدرسية وتسييرها. ويشمل هذا الجهاز: المدير، نائب المدير، مستشار التربية، المستشار الرئيس للتوجيه المدرسي، الناظر، المقتصد، والمراقبين.

---

[1] وزارة التربية الوطنية، القرار رقم 65 المؤرخ في 2018/07/12، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، 2018، ص53.

[2] انظر: الدريسي، محمد، **الإدارة المدرسية الحديثة: مفاهيمها ووظائفها**، دار الفكر العربي، 2014، ص76.

- Creemers, B. & Kyriakides, L. **Developing the Effective School**. Routledge, 2015.

[3] Bouhadiba, F. **Education Governance in Algeria. University of Oran Publications**, 2019, p49.

وتتمثل أهم وظائف الإدارة في:

- التخطيط والتنظيم: إعداد جداول التوقيت، توزيع المهام، ضبط الأنشطة.
- الإشراف البيداغوجي: متابعة أداء الأساتذة، تقييم الممارسات الصفية.
- ضبط النظام المدرسي: ضمان الانضباط والسلوك الإيجابي داخل المؤسسة.
- تنشيط العلاقات مع المحيط: تعزيز التواصل مع الأولياء والمجتمع المدني.

ويشير الدريسي (2014) إلى أنّ الإدارة المدرسية تمثل "العقل التنظيمي" للمؤسسة التعليمية، وأن كفاءتها تنعكس مباشرة على جودة التعليم ومردودية المتعلمين[1].

4-3- الهيئة التربوية ودورها في تنفيذ المنهاج

يشكّل الأساتذة الفئة الأكثر تأثيرًا في المتعلم، باعتبارهم الجسر الذي تنتقل عبره المعرفة والقيم والمهارات. وتقوم الهيئة التربوية في الجزائر على مقاربة بالكفاءات، مما يتطلب من الأستاذ:

- تخطيط التعلمات حسب الوضعيات المشكلية.
- اعتماد طرائق تدريس حديثة كالتعلم النشط، العمل الجماعي، المشاريع.
- استخدام التكنولوجيات الرقمية في التعليم.
- ممارسة التقويم البنائي والنهائي.

وقد دعت اليونسكو (UNESCO, 2020) إلى اعتبار تكوين الأساتذة شرطًا محوريًا في تجويد التعليم، خاصة في البلدان النامية[2].

4-4- التلاميذ كمركز للعملية التعليمية – التعلّمية

يُعدّ المتعلم محور العملية التعليمية؛ إذ لم يعد مجرد متلقٍّ سلبي، بل أصبح فاعلًا مشاركًا في بناء تعلمه. وتسعى المدرسة الجزائرية إلى: [3]

- بناء شخصية متوازنة فكريًا، وجدانيًا، واجتماعيًا.
- تطوير قدرات التفكير النقدي والتحليل.
- دعم مهارات التواصل والعمل الجماعي.
- تعزيز هوية المتعلم الوطنية والانتماء الحضاري.

[1] الدريسي، محمد، **نفس المرجع**، ص77.

[2] UNESCO. Teachers in the Digital Age. UNESCO Publishing, 2020.

[3] صغير، عبد الرزاق، الكفاءات المهنية للمعلم ودورها في تحسين جودة التعليم، **مجلة الدراسات التربوية**، 2017، ص 112.

وتشير الدراسات الحديثة إلى أنّ 40–60% من التحصيل الدراسي يتأثر بالمناخ المدرسي وجودة العلاقات داخل المؤسسة.[1]

4-5- المناهج الدراسية كبنية معرفية موجِّهة

تُعد المناهج الدراسية الركيزة الأساسية التي تُبنى عليها العملية التعليمية. وتتميّز المناهج الجزائرية بعد إصلاح 2003 بـ:

- اعتماد المقاربة بالكفاءات بدل التعليم التلقيني.
- إدماج التكنولوجيا عبر الموارد الرقمية والوسائط الإلكترونية.
- التركيز على حل المشكلات وتنمية التفكير النقدي.
- مراعاة الفروق الفردية ودعم المتعلمين ذوي الصعوبات.

ويدعو الخالدي (2016) إلى ضرورة تطوير المناهج دوريًا لتستجيب للتحولات العلمية والتكنولوجية[2].

4-6- الكتاب المدرسي والوسائل التعليمية

يمثّل الكتاب المدرسي محورًا أساسيًا لتمرير المعرفة، وهو يترجم المنهاج إلى محتوى قابل للتدريس. وترافق الكتاب المدرسي وسائل تعليمية متعددة مثل:

- البطاقات والخرائط.
- الأشرطة السمعية والبصرية.
- الوسائل الرقمية: اللوحات الإلكترونية، الموارد الرقمية.
- المخابر العلمية والتقنية.

وتؤكد وزارة التربية (2020) أن استعمال التكنولوجيا التعليمية يساهم في رفع دافعية المتعلمين وتحسين نتائجهم[3].

4-7- البيئة المدرسية كعامل اجتماعي وتربوي

تشمل البيئة المدرسية البعد المادي (البنايات، الساحات، الورشات، التجهيزات) والبعد الاجتماعي (العلاقات، القيم، الأنشطة).

---

[1] Creemers & Kyriakides, op. cit, p. 69

[2] الخالدي، أحمد، **المناهج التربوية الحديثة**، عمان: دار المسيرة، 2016، ص103.

[3] **المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية**، مرجع سابق، ص112.

وتؤثر البيئة المدرسية في:

- تشكيل السلوك الاجتماعي للمتعلمين.
- تنمية المواهب والقدرات عبر النوادي والأنشطة.
- تعزيز روح المواطنة والانتماء.
- الحد من السلوكات المنحرفة داخل المؤسسة.

وتشير تقارير اليونسكو إلى أن البيئة المدرسية الجيدة تزيد نسب النجاح بـــ 20% مقارنة بالمؤسسات ذات البيئة الضعيفة[1].

الجدول 2: مكوّنات المؤسسة التعليمية ووظائفها في النظام التربوي الجزائري

المكوّن	الوصف	الوظائف الأساسية	المراجع
الإدارة المدرسية	جهاز تنظيمي يشمل المدير وإطارات التسيير	التخطيط – الضبط – الإشراف – التواصل	الدريسي(2014)
الهيئة التربوية	الأساتذة والمؤطرون البيداغوجيون	تنفيذ المنهاج – التقويم – الدعم – التوجيه	وزارة التربية(2020)
التلاميذ	محور العملية التربوية	بناء التعلم – المشاركة – التفاعل	Creemers & Kyriakides (2015)
المناهج الدراسية	الإطار المعرفي المنظم للتعلم	نقل المعرفة – تنمية الكفاءات – بناء القيم	الخالدي(2016)
الكتاب المدرسي	الأداة الرئيسة للتعلم	تقديم المحتوى – دعم الأنشطة الصفية	وزارة التربية(2020)
الوسائل التعليمية	أدوات داعمة للتعلم	الإيضاح – التجريب – التفعيل	UNESCO (2020)
البيئة المدرسية	المناخ المادي والاجتماعي	التنشئة – الاندماج – بناء الشخصية	Benheda (2021)

المصدر: من إعداد الطالب. بالاعتماد على الدراسات السابقة

5- تطور التعليم في الجزائر

من أجل فهم المنظومة التربوية في الجزائر، لابد من التأمل في السيرورة التاريخية والمراحل التي مرت بها وارتباطها بالظروف الاجتماعية، والثقافية، والسياسية، والاقتصادية التي شهدها المجتمع الجزائري عبر الفترات الزمنية المختلفة، والتعمق في تحليل العلاقة بين المنظومة التربوية والبنية الاجتماعية.

ومن ناحية أخرى يتطلب البحث الوقوف عند المنطلقات التاريخية للمنظومة التربوية الجزائرية منذ ما قبل العهد العثماني، مروراً بالعهد الاستعماري، وصولاً إلى مرحلة ما بعد الاستقلال، بما يشمل دراسة العوامل

[1] UNESCO. op. cit.

المؤثرة فيها والسمات الاجتماعية والثقافية التي ميّزت كل مرحلة، إضافة إلى التطرق إلى التربية والتعليم في الحركة الوطنية الجزائرية.

5-1- التربية والتعليم في الجزائر فترة الحكم العثماني

امتاز التعليم في الجزائر على مر العصور بالانتشار في مختلف مناطق البلاد المأهولة بالسكان، بحيث شغل مكانة هامة في حياة الأفراد والمجتمع، والدليل على ذلك كثرة المعاهد التعليمية ومراكز العلم، والزوايا، والكتاتيب عبر الوطن مثل: مركزي القلعة وبجاية في عهد الدولة الحمادية، ومركز المسيلة في عهد الأسرة الحمدونية زمن الدولة الفاطمية بالمغرب الأوسط، ومركز تلمسان زمن دولة بنو زيان، ومركز تهرت زمن دولة بنو رستم (تيارت حاليا).[1]

وقد أسهمت الفتوحات الإسلامية واتساع رقعة العالم الإسلامي شرقاً وغرباً في تعزيز الحركة العلمية، من خلال انتشار العلماء والمعلمين في مختلف الأقاليم، مما ساعد على نشر المعارف الدينية والدنيوية وتشييد صروح العلم في أكبر الحواضر الإسلامية، مثل مكة المكرمة، المدينة المنورة، بغداد، ودمشق. كما استفاد المجال الجزائري من قربه من منارات علمية كبرى مثل جامع الزيتونة في تونس وجامعة القرويين في فاس.

وتتجلى أهمية العلم لدى الجزائريين في حرصهم على بناء المساجد لتكون فضاءات لأداء العبادات ولتقديم الدروس الفقهية وتدريس مختلف العلوم، إضافة إلى انتشار الكتاتيب القرآنية المخصّصة لتحفيظ القرآن الكريم وتعليمه وتفسيره، منذ دخول الفاتحين المسلمين إلى بلاد المغرب الأوسط، حيث اصطحبوا معهم العلماء لنشر مبادئ الإسلام السمحة التي تحث على القراءة وطلب العلم.[2]

امتاز التعليم في الجزائر خلال العهد العثماني بطابعه غير الرسمي، إذ أُسندت مهامه إلى الجمعيات الدينية والزوايا والمؤسسات الخيرية التي تولّت الإشراف على مختلف الأنشطة التعليمية، في ظل غياب دور تنظيمي فعلي للدولة في هذا المجال. وقد انعكست هذه الوضعية على طبيعة التعليم التي اتسمت بالبساطة في أهدافها ووسائلها، غير أنّها ظلّت متجذرة في هوية المجتمع، حيث حافظ الجزائريون على لغتهم العربية

[1] علي ديدونة، **المنظومة التربوية في الجزائر" بين الأصالة والاستئصال**. ط1. بوزريعة: منشورات دار نوريد، 2006، ص80.

[2] محمد بوقشور، اشكالية التشريع في النظام التعليمي الجزائري، **مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية**، عدد13، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية. جامعة سطيف، 2004، ص36.

باعتبارها لغة التعليم والممارسة اليومية، وظلّ الإسلام الإطار المرجعي للحياة العلمية والدينية، الأمر الذي ساعد على حماية المقومات الثقافية للأمة الجزائرية رغم طول فترة الحكم العثماني[1].

ورغم تركيز السلطة العثمانية على الجانب العسكري، مما حدّ من تدخلها في قطاع التربية، فإنّ الاستقرار الأمني النسبي الذي عرفته البلاد في أواخر العهد العثماني سمح بعودة النشاط الثقافي وانتشار المؤسسات التعليمية والدينية. وقد عرف التعليم انتعاشًا ملحوظًا بفضل توسّع نظام الأوقاف والحبوس التي وفّرت موارد مالية لتشييد المساجد والزوايا والمدارس في مختلف المناطق، حيث تشير المصادر التاريخية إلى وجود 166 مؤسسة دينية بمدينة الجزائر وحدها، إضافة إلى 95 مؤسسة مماثلة في قسنطينة، فضلاً عن عشرات المراكز التعليمية في المدن والقرى والأرياف.

كما تنوّعت المؤسسات التعليمية بين المساجد التي جمعت بين العبادة والتدريس، والزوايا التي شكّلت مراكز للتكوين الروحي والعلمي، والمدارس التي اهتمت بتعليم اللغة العربية وعلوم الشريعة، والكتاتيب القرآنية المنتشرة في كل المناطق، والتي لعبت دورًا رئيسًا في نشر المعرفة ومحو الأمية. وقد ساهمت هذه المؤسسات في تقديم تعليم متدرّج يشمل المرحلة الابتدائية، ثم التكميلية، وصولاً إلى التعليم العالي الذي كان يُقدَّم في شكل حلقات دراسية داخل المساجد الكبرى والزوايا العلمية[2].

واعتمد التعليم في تلك الفترة على تدريس القرآن الكريم والسنّة النبوية وعلوم اللغة العربية بوصفها المواد الأساسية، إلى جانب علوم الحساب والمنطق والعلوم الطبيعية بدرجات متفاوتة، مع استعمال المخطوطات والكتب المتوافرة في المكتبات التقليدية. وتميزت أساليب التدريس بالاعتماد على الحفظ والفهم والتحليل والنقاش، مما ساعد على تنمية القدرات الفكرية لدى الدارسين.

وقد لعبت البيئة الاجتماعية والثقافية دورًا مهمًا في تعزيز مكانة التعليم، إذ ساهمت الأوقاف والعائلات الميسورة وأعيان المجتمع في دعم المؤسسات العلمية وبنائها وتسييرها، كما شجع حبّ العلم والدين على انتشار الكتاتيب والزوايا حتى في المناطق الداخلية والصحراوية. وتشير شهادات المؤرخين إلى أنّ نسب الأمية كانت منخفضة نسبيًا خلال معظم مراحل الحكم العثماني، غير أنّ التدهور الأمني الذي صاحب

[1] علي ديدونة، مرجع سابق، ص 121- 122.

[2] مخلوف بلحسين، **العلاقة التربوية بين الأستاذ والتلميذ داخل الصف الدراسي**، أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع التربوي. جامعة الجزائر، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع , 2006-2007, ص51.

الحملات الأوروبية على الجزائر في القرن الأخير من الحكم العثماني أدى إلى تراجع ملحوظ في المستوى التعليمي. [1]

5-2- التعليم في الجزائر زمن الاحتلال الفرنسي

مع دخول الاحتلال الفرنسي إلى الجزائر، اتّجهت السلطات الاستعمارية منذ السنوات الأولى إلى القضاء على مقوّمات الهوية الوطنية بأبعادها الدينية واللغوية والثقافية. ففُرضت اللغة الفرنسية لغةً رسمية في الإدارة والتعليم، وتمّ تجريم استعمال اللغة العربية أو تدريسها للمتعلمين بموجب قرار شوطان، كما أُصدرت لاحقًا مراسيم أخرى تعزّز السياسة نفسها. توازى ذلك مع مصادرة الممتلكات الوقفية والأملاك الوطنية، وتحويل المساجد ودور العلم إلى كنائس أو ثكنات عسكرية ومقرات إدارية، كما حدث مع جامع كتشاوة العتيق، بل استُخدمت بعضها كإسطبلات للخنازير والخيول.

وقد اتّخذ الحاكم العسكري كلوزيل بتاريخ 7 ديسمبر 1830 قرارًا يقضي بالاستيلاء الكلي على الأوقاف الإسلامية، ما أدّى إلى حرمان المؤسسات التعليمية التقليدية من أهم مصادر تمويلها. كما أُغلقت الجمعيات الخيرية، وتعرّض العلماء للملاحقة والاعتقال والنفي، وقُتل بعضهم بسبب مقاومتهم لسياسة فرنسة المجتمع الجزائري. ونتيجة لذلك، تدهور المستوى التعليمي بين الجزائريين، وانتشرت الأمية بعد أن كانت شبه منعدمة قبل الاحتلال، في حين حافظ الأوروبيون على مستويات تعليمية مرتفعة. [2]

وتُجمع المصادر التاريخية—بما في ذلك شهادات المستشرقين والرحالة الأوروبيين مثل دوماس، بليسي دو رينولد، وولسن استرهازي، وإيفون توران—على أنّ التعليم كان واسع الانتشار في الجزائر عشية الاحتلال، وأنّ أغلبية السكان كانت تحسن القراءة والكتابة. فقد اهتم الجزائريون بالعلم اهتمامًا بالغًا، وشيدوا الزوايا والمساجد والكتاتيب والمعاهد، التي كانت تموّل أساسًا من الأوقاف والجمعيات الخيرية، وتقوم بأدوار متعددة تشمل تحفيظ القرآن الكريم، وتعليم العلوم الشرعية، والرياضيات، والطب، والفلك، إضافة إلى توفير الإقامة لطلبة العلم من داخل الجزائر وخارجها. [3]

ورغم شدة التضييق الاستعماري، لم يتوقف الأهالي عن مقاومة سياسات الطمس الثقافي. فقد حافظوا على ما استطاعوا من مؤسسات التعليم التقليدي، وأسّسوا أشكالًا بديلة لمواجهة التعليم الاستعماري، سعياً إلى

---

[1] على ديدونة، مرجع سابق، ص 128- 129.

[2] بوفلجة غياث، **التربية والتعليم في الجزائر**، ط2, الجزائر، دار الغرب، 2006، ص 20-21.

[3] المرجع نفسه، ص15- 16.

حماية الهوية الوطنية وإبقاء جذوة العلم حيّة، رغم ما رافق ذلك من مجازر وحملات إبادة وسياسة الأرض المحروقة التي استهدفت الإنسان والمجتمع.

في المقابل، عملت السلطات الفرنسية على إنشاء منظومة تعليمية موازية تخدم أغراضها السياسية والثقافية. ففي منتصف القرن التاسع عشر، أُنشئت المدارس الحكومية بموجب مرسوم 3 سبتمبر 1850 بهدف امتصاص غضب الأهالي وإيهامهم بالمساواة، فتمّ افتتاح مدارس عربية–فرنسية يدرّس فيها معلمان: أحدهما يقدم المادة باللغة العربية، والآخر يعيد تقديمها بالفرنسية، لتهيئة جيل قابل للاندماج في الثقافة الفرنسية. غير أنّ هذه المدارس أُغلقت سنة 1871، ثم أُلغيت نهائيًا سنة 1883 بعد أن تبيّن عدم فعاليتها في تحقيق الأهداف الاستعمارية. [1]

كما تولّت السلطات العسكرية وضع مناهج تربوية تخدم السياسة الاستعمارية، فشملت تعليم القراءة والكتابة والتاريخ الفرنسي، والجغرافيا والعلوم، إضافة إلى دروس الأخلاق المدنية وفق النموذج الفرنسي. وكان التعليم إلزاميًا من سن السادسة إلى الثالثة عشرة، مع امتحان نهائي ابتداء من سن الحادية عشرة. وبعد إلغاء التعليم العربي–الفرنسي، صدر مرسوم 30 أكتوبر 1886 الذي أعاد تنظيم التعليم العمومي، فقُسِّم إلى مدارس تحضيرية، ومدارس رئيسية، ومدارس للتكوين المهني. ورغم إلزاميته من حيث المبدأ، فقد كان موجهًا أساسًا لأهداف سياسية وثقافية تصب في خدمة مشروع الاندماج الاستعماري. [2]

5-3- التعليم في برامج الحركة الوطنية والتحريرية الجزائرية

شهدت الجزائر خلال الحقبة الاستعمارية بروز حركات وطنية وتيارات فكرية متنوّعة جعلت من التعليم محورًا رئيسًا في برامجها، إدراكًا منها أنّ معركة التحرّر لا يمكن أن تُحسم من دون استعادة الوعي الثقافي وبناء الإنسان الجزائري القادر على حماية هويته ومقوماته الحضارية. فقد انطلقت هذه البرامج من منطلقات فكرية شكّلت الأساس النظري للمواثيق السياسية والتنظيمية التي قادت العمل الوطني لاحقًا، بما في ذلك جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وبيان أول نوفمبر 1954.

وتعدّدت التيارات الفكرية التي نشطت في الجزائر زمن الاحتلال، إذ يمكن تصنيفها ضمن ثلاث مرجعيات كبرى: تيارات ذات مرجعية أوروبية—ليبرالية وماركسية—وتيارات ذات مرجعية إسلامية، وأخرى ذات مرجعية وطنية تنوّعت بين النزعة القومية المغاربية، والاتجاهات البربرية، والتوجهات الاستقلالية. وقد

[1] الطاهر زرهوني، **التعليم في الجزائر قبل وبعد الاستقلال**، (د. ط)، الجزائر، موفم للنشر، 1993، ص 14-15.

[2] بلحسين رحوي عباسية، مرجع سابق، ص135- 137.

ظهر التيار الليبرالي في سياق تأثر المنطقة العربية بحملات نابليون على مصر وامتداد الأفكار الإصلاحية في القرن 19، بينما مثّله في الجزائر عدد من النخب المتعلمة مثل فرحات عباس وبعض خريجي مدرسة بوزريعة. أما التيار الماركسي فكان أكثر ارتباطًا بالأوروبيين، وتميّز بموقف عدائي من الدين. في المقابل، شهد التيار الإسلامي صراعًا بين اتجاه تقليدي محافظ، وآخر تجديدي تقوده الزوايا والمرابطون والطرق الصوفية. [1]

وقد كان للبعد الفلسفي دور مهم في تشكيل هذه التوجهات، إذ اعتمدت الأحزاب والجمعيات والحركات الوطنية على منظومات فكرية خاصة بها توجه رؤيتها للواقع الاجتماعي والسياسي في ظل سياسات القمع والطمس الثقافي. وعلى الرغم من اختلاف المرجعيات، اتفقت معظم هذه الحركات على ضرورة حماية الهوية الوطنية من الهيمنة الأوروبية، وجعلت من البعد الثقافي محورًا أساسيًا لعملها.

وبرزت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين كأهم تعبير عن هذه الرؤية الإصلاحية، إذ تبنّى روادها—وخاصة الإمام عبد الحميد بن باديس—مشروعًا نهضويًا يقوم على إحياء مقومات الشخصية الوطنية: الإسلام، واللغة العربية، والتاريخ الجزائري. وقد جاءت برامجها التعليمية انعكاسًا لهذه المبادئ، حيث ركّزت على الجمع بين التكوين العلمي والعملي، وتبنّي المعرفة النافعة، وتربية النشء على الفكرة الصحيحة، كما عبّر عن ذلك الشيخ محمد البشير الإبراهيمي. واعتمدت الجمعية في مناهجها على القرآن الكريم والسنة واللغة العربية أساسًا، ووفّرت تعليمًا شاملًا يغطي الجوانب العقلية، والخلقية، والسياسية، والاجتماعية، والاقتصادية.[2]

ولتجسيد هذه الرؤية، أنشأت الجمعية مؤسسات تعليمية عديدة في مختلف المدن الجزائرية، مثل معهد عبد الحميد بن باديس بقسنطينة، ومدرسة الحديث بتلمسان، ومدرسة الحياة بوهران، ومدرسة الفتح بسطيف، ومدرسة تهذيب البنين بتبسة. كما أسّست المساجد الحرة والنوادي الثقافية ووسّعت نشاطها إلى الجالية الجزائرية في فرنسا. واعتمدت الصحافة وسيلةً للتوعية، فأسهمت جرائد مثل المنتقد والشهاب والنبراس وغيرها في نشر الفكر الإصلاحي. كما استفادت الجمعية من البعثات العلمية نحو جامع الزيتونة والقرويين والأزهر والمعاهد الشرعية في المشرق. [3]

[1] لكحل فيصل، الأبعاد الفلسفية للفكر النهضوي في الجزائر، **مجلة الحكمة**، الجزائر، العدد09، 2011، ص 264-266.

[2] محمد طهاري، **الشيخ عبد الحميد بن باديس " الحركة الاصلاحية في الفكر الاسلامي المعاصر"**، (د. ط)، برج الكيفان: دار الأمة، 2010، ص 09- 11.

[3] لكحل فيصل، نفس المرجع، ص268.

واعتمدت الجمعية تنظيمًا دقيقًا للأطوار التعليمية يبدأ بالمرحلة التحضيرية، ثم الابتدائية، فالمتوسطة، وصولًا إلى المرحلة التكميلية التي امتدت أربع سنوات، واشتملت على العلوم الشرعية، واللغة العربية، والمواد الأدبية والاجتماعية، والأنشطة الثقافية، إضافة إلى الفرنسية، مع مراعاة تكييف التعلم مع قدرات المتعلمين. [1]

وفي إطار البرامج السياسية الأخرى، تبنّت رابطة الأخوة الجزائرية منذ تأسيسها سنة 1923 مطلب تمكين الجزائريين من التعليم واحترام اللغة العربية والعقيدة الإسلامية، وهو ما عبّر عنه الأمير خالد في مؤتمر بروكسل سنة 1927. كما تبنّى حزب الشعب، وحركة أحباب البيان والحرية، وحركة انتصار الحريات الديمقراطية المبدأ نفسه، مطالِبةً بتعميم التعليم باللغتين العربية والفرنسية، مع جعل العربية إلزامية في جميع المراحل[2].

أما حزب نجم شمال إفريقيا الذي تأسس سنة 1926، فقد تبنّى توجهًا مقاربًا، ودعا إلى اعتماد العربية لغة رسمية، وضمان تكافؤ الفرص، ومجانية التعليم وإلزاميته. [3] أما حزب الشعب الجزائري (1938)، فركّز على وضع مخطط تعليمي واسع يشمل إنشاء مدرسة بكل قرية، وثانوية بكل منطقة، وتأسيس كلية للآداب العربية بجامعة الجزائر، وتشجيع التعليم الحر، وفرض العربية لغة للتعليم في جميع المستويات. [4]

وتوّجت هذه الجهود الفكرية والسياسية بما ورد في بيان أول نوفمبر 1954، الذي حمل رؤية واضحة تقوم على إقامة دولة ديمقراطية اجتماعية في إطار المبادئ الإسلامية، واحترام الحريات، والمساواة بين المواطنين، والتأكيد على البعدين العربي والإسلامي، مع الانفتاح على البعد الإفريقي.

وبذلك يتضح أنّ التعليم كان عنصرًا مركزيًا في برامج الحركة الوطنية، ليس باعتباره مطلبًا اجتماعيًا فحسب، بل باعتباره آلية استراتيجية لتحرير الإنسان الجزائري، واستعادة مقومات هويته، وإعداد جيل قادر على بناء دولة الاستقلال.

---

[1] علي ديدونة، مرجع سابق، ص215.

[2] صغيري أحمد، السياسة التعليمية في الجزائر (1923–1972)، **مجلة منتدى الأستاذ**، العدد02, المدرسة العليا للأساتذة، قسنطينة، ماي 2006، ص97.

[3] عبد الحميد زوزو، **الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين (1914–1939)، نجم شمال افريقيا وحزب الشعب**، (د. ط)، بن عكنون: ديوان المطبوعات الجامعية 2007, ص188.

[4] عبد الحميد زوزو، المرجع نفسه، ص 198.

5-4- التعليم في الجزائر بعد الاستقلال

إنّ تتبّع التعليم في الجزائر منذ العهد العثماني، مرورًا بفترة الاحتلال الفرنسي، وصولًا إلى مرحلة الاستقلال 1962، يتيح فهماً أعمق للمسار التربوي الوطني ولعلاقته بالتحولات السياسية والاجتماعية والاقتصادية.[1]

فقد شكّل البعد التاريخي إطارًا لفهم الخيارات الكبرى التي تبنتها الدولة الجزائرية الفتية في ظل التحديات الداخلية والخارجية التي رافقت مرحلة بناء الدولة الحديثة، وفي سياق السعي إلى استعادة الهوية الوطنية وترسيخ القيم العربية الإسلامية بعد عقود من الهيمنة الاستعمارية.

ومنذ الأيام الأولى للاستقلال، سارعت السلطات الجزائرية إلى وضع أسس منظومة تربوية وطنية جديدة تستجيب للحاجات الملحّة للمجتمع، وعلى رأسها محو الأمية، وإرساء التعليم الموحّد، وتعزيز مقومات الشخصية الوطنية، وبناء برامج تعليمية تستند إلى المرجعية الثقافية والحضارية للشعب الجزائري. وقد شكل **ميثاق طرابلس 1962** أول تصور رسمي للسياسة التعليمية، حيث دعا إلى برنامج استعجالي لمحو الأمية، وشدّد على ضرورة تطوير الثقافة العربية الإسلامية، واعتماد التعريب التدريجي كخيار استراتيجي للدولة، مع دمقرطة التعليم وتعميمه في كل الأطوار.

وفي هذا السياق، جاء **دستور 1962** كثمرة مباشرة لروح الثورة التحريرية، مكرسًا هوية الدولة من خلال اعتبار الإسلام دينًا للدولة، والعربية لغة وطنية ورسمية، مع الدعوة إلى تعميم استعمالها عبر كامل التراب الوطني، وإقرار مجانية التعليم للجميع دون تمييز. وقد سمح هذا الإطار بتوجيه الجهود نحو تشييد المدارس، وتعويض النقص الكبير في المؤسسات التعليمية والموارد البشرية الذي خلفه الاحتلال. [2]

وبتقدم التجربة الوطنية، جاء **ميثاق الجزائر 1964** ليوسّع من الرؤية التربوية، مؤكدًا أهمية إعادة المكانة للإسلام في المجتمع، ومعالجًا آثار الاحتلال الاجتماعية والثقافية. كما اعتبر التعريب مسلّمة أساسية لإحياء التراث، ودعا إلى إدخال العربية في المرحلة الابتدائية باعتبارها الوعاء الرئيس للهوية. [3]

[1] UNESCO. (2015**). Education in Algeria: Country Report. Paris** : UNESCO, p51.

[2] محمد بوقشور، مرجع سابق، ص44 - 47.

[3] Benrabah, M. Language Conflict in Algeria**: From Colonialism to Post-Independence. Bristol** : Multilingual Matters, 2013, p.87.

ثم تعزّز هذا التوجّه في **الميثاق الوطني 1976** الذي شكل نقطة تحول في صياغة السياسة التربوية، من خلال جعله التعليم محورًا لبناء الشخصية الوطنية، والتأكيد على الوحدة التعليمية وتوحيد البرامج، وربط المدرسة بالبيئة الاجتماعية، والانفتاح على العلوم والتكنولوجيا، وتشجيع البحث العلمي. [1]

وتجسدت هذه التوجهات في **دستور 1976** الذي اعتبر التعليم حقًا مكفولًا للجميع، وفرصة متاحة دون تمييز، وحصر مسؤولية التعليم في الدولة، ما يعكس رغبة واضحة في تجذير المدرسة الوطنية الموحدة. ثم جاء **ميثاق الجزائر 1986** ليؤكد مرة أخرى على البعد الثقافي للتعليم ودوره في ترسيخ الهوية الإسلامية والوطنية، وبناء شخصية الفرد الجزائري على أسس أخلاقية واجتماعية متوازنة. [2]

ومع التحولات السياسية التي عرفتها الجزائر بعد أحداث أكتوبر 1988، أعاد **دستور 1989** تثبيت مجانية التعليم وإجباريته، مؤكدًا في الآن نفسه على الثوابت الوطنية، وعلى رأسها الإسلام والعربية. ثم تعمقت هذه الرؤية في **دستور 1996** الذي أضاف البعد الأمازيغي إلى مكونات الهوية الوطنية، معتبرًا التعليم وسيلة أساسية لترقية هذا البعد الثقافي، رغم استمرار النقاش المجتمعي حول المسائل المرتبطة بتعدّد اللهجات، وطبيعة الحرف المستعمل في كتابتها، والجانب السياسي الذي رافق هذا القرار[3].

وفي ظل السياق الاجتماعي والسياسي الذي عرفته البلاد عقب أحداث الربيع الأمازيغي، جاء دستور 2002 ليكرّس الأمازيغية كلغة وطنية، مع التشديد على تطويرها ضمن المنظومة التربوية بعيدًا عن التجاذبات السياسية. وفي الاتجاه نفسه، حافظ **دستور 2008** على نفس التوجهات، مع الاستمرار في تطوير الأمازيغية في التعليم، دون تغيير جوهري في السياسة التربوية.

أما **دستور 2016** فقد نقل الأمازيغية من لغة وطنية إلى لغة رسمية، وأوصى بإنشاء مجلس أعلى يعنى بترقيتها وإدماجها في التعليم، مؤكدًا في الوقت نفسه على مجانية التعليم الابتدائي وإلزاميته، وتقديم المساعدات للعائلات الفقيرة، وتوفير المطاعم المدرسية والكتب بأسعار مدعّمة، ضمن سياسة اجتماعية واسعة لدعم تمدرس الجميع[4].

---

[1] مصطفى زايد، **التنمية الاجتماعية ونظام التعليم الرسمي في الجزائر (1962- 1980)**، د.ط، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1986، ص155.

[2] محمد بوقشور، مرجع سابق، ص 45.

[3] UNESCO. (2011). **Education for All Global Monitoring Report: Regional overview – North Africa**. Paris : UNESCO, p33.

[4] **الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية**، (2016)، ص 54، دستور الجمهورية الجزائرية لسنة 2016.

ثم جاء **دستور 2020** في سياق الحراك الشعبي ليؤكد على تعزيز الحقوق والحريات، ويعيد التركيز على إصلاح المنظومة التربوية، مع الحفاظ على مبدأ مجانية التعليم وإجباريته إلى سن السادسة عشرة، وعلى مسؤولية الدولة الكاملة في تنظيمه وتمويله، وضمان حياد المؤسسات التعليمية عن الصراعات الإيديولوجية، حفاظًا على رسالتها التربوية والدينية والوطنية[1].

وبذلك، يتبيّن أن مسار التعليم في الجزائر بعد الاستقلال قد تأسّس على جملة من المبادئ الثابتة، وهي: مجانية التعليم وإجباريته، تعزيز الهوية الوطنية بأبعادها العربية الإسلامية والأمازيغية، تعميم التعريب، الحفاظ على وحدة المدرسة الوطنية، وتطوير البرامج والوسائل بما يواكب التحولات الاقتصادية والاجتماعية. وهي مبادئ تعكس إرادة الدولة في بناء منظومة تربوية وطنية أصيلة، تستجيب لحاجات المجتمع، وتقطع مع آثار الاحتلال، وتواكب في الوقت ذاته تطورات العصر.

6- مراحل التعليم في النظام التربوي الجزائر

تقوم المنظومة التربوية في الجزائر على مجموعة من المراحل التعليمية المتكاملة التي صُمّمت لتأمين تكوين فرد قادر على مواكبة التطورات العلمية والتكنولوجية الحديثة. وتعكس هذه المراحل التوجهات العامة للدولة في بناء منظومة تعليمية فعّالة تُسهم في تنمية المجتمع وتطوير موارده البشرية، من خلال ضمان تعليم أساسي متين وتكوين مهني وعام يتماشى مع احتياجات العصر.

وانطلاقاً من هذه الرؤية، يُنظَّم التعليم في الجزائر وفق مسار تدريجي يبدأ بالمرحلة الابتدائية مروراً بالمرحلة المتوسطة والثانوية، وصولاً إلى التعليم العالي، بما يتيح للمتعلم اكتساب معارف منهجية ومهارات عملية تؤهله للاندماج الفاعل في الحياة الاجتماعية والاقتصادية. وفيما يلي عرض مفصل لأهم مراحل التعليم في النظام التربوي الجزائري.

6-1 التعليم التحضيري

يُعدّ التعليم التحضيري المرحلة الأولى من مسار التربية النظامية، ويستهدف الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين خمس وست سنوات ممن لم يبلغوا بعد سن الإلزام المدرسي. ويهدف هذا التعليم إلى تهيئة الطفل تهيئة شاملة من الجوانب النفسية والاجتماعية والمعرفية، بما يسمح له بالانتقال السلس إلى التعليم الابتدائي.

[1] **الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية**، (2020)، ص43، دستور الجمهورية الجزائرية لسنة 2020.

وقد شـهدت هذه المرحلة إدماجاً تدريجياً ضـمن هيكلة التعليم الابتدائي، حيث أُنشـئت أقسـام خاصـة داخل المدارس لتوفير بيئة تربوية مناسبة لطبيعة هذه الفئة العمرية.

وقد نصّت أمرية رقم 35/76 المؤرخة في 16 أبريل 1976، ولا سيما في مادتها 19، على أن التعليم التحضـيري مخصـص للأطفال الذين لم يبلغوا سـن القبول الإلزامي في المدرسـة. [1] كما أكّد القانون التوجيهي للتربية الوطنية الصـادر في 23 جانفي 2008 على أنّ التربية التحضـيرية تمثّل المرحلة الأخيرة من التربية ما قبل المدرسـية، وتهدف إلى إعداد الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين خمس وسـت سـنوات للالتحاق بالسـنة الأولى من التعليم الابتدائي، من خلال تعزيز قدراتهم وتنمية إمكاناتهم وتمكينهم من مقومات النجاح المدرسي والحياتي مستقبلاً. [2]

6-2- التعليم الأساسي

يمثل التعليم الأسـاسـي الركيزة المركزية للمنظومة التربوية، باعتباره القاعدة المشـتركة لتكوين الفرد وإعداده للاندماج الفاعل في المجتمع. ويسـتهدف هذا التعليم جميع الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين سـت وخمس عشرة سنة، أي من السنة الأولى إلى السنة التاسعة أساسي، حيث تضـمن الدولة فيه مجانية التعليم وإجباريته، انسجاماً مع مبدأ تكافؤ الفرص.

ويقوم التعليم الأسـاسـي على تكامل الجانب المعرفي مع الجانب التطبيقي، إذ تُمنح للمتعلم فرص للتفاعل مع المعارف النظرية واكتسـاب مهارات عملية، مما يسـاعده على فهم الظواهر الفيزيائية والاجتماعية والاقتصـادية المحيطة به. كما يسـاهم هذا التعليم في تنمية العمل اليدوي الذي يعد وسـيلة مهمة لدعم التعلم التطبيقي وترسيخ إدراك المتعلم للعالم من حوله.

وبذلك، يهدف التعليم الأسـاسـي إلى بناء شـخصـية المتعلم بصـورة متوازنة، من خلال تطوير قدراته الفكرية والحسـية والاجتماعية، وتمكينه من التكيف الإيجابي مع محيطه، وفق القيم والمبادئ الأصـيلة للمجتمع الجزائري.

- **أهداف التعليم الأساسي:** تستند السياسة التعليمية في الجزائر إلى ما ورد في الدستور والمواثيق الوطنية والنصـوص القانونية والتنظيمية التي تحدد التوجهات الكبرى للمنظومة التربوية. وفي ضـوء هذه المرجعيات، تتحدد أهداف التعليم الأسـاسـي بوصـفه المرحلة التي تُؤسِّـس لتكوين الإنسـان الجزائري

[1] **الجريدة الرسمية**، الصادرة في: 21أفريل1976، ص34.

[2] مديرية التعليم الأساسي، **الدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية**، وزارة التربية الوطنية: الجزائر 2004, ص09.

المتوازن، المؤمن بربه، والمعتز بانتمائه الحضـــاري والروحي، والمتفاعل مع قيم مجتمعه، والقادر على مواكبة متطلبات العصر والانخراط في مسارات التغيير والتطوير.

وتتجسد هذه الأهداف في مجموعة من المحاور الأساسية، أهمها: [1]

- الإسهام في التنمية الاجتماعية والاقتصادية من خلال إعداد كفاءات بشرية مؤهلة تستجيب لحاجات القطاعات الإنتاجية والخدماتية.
- تجسيد مبدأ ديمقراطية التعليم عبر توفير فرص التمدرس لجميع أفراد المجتمع دون تمييز، وتمكينهم من حقهم في التعلم والتواصل، بما يسهم في بناء مجتمع المعرفة.
- معالجة نقائص التعليم الابتدائي والمتوسـط، خاصـة ما يتعلق بسـطحية التكوين النظري، وهيمنة الطابع الشفوي، وضعف الارتباط بين التعليم والتكوين المهني، وانعزال المدرسة عن محيطها، وقلة الاهتمام بالتكوين الروحي والعقلي للمتعلمين.
- تأصـيل التعليم وجعله مرتبطاً بقضـايا الوطن وطموحات الشـعب، وتوظيفه كأداة لتعزيز الوحدة الوطنية وترسيخ الانتماء القومي والحضاري.
- تطوير المدرسـة الجزائرية لتكون مواكبة للتطورات العلمية والتكنولوجية ومحققة لدورها التربوي والمعرفي في المجتمع.
- تحقيق المدرسـة الموحدة التي تقدم لجميع المتعلمين جذعاً مشـتركاً من المعارف والقيم والمهارات، بما يساهم في تقليص الفوارق المرتبطة بالبيئة الاجتماعية والطبيعية.
- ترسيخ القيم العربية الإسلامية في نفوس المتعلمين، بما يعزز تكوين مواطن صالح متشبّع بالأخلاق الرفيعة وقيم الانتماء والاعتزاز بالهوية.
- توزيع متوازن للمعارف والمهارات والخبرات الذي يسمح بتحقيق التكامل في شخصية المتعلم، وتنمية إمكاناته، واكتشاف قدراته الذاتية، وتحقيق الذات في إطار أهداف المجتمع.
- تعزيز الثقافة التكنولوجية بوصفها أحد الأبعاد الأساسية للتربية العلمية المعاصرة، وتوظيفها كوسيلة للارتقاء الحضاري ومواكبة التطور العالمي.
- تنمية الذوق الفني والقدرات الإبداعية لدى المتعلمين، وإثارة اهتمامهم بالعمل الثقافي في مختلف تجلياته.

[1] المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية، مرجع سابق، ص 8 – 9.

- إحداث التكامل بين المعرفة النظرية والتطبيق العملي، بما يسهم في فهم الظواهر المحيطة والتكيف مع متطلبات الحياة العصرية واكتساب أدوات التكنولوجيا الحديثة.
- جعل العملية التعليمية متمحورة حول المتعلم، تستجيب لحاجاته وتساؤلاته، وتعمل على إحداث تغيير نوعي في تفكيره وسلوكه، وتؤهله للتفاعل الإيجابي مع مختلف المواقف الحياتية.

- **مراحل التعليم الأساسي:** يمتد التعليم الأساسي على مدة تسع (09) سنوات كاملة، ويُقسَّم تنظيمياً إلى ثلاثة أطوار مترابطة ومتكاملة، تُبنى كل مرحلة فيها على ما اكتسبه المتعلم في المرحلة السابقة، بما يضمن تدرجاً معرفياً وتربوياً يحقق مرامي هذه المرحلة التعليمية ويؤسس لتكوين سليم ومتوازن؛ وهي:

❖ **التعليم الابتدائي:**

يمثل التعليم الابتدائي القاعدة الأساسية في بنيان المنظومة التربوية، إذ تُغرس خلاله المهارات والمعارف الأولى التي تُعدّ منطلقاً لكل المراحل اللاحقة. وقد كان هذا التعليم مقسَّماً تقليدياً إلى طورين رئيسيين:

- **الطور الأول:** يمتد من السنة الأولى إلى السنة الثالثة، ويستقبل الأطفال من سنّ 6 إلى 9 سنوات. ويركز هذا الطور على تمكين المتعلمين من الأدوات الأساسية للتواصل الشفوي والكتابي، إضافة إلى تنمية قدراتهم الحركية والرياضية والخطية، بما يؤهلهم للانتقال السلس إلى التعليم المنظم.
- **الطور الثاني:** يمتد من السنة الرابعة إلى السنة السادسة، موجهاً للأطفال من 9 إلى 12 سنة. ويتميز هذا الطور بتعزيز مكتسبات المرحلة الأولى، وتوسيع مدارك المتعلمين عبر تدريبهم على استكشاف الوسطين الفيزيائي والاجتماعي، بما يرسّخ فهمهم للعالم المحيط بهم.
- ومع سنة **2000**، أُدخل تعديل جوهري على هيكلة التعليم الابتدائي، حيث تم تخفيض مدته من ست سنوات إلى خمس سنوات، مع إعادة تنظيمه إلى ثلاث مراحل تربوية متكاملة: [1]
- **المرحلة الأولى:** تُعدّ من أهم مراحل تعليم الطفل، إذ تتضمن نشاطات الإيقاظ التي تستهدف إثارة اهتمامه وتحفيز فضوله، قبل الانتقال إلى التعلم بمفهومه الأكاديمي. ويُعدّ نجاح الطفل في هذه المرحلة أساساً لنجاحه المدرسي اللاحق.
- **المرحلة الثانية:** وهي مرحلة تعميق التعليمات الأساسية، حيث يتركز الاهتمام على تعزيز التحكم في اللغة العربية، خصوصاً في جوانب التعبير الشفهي، وفهم المقروء والمكتوب، والقدرة على التحرير.

[1] بوبكر بن بوزيد، مرجع سابق، ص 212 – 213.

كما تشمل هذه المرحلة تعليمات مرتبطة بمواد أخرى مثل التربية الرياضية، التربية الإسلامية، التربية العلمية والتكنولوجية، إضافة إلى الشروع في تلقين أوليات اللغة الأجنبية الأولى.

- **المرحلة الثالثة:** وتُعدّ مرحلة التحكم في المواد الأساسية، حيث يتم تدعيم المكتسبات القاعدية وصولاً إلى تمكّن المتعلم من القراءة والكتابة والتعبير السليم، مع القدرة على توظيف المعارف المتصلة بالمواد التعليمية المختلفة، بما فيها التربية المدنية، التربية العلمية والتكنولوجية، والتربية الإسلامية. وعند نهاية هذه المرحلة، تُجرى عملية تقييم شاملة للتعليم الابتدائي من طرف الجهات المختصة.

❖ **التعليم المتوسط**

يُعدّ التعليم المتوسط حلقة محورية في المسار التربوي، إذ يمثل مرحلة انتقالية بين التعليم الابتدائي والتعليم الثانوي، ويهدف إلى تعميق معارف المتعلم وتوسيع آفاقه الفكرية والتقنية. فقبل إصلاحات المنظومة التربوية مطلع الألفية، كان هذا الطور يمتد لثلاث سنوات موجّهة للتلاميذ ما بين 12 و15 سنة، حيث يجري التركيز على تنويع الأنشطة التكنولوجية والاقتصادية والفلاحية، إلى جانب الشروع في تعليم اللغة الإنجليزية، مع اختتام الطور بامتحان شهادة التعليم الأساسي.

ومع الإصلاح التربوي لسنة **2000**، أعيد تنظيم التعليم المتوسط ليصبح أربع سنوات، وفق تصور بيداغوجي يقوم على التدرّج، والتواصل، وبناء الكفاءات عبر ثلاث مراحل متكاملة: [1]

- **المرحلة الأولى:** تمتد سنة دراسية واحدة، وتُعدّ مرحلة انتقالية حساسة نظراً لانتقال التلميذ من مدرس واحد إلى تعدد الأساتذة، واعتماد طرائق تعليمية جديدة، بالإضافة إلى إدراج اللغة الأجنبية الثانية ابتداءً من هذا الطور.
- **المرحلة الثانية:** تدوم سنتين متتاليتين، وتشكل فترة تدعيم أساسية، حيث يتم خلالها تعزيز المكتسبات العلمية والمنهجية، وتناولها بعمق، بما يسمح بتنمية الكفاءات التعليمية الضرورية ومرافقة المتعلم نحو نضج أكبر في المجالات العلمية والتكنولوجية والثقافية.
- **المرحلة الثالثة:** وهي مرحلة التوجيه وترسيخ التعلمات، وتمتد سنة دراسية واحدة، يُعمّق فيها المتعلم معارفه ويستكمل بناء كفاءاته وفق ما تنص عليه المناهج الرسمية، ليُختتم هذا الطور بإجراء امتحان شهادة التعليم المتوسط في نهاية السنة الرابعة، معلنًا بذلك نهاية مرحلة التعليم الإلزامي.

[1] المرجع نفسه، ص 214.

6-3- التعليم الثانوي

يُعدّ التعليم الثانوي المرحلة المفصلية في المسار التربوي، إذ يشغل موقعًا وسطًا بين التعليم الأساسي الذي يستقبل معظم مخرجاته، والتعليم العالي الذي يُعد الوجهة الأساسية لخريجيه، إضافة إلى رفده قطاع التكوين المهني بفئة من التلاميذ الذين لم يتمكنوا من استكمال هذا المسار. وتمثل هذه المرحلة حلقة حاسمة في إعداد المتعلم للتخصصات المستقبلية، سواء في الجامعة أو في الميدان المهني.

ومع إصلاح المنظومة التربوية سنة 2000، شهد التعليم الثانوي إعادة هيكلة شاملة، هدفها ضمان الانسجام مع التعليم الإلزامي من جهة، والتوافق مع إصلاحات التعليم العالي من جهة أخرى. وقد جاءت هذه التعديلات استجابة للتحولات العالمية في مجال تطوير أنظمة التعليم، والتي تهدف إلى تجنب التخصص المبكر للمتعلمين، والتركيز بدلاً من ذلك على تهيئة الظروف البيداغوجية الملائمة للتحضير الجيد لامتحان شهادة البكالوريا.

وانطلاقًا من هذه الرؤية، أعيد تنظيم التعليم الثانوي العام والتكنولوجي عبر اعتماد **جذعين مشتركين**، مدة كل واحد منهما سنة دراسية، تُبنى عليهما التخصصات اللاحقة: [1]

- **الجذع المشترك آداب:** ويتفرع في السنة الثانية ثانوي إلى شعبتين:
  - شعبة لغات أجنبية.
  - شعبة آداب وفلسفة.
- **الجذع المشترك علوم وتكنولوجيا:** ويتفرع في السنة الثانية ثانوي إلى أربع شعب:
  - شعبة رياضيات.
  - شعبة تسيير واقتصاد.
  - شعبة علوم تجريبية.
  - شعبة تقني رياضي، التي تنقسم بدورها إلى أربع تخصصات: هندسة كهربائية، هندسة مدنية، هندسة ميكانيكية، وهندسة تقنية.

وتهدف هذه الهيكلة الجديدة إلى تحسين أداء المنظومة التربوية وتكييفها مع المستجدات المعرفية والعلمية والتكنولوجية عالميًا، بما يتوافق مع السياسة التعليمية للدولة، ويعزز استقلالية الجزائر في مجال إنتاج المعرفة وتنمية الموارد البشرية، ويقلل من التبعية للنماذج الأجنبية، خاصة الفرنسية، تحقيقًا لأهداف السيادة الوطنية وبناء مجتمع متطور قادر على مواكبة المتغيرات الحضارية العالمية.

[1] بوبكر بن بوزيد، مرجع سابق، ص 218 – 219.

6-4- التعليم الجامعي

شهد التعليم الجامعي في الجزائر، عقب دحر الاستعمار الفرنسي، مسارًا طويلًا من التحول والتدرّج، إذ ورث النظام البيداغوجي الفرنسي في سنواته الأولى، قبل أن تنطلق سلسلة من الإصلاحات التي هدفت إلى بناء منظومة تعليم عالٍ وطنية، تستجيب لمتطلبات التنمية وتنسجم مع مبادئ ثورة نوفمبر. وقد انتقل التعليم العالي من النظام الكلاسيكي إلى نظام ليسانس–ماستر–دكتوراه (L.M.D)، في سياق السعي إلى تحسين نوعية التكوين الجامعي ومواكبة المستجدات العالمية في التعليم.

- **مرحلة النظام الكلاسيكي** [1]

مرت مرحلة التعليم الكلاسيكي بعدة محطات أساسية:

- **المرحلة الاولى:** تبدأ من تاريخ 1962 إلى سنة 1970. وتهدف هذه المرحلة إلى توسيع التعليم العالي مع المحافظة على نظم الدراسة الموروثة وتشتمل على:
  - **الليسانس:** وتدوم (03) ثلاث سنوات، وتتوج بالحصول على الشهادة في التخصص المطلوب.
  - **شهادة الدراسات المعمقة:** وتدوم سنة (01) واحدة يتم التركيز فيها على منهجية البحث، مع اعداد أطروحة بسيطة لتطبيق ما جاء في الدراسة النظرية.
  - **شهادة الدكتوراه الدرجة الثالثة:** وتدوم سنتان (02) على الأقل لإنجاز البحث.
  - **شهادة دكتوراه دولة: تصل** مدتها إلى خمس (05) سنوات من البحث النظري والتطبيقي.
- **المرحلة الثانية:** تبدأ من تاريخ 1971 إلى سنة 1998. وتهدف هذه المرحلة إلى تكوين نخب جامعية ذات كفاءة نوعية لخدمة التنمية الوطنية. وتشتمل على:
  - **الليسانس:** ويطلق عليها أيضا تسمية مرحلة التدرج، ومدتها (04) أربع سنوات أما الوحدات الدراسية فهي تتمثل في المقاييس السداسية.
  - **الماجستير:** ويطلق عليها أيضا تسمية مرحلة ما بعد التدرج الأولى، وتدوم (02) سنتين على الأقل. وتنقسم إلى فترتين هما:
    - **الفترة الأولى:** وتتضمن مجموعة من المقاييس النظرية بما فيها التعمق في منهجية البحث.
    - **الفترة الثانية:** وتتضمن اعداد بحث يقدم في شكل أطروحة للمناقشة أمام اللجنة العلمية.

[1] تقرير حول التعليم العالي والبحث العلمي في الجزائر، **50 سنة في خدمة التنمية 1962- 2012**، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، الجزائر، 2012، ص 18- 25.

- **دكتوراه علوم:** ويطلق عليها أيضا تسمية مرحلة ما بعد التدرج الثانية، وتدوم حوالي (05) خمس سنوات من البحث العلمي.
- **مهندس دولة:** وتدوم (05) خمس سنوات، أي (بكالوريا + خمس سنوات)، حيث تشمل دراسات نظرية وتطبيقية، وتتوج بالحصول على الشهادة في التخصص المطلوب.

- **المرحلة الثالثة:** تبدأ من تاريخ 1999 إلى سنة 2003. تم الشروع فيها تماشيا مع التحولات التي شهدها المجتمع الجزائري والاقتصاد الوطني، وهذا من خلال سن القانون رقم99/05 المؤرخ في 04 أبريل 1999 المتعلق بالتعليم العالي.

حيث تم تنظيم الجامعة في شكل كليات، وإنشاء ستة جذوع مشتركة للحاصلين على شهادة البكالوريا، وإنشاء ستة مراكز جامعية جديدة، إضافة إلى تحويل بعض المراكز الجامعية إلى جامعات، وتأسيس مجلس أخلاقيات وأدبيات المهنة الجامعية وتجسيد مبدأ ديمقراطية التعليم.

- **المرحلة الرابعة:** تبدأ من تاريخ 2004 إلى يومنا هذا. وتهدف هذه المرحلة إلى انشاء جامعة تتسم بالعصرنة وجودة التعليم لمواكبة التقدم العالمي. وتشمل مرحلة واحد هي:

- **مرحلة نظام (ليسانس– ماستر– دكتوراه):** [1] L.M.D ترتكز هذه الهيكلة الجديدة على تنظيم التعليم الجامعي إلى ثلاثة (03) أطوار تتوج (03) بثلاث شهادات هي: الليسانس، الماستر والدكتوراه.

- **الطور الأول:** مدته (03) ثلاث سنوات بعد البكالوريا، وتشمل ست سداسيات دراسية، حيث تتوج بشهادة الليسانس.
- **الطور الثاني:** مدته (05) خمس سنوات بعد البكالوريا، أي سنتين بعد الحصول شهادة الليسانس، وتشمل أربع سداسيات دراسية، وتتوج بشهادة الماستر.
- **الطور الثالث:** مدته (08) ثمان سنوات بعد البكالوريا، أي ثلاثة سنوات بعد الحصول على شهادة الماستر، وتشمل ست سداسيات دراسية وبحثية، وتتوج بشهادة الدكتوراه.

ورغم الجهود المبذولة لتطوير منظومة التعليم العالي عبر نظام L.M.D، برزت مجموعة من الاختلالات، أهمها ضعف التوافق بين مخرجات الجامعة واحتياجات التنمية، إضافة إلى هيمنة الكم على النوع في التكوين. وقد دفع هذا الوضع إلى ظهور دعوات جديدة تدعو إلى مراجعة شاملة للنظام القائم، بل وحتى العودة إلى بعض خصائص النظام الكلاسيكي، بما يضمن جودة التعليم وتحقيق طموحات المجتمع الجزائري ومواكبة التطور العلمي العالمي.

[1] وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، **منشور رقم 08 المؤرخ في 21 ربيع الأول** الموافق ل: 11 ماي،2004، ص07.

7- التحديات المعاصرة للنظام التربوي الجزائري

في ظل التحولات العميقة التي تشهدها المجتمعات الحديثة، تبرز أهمية الدور الذي تضطلع به الهيئة التربوية من أساتذة ومعلمين في صون الموروث الثقافي والحضاري للمجتمع الجزائري، وترسيخ العادات والتقاليد العربية الإسلامية لدى الناشئة. فهؤلاء يشكّلون الفاعل الرئيس في تعزيز قيم المواطنة والحوار والاعتدال التي تُعدّ ركيزة الهوية الوطنية وخصوصيتها الحضارية.

وإذ لا يمكن تجاهل التطورات العلمية والتكنولوجية المتسارعة، فإن الاستفادة منها تمثل ضرورة حتمية لبلوغ مجتمع المعرفة، غير أنّ ما يصاحبها من تيارات ثقافية دخيلة قادرة على اختراق الوجدان الجمعي وتشويه ملامح الشخصية الوطنية يفرض على الجهات الوصية اتخاذ التدابير الكفيلة بحماية الثقافة الأصيلة، ورفع مستوى الوعي لدى أفراد المجتمع بما يضمن الوقاية من مظاهر الاضطراب الفكري والانحراف القيمي.

وتبعًا لذلك، يواجه النظام التربوي الجزائري في المرحلة الراهنة تحديات داخلية وأخرى خارجية، تتفاقم بفعل تأثيرات الثورة الرقمية وتداعيات العولمة، وهو ما قاد إلى تحولات بنيوية عميقة أفرزت جملة من الإشكالات القيمية والأخلاقية. ويمكن عرض أبرز هذه المشكلات والتحديات في النقاط الآتية:

7-1- التحديات الداخلية

تظهر عدة تحديات داخلية تواجه النظام التربوي الجزائري في ظل تهديدات البيئة الرقمية وتداعيات العولمة وهيمنتها على الساحة العالمية والإقليمية والمحلية، حيث صارت مواجهتها أكثر مطالب المختصين والسلطات التربوية والتعليمية، حيث وجب ايجاد الحلول الممكنة للحد من سلبياتها المؤثرة في جميع المجالات التنموية والحضارية للدولة، وعلى قائمة الأولويات ومن أبرز تلك التحديات:

- **افتقاد الفلسفة التربوية**

يؤكد علماء التربية أن التعليم في بعض بلدان الدول العربية والاسلامية، لاسيما الجزائر منها يفتقد إلى وجود فلسفة تربوية إسلامية وتعليمية موجهة، حيث ارتبطت ارتباطا وثيقا بفلسفات تربوية أجنبية تأخذ من الغرب تارة ومن الشرق تارة، وخاصة فرنسا، وهذا انعكس بدوره على المناهج والأهداف التربوية وطرق التدريس والفلسفة التربوية، وبالتالي أصبح النظام التعليمي والتربوي في الجزائر يعاني أساسا من أزمة تربوية معقدة، تختلف في حدتها من بلد إلى آخر[1].

[1] عبد الرحمن النقيب، **أولوية الاصلاح التربوي**، دار النشر للجامعات، (د، ط)، القاهرة، مصر، 2000، ص16.

وانعكست هذه الأزمة على أداء النظام التعليمي وخاصة العجز عن تحديد وجهة رشيدة وفلسفة واضحة المعالم والرؤى، بحيث يمكن في ضوئها من تنفيذ السياسات التربوية للدولة، وتحقيق الأهداف المنشودة، ومن أبرزها تحقيق الأمن الفكري وغرس المبادئ القيمية والاخلاقية للمتعلمين.

- **عجز النظام التربوي**

توضـــح نتائج الدراســـات المعلنة حديثا، أن أنظمة التقويم في النظام التعليمي الجزائري لم تعد مواكبة لعصـــر المعلوماتية وتداعيات العولمة، فعملية التربية والتعليم في غالبها تقوم على أســـاس معايير جامدة وتقليدية تؤدي إلى الغربلة والتصـــفية بناء على نتائج الامتحانات، وما يترتب عليها من إبعاد الطلاب عن فرص التعليم بمجرد قصوره عن بلوغ ما تشترطه المعايير المطلوبة [1].

فالامتحانات وسـيلة لتوفير فرص ومسـتويات لكي يتابع الطالب مسـيرة التعليم، وليسـت حكما نهائيا على قدراته ومهاراته العلمية والمعرفية، فهذا النظام يفرض على هيئة التدريس الاهتمام والتركيز على تهيئة التلاميذ وتقييمهم وتدريبهم على الحفظ لزيادة التحصـيل، وحشـو عقول المتعلمين بالمعارف واسـترجاعها أثناء التقويم، وبالتالي يكرس هذا النظام تكوين العقلية المحدودة التفكير ضـــيقة الأفق والرؤى, ويقتل معه العقلية المسـتنيرة المسـلحة بأدوات العصـر الحديث والقادرة على التنافس والتميز في عصـر يسـوده النمو المعرفي واحتكار التكنولوجيا، لذلك وجب على الســـلطات التعليمية ايجاد نظام تربوي يحتوي على برامج طموحة وأهداف بعيدة المدى لتحقيق المبتغى.

- **تغيير البناء القيمي والفكري للمتعلمين**

تعد القيم التي تبثها مؤسـسـات الاعلام والاتصـال الحديثة في ظل التكنولوجيات المتطورة وارهاصـات العولمة، حيث تنجم عنها سـلوكيات تعطى لها الأولوية، وبالتالي هي قيم وسـلوكيات لا تتأسـس وفق معايير عالمية محضـة، بل تعبر عن خصـوصـية من قام بتصـدير هذه القيم، مما يشـكل الازدواجية الثقافية التي تجتمع فيها المتناقضـات بين الأصـالة والمعاصـرة، الأمر الذي يؤدي إلى حدوث تغييرات عميقة في النسـق الاجتماعي والبناء القيمي والفكري لدى المتعلمين في شتى الأطوار [2] .

إن استمرارية تداعيات الغزو الفكري من خلال سرعة وصول المعلومة في ظل تدفق الأنترنت وانتشار وســائط التواصـــل الاجتماعي، قد نجم عنه في محصـــلته النهائية على الأرجح إلى تغيير في القيم الحالية

[1] عمار حامد، **دراسات في التربية والثقافة في التوظيف الاجتماعي للتعليم**، مكتبة الدار العربية للكتاب، (د.ت) القاهرة، مصر، 1996، ص 42.
[2] مجاهد محمد، مخاطر العولمة على هوية الشباب، **مجلة مستقبل التربية**، القاهرة، مصر، 2002، ص91.

والخصوصية الموجودة في مجتمعاتنا، مما يضع المؤسسات التعليمية أمام مسئولياتها التربوية والثقافية من أجل الحفاظ على قيمنا الأصيلة المكتسبة من ديننا الحنيف، والتصدي لكل محاولات الانحراف الفكري، ومجابهة أي تهديد يؤدي إلى التغريب والعمل على الاستفادة من الثقافات الأخرى في تقوية النسق القيمي لمجتمعنا وليس انهياره، وذلك يأتي من خلال استغلال جميع الوسائل الممكنة في الوقت الراهن من أجل تحقيق أهداف بعيدة المدى من بينها وقف التبعية للأجنبي والحد من الاختراق والغزو الثقافي الذي يهدف إلى تخريب قيم الآخرين واستقطاب فئة الشباب، وخاصة المتعلمين منهم والعمل على توجيه ميولهم وأفكارهم للوصول إلى زعزعة الثقة، ثم محو الشخصية وفرض مقومات الآخر، لا سيما أن أهم مقومات الشخصية الثقافية للأمم تتجسد في كل من اللغة والدين والعادات والتقاليد الأصيلة للمجتمع.

7-2- التحديات الخارجية

تظهر عدة تحديات خارجية تواجه النظام التربوي الجزائري في ظل تهديدات البيئة الرقمية وتداعيات العولمة وهيمنتها على الساحة العالمية والاقليمية، اضافة إلى ظهور أقطاب عالمية تسعى للسيطرة على شعوب العالم فكريا ودينيا واجتماعيا وسياسيا واقتصاديا، لذلك صار أمر مواجهتها من أكثر مطالب أهل الاختصاص وكذا السلطات التربوية والتعليمية، حيث وجب ايجاد الحلول الناجعة للحد من سلبياتها المؤثرة في جميع المجالات التنموية والحضارية للدولة، وعلى قائمة الأولويات ومن أبرز تلك التحديات:

- **إدماج القيم العالمية في المناهج التربوية**

تحاول منظمتا اليونسكو واليونيسيف إدماج القيم العالمية في مناهج التعليم, وترسيخ الأفكار الداعية للنظام العالمي الجديد، بحيث يركز على تعزيز الوعي بعلاقة الاعتماد المتبادل بين الأفراد في نظام عالمي شامل يجمع بين الجانب المحلي والعالمي، ويركز على مواجهة المستقبل في المناهج التربوية, باعتباره شرطا جوهريا لتنمية قدرات ومهارات الطلاب ليصبحوا في وضع يمكنهم من معرفة اتجاه التغيير وأكثر قدرة على التكيف مع مجتمع سريع التغير وقد غيرت اليونسكو كثيرًا من برامج عملها فسارت في هذا الاتجاه وشكلت عنصر ضغط على النظم التربوية لتبني هذه القيم من خلال المشروعات المشتركة لتطوير مناهج التعليم.[1]

ويتضح جليا أن النظام العالمي الجديد يسعى بكل جدية نحو عولمة القيم في التعليم، وفرضه على دول المعمورة، وهذا من خلال التركيز على قيم التسامح والسلام وحسن الحوار، وإلغاء الأبعاد المكانية والزمانية والتحرر من قيود الماضي، والانفتاح على الآخر والعيش المشترك في ظل مبادئ السلام، لكن

[1] سامي نصار، **قضايا تربوية في عصر العولمة وما بعد الحداثة**، الدار المصرية اللبنانية، (د، ت)، القاهرة، مصر، 2005، ص 201.

الشعوب العربية والاسلامية ومنه الجزائر ستكون لا محالة في مواجهة صعبة مع مختلف مؤسسات العولمة التي تظهر الخير وتبطن الشر، وهذا يظهر من خلال السلوكيات والأخلاق التي صار يتمتع بها هذا الجيل من الشباب وخاصة فئة المتمدرسين.

- **التناقض بين دور الإعلام والتربية**

تتضح خطورة الإعلام في العصر الرقمي والقنوات الفضائية بتحوله أحيانا إلى أداة لهدم القيم والأخلاق، والنيل من الرموز الوطنية والدينية، فهو إعلام مشكك وخطر على العملية التعليمية والتربوية ذاتها، فبدلا من أن يدعمها ويتكامل معها يخالفها وبالتالي يعوق مسارها، وتحاول دول الغرب الاستعانة بالإعلام لمحو تراثنا الفكري الأصيل وإضعاف هويتنا، فهم يوجهون المعلومات ويشوهون التحليلات مما أسهم في نشأة جيل من الشباب فارغ من اعتناق العقيدة الصحيحة، محطم الشخصية، مزعزع الثقة بتاريخ بلاده وأصالته.[1]

كل هذه التحديات والتداعيات تلقي بظلالها على النظم التربوية وعلى العملية التعليمية في الجزائر وعلى أدوار هيئة التدريس من أجل تحقيق الأمن الفكري للتلاميذ، الأمر الذي يثقل كاهل المعلمين والاساتذة بمسؤوليات جديدة تتطلب بذل المزيد من الجهود الحثيثة، لأن دورهم عظيم ومهم, ويحمل الجزء الأكبر لتعزيز الأمن الفكري, فهم القدوة الحسنة للمتمدرسين داخل البيئة المدرسية وخارجها، وكلمتهم مسموعة عندهم, بل أصبحوا يقلدونهم في كثير من مناحي حياتهم وسلوكهم ويعتبرونهم المثل الأعلى لهم, لذا فإن مسؤولية المعلم أضحت كثيرة وتوجيهاته أصبحت ضرورة ملحة ومطلبا لازما في ظل الظروف الراهنة والتحديات المعاصرة لتداعيات سموم العولمة.

- **زيادة الشعور بالاغتراب لدى المتمدرسين**

تشير المعطيات الحالية أنه في ضوء استيراد النماذج الثقافية الربية إلى المجتمعات العربية، فإن هذه النماذج لا تتوافق في كثير من الأحيان مع بعض جوانب التكوين الثقافي والفكري لهذه المجتمعات العربية والاسلامية، ومن ثم تتفاقم أزمة الشعور بالاغتراب لدى الطلاب والمتعلمين[2].

حيث يعيش الطلاب في المجتمع الجزائري ثقافتين متعارضتين في نفس الوقت, ومع التدفق الإعلامي الغزير نجد الكثير من المراهقين يفكرون ويقلدون سلوكيات الغرب, ويعتقدون أنهم ينتهجون نهج الحضارة والتفوق، لكن للأسف الشديد هم في غفلة ساهون وعن سبيل الرشد مبتعدون, وهذا يجعلهم يعانون من حالة الاغتراب الفكري والثقافي، مما ينتج عنه أثر سلبي في أمنهم الفكري, لاسيما أن الدول الغربية تعمل على ضخ الكثير من الأفكار التي أثارت الفوضى في المجتمعات الاسلامية وطبعا المجتمع الجزائري ليس في

[1] أمين جلال، **العولمة**، دار المعارف، (د، ت)، القاهرة، مصر، 1998، ص 126.

[2] ثناء الضبع، دراسة عامليه عن مشكلة الاغتراب لدى عينة من طالبات الجامعة السعوديات في ضوء عصر العولمة، **ندوة العولمة وأولويات التربية**، كلية التربية جامعة الملك سعود، من1-3 مارس، الرياض، ص365.

منأى عن ذلك وشعاره الأصيل "الاسلام ديننا والجزائر وطننا والعربية لغتنا"، لذلك وجب على الدولة حماية اللحمة الوطنية وتقوية العلاقات الاجتماعية وتعزيز الثقة بالذات للمتعلمين في كل المؤسسات التربوية والتعليمية.

وحسب رأينا، يواجه النظام التربوي الجزائري تحديات متعدّدة في سبيل ترسيخ الأمن الفكري لدى المتعلمين، خاصة في ظل التأثيرات المتزايد للبيئة الرقمية، سواء داخليا أو خارجيا: أما داخليا، يعاني من جملة من النقائص، أبرزها: ضعف تكوين المعلمين في مجالات الأمن الفكري والتربية الرقمية، غياب استراتيجيات تعليمية واضحة تتكامل مع متغيرات العصر الرقمي، ومحدودية توظيف الوسائل التكنولوجية بشكل فعّال داخل المؤسسات التعليمية، كما أن المحتوى التربوي غالبا ما يفتقر إلى الجرأة في تناول القضايا الفكرية المعاصرة، وبالتالي يترك فراغا تملؤه مصادر رقمية غير موثوقة لها انعكاسات سلبية على جميع مخرجات التعليم.

وأما خارجيا، فإن الانفتاح غير المنضبط على الوسائط الرقمية يعرض المتعلم الجزائري لأفكار متطرفة ومؤدلجة تتعارض مع ثوابت الهوية الوطنية، وما زاد الطين بلة، هو تفاقم خطر مواقع التواصل الاجتماعي عبر نشر معلومات مضللة وترويج خطابات الكراهية والتشكيك في الرموز الدينية والوطنية، مستهدفة فئات عمرية هشّة من الناحية الفكرية تفتقر إلى المناعة الفكرية.

وفي ضوء هذه التحديات، تبرز الحاجة إلى إصلاحات عميقة في السياسة التربوية الوطنية تشمل تطوير المناهج لتكون أكثر تفاعلا مع البيئة الرقمية، وتدريب (المعلمين، والأساتذة، والمدراء، والمشرفين التربويين) على الاستباق الفكري والتوجيه الرقمي، إلى جانب بناء شراكات بين وزارتي التربية والاتصال، ومؤسسات المجتمع المدني، لوضع استراتيجية وطنية شاملة للأمن الفكري الرقمي، لحماية الهوية الدينية والوطنية، وضمان استقرار الأجيال القادمة والتنمية المستدامة.

خلاصة

يشـكّل النظام التربوي الجزائري الإطار الذي تتكامل داخله مؤسـسـات التعليم بهدف إعداد الفرد القادر على الإسهام في تنمية مجتمعه. فالحياة المدرسية، بوصفها المجال الذي يعيش فيه المتعلم يومياً، تعتمد على قواعد تنظيمية وقيم سـلوكية تضـمن نمواً عقلياً ونفسـياً متوازناً، وتوفّر ظروفاً تعليمية تسـهم في تنمية مهاراته داخل بيئة يسـودها التعاون والاحترام. ويقتضـي نجاح المدرسـة تنسـيقاً فعّالاً بين مختلف الفواعل التربوية بما يعزز جودة الأداء التربوي.

كما تُعد المدرسة فضاءً اجتماعياً يساعد المتعلم على اكتساب قيم وسلوكيات بناءة، من خلال منظومة من العوامل التنظيمية والتواصـلية والثقافية. وتسـعى السـلطات التربوية إلى إعداد متعلم قادر على مواجهة التحولات السريعة التي يشهدها العالم في ظل التطور الرقمي، وذلك عبر تمكينه من معارف وخبرات تساعده على التكيّف مع الواقع أو تغييره إيجابياً. فالحياة المدرسية التي يعيشـها المتعلم تمثل أساساً لبناء شـخصـيته وتنمية كفاياته وميوله.

ولذلك تتجه المدرسـة الحديثة إلى تجاوز الأسـاليب التقليدية القائمة على التلقين، وتعزيز ممارسـات تربوية نشـطة تقوم على المواطنة والحوار والديمقراطية داخل بيئة تربوية محفّزة. ويُعد التنشـيط المدرسـي والأنشـطة اللامنهجية جزءاً أسـاسـياً من هذه العملية لما لها من دور في صـقل شـخصـية المتعلم وتعزيز مشاركته الفعّالة.

وإذ يؤدي النظام التربوي هذا الدور، تبرز تحديات جديدة تتعلق بحماية المتعلم من المخاطر الفكرية والسلوكية، خاصة في ظل الانفتاح الرقمي وتدفق المعلومات. وهنا تصبح المؤسسات التربوية مطالبة بتعزيز الأمن الفكري لدى الناشئة لضمان استقرار المجتمع وصون هويته الثقافية.

ومن هذا المنطلق، يتناول الفصـل الموالي مفهوم الأمن الفكري، أبعاده التربوية، وآليات ترسـيخه داخل المدرسـة الجزائرية، باعتبارها المؤسـسـة القادرة على بناء وعي المتعلم وتوجيهه نحو الاعتدال والتفكير النقدي وحماية نفسه من التأثيرات السلبية.

الفصل الثالث

التحليل السوسيولوجي

لمفهوم الأمن الفكري

تمهيد

يعتبر الأمن الفكري أحد أهم ركائز الأمن الوطني، ويعد من الموضـــوعات الحديثة نســـبيا، حيث بدأ تطور إطاره المفاهيمي مع بداية العصـــر التكنولوجي الحديث، واكتســـاب وســـائل الاتصـــال دورا فاعلا في المجتمعات، بالإضافة إلي إفرازات العولمة في المجال الثقافي، والذي أصبح فضاء يرتاده الملايين عبر شبكة الانترنت والقنوات الفضـائية التليفزيونية ومواقع التواصـل الاجتماعي، وتعد الدول الإسـلامية والعربية من أكثر المجتمعات التي يتعرض فيها أمنها الفكري إلي الضـــغوط الشـــديدة، مع تزايد التهديدات الإرهابية، وظهور الكثير من الجماعات المنحرفة فكريا، والتي تتبني العنف والإرهاب لتحقيق أهدافها، معتمدة على سـلسـلة من الأفكار المنحرفة والمتطرفة في ظل انتشـــار الثقافات المتعددة الوافدة بشـــتى الطرق وإطلاق الحريات العامة، وتداخل المعتقدات المتعارضـــة، مما أدى إلي تهديد الخصـــوصـــيات الثقافية، ومحاولة طمس الهوية الفكرية والخصـــوصـــية الشـــخصـــية للمجتمعات الاســـلامية والعربية عامة والمجتمع الجزائري خاصـــة، ولاســـيما فئة المتمدرسين الذين يكونون أكثر عرضة لتلك السموم الفكرية الوافدة عبر مختلف وسائل البيئة الرقمية.

1-قراءة في مفهوم الأمن الفكري

يعتبر الأمن الفكري أحد ركائز الأمن الشـــامل، ويهتم بحماية العقول من الانحرافات الفكرية والتأثيرات السلبية، ويكتسب أهميته في ظل التحولات الرقمية التي صارت تشكل مصدرا للتحديات الفكرية، فهو ركيزة أساسية ودعامة كبرى تستند إليها حياة البشرية، ويقوم عليها إبداعها وعطاؤها، فعند استتبابه يشعر الجميع بالسلامة والأمن والطمأنينة وراحة البال، وبه تتحقق مصالحهم ومتطلباتهم، ويأتي الأمن الفكري على رأس الأولويات، نظرا لأهميته البالغة وحساسيته النابعة من مخاطبة العقل، وصلته الوثيقة بكل جوانب الأمن الأخرى، وهذا مصداقا لقوله تعالى: ﴿ **وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًى وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ**﴾ الآيتان 125 و 126 سورة البقرة .

1-1- تعريف الأمن

1-1-1الأمن في اللغة

يعتبر الأمن نعمة ربانية وغاية عظمى، وضرورة قصوى، وهو شريان الحياة ومادتها، به تستقيم أحوال الأفراد وتصلح عباداتهم ومعاملاتهم ومعايشهم، وجميع أمورهم، وفي القرءان الكريم ورد قوله تعالى: ﴿**وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ**﴾ الآية 112 سورة النحل.

جاء في مختار الصحاح كلمة " الأمن"، أمْنت فأنا أمِن، والأمان نقيض الخوف، والأمانة نقيض الخيانة، والإيمان ضد الكفر، وأمِنْت المتعدي أي أبْعد الخوف عنه وفي القرآن الكريم ورد قوله تعالى: ﴿فلْيَعْبُدُوا **رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ، الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ**﴾ الآية 04 سورة قريش.

وهو بذلك اطمئنان النفس وزوال الخوف، ومنه الإيمان والأمانة المعنى الذي ورد في التنزيل العزيز قوله عز وجل: ﴿**وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ**﴾ الآية 03 سورة التين. أي الآمن، يعني مكة وهو من الأمن[1]

كذلك من الناحية اللغوية، حسب ابن منظور، فانّ كلمة " الأمن " يقصد بها: في اللغة هي ضد الخوف، وأصل الأمن هو طمأنينة النفس، وزوال الخوف، فلإنسان يكون آمنا إذ استقر الأمن في قلبه، وأمن البلد: اطمئنان أهله فيه، وأمن الشر، السلامة منه [2].

[1] الرازي محمد عبد القادر، **مختار الصحاح**، بيروت، مكتبة لبنان، 1988، ص82.

[2] **ابن منظور** (لسان العرب) بيروت، 2003، ص 263.

1-1-2- الأمن في المعجم الحديث

كما جاء في القاموس الانجليزي التعريف اللغوي التالي **The Oxford English Dictionary** أن كلمة الأمن **(Securitas)** تعني الحرية والتحرر من الخوف والقلق، والألم والحزن.

1-1-3- الأمن في الاصطلاح

- الأمن كما جاءت معانيه في اللغة هو ضد الخوف، ويقصد به الطمأنينة، والاستئمان بعدم وقوع مكروه في الزمن الحاضر والمستقبل، وضده الخوف الذي يعني الفزع وفقدان الشعور بالاطمئنان، وكما يكون الأمن في الضرورات والحاجات المادية، يكون كذلك في الأمور المعنوية، والنفسية والروحية، وكما يكون للفرد فإنه يكون للاجتماع الإنساني العام[1].
- إحساس الفرد والجماعة البشرية بإشباع دوافعها العضوية والنفسية وعلى قمتها دافع الأمن بمظهريه المادي والنفسي والمتمثلين في اطمئنان المجتمع وزوال ما يهدد ظواهر هذا الدافع المادي كالسكن الدائم المستقر والرزق الجاري والتوافق مع الآخرين، مع اضمحلال الشعور بالخطر والقلق والاضطراب وانتشار الهلع في نفوس الأخرين[2].
- الأمن هو كل ما يجعل الناس يعيشون طمأنينة في دينهم وأنفسهم وأموالهم وأعراضهم، ويوجه تفكيرهم إلى ما يعلي شأن مجتمعهم وينهض بأمتهم [3].

1-1-4- التعريف الاجرائي للأمن

ويقصد به السلامة والاطمئنان النفسي والاجتماعي، وانتفاء الخوف والفزع على حياة الإنسان، وكل مقومات حياته من مصالح وغايات وطرق وأساليب، أي ما يشمل أمن الفرد والمجتمع، مع زوال كل مسببات التوتر والشعور بالخطر، والعيش في جو من السكينة الروحية والنفسية والعقلية التي تؤدي إلى استقرار أفراد المجتمع وأمنهم من كل الشرور.

1-2- تعريف الفكر

1-2-1- الفكر في اللغة

[1] محمد عمارة، **الإسلام والأمن الاجتماعي**، دار الشروق، ط1، القاهرة، 1998، ص 85.

[2] عبد الله مطلق المطلق، **الإرهاب وأحكامه في الفقه الإسلامي**، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، السعودية، 1428هـ.ص122.

[3] وزارة الأوقاف الكويتية، **الموسوعة الفقهية الكويتية**، دار السلاسل، ط2، الكويت، 1986، ص101.

يعتبر الفكر ظاهرة عقلية تنتج عن عمليات التفكير القائم على الادراك والتحليل والاســـتنباط، وفي القرءان الكريم ورد قولـه تعـالى: ﴿ **الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ**﴾ الآية 191 سورة آل عمران.

فهو نشـاط عقلي يسـتخدم فيه المرء قدراته الذهنية وخبراته السـابقة في التوصـل إلى تصـورات جديدة، والقصد هو التفكر والتدبر والتأمل و إعمال العقل في المعلوم للوصول إلى معرفة المجهول.

- من الناحية اللغوية حسب ابن منظور، نجد أنّ كلمة " الفكر " يقصد بها: في اللغة هو التأمل وإعمال الخاطر في الشيء[1].
- كذلك من الناحية اللغوية، حسـب مجمع اللغة العربية، فان كلمة " الفكر" جاءت من قولك: فكر في الأمر فكرا، أي أعمل العقل فيه ورتب بعض ما يعلم ليصـل به إلى معرفة المجهول، والفكر إعمال العقل في المعلوم للوصول إلى معرفة المجهول[2].

1-2-2- الفكر في المعجم الحديث

حسب جميل صـليبا، فان الفكر يطلق على الفعل الذي تقوم به النفس عند حركتها في المعقولات، أو يطلق على المعقولات نفسـها، فإذا أطلق على فعل النفس دل على حركتها الذاتية، وهي النظر والتأمل، وإذا أطلق على المعقولات دل على المفهوم الذي تفكر فيه النفس البشرية، وغايتها الوصول إلى رؤى جديدة[3] .

1-2-3- الفكر في الاصطلاح

- الفكر يطلق على الفعل الذي تقوم به النفس عند حركتها في المعقولات؛ أي بمعنى التفكر واعمال النظر والتأمل والتدبر، وهذا من أجل الاسـتنباط واسـتخراج الحكم، ونحو ذلك، وهو كذلك يتضـمن المعقولات نفسها، أي الموضوعات التي أنتجها العقل البشري.[4]
- الفكر هو جملـة ما يتعلق بمخزون الذاكرة الإنســـانية من الثقافات والقيم والمبادئ الأخلاقية التي يتغذى بها الإنسان من المجتمع الذي ينشأ فيه ويعيش فيه بين أفراده[5].

---

[1] **ابن منظور**، نفس المرجع، 2003، ص267.

[2] **مجمع اللغة العربية**، المعجم الوسيط، ط 2، جزء2، دار عمران، مصر، 1985، ص 724.

[3] جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، جزء2، بيروت، 1982، ص 156.

[4] عبد الرحمان الزنيدي، **حقيقة الفكر الإسلامي**، دار المسلم، ط2، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2002، ص14

[5] التركي عبد الله، بن عبد المحسن، **الأمن الفكري وعناية المملكة العربية السعودية**، جامعة نايف العربية، الرياض، السعودية، 1996، ص66.

- الفكر هو إعمال النظر والتأمل في مجموعة من المعارف لغرض الوصـــول إلى معرفة جديدة، لذلك يعد عملية يقوم بها العقل أو الذهن بواسـطة الربط بين المدركات أو المحسـوسـات واسـتخراج معان غائبة عن النظر المباشر[1].

1-2-4- التعريف الاجرائي للفكر

الفكر يقصد به إعمال النظر والتأمل في مجموعة من المعارف بهدف الوصول إلى حقائق جديدة، وهو مرادف لكثير من الصـيغ كالنظر والتدبر والتأمل من خلال أعمال العقل في الأمور المختلفة للوصـول إلى استنباط الأمور المعلومة من المعاني المجهولة.

1-3- الأمن الفكري في الاصطلاح

يعتبر الأمن الفكري من المصـطلحات المسـتخدمة حديثا رغم اهتمام المختصـين به، فهو حديث كمصطلح وقديم كمضمون؛ حيث بدأ استخدامه بعدما أصاب المجتمعات نوع من الاضطراب الفكري الناتج عن الغلو والتشـدد الديني، والتلوث الثقافي، لذلك يطلق عليه البعض أحياناً الأمن الثقافي، باعتبار الثقافة نتاج الفكر ومحصلته، وتختلف النظرة إليه وفقا للأيديولوجيات المختلفة للباحثين والمفكرين والتربويين، كما أن الاسلام جاء لحفظ الكليات الخمس ومنها العقل، ومناطها سلامة فكر الإنسان وعقله وفهمه من الانحراف و الغلو والتطرف، والخروج عن الوسطية والاعتدال.

1-3-1- تعريف الأمن الفكري اصطلاحا حسب رؤى التربويين

يعتبر مصطلح الأمن الفكري من المصطلحات التي حظيت باهتمام المفكرين وخاصة التربويين منهم، وهذا نظرا للانفجار العلمي والانفتاح الثقافي واسع النطاق، ومن خلال ما تضمنته الدراسات العلمية والبحوث الاكاديمية ذات العلاقة، وبالتالي فان تصنيف الأمن الفكري يكون حسب المستويات التالية:

- **على مستوى الفرد**

- الأمن الفكري على مستوى الفرد هو سلامة فكر الانسان وعقله وفهمه من الانحراف والخروج عن الوسطية والاعتدال في فهمه للأمور الدينية والاجتماعية والسياسية[2].
- الأمن الفكري على مستوى الفرد هو حفظ عقل الانسان ومقوماته من أي اعتداء سواء كان ماديا أو معنويا وحماية انتاجه الفكري أو الحضاري [3].

---

[1] الجرجاني علي بن محمد، **التعريفات**، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، الطبعة 1 , 1405هـ، ص55.

[2] دخيل الله الدوسري، **دور مقررات التربية الاسلامية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب الصف الثالث المتوسط بالمملكة العربية السعودية**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، السعودية، الرياض، 2009، ص 29.

[3] عبد الله خلفان ال عياش، **التربية الأمنية في الاسلام**، دار المحبة، (د. ط)، دمشق، 2007، ص10.

- **على مستوى المجتمع**

- الأمن الفكري على مستوى المجتمع هو حماية فكر وعقيدة المجتمع المسلم من أن ينالها أي عدوان، أو ينزل بها أي أذى قد يؤثر سلبا على الحياة الأمنة لأبناء المجتمع ويهدد سلامتهم الفكرية، لأن ذلك من شأنه أن يؤدي إلى فقدان الشعور بالطمأنينة والهدوء والاستقرار[1] .
- الأمن الفكري على مستوى المجتمع هو سلامة الادراك والفكر والتصورات لدى افراد المجتمع من الغلو والتطرف والانحلال والتغريب والوقوع في براثن الانحلال الأخلاقي والسقوط الحضاري[2].

- **على مستوى الدولة**

- الأمن الفكري على مستوى الدولة هو مجموعة الأنشطة والتدابير تقوم بها الدولة، لتجنب رعاياها مختلف تأثيرات الشوائب العقدية أو الفكرية أو النفسية، والتي قد تكون سببا في انحراف سلوك الأفراد والجماعات عن جادة الصواب، ربما ينتج عنها الوقوع في الزلل والمهالك الضارة [3].
- الأمن الفكري على مستوى الدولة هو أن يعيش أبناء المجتمع الاسلامي في بلادهم آمنين على مكونات أصالتهم وثقافتهم ومنظومتهم الفكرية حسب مقتضى الشريعة الاسلامية الغراء، والتي جاءت لحفظ الكليات الخمس من أجل حمايتها، ومنها حفظ العقل، وتجنيب الفرد الوقوع في براثن السلوكيات الخاطئة، والتي قد تشكل خطرا على أمن واستقرار المجتمع الصالح، وهذا في ظل مساعي الدولة إلى نشر قيم العدالة والوسطية والاحترام المتبادل بين أفراد المجتمع المسلم[4].

1-3-2- التعريف الاجرائي للأمن الفكري: الأمن الفكري هو حماية فكر الانسان وسلامة المجتمع من الانحراف الفكري والعيش المشترك داخل الدولة في جو من الطمأنينة والاعتدال والوسطية.

1-3-3- تعريف الامن الفكري اصطلاحا حسب اختلاف الثقافات

يظهر الصراع الفكري بين الحضارات من خلال تفاعل الثقافات الانسانية وتكريس قيم التسامح والتفاهم بين كافة الدول والشعوب، والذي يدل على مستقبل الامن والاستقرار في العالم.

- **تعريف الأمن الفكري في المنظور الاسلامي:** تعتبر الشريعة الاسلامية رسالة حياة وبالتالي فمن الطبيعي ان يتم الحرص في المجتمعات الإسلامية على تأكيد مناحي هذه الرسالة وحماية عقيدة التوحيد، ويعتبر الايمان هو المصدر الأساسي للأمن الفكري في المجتمعات الاسلامية.

---

[1] أحمد المجذوب، الأمن الفكري والعقائدي، مفاهيمه وخصائصه وكيفية تحقيقه، دار النشر، الرياض، (د. ط) 2000، ص54.

[2] عبد الواحد عبد العزيز الخرجي، **فاعلية المرشد الطلابي في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، السعودية , 2010 , ص23.

[3] محمد نصير، **الأمن والتنمية**، ط2، مكتبة العبيكان، الرياض، 1992، ص92.

[4] عبد الرحمان السديس، **الشريعة الاسلامية ودورها في تعزيز الامن الفكري**، مركز البحوث والعدالة الجنائية، المدينة المنورة، (د. ط) 2005، ص 16.

- **تعريف الأمن الفكري في المنظور الشـيوعية:** يشـمل الأمن الفكري في هذه الدول جميع النظم السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ويتم العمل على توسعها وانتشارها فكرا وعقيدة حتى لو أدى ذلك إلى استخدام القوة خاصة ضد الدول الخاضعة للفكر الشيوعي.
- **تعريف الامن الفكري في المنظور الرأسمالي:** في الرأسمالية ينحصر مفهوم الأمن الفكري في الفكر السياسي والفكر الاقتصادي ولا يشمل الفكر الاجتماعي والعقائدي حيث تعتبره الدول الرأسمالية من أساسيات الحرية الفردية الخالصة التي تتيح له استخدامها دون تدخل الهيئات النظامية أو المجتمع[1].

1-3-4- التعريف الاجرائي للأمن الفكري: الأمن الفكري من خلال تعدد الثقافات يقوم على الانتماء الثقافي والحضاري لكل مجتمع وتشبعه بعقيدته ومبادئه التي يستمد منها خصوصياته وتقاليده، خاصة في عصر العولمة الثقافية الوافدة، والتي يعيش فيه الإنسان مرغما عنه في ظل التطورات التكنولوجية المتسارعة، مما يستلزم الوعي والتبصر للمخاطر الناتجة عن زوال الحدود الحضارية للدول والتي يمكن أن تهدد هوية الشعوب، والحاجة الملحة إلى تحقيق الطمأنينة النفسية للفرد وصيانة معتقداته الفكرية والثقافية من الأفكار الشاذة التي تهدد ثوابت المجتمع ومقوماته الأصيلة من المؤثرات الفكرية والثقافية المتعارضة مع مقاصد الشريعة، والقيم الأخلاقية، والموروث الحضاري للمجتمع.

1-4-مفاهيم مرتبطة بالأمن الفكري

مصطلح الأمن الفكري يتضمن جوانب عديدة، ويشمل عدة مفاهيم مختلفة، وبعد اطلاعنا على أدبيات الدراسة التي بحوزتنا، فقد تبلورت رؤيتنا من خلال استقراء الواقع والأحداث المحلية والعالمية في ظل العولمة وتطور وسائل الاتصال الحديثة، ومن ثم تأكد الفهم بأن العقل الانساني في عصر التكنولوجيا الرقمية، وهو يستقبل كل ما يحيط به، سيظل عرضة للسقوط في براثن الوهم والخطأ ما لم يصاحبه تنقية فكرية رشيدة ومتواصلة، لذلك ارتأيت أن أذكر أبرز المصطلحات المشابهة للأمن الفكري والمتمثلة في المفاهيم التالية:

1-4-1- الغزو الفكري

يقصد بالغزو الفكري كل نشاط إنساني يهدف إلى تحقيق تغيير في الأيدولوجيات أو الآراء الفكرية لدى الآخرين بحيث يترك فيهم تأثيرا بالغا، وهذا حسب الغاية المنشودة، حيث يعتبر هذا السلوك المتعمد والمحدد الأهداف سلفا، فقد يكون عملا مخططا له من طرف دولة، وربما تتبناه مجموعة من الدول، أو من خلال جماعات أو أفراد، وبالتالي فان الغزو الفكري كمفهوم عام هو محاولة أمة من الأمم السيطرة الفكرية

[1] الشهراني معلوي بن عبد الله، **أثر الحراك المعرفي على الأمن الفكري**، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ط1,2011 ، ص158 .

على أمة أخرى وجعلها تابعة لها في الأفكار والمعتقدات ومناهج التربية والحضارة والأخلاق والسلوك، مثلما فعل الاحتلال الفرنسي المجرم في الجزائر المسلمة[1].

يعتبر الغزو الفكري أحد أخطر أشكال التهديد غير المباشر للمجتمعات، إذ يستهدف العقول والمفاهيم والقيم بهدف زعزعة الهوية الثقافية والدينية، وفرض أنماط فكرية وسلوكية دخيلة، حيث يتميز الغزو الفكري بأنه ناعم وخفي، يتم عبر وسائل الإعلام، والمحتوى الرقمي، والتعليم، والفنون، مما يجعله أكثر تأثيرا وأصعب كشفا من الغزو العسكري، أما مواجهته تتطلب وعيا مجتمعيا وتربية أصيلة، ترتكز على تعزيز الهوية، وتنمية التفكير النقدي، وتحصين الأجيال بالقيم والمبادئ النبيلة.

1-4-2- التعصب الفكري

يقصد بالتعصب الفكري بأنه الميل الأعمى إلى فكر أو مذهب بكل افراط أو انحياز، حيث يكون هذا الميل أو التأييد مشمولا بالغلو وعدم الوعي للفكر موضوع التعصب سواء من حيث الغاية والهدف أم من حيث الأسلوب والوسيلة والإجراء، مما يؤدي إلى الاخلال بسكينة المجتمع وأمنه، وقد يمس التعصب الفكري جميع المجالات الثقافية والسياسية والاقتصادية والدينية والاثنية والقبلية، لذلك وجب على أهل الاختصاص مسؤولية التحذير من الغلو والانحياز الأعمى دون رجاحة عقل أو فكر رشيد، وهذا ما يسمح في الحد من الانزلاقات الفكرية والاضطرابات الأمنية[2].

يعتبر التعصب الفكري من أبرز المعوقات أمام الحوار والتعايش المجتمعي، حيث يتمسك الفرد بأفكاره ومعتقداته بشكل جامد، ويرفض الاستماع للآراء المخالفة أو قبول التنوع الفكري، وينشأ هذا النوع من التعصب نتيجة ضعف في التفكير النقدي، أو تأثر بالبيئة الاجتماعية أو الثقافية، أو بفعل توجيه إعلامي أو رقمي موجه، لذلك تتطلب مكافحته نشر ثقافة الحوار والانفتاح، وتعزيز مهارات التفكير والتحليل، وترسيخ قيم التسامح والاحترام المتبادل في المؤسسات التربوية والثقافية.

1-4-3- التأزم الفكري

يقصد بالتأزم الفكري بأنه حالة إشكالية ذاتية، قد ترجع لعدم تهيئة العقل للتكيف مع الاشكالات الفكرية والتعامل معها بعقلانية وحكمة رشيدة، لاسيما إذا تم تطبيق المنهج المقارن بين الثقافات والايديولوجيات في غياب خصوصية القيم والعقيدة الرشيدة، والرؤية الحضارية للوطن من خلال تعميم قواعد

[1] Arkoun, M. (1984). **Pour une critique de la raison islamique**. Paris, France : Éditions Maisonneuve & Larose.

[2] متعب بن شديد بن محمد الهماش، **استراتيجية تعزيز الأمن الفكري، المؤتمر الوطني الأول، الأمن الفكري**- المفاهيم والتحديات-، من 22الى25 جمادى الأولى، جامعة الملك سعود، الرياض، السعودية، 2009، ص31.

التفكير الصحيح، وبالخصوص بين الأفراد لكي يساعدهم على تحليل المفاهيم بدقة وتشخيص الأخطاء الفكرية قبل السقوط في براثن الفتن التي تهدم كيان المجتمع، لذلك تسعى الدولة من خلال المناهج التربوية ومؤسسات التنشئة الاجتماعية لغرس القيم و الفكر المعتدل[1].

يعتبر التأزم الفكري بأنه حالة من الاضطراب والارتباك في المفاهيم والقيم، تصيب الفرد أو المجتمع نتيجة لتزاحم الأفكار المتناقضة، أو ضعف المرجعية الفكرية، أو الانبهار بثقافات مغايرة دون وعي نقدي. وتزداد حدة هذا التأزم في البيئة الرقمية المعاصرة، حيث تتدفق المعلومات بشكل مكثف وسريع، ما يؤدي إلى فقدان الوضوح في الرؤية الفكرية، مما يستوجب تعزيز الوعي، وترسيخ التفكير النقدي، وتوفير منظومة تربوية داعمة لبناء فكر متوازن ومحصن ومعتدل.

1-4-4- التخلف الفكري

يقصد بالتخلف الفكري عاهة من القصور تصيب العقل نظرا لندرة أو سطحية القيم والمعارف، أو قلة الخبرة بما يسهم في تقييد العقل بأساليب تفكيرية غير حكيمة، وسيطرة المفاهيم المختلفة والتراكمات الثقافية والمعطيات الفكرية التي تسيطر على العمليات العقلية وتؤثر في مخرجاته من معتقدات أو تصورات أو وجهات نظر، وهذا ما يحدث حاليا للأمة الاسلامية التي مازالت تعاني لقرون طويلة نتيجة القصور المستمر في أعمال العقل وطرق بحثه عن الحقيقة، لذلك ظهرت عدة تجارب نهضوية في العالم الاسلامي، سواء عند الأفراد أو الجماعات تسعى للتخلص من الجمود الفكري الذي حطم القدرات العقلية للفرد المسلم، وجعله يتأخر عن الركب الحضاري[2].

يعتبر التخلف الفكري ظاهرة تعكس جمود العقل وغياب القدرة على التفكير النقدي والتحليلي، حيث يتسم الفرد أو المجتمع بالعجز عن مواكبة التغيرات المعرفية والتقنية، مما يؤدي إلى ترسيخ المفاهيم الخاطئة والانغلاق على الأفكار التقليدية. وتكمن جذور التخلف الفكري في عدة عوامل، منها ضعف التعليم، وانعدام الحوار الثقافي، وسيطرة الموروثات السلبية، إضافة إلى غياب بيئات تشجع على الابتكار والتفكير الحر، وبالتالي، فإن معالجة التخلف الفكري تتطلب إصلاحات شاملة في التعليم، وتعزيز قيم التسامح والانفتاح، وترسيخ ثقافة التفكير النقدي في المؤسسات التربوية.

1-4-5- الانحراف الفكري

[1] بكار عبد الكريم، **التأزّم الفكري في واقعنا الإسلامي المعاصر**، مركز الراية للتنمية الفكرية، دمشق، سوريا، 2010، ص 102.

[2] متعب بن شديد بن محمد، مرجع سابق، ص42.

يقصد بالانحراف الفكري عدم الاتساق أو تطابق الفكر الشخصي بانطباعاته، وتصوراته، وآرائه مع مجموعة المبادئ والقيم العقائدية والثقافية، أو السياسات المستقرة في المجتمع، وهذه الحالة من الانحراف في الفكر قد تكون فردية أو جماعية، كما هو الحال لدى الفرق التكفيرية، أو المذاهب الهدامة أو جماعة الملحدين، فهو فكر لا يلتزم بالقواعد الدينية والتقاليد والأعراف والقيم الاجتماعية والمبادئ الاخلاقية، وتعتبر ميزته الخروج عن جادة الصواب والبعد عن الوسط المعتدل، والانحراف عن الطريق المستقيم، حيث يتمسك الفرد بسطحية الأمر وليس بمضمونه.[1]

يعتبر الانحراف الفكري من أخطر التحديات التي تواجه المجتمعات، إذ يشير إلى تبني أفكار متطرفة أو مغلوطة تبتعد عن القيم الدينية والأخلاقية والمجتمعية السليمة. ويتجلى هذا الانحراف في سلوكيات ومواقف قد تؤدي إلى العنف، أو الكراهية، أو رفض الآخر، أو الوقوع في براثن الجماعات المتطرفة والأيديولوجيات الهدامة، حيث ينشأ الانحراف الفكري غالبًا نتيجة عوامل متداخلة، مثل ضعف الوعي الديني والفكري، والفراغ الروحي، وسوء استخدام الفاء الرقمي، وضعف الرقابة الأسرية والتعليمية، بالإضافة إلى التأثر بالدعايات المضللة عبر الوسائط الرقمية، وتكمن خطورته في تأثيره على الأمن الفكري والاجتماعي، إذ يهدد الاستقرار، ويضعف الانتماء الوطني، ويخلق فجوة بين أفراد المجتمع. لذا فإن مواجهته تتطلب تعزيز التربية الفكرية، ونشر الوسطية والاعتدال، وتحصين النشء من خلال التعليم، والإعلام الواعي، والرقابة المجتمعية الفاعلة.

وحسب رأينا، فان كل هذه المفاهيم تتداخل مع مفهوم الأمن الفكري بشكل أو بآخر، حيث يشتركون في حماية المجتمع من تأثيرات الأفكار الهدامة التي قد تضر باستقراره وتقدمه، وهي تلتقي مع الأمن الفكري في هدف مشترك يتمثل في بناء مجتمع آمن فكريا، محصَّن ضد الانحراف، ومتماسك في قيمه واتجاهاته ومبادئه المنبثقة من أصالته وتقاليده المستمدة من الشريعة الإسلامية الغراء.

1-4-6- صور الأمن الأخرى المشابهة للأمن الفكري

يعتبر مصطلح الأمن مفهوم شمولي يتسع لكل مجالات الحياة، وله جوانب عديدة، ويشمل عدة صور مختلفة، وبعد اطلاعنا على أدبيات الدراسة التي بحوزتنا، فإننا نذكر أبرز صور الأمن التالية:

أ. **الأمن العقدي:** يعد حفظ الدين من أهم الضرورات الخمس التي أمر بها الشرع الاسلامي، وحفظ الدين يتحقق بالمحافظة على ما يقيم أركانه ويثبت قواعده، فالشريعة الاسلامية منهاج رباني يوفر للمجتمع

[1] البلوشي، إبراهيم بن حسن، **إدانة الانحراف الفكري في دول الخليج العربي** ط03، مكتبة الوراق العامة، 2014، ص87.

سبل السعادة والعيش المشترك في سلام ومحبة، ويوجه الأفراد نحو الطريق الصحيح، لذلك يعتبر السبيل الأمثل لمقاومة الفساد والفوضى والتحكم في الاضطرابات الأمنية داخل المجتمع[1]. لذلك يعتبر الأمن العقدي هو أحد فروع الأمن الفكري، ويُعنى بالحفاظ على سلامة العقيدة الدينية من الانحرافات والتهديدات الفكرية التي قد تؤدي إلى زعزعة إيمان الأفراد أو المجتمعات، أو إلى ظهور تيارات متطرفة تُسيء فهم العقيدة وتطبيقها.

ب. **الأمن الاجتماعي:** يشمل الأمن الاجتماعي مجموعة من العوامل الثقافية السائدة في البلاد، والتي تحافظ على استقرار المجتمع وتجانسه الفكري والسلوكي العام، مما يساهم في اندماج الأفراد والجماعات مع المجتمع العام، والحد من تفشي الخلافات الفكرية والصراعات الإيديولوجية والعشائرية والإقليمية، والعمل نشر تقاليد المجتمع الأصلية المبنية على غرس القيم ومبادئ الاخلاق النبيلة واحترام الأعراف والعادات الشعبية، وهذا يظهر في الأعياد والمناسبات الدينية والوطنية والتضامن الاجتماعي[2]. لذلك يعتبر الأمن الاجتماعي هو أحد الأركان الأساسية لاستقرار أي مجتمع، ويُقصد به حماية المجتمع من التهديدات التي تمس تماسكه ووحدته وأفراده، سواء كانت هذه التهديدات فكرية أو اقتصادية أو سلوكية أو حتى تقنية.

ج. **الأمن الحضاري:** يتضمن الأمن الحضاري المحافظة على مقومات الهوية والشخصية الوطنية لأفراد المجتمع، حيث تتحمل الدولة المسؤولية في حماية الأمن الوطني، والسيادة المستقلة، فالدولة تسود في ظل حضارتها الناتجة عن مبادئها الوطنية من أجل العيش في بيئة الاستقرار والأمن، مع ترسيخ القيم الحضارية الموروثة عن الأجداد بهدف تحقيق اللحمة الوطنية والطمأنينة المجتمعية[3]. لذلك يعتبر الأمن الحضاري بأنه مجموعة الإجراءات والتدابير التي تُتخذ لحماية الهوية الثقافية، والقيم الدينية، واللغوية، والتاريخية، والاجتماعية للمجتمع من التهديدات الفكرية والثقافية الوافدة، بما يضمن استقرار المجتمع واستمرارية حضارته وتماسكه في ظل التغيرات العالمية.

د. **الأمن التربوي:** يقصد بالأمن التربوي قدرة الأمة من خلال نظامها التربوي على صيانة وجودها الذاتي وشخصيتها المتشبعة بالقيم الأصيلة، وهذا من خلال منظومة من الأساليب والمناهج التربوية والثقافية، مع توفير البيئة الفكرية والاجتماعية المناسبة من النواحي التشريعية والتنظيمية والمالية والبشرية من اجل المساهمة في بناء الإنسان القادر على الابداع لبناء المستقبل، وحماية ثوابت الأمة التي ناضل عليها الأجداد، وتعزيز دور العلم ومساهمته في التطور والرقي، في جميع المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، والاستثمار في بناء الانسان السوي الذي جعله الله خليفة في الأرض من أجل

[1] فارس رامي، **الأمن الفكري في الشريعة الاسلامية**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة والقانون، الجامعة الإسلامية، غزة، 2012، ص75.

[2] الشقحاء فهد، **الأمن الوطني تصور شامل**، جامعة نائف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2004، ص98.

[3] بكار عبد الكريم، **فصول في التفكير الموضوعي**، دار القلم، دمشق، سوريا، 1415 هجري، ص61.

البناء والاصـــلاح[1]. لذلك يعتبر الأمن التربوي بأنه حالة من الطمأنينة والاســتقرار داخل البيئة التعليمية، تقوم على حماية الطلاب من الانحرافات الفكرية والســـلوكية، وتوفير منظومة تربوية تســـهم في بناء الشخصية السوية، وتنمية القيم الأخلاقية والوطنية والدينية، بما يعزز الانتماء ويحمي هوية المجتمع.

هـ. **الأمن النفســي:** يعتبر الأمن النفســي تحرر الفرد ذهنيا وبدنيا من الاحســاس بالخوف والقلق والتوتر، وذلك من خلال استقرار حياته الطبيعية وأوضـاعه الإنسـانية التي تفي برغباته، وتحقيق مطالبه المكبوتة التي تتمحور حول جوانب معيشـته وبيئته الاجتماعية، وشـعوره بالرضـا والسـعادة، في جميع أموره وبين أقرانه ومجتمعه وحبه لعقيدته ووطنه[2]. لذلك يعتبر الأمن النفســي بأنه توافر الشــعور بالراحة والطمأنينة والانتماء والأمان الداخلي لدى الفرد، نتيجة إشـــباع حاجاته النفســـية والعاطفية والاجتماعية، بما يحقق التوازن النفسي ويقيه من التوتر والاضطراب والانحراف السلوكي.

و. **الأمن المعيشـي:** يعد الأمن المعيشـي من أهم غايات الإنسـان في المجتمع المعاصـر، لأن الفرد يشـعر بالراحة الانسانية والطمأنينة، وذلك من خلال توفير فرص العمل المناسبة والمستقرة لأفراد المجتمع، مع حصـولهم على أجور عادلة، وقدرة شـرائية مناسـبة لجميع طبقات المجتمع، وكذلك بناء المرافق الصـحية والتعليمية وتوفير الســكن ومحاربة الجريمة وتحقيق التنمية المطلوبة[3]. لذلك يعتبر الأمن المعيشـــي هو الحالة التي يشــعر فيها الفرد بالأمان والاســتقرار من الناحية الاقتصــادية والاجتماعية، من خلال توافر الاحتياجات الأسـاسـية واسـتمرار القدرة على تلبية متطلبات الحياة اليومية، بما يعزز الإحسـاس بالانتماء والرضا والتوازن النفسي.

ز. **الأمن الســياســي:** يعتبر الأمن الســياســي عنصــر مهم في النظام الأمني الوطني، فهو يجســد حالة الطمأنينة الاجتماعية التي تتحقق كلما تم احترام الكرامة الانسـانية، وهذا من خلال مشـاركة المواطنين في الحياة السـياسـية وفقا للأسـاليب الديمقراطية النابعة من القيم الاجتماعية والثقافية السـائدة في أعماق المجتمع بحيث لا يشعر أبناء المجتمع بالانغلاق السياسي والاستبداد السلطوي للدولة، قد يستغلها بعض المتشــبثين بالســلطة، قد ينتج عنه تصــادم بين الحكام والمحكومين يضــر بالأمن[4]. لذلك يعتبر الأمن السياسي بأنه حالة من الاستقرار السياسي في الدولة، تتحقق من خلال الحفاظ على النظام العام، وتأمين مؤسسات الدولة من التهديدات الداخلية والخارجية، وضمان مشاركة المواطنين في الحياة السياسية بشكل آمن ومنظم، بما يعزز الولاء والانتماء الوطني.

---

[1] علي، سعيد إسماعيل، **الأمن التربوي العربي**، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 1989، ص18.

[2] الخطيب، محمد شحاته، **الانحراف الفكري وعلاقته بالأمن الوطني والدولي**، مكتبة الملك فهد، الرياض، 1426هجري، ص99.

[3] الخطيب محمد شحاته، نفس المرجع، ص101.

[4] الشقحاء فهد، المرجع السابق، ص74.

ح. **الأمن الاقتصادي:** يعتبر الأمن الاقتصادي اللبنة الأساسية في بقاء الدولة واستمراريتها، لذلك تسعى الحكومات لبذل كل المجهودات الممكنة لتنفيذ مخططاتها الاقتصادية، وعدم التبعية للغير من أجل المحافظة على سيادتها، وصيانة مطالب أفرادها وتعزيز أمن مجتمعاتها المعيشية، وهذا يرتبط على درجة التقدم العلمي والتكنولوجي للدولة، وعلى توفير الموارد الاقتصادية الضرورية واحتياطاتها الغذائية، والوصول إلى تحقيق الاكتفاء الذاتي، وتصدير الفائض إلى الخارج[1]. لذلك يعتبر الأمن الاقتصادي بأنه قدرة الدولة على تأمين وتوفير الاحتياجات الاقتصادية الأساسية للمجتمع، وتحقيق الاستقرار المالي والمعيشي، وضمان استدامة الموارد، بما يحقق النمو الاقتصادي ويحمي من الأزمات والتقلبات التي قد تهدد كيان الدولة أو رفاهية أفراد المجتمع.

ط. **الأمن العسكري:** يعتبر الأمن العسكري من أشد أنواع الأمن تعقيدا، حيث يتحكم اليوم في دواليب السياسة الدولية قطب واحد يسعى بكل الطرق المتاحة للحصول على مصالحه فقط، سواء بالضغوطات أو تقديم المساعدات أو التسهيلات الاقتصادية والتجارية والمالية و أحيانا استخدام القوة العسكرية، لكن في الآونة الأخيرة ظهرت أقطاب أخرى في الساحة العالمية، وبالتالي هذه الصراعات الدولية تساهم في صعوبة تحقيق الأمن العسكري، بسبب التسابق في التسلح العسكري وفرض التحالفات الدولية من طرف الدول الكبرى على الدول الضعيفة فيؤدي إلى حدوث اضطرابات اقليمية قد تؤدي إلى نشوء حروب عالمية، ونزاعات إقليمية، وقد تحدث انقلابات داخلية تضر بالأمن والاستقرار الدوليين، قد تنتج عنها هجرات داخلية وخارجية تسبب أزمة غذائية عالمية[2]. لذلك يعتبر الأمن العسكري هو امتلاك الدولة القدرات البشرية والتقنية والتنظيمية التي تمكّنها من حماية كيانها السياسي والجغرافي من أي اعتداء أو تهديد عسكري محتمل، وضمان جاهزية القوات المسلحة للدفاع عن الوطن في جميع الظروف والمواقف.

ي. **الأمن السيبراني:** يعتبر الأمن السيبراني خط الدفاع الأول عن أمن الشبكات والمعلومات والأجهزة والبرامج بتقنيات تكنولوجية، وهذا من خلال اتخاذ الإجراءات والتدابير والوسائل الرقمية الحديثة، وهذا بقصد الحماية من أي هجمات إلكترونية لضمان أمن وسلامة وتوافر المعلومات، ومنه فالأمن في ظل الفضاء السيبراني كان ولا يزال يأخذ اهتمام دول العالم، بغض النظر عن مدى تواجدهم في هذا الفضاء، ممّا يعنى ارتباط أمن المعلومات ارتباطا وثيقا بالأمن القومي في معظم دول العالم، ذلك أنّ الاعتداءات المتكررة على البنى التحتية المهمة كالاتصالات، والأنظمة الإلكترونية يمكن أن يؤثر سلبا على سيادة الدول وأمنها الاستراتيجي، والتي تشكل بنيتها التحتية للاتصالات جزءا مهما من هذا الفضاء السيبراني،

[1] الحيدر عبد الرحمن، **الأمن الفكري في مواجهة المؤثرات الفكرية**، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الدراسات الإسلامية، أكاديمية الشرطة، القاهرة، مصر، 2001 ص، 331-333.

[2] الشقحاء فهد، المرجع السابق، ص18.

لذلك تسارع أغلب الدول للحصول على التكنولوجيات الرقمية المتطورة[1]. لذلك يعتبر الأمن السيبراني هو حماية المعلومات الرقمية التي يتم تبادلها عبر الإنترنت أو المخزنة في الأنظمة الرقمية من التهديدات المحتملة، سواء كانت تهديدات مباشرة كالهجمات السيبرانية أو تهديدات غير مباشرة كالأخطاء البشرية أو البرامج الضارة، ويشمل تأمين الشبكات، البرمجيات، الأجهزة، وحماية البيانات من المخاطر الرقمية.

وحسب رأينا، فان الأمن هو مفهوم شامل يتضمن حماية الأفراد، المجتمعات، الدول، والنظم من المخاطر والتهديدات التي قد تؤثر سلبًا على استقرارها أو رفاهيتها، يهدف إلى ضمان السلامة والطمأنينة، وحماية الحقوق والمصالح من أي نوع من التهديدات أو المخاطر، سواء كانت هذه التهديدات عقدية، اقتصادية، سياسية، اجتماعية، فكرية، عسكرية، تربوية، أو معيشية وذلك باستخدام آليات وقوى دفاعية وتنظيمية ووقاية للتصدي لهذه المخاطر أو التهديدات المحدقة.

1-5-أهمية الأمن الفكري

يعد الأمن من أبرز مطالب الحياة المعاصرة من أجل تحقيق المطالب الرئيسة للمجتمع وأفراده، لكونه يحتوي على معنى شامل في الحياة الانسانية، فهو ينطوي على ضمان أمن الأفراد على حياتهم الخاصة وعقيدتهم التي يؤمنون بها، وكذا موارد حياتهم المادية وهويتهم الفكرية والثقافية.

حيث تتضح أهمية الأمن الفكري في ارتباطه بالعقل البشري الذي يعد مناط التكليف ومصدر الإبداع والتفكير والتحليل، فهو المحرك الأساس لسلوك الإنسان ومواقفه تجاه القضايا المعاصرة، مما يعكس ضرورة وجود عقيدة ومنهج يحكمان هذا العقل لتوجيهه نحو الطريق القويم، والذي يحدد موقفه تجاه القضايا المعاصرة التي تجتاح حياته الدنيوية، كما تظهر خطورة فقدان الأمن الفكري من خلال ما ينتج عنه من تهديد للأمن الوطني وكيان الدولة[2].

لذلك يعد تعزيز الأمن الفكري وسيلة فعالة للقضاء على الانحرافات الفكرية، التي تشكل أبرز مهددات الأمن العام ومعوقات استقرار النظام السياسي، ويساهم بدرجة كبيرة في تهديم ركائز الأمن الوطني بمقوماته المختلفة، بحيث يؤدي إلى زعزعة القناعات الفكرية، والثوابت العقدية لأفراد المجتمع، ويحطم المنظومة القيمية والأخلاقية ويزعزع المبادئ الاجتماعية والثقافية والتربوية المغروسة داخل النسق الاجتماعي، لذلك وجب التعرف على طاقات الفرد وتنميتها وتوجيهها وجهة سليمة، وحثه على التمسك بفضائل المجتمع النبيلة،

[1] **يوسفي سفيان، مسعودي كلثوم**، دور المدرسة في تعزيز الأمن الفكري لدى المتعلمين في المرحلة الابتدائية، **مجلة مجتمع تربية عمل**، مجلد09، عدد02، 2004، ص23.

[2] عبد الله المري، **الأمن الفكري في البيئة المعاصرة**، دار الفكر المعاصر، الرياض، السعودية، ص 45.

حتى يتحقق له الأمن والشعور بالسعادة في حياته، لكن عندما يعمل العقل ويطلق له العنان في أن يفكر بدون عقيدة تحمي هذا العقل والفكر وبدون منهج يحدد له أسلوب التفكير فإنه يضل السبيل، كما تنبع أهمية الأمن الفكري عند فقدانه، حينئذ تظهر المعاناة التي تنجم عن هذا الفقد، وبالطبع هي فاتورة كبيرة جدا، ولعل في مقدمتها تهديد الأمن الوطني بكل مقوماته، فقد منح الله الإنسان نعمة التدبر والتمحيص في الأمور ليستنبط ويميز بين البدائل المتاحة لكي يصل عن معرفة ويقين إلى الإيمان بالخالق عز وجل.

وتنبع أهمية الأمن الفكري من خلال التأخي بين أفراد ي المجتمع الواحد، فالأخوة الإيمانية مكسب عظيم في هذه الحياة، لكونها تزيد في نشر الطمأنينة والأمن المجتمعي، حيث يعتز كل أخ بأخيه ويردعه عن الوقوع في الخطأ، وهذا يساهم في الإحساس بالارتياح والثقة والقدرة على المشاركة بأمانة وفاعلية في التفكير والانتماء، والبعد عن التهديدات الفكرية والضغوط النفسية والاضطرابات الذهنية، كما يرتبط الأمن الفكري بتوافر القيم والاتجاهات الإيجابية والمبادئ الأخلاقية لدى أفراد المجتمع فكلما توافر المناخ الأخلاقي الجيد داخل المجتمع كلما ساهم في حماية المجتمع من الأفكار التضليلية المنحرفة، وهذا بدوره يشجع التطور الفكري والنمو العقلي، وغرس المبادئ الأخلاقية ويعمل على حفظ الشخصية وحريتها، والتشبث بالثوابت العقائدية وعدم ذوبانها في متاهات الزيغ الفكري وترهاته الباطلة.

كما أن الأمن الفكري يعزز الروابط الاجتماعية القائمة على الثقة والتعاون بين أفراد المجتمع، ويسهم في بناء ثقافة الحوار والتسامح. بالإضافة إلى ذلك، يُعتبر الأمن الفكري أساساً لتحقيق التنمية المستدامة، حيث يعمل على تعزيز الابتكار والإبداع في مختلف المجالات، وبناء بيئة مشجعة للاستثمار وخلق فرص العمل المستدامة.[1]

ويتضح جليا أن أهمية الأمن الفكري تكمن في صيانة فكر المجتمع وعقيدته من أن يشوبه عدوان أو ينزل به أذى، وهذا يدل على أن كل أمة تزخر فكرها الذي ينبع من قيمها ومبادئها الأصيلة التي تشكل هويتها وتصقل شخصيتها، حيث تستطيع الأمة أن تحصن نفسها من خلال تمسكها بمبادئها التربوية من سلبيات الأفكار الضالة، والنظريات الوافدة، فلا تكون عرضة لتغييرات فجائية تسقط مقومات المجتمع وتهدم بنيانه، حتى لا تتسلل معاول الهدم التي تتقمص ستار التجديد والتطوير بحجة مواكبة العصر ومسايرة الركب الحضاري العالمي.

[1] **يوسفي سفيان. مسعودي كلثوم**، مرجع سابق، ص 30.

وحسب رأينا، فان أهمية الأمن الفكري تنبع في أمن الناس على أفكارهم وصلاح معتقداتهم، وتعزيز أخلاقهم من خلال حماية هوية الأمة العربية والإسلامية عقيدة وفكرا وخلقا، إذ يعتبر من أهم سبل الوقاية من الضلال الفكري الناتج عن الثقافات الوافدة من جهة، ولمواجهة دعاة التطرف من جهة أخرى، لذلك تظهر قيمة الأمن الفكري في احتلال مرتبة متقدمة من بين أنواع الأمن الأخرى، فمتى وجدت الحماية للعقل الإنساني أدى ذلك إلى تعزيز الأمن الفكري الذي بدوره يؤدي إلى استتباب الأمن في جميع المجالات الأخرى، باعتبار ذلك نتيجة طبيعية يصبو اليها كل انسان عاقل، وهذا يكشف لنا سعي كل مجتمع من أجل الحفاظ على هويته وعاداته وتقاليده الراسخة منذ القدم، كما أن حفظ الأمن الفكري لا يقل أهمية عن الأمن الروحي والمالي والاجتماعي، حيث أنه لا يستقر الأمن الروحي ولا النفسي ولا الاجتماعي إذا انعدم الأمن الفكري، فهو بمثابة صمام أمان للمجتمع من الوقوع في الفوضى الفكرية غير المنضبط بزمام من الحكمة والعلم والرشد والتقوى، معتمدة في ذلك على أوامر ونواهي الدين الحنيف وفق المنهج الرباني الذي اختاره الله لنا، إذ نجد في حياة كل أمة ثوابت تدافع من أجلها وتهدف إلى المحافظة عليها، لأنه مكمن وجودها وسبب استقلالها، وبالتالي فهو الرابط بين أفرادها للسعي نحو تحقيق التنمية المستدامة.

1-6-خصائص الأمن الفكري

لا يوجد اتفاق كامل بين المفكرين والأكاديميين حول خصائص مصطلح ما، وهذا ينطبق على مصطلح الأمن الفكري، إلا أنه من خلال مراجعة الأدبيات والدراسات المختلفة يتضح أن الأمن الفكري يتميز ببعض الخصائص يمكن ذكرها على النحو التالي:

1-6-1- القواعد الشرعية

جاء الشرع الاسلامي لحفظ الأفراد في عقائدهم ومكتسباتهم، ومن أهم مقاصدها صيانة الكليات الخمس داخل المجتمع المسلم، حيث تم النهى عن الابتداع في الدين، وتحريم الإفتاء بغير علم، بهدف عدم إثارة الفتنة والفوضى الفكرية ضمن فئات المجتمع، أما المعاملة مع غير المسلمين، فقد نظم الدين الحنيف قواعد التعامل معهم من حيث تجنب الجدال معهم في العقيدة، وأن تبنى المعاملات على الحوار والسماحة والأمانة والاستئمان، وتبادل المنافع بما يفيد الجميع[1].

[1] الهماش متعب بن شديد بن محمد، **استراتيجية تعزيز الأمن الفكري، المؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري**-المفاهيم والتحديات-، جامعة الملك سعود، 22-25 ماي، 2009، ص12- 13.

فعلى الفرد المسلم الاحتكام إلى قواعد الشريعة فهي الطريق الاصلح له لتحقيق سعادته في الدنيا والآخرة، وهذا ينعكس على البناء المجتمعي حيث تسود العدالة الاجتماعية والرقي الاخلاقي، وحتى الأجانب غير المسلمين لهم مكانتهم واحترامهم بشرط الا يعتدوا على الحرمات، فتكون معاملتهم بالتي هي أحسن، واستخدام أسلوب الحوار في الاتفاق معهم وحفظ أمانتهم وأموالهم، لذلك فالأمن الفكري عندما يستمد وجوده من القواعد الشرعية، حينئذ ينتج عنه الشعور بالأمن واحساس كل أطياف المجتمع بالقيم الايجابية التي يريدون الوصول اليها.

1-6-2- محددات الهوية

يرتكز الأمن الفكري السليم على محددات الهوية الثلاثة، وهي العقيدة والعرض والأرض، حيث يتم تعزيز هذه المحددات بكل جدية، وأي خلل يحدث فيها يؤدى إلى خلل في الأمن الفكري، ومن ثم يزعزع أركان الهوية، ويهوي بها في براثن الانسلاخ الفكري وتهديد الأمن الفكري وتهديم عرى النسق الاجتماعي[1].

لذلك يسعى أصحاب القرار إلى المسارعة في مواجهة الأخطار الوافدة عبر ما يسمى ثقافة العولمة أو مجتمع المعلومات التي أصبحت تهدد سلامة وأمن واستقرار وحضارات الأوطان لذلك وجب على المسؤولين تحمل المسؤولية كاملة من أجل زرع الوعي والادراك، والفهم الصحيح لكل سلبيات العولمة وغربلة كل الافكار الصالحة من الطالحة، حتى لا يذوب تاريخ وتراث الأجداد بسبب الأفكار الهدامة التي تمس العقيدة، وتزعزع عناصر الهوية الوطنية والخصوصية الشخصية الوطنية للمجتمع، فالأمن الفكري يساهم في أمن الأفراد على معتقداتهم وصيانة أخلاقهم، والتشبث بمرتكزات هويتهم التي تعد بمثابة صام أمان ضد الفوضى الفكرية الهدامة.

1-6-3- النسبية

إن الأمن الفكري لدى كافة المجتمعات ليس مطلقا كما يظن البعض، لكونه يتأثر بالتغيرات الزمانية والمكانية والاجتماعية، لذا تتنافس جل المجتمعات في تطوير امكاناتها للحفاظ على أمنها الفكري ولعل ما يشهده العالم من صراعات دولية واقليمية بين المنظمات التي تم تصنيفها مؤخرا بكونها إرهابية، لخير دليل يكشف لنا نموذجا عن نسبية الأمن الفكري لدى الأمم، وهذا نظرا لما تمر به كل دولة من مشاكل سياسية

[1] الهماش، 2009، نفس المرجع، ص09- 11.

وقلاقل اجتماعية، وتظهر المصـــاعب في تراجع الاهتمام بالقيم النبيلة والمبادئ الاخلاقية والســـلوك القويم، واضمحلال تعزيز الأمن الفكري .[1]

فمفهوم الامن الفكري يختلف بين المجتمعات الإسـلامية والغربية حسـب توظيفه واسـتغلاله في تحقيق مأربهم الشـخصـية وتحقيق أهدافهم السـياسـية، من أجل السـيطرة على الدول الضـعيفة وخاصـة الدول العربية والاسلامية التي تعيش في جو من الفوضى الفكرية والضعف الاقتصادي

فالمعاملة غير العادلة التي تمارســها الدول العظمى من خلال فرض ســطوتها العســكرية، وذلك من خلال وضع معايير دولية لمفهوم الأمن الفكري، بحيث تجبر كل دول العالم على نهجه بدون تردد، وأي دولة تعارض هذه الأوامر ستواجه عقوبات دولية وتتعرض لعزلة سياسية تؤثر سلبا على أفراد المجتمع، مما يؤدى إلى شعورهم بالخوف بسبب الضغوطات النفسية، ومن ثم ترتفع حدة الصراعات بين طبقات المجتمع والطبقة الحاكمة، لذلك تســـعى الحكومات إلى الحياد والمهادنة حتى لا تتعرض مجتمعاتها إلى الكبت الاجتماعي، وتضمن صيانة الأمن الفكري.

1-6-4- المعاصرة

يتميز الأمن الفكري بالحركية الدائمة وليس الثبات، لأنه يتحول ويتطور ليواكب التغييرات الهيكلية السريعة التي يشهدها العالم المعاصر وخاصة في المجال التكنولوجي، منطلقًا في ذلك كله من فلسفة ورؤية كلية تنبثق من فلسفة المجتمع، وتعكس مصـالحه العليا، وتسـتجيب لاحتياجاته وتطلعاته في تحقيق مسـتقبل أفضل أكثر تطورا، من أجل مواكبة الحضارة المتقدمة [2].

حيث تفرض التغيرات الحاصـلة على مسـتوى العالم المعاصـر إلى ضـرورة اعمال الفكر وزيادة الوعي، من أجل تهيئة المناخ المناسـب للعمل الجاد، والذي يرتكز على اسـتخدام مبادئ الشـرع الاسـلامي الحنيف لتحقيق سـعادة الأفراد والمجتمعات التي تصـبو اليها البشـرية جمعاء، وهذا بهدف القضـاء على الانحرافات الفكرية وحل الاشكالات المجتمعية التي تهدد النسق الاجتماعي، كذلك يجب على السلطات المختصة السعي لمواكبة التطور التكنولوجي في جميع المجالات المختلفة وذلك بعصـــرنة التســـيير في الجوانب الاقتصـــادية والاجتماعية والاسـتثمار في الكوادر البشـرية، والتي تعتبر الرأسـمال الحقيقي لكسـب الثروة العلمية والفكرية ومجابهة جميع الصـعوبات المحتملة التي تتشكل نتيجة التفاعلات الايديولوجية والفوضـى الفكرية، ناهيك عن

[1] Schrader, D. (2004). Intellectual Safety, Moral Atmosphere and Epistemology in College Classroom, **Journal of Adult Development,** Vol. (11), No. (2), p.p.87-101.

[2] بن عيسى أحمد، الجزائر والأمن الفكري، (الواقع والمأمول)، **مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية**، الجزائرعدد09، ديسمبر 2011 ص 275-292.

سرعة انتشار المعلومات بسبب تطور الوسائط الرقمية والأجهزة الالكترونية التي أصبحت في متناول جميع فئات المجتمع، وقد يؤدي استعمالها المفرط إلى فقدان السيطرة على تلك الأفكار الفاسدة، لاسيما تأثيرات العولمة الغربية التي تكتسح جميع المجتمعات بدون اذن مسبق و وهذا يسبب حتما زعزعة الأمن الفكري ويهدد كيان الأمة، لذلك وجب ضبط البوصلة جيدا من طرف الدولة.

1-6-5- التعقيد والتداخل

يرتبط الأمن الفكري بالفكر بمعنى التدبر واعمال العقل وما يرتبط به من حكمة بالغة أو فكر ضال، والفصل بينهما ليس بالأمر السهل، وإنما يحتاج إلى عقل فطن، ومن وجهة نظر أخرى فهو مسئولية فردية وجماعية، يتحتم بذل الجهود الحثيثة من أجل صد كل الاختراقات الفكرية الناتجة عن الغزو الفكري، وهذا من خلال تبني المنهج الرباني الذي يهدي للتي هي أقوم، هذا فضلا عن الإخلال بواجب المسؤولية نحو تعزيز الأمن الفكر وصيانته، و قد نقع بأيدي الأعداء المتربصين بنا ونحن في غفلة، أو نكون لقمة سائغة لفتنة طاحنة بين بعض أبناء الوطن حيث يكون هذا العدوان غير واضح تماما للعيان مثل العدو المباشر في مواجهتنا فيتسنى لنا أخذ الحيطة والحذر من أجل اعداد العدة لمجابهته ووقف خطورته في الوقت المناسب [1].

فالأمن الفكري يساهم في تحصين وتأمين أفكار وعقول الأفراد والجماعات من أي معتقد ديني أو ثقافي أو سياسي ومنحرف وغير منضبط يشكل خطورة على نظام الدولة وأمنها، حيث يسعى إلى تعزيز الأمن والطمأنينة والوئام داخل المجتمع، وذلك من خلال برامج تضعها الدولة للارتقاء بالوعي العام للمواطنين من جميع النواحي الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والتعليمية بواسطة أجهزة ومؤسسات الدولة المختصة، لذلك ومن هذا المنطلق يتوجب على السلطات العليا والمجتمع تحديد القواعد والضوابط الصحيحة المبنية على أسس صحيحة ومدروسة تعمل على الحد من التداخلات المنحرفة، والمعتقدات المتناقضة مع القيم والثوابت الوطنية والفطرة السليمة، مما يستوجب غربلة الثقافات الوافدة إلى مجتمعنا، والتي تتعارض مع المنظومة القيمية وفق مبادئ ديننا الحنيف.

1-6-6- المرونة

يمتاز الأمن الفكري بالمرونة، حيث تتجلى صفة المرونة عندما يعرض بعض الأفراد نقدهم ضد مواقف الآخرين وأفكارهم في حوار بناء يتصف بقبول الآخر للوصول إلى الحقيقة المنشودة والطريق القويم

[1] علي أسماء فتحي السيد، دور المدرسة الثانوية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلابها –دراسة ميدانية بمحافظة المنوفية– **المجلة التربوية**، كلية التربية جامعة سوهاج، عدد54، أكتوبر2018، ص 219-295.

وتبنى أفضل البدائل، وايجاد الحلول الممكنة لحل الاشكالات التي تطرأ على سلوك الفرد في تعامله مع مختلف جوانب الحياة، لتجنيب المجتمع متاهات الأفكار الخاطئة [1].

ونظرا للتطورات التكنولوجية التي ساعدت على انتشار الأفكار والمعتقدات التي غزت مختلف دول المعمورة، قد انعكس احيانا بالسلب على البناء الفكري للنسق الاجتماعي، لاسيما اذا كانت البيئة الثقافية لا تنسجم مع التغيرات المتسارعة، و انغلاق المجتمع خوفا من الغزو الفكري، لذلك سارعت السلطات المختصة في اعادة بناء فكر الإنسان وإعداده بطريقة سليمة لمواجهة الحياة بطريقة صحيحة بكافة مداخلها الفكرية والثقافية، كما أصبح الحوار أسلوبا حضاريا يلعب أدوارا اجتماعية حديثة أفرزتها طبيعة الحياة المعاصرة، في إعداد الفرد الصالح الذي يمتلك مهارات التفكير والتعبير بحرية مسؤولة، وتوازن عقلي وحكمة رشيدة، من أجل حماية المجتمع وتحصينه وتقوية أمنه الفكري وتعزيز بيئته الاجتماعية في ظل الاحترام المتبادل.

1-6-7- تأثير واسع النطاق

يتميز الأمن الفكري بتأثيره الواسع على شتى بقاع الأرض، حيث أكدت الوقائع والأحداث التي أصابت غالبية دول العالم أن كافة الأعمال التخريبية والإرهابية قائمة على أفكار ضالة وفتاوى لا تمت إلى الشرع بصلة، وأن معظمها خارج إطار الدولة ولكن يمتد تأثيرها على كافة جوانب الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية، لذلك من أجل حماية السلم المجتمعي المحلي والعالمي على حد سواء، وجب أن يمتد الأمن الفكري ليشمل كافة ربوع الوطن والعالم بأسره [2]. فالأمن الفكري بمفهومه الشامل أصبح من الضرورات الهامة ذات الأولوية التي شغلت هاجس الإنسان منذ زمن حتى عصرنا المعاصر، حيث أصبحت الدول أكثر ادراكا على توفيره وضمانه لشعوبها ومؤسساتها الوطنية، حتى تصبح لها القدرة والتمكين من وضع سياساتها التعليمية والتربوية والثقافية والدينية والفكرية والاقتصادية والسياسية بطريقة سليمة، لذلك فإن الدول القادرة على تحقيق نسبة مرتفعة من الشعور بالأمن والطمأنينة على اقليمها ومؤسساتها، تكون قادرة على تعزيز الأمن النفسي لمواطنيها الذي يمكنهم من التكيف والانسجام والإبداع في الحياة، لذلك يعتبر الفرد الذي يصل إلى هذا المستوى المنشود من الحس النفسي والأمني يستطيع أن يساهم في تطور واستقرار مجتمعه ودولته، وبالتالي فان أغلب الدول تحرص حرصا شديدا على تربية أبنائها وتزويدهم بمنظومة القيم

[1] Butnor, A. (2012). **Critical Communities**: Intellectual Safety and The Power of Disagreement, ***Educational Perspectives***, Vol. (1), No. (1), p.p.29-31.

[2] مرزوق فاروق جعفر عبد الحكيم، متطلبات تحقيق الأمن الفكري داخل المنظومة التربوية – رؤية تحليلية نقدية – المؤتمر العلمي السادس والدولي الثاني، التربية العربية وتعزيز الأمن الفكري في عصر المعلوماتية (الواقع والمأمول)، **مجلة كلية التربية**، جامعة المنوفية، عدد خاص ،31 أكتوبر، مصر، 2016، ص15-27.

التي تغرس فيهم الوعي و الادراك، وحرية الارادة من أجل التصـدي لمختلف الأزمات الثقافية والصـراعات الفكرية نتيجة الغزو الفكري والفوضى الفكرية.

1-6-8- صمام أمان واستقرار

يعتبر الأمن الفكري المحور الرئيس في الحفاظ على اسـتقرار الأمن بمفهومه الشـامل، لكونه يتعلق أساسا بعقول أبناء المجتمع وفكرهم وثقافتهم، وأن أي خلل فيه يؤدى إلى خلل في باقي فروع الأمن الأخرى، مما يتسبب في ضعف الاستقرار للفرد والمجتمع، وحدوث اضطرابات سلوكية، وفي مقدمتها العنف والتطرف والإرهاب، فالجريمة سواء أكانت تقليدية أم مستحدثة ستظل عملا يرتكبه الفرد بسبب خلل في فكره، وبالتالي فتحقيق الأمن الفكري ضـروري للحفاظ على باقي أشكال الأمن الأخرى المتداخلة، والتي تشكل وحدة الأمة وأمنها واستقرارها [1].

إن الأمن الفكري يعتبر في الوقت الحاضـر مطلبا بالغ الأهمية من طرف الأفراد والجماعات، فهو بمثابة صمام الأمان اتجاه ما تعانيه بعض المجتمعات من ارهاب وتطرف وعنصرية، والواجب يفرض على السلطات المختصـة السعي قدما من أجل ايجاد أفضل السبل والاليات، والتي تجنب المجتمع كل محاولات الانزلاق في متاهات الأفكار الضـالة والمضـلة، ويبرز ذلك من خلال تكوين وبناء فكر سليم لأفراد المجتمع ومعتقداتهم ووجهات نظرهم في هذه الحياة، وترتكز هذه المرحلة بإسـداء التوجيهات المسـتمرة، وغرس القيم الإيجابية والمحافظة على الشريعة الاسلامية السمحاء التي جاءت لحفظ الكليات الخمس ومن ضمنها العقل الذي فضـل الله به الانسـان على سـائر المخلوقات الأخرى، وهذا من خلال التمييز والادراك والتفكير والارادة الحرة، مما يجعل تعزيز الأمن الفكري يرتبط ارتباطا وثيقا بصور الأمن الأخرى، كالأمن النفسي والاجتماعي والثقافي والديني والاقتصـادي والسـياسـي والتربوي، وبالتالي فإن الإخلال به قد يؤثر على جوانب الأمن الأخرى، مما يؤثر بشـكل سـلبي على الفرد والمجتمع، ويهدد أمن الدولة والسـلامة الفكرية للأمة، لذلك يعد الأمن الفكري صمام أمان واستقرار لمنظومة الأمن الشامل.

مما سـبق ذكره آنفا، وحسـب وجهة نظرنا، فإن الأمن الفكري لا يعنى غلق الفكر نحو الثقافة العالمية الوافدة الينا بشـتى الطرق بدعوى أنها تغزو العقول؛ بل يعنى حماية الفكر، والتأكيد على حرية الرأي في إطار احترام ثوابت الأمة الاسـلامية والمحافظة على تراثها الصـافي من محاولات مسـخ الهوية أو الغزو الثقافي الأجنبي الهدام لأركان المجتمع وتراثه، فالمجتمعات المختلفة لابد لها من الانفتاح على ثقافة الآخر،

[1] الوشاحي غادة السيد، دور كلية التربية في تحقيق الأمن الفكري لدى طلابها- دراسة ميدانية- مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط، مجلد 31, عدد 03 , أبريل، مصر 2015، ص 478.

بحيث تأخذ منها ما يتماشى مع أصالتها، لكي تحدث عملية التطور الفكري، ومواكبة التغيرات والاحتياجات الملحة التي بتطلبها العصـــر الحديث، ولكن حتما بما يتوافق مع الدين والقيم، للحفاظ على الفكر ونشـــره بالصورة الإسلامية الصحيحة، وعلى اثر ذلك لم تعد مسئولية تحقيق الأمن الفكري حكرا على المؤسسات العسكرية والأمنية، بل اتسعت لتشمل كل مؤسسات التنشئة الاجتماعية في المجتمع وعلى رأسهما المؤسسات التعليمية والتربوية و المساجد، فهي المؤسسات التي تعول عليها الدولة لتكون سدا منيعا ضد كل التيارات الفكرية المنحرفة التي تفسد العقول، والسعي نحو تعزيز الأمن الفكري للمجتمع، والحفاظ على سيادة الدولة وسلامتها من الاختراقات الأجنبية.

2- مراحل تحقيق الأمن الفكري

يتطلب تحقيق الأمن الفكري العمل على مراحل مختلفة هي الوقاية والمواجهة والعلاج، ولكل منها متطلباتها وإجراءاتها ومقومات نجاحها، آخذين في الحسبان أن تقويم الفكر وتصحيح المعتقد يشكلان المرتكز لأي محاولة جادة لتحقيق الأمن الفكري وحمايته، وهي قضـية كبيرة ومعقدة ومتشـابكة مع كثير من الجوانب الدينية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية وغيرها.

لذلك فالأمن الفكري لا يتحقق بين يوم وليلة، وأي محاولات فكرية أو أمنية تتطلب الاســـتمرارية والتصـاعد على مختلف المسـتويات، وقد لا تظهر نتائج بعض هذه المحاولات إلا بعد مرور فترة زمنية عبر ثلاث مراحل تتمثل في: الوقاية- المواجهة - العلاج، ويمكن تقسـيمه أيضـا إلى مراحل متعددة تبدأ بالوقاية من الانحراف الفكري بصـوره المختلفة ثم مرحلة المسـاءلة القانونية ومرحلة العلاج التي تؤدي إلى تصـحيح المفاهيم الفكرية الضالة والشوائب الأخلاقية المنحرفة.

هذه المراحل متداخلة ويكمل بعضـــها بعضـــا، ومنها ما هو عام وموجه لجميع أفراد المجتمع دون اسـتثناء، ومنها ما هو موجه لمن تظهر عليهم مؤشـرات الانحراف الفكري وأخرى موجهة لمن يثبت اعتناقهم لأي نوع من الانحراف الفكري المهدد للمجتمع، وسـنوضـح هذه المراحل التي يمكن من خلالها تحقيق الأمن الفكري[1]:

2-1- مرحلة الوقاية من الانحراف الفكري

[1] المالكي عبد الحفيظ، نحو بناء إســتراتيجية وطنية لتحقيق الأمن الفكري في مواجهة الإرهاب، **مجلة البحوث الأمنية** عدد35، الرياض، الســعودية، 2009، ص143.

في هذه المرحلة على الجهات المعنية اتخاذ جميع الإجراءات الممكنة لمنع حدوث الانحراف الفكري، والعمل في هذه المرحلة عام وموجه إلى جميع أفراد المجتمع دون استثناء وذلك من خلال مؤسسات التنشئة الاجتماعية والمؤسسات التعليمية، على أن يكون ذلك وفق خطط مدروسة بعناية تحدد فيها الغايات والأهداف من القطاع التعليمي فيما يخص الأمن الفكري، وتحشد الطاقات البشرية من معلمين وإدارات وقيادات وخبراء تربويين لدراسة ما تمر به البلاد من تحديات وتداعيات في ظل العولمة وآثارها السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، وفي ضوء ما هو متوقع من تغيرات وظروف مستقبلية، ودور المدرسة هنا يظهر جليا من خلال مناهجها ومقرراتها وأنشطتها وأدوار أعضاء هيئة التدريس في وقاية الطلاب من الانحراف الفكري وتدعيم أمنهم الفكري.

2-2- مرحلة المناقشة والحوار

عندما لا تنجح جهود الوقاية في صد الأفكار المنحرفة من الوصول إلى بعض الشباب وخاصة الطلاب سواء كان مصدر هذه الأفكار داخليا أو خارجيا، حيث لا تلبث هذه الأفكار أن تنتشر وتستقطب المزيد منهم، وتتوقف درجة انتشارها على مدى يقظة المسؤولين عن التربية والتعليم بأهداف وغايات هذه الأفكار والتيارات، وذلك يستدعي تدخل أصحاب الفكر والرأي من المفكرين والباحثين للتصدي لهذه الأفكار ودحض مزاعمهم بالحجج والبراهين من خلال الحوار والمناقشة، لذلك تعد هذه المرحلة من أهم مراحل تحقيق الأمن الفكري ومتطلباتها خصوصًا وأن هذه المواجهة الفكرية تستدعي مواجهة الفكر بالفكر عن طريق الحوار والنقاش القائم على بيان الأدلة والبراهين الصادقة والمؤثرة لترسيخ القناعات بما هو سليم من المعتقدات والأفكار وتوضيح خطورة الأفكار المنحرفة على الفرد والمجتمع.

2-3- مرحلة التقييم والعلاج والعمل

في هذه المرحلة يبدأ بتقييم الفكر المنحرف، وتقدير مدى خطورته باعتبار ذلك نتيجة حتمية للحوار والمناقشة، أي القيام بمراجعة شاملة للسياسات والإجراءات المتبعة في مجال مكافحة الأفكار المنحرفة، وتقديم التوصيات اللازمة لتعزيز الجهود في هذا الصدد،[1] ثم ينتقل العمل إلى مستوى آخر هو تقييم هذا الفكر وتصحيحه، ودور المؤسسات التربوية ومنها المدرسة يحتل مكانا بارزا في هذه المرحلة بمفكريها وأساتذتها بالحوار والمناقشة وتحليل ما يحمله هؤلاء من أفكار ضالة، وتقييم مخاطرها وما قد يترتب عنها من أعمال إجرامية خطيرة تؤثر على استقرار الأفراد وطمأنينة المجتمع وتهدد النظام الأمني للبلاد.

[1] **يوسفي سفيان. مسعودي كلثوم**، مرجع سابق، ص 35.

3-6-الآثار السلبية لغياب الأمن الفكري على المجتمع

ينتج عن غياب الأمن الفكري داخل المجتمع، جملة من الأضـــرار، والتي تمس مختلف الجوانب الاجتماعية والثقافية والأخلاقية، حيث تنعكس بصـورة واضـحة على نمط التفاعل بين أفراد المجتمع، وفيما يلي نذكر أبرز الآثار السلبية لغياب الأمن الفكري على البيئة الاجتماعية وتتمثل الأثار السلبية على المجتمع بسبب غياب الأمن الفكري وتحديات العولمة الثقافية في المخاطر التالية:

3-6-1- المخاطر الاجتماعية

تظهر لنا أهمية تعزيز الأمن الفكري داخل المجتمع، نظرا لخطورة ما يتعلق بنشــر الأفكار والمفاهيم التي تتعارض مع القيم والأعراف والمبادئ الاجتماعية، حيث يتم تقليد أنماط الحياة التي تتعارض مع النسق الاجتماعي مما يترتب عليه هجر العادات الحميدة ونبذ المثل العليا والقيم الصـــحيحة التي توارثها الأجداد، لذلك يعد الأمن الركيزة الأســاســية التي يســتمد منها المجتمع اســتقراره وتقدمه وحضــارته وازدهاره، فالســلم المجتمعي مرتبط ارتباطا كاملا بالأمن، و يعتبر تناول موضـــوع الأمن الفكري في وقتنا الراهن من أهم القضـــايا التي يتطلب أن تهتم بها الدولة، حيث أن دوافع الأمن والحاجة إليه يؤثر في تحقيق الطمأنينة النفسية للفرد ويحمى معتقداته الدينية و الفكرية والثقافية من الأفكار الضـالة، كما أن مجتمعنا المعاصـر بدأ يعانى من ظاهرة الانحراف الفكري التي أخذت تؤثر تأثيرا ســـلبيا على الافراد والجماعات، ولاســـيما فئة المراهقين الذين هم أكثر فئات المجتمع تعرضـــا للوقوع في فخ الغلو والتطرف، بســبب توافر البيئة الملائمة لهذه الفئة من الإمكانات والطاقات وضـــعف التجربة وقلة المعرفة، الأمر الذي يدفع البعض منهم إلى تصـرفات خاطئة تسـيء لهم ولمجتمعهم، وتصـل بهم إلى الاعتداء على الأنفس والأموال، وهذه التصـرفات السلوكية إنما هي مؤشر خطير على اضطراب الأمن الفكري داخل المجتمع[1].

لهذا تسـعى الدولة من خلال وضـع نظام تعليمي تعلمي مرتبطا بخصـوصـيات المجتمع الإسـلامي ومعتقداته، وفق فلسـفة تربوية ومناهج تعليمية ومقررات دراسـية، تهدف إلى التحكم في اشـكالات التداخلات الفكرية الوافدة من بقاع الأرض، خاصـــة في ظل تطورات تكنولوجيات الاتصـــال الحديثة، وهنا يقع على التربية والتعليم مهمة تهذيب السلوك وتعليم الفرد القيم وتزويده بمقومات الأمن وتحقيقه بالسلوك القويم حتى يحقق لنفسـه ومجتمعه الأمن المنشـود، لذلك تعد العلاقة وطيدة بين الأمن الفكري وهوية الأمة وشـخصـيتها الحضـــارية الأصـــيلة، لأنه اذا أَمِن الأفراد على أصـــولهم وقيمهم ومبادئهم، فقد تحقق لهم الأمن في أبهى

[1] كشان رضا، **الأمن الفكري وحاجة المجتمع إليه في وقتنا المعاصر**: دراسة في المفاهيم والأبعاد، دار ألفا للوثائق، الجزائر، 2021، ص 185

صوره، وعلى العكس من ذلك إذا تسممت أفكارهم بمبادئ دخيلة ومناهج هدامة وثقافات منحرفة تهدد كيانهم، وتنسف مبادئهم وأصالتهم، وتزعزع لديهم إحساسهم بالأمن المجتمعي الذي يعد غاية يجب بلوغها، علما ان الفطرة السليمة تقتضي أن يسلك الانسان السبيل المعتدل والسلوك المنضبط، لكن باتباع منهج الرسالة المحمدية النبي تنير درب الصالحين للعيش في جو من السكينة والتسامح والطمأنينة والأمن المجتمعي في جميع الأوقات والاماكن بين جميع فئات المجتمع، واتباع نهج السلف الصالح الذي كان يتصف بمكارم الأخلاق والاقتداء بالسنة النبوية الشريفة، وهذا باتباع رسولنا حبيبنا و سيدنا محمد – صلى الله عليه وسلم–.

3-6-2- المخاطر الثقافية

بعد اطلاعنا على مختلف الدراسات الممكنة، اتضح لنا أن الأفلام والبث المباشر سواء عبر الفضائيات أو عبر مختلف الوسائط الاجتماعية، مما ينتج عنه ضعف في مستوى التعليم لدى الأفراد بصفة عامة والمتعلمين بصفة خاصة، حيث يشغلهم عن الدراسة ويضيع أوقاتهم بلا فائدة، ويشيع فيهم الخمول وعدم الجدية ويضعف لغتهم العربية، زيادة إلى تلقينهم مفاهيم وثقافة غريبة عن مفاهيمنا وثقافتنا الإسلامية والعربية، لاسيما أنها غير متوافقة مع القيم والاتجاهات والعادات والتقاليد السائدة في المجتمع، لأن لها أهمية بالغة في بناء الشخصية الإنسانية الأصيلة طبقا للفطرة السليمة التي فطر الله عليها عباده، والتي تعتبر القاعدة الأساسية لبناء السلوك الإنساني المؤثر، الذي يمثل الإطار المرجعي الذي يحكم سلوك الفرد في تعامله مع مختلف جوانب الحياة المختلفة، وهذا في ظل تطور تكنولوجيات الاتصال العالمية المعاصرة التي في انتشار القنوات الفضائيات التي تبث السموم، إضافة إلى سرعة تدفق الأنترنت وسهولة الولوج إلى مختلف المواقع الفكرية والاباحية التي تدمر الأخلاق المنبثة عن ديننا الحنيف، وتتجاهل القيم النبيلة للمجتمع، لذلك وجب على جميع مؤسسات التنشئة الاجتماعية وخاصة الأسرة العمل على نشر الفضائل الإسلامية، كالتقوى والمراقبة المستمرة، وتزكية النفس والارتقاء بها، وتعزيز ولائهم وانتمائهم لدينهم، مع توجيههم إلى معالي الأمور التي هي أصلح لهم، والسعي إلى تحرير عقول الناشئة من الخرافات الزائفة، والاعتقادات الباطلة والأوهام البائسة، وتبيان العقيدة السليمة، وتشجيعهم على الإبداع والابتكار والتميز الفكري، وتحفيزهم على مواصلة التعلم بكل بثقة ودافعية[1].

كما نشيد هنا بدور الإدارة المدرسية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلابها، وهذا من خلال التأكد من خلو المناهج العلمية والمقررات الدراسية المرتبطة بالبرامج الدراسية من كل الأفكار الهدامة، ورصد مظاهر

[1] محمد بن سرار اليامي، **أسس الأمن الفكري في الثقافة**، دار الظاهرية للنشر والتوزيع، الرياض، 2019، ص25.

الانحراف الفكري لديهم، وتوضيح مفاهيم العنف والتطرف والغلو وأخطارها على المجتمع، وتحذير المتعلمين في مختلف المستويات الدراسية من ترويج الإشاعات المضللة التي تدعو إلى زعزعة أمن الوطن واستقراره، وإكسابهم المهارات العقلية كمهارات التفكير العلمي والنبوغ العلمي، مع غرس سيرة نبينا– محمد صلى الله عليه وسلم– في وجدانهم وعقولهم، وهذا لا يمنع أن يستفيد الطلبة من ميزات الوسائط الرقمية، وربح الوقت في انجاز البحوث العلمية، ومشاهدة بعض البرامج العلمية والدينية عبر القنوات الفضائيات، ولكن دون فراط أو تفريط، وبالتالي فلا حرج من تلقي ثقافة الأخرين، لكن بعد غربلتها حتى لا تتعارض مع قيمنا وديننا الحنيف.

3-6-3- المخاطر الأخلاقية

تساهم القنوات الفضائيات وشبكات الأنترنت، ووسائط التواصل الاجتماعي بمختلف أنواعها في الدعاية إلى أمور محرمة، وتفجير الغرائز والمكبوتات النفسية، وما يتبع ذلك من البحث عن سبل غير شرعية لتصريفها، وهذا حتما يؤدي إلى شيوع الرذيلة وانتشار الفواحش والمنكرات [1].

لاسيما أن مجتمعنا في الوقت الراهن يعيش عصر العولمة والانفتاح على الثقافات المختلفة، وما تبثه وسائل الاتصال الحديثة من أفكار ورسائل مبطنة، مما يستوجب على أولي الأمر والنهي اعداد بيئة تربوية وأخلاقية قائمة على أسس صحيحة، وتكون ذات منهج تكاملي مدروس ينهل منه الفرد قيمه ومبادئه الأصيلة، بحيث تصبح له قاعدة صلبة ومتينة للصمود أمام كل التيارات الفكرية الجارفة إلى طرق الهاوية، وتعد الأسرة من أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تساهم في عملية التربية الرشيدة للناشئة وغرس القيم ومكارم الأخلاق والفضائل الطيبة، لذلك وجب تحصين ومراقبة الأبناء من الوقوع في أي انحراف فكري خاصة في ظل هذا الغزو والبث السمعي البصري المباشر الذي أصبح تأثيره واضحا على الكبار و الصغار، فقضية تعزيز الأمن الفكري تحتل مكانة هامة في مجمل قضايا العالم المعاصر، وبالتالي ضرورة تكاثف الجهود المجتمعية من أجل تحقيقه، لكي نمنع تغلغل الأفكار الشاذة الوافدة بمختلف الطرق، فاليوم يعيش مجتمعنا ظواهر اجتماعية طغى عليها العنف والتطرف والانحلال الخلقي خصوصا مع انتشار أفكار الجماعات التكفيرية والجمعيات الالحادية وعبدة الشيطان، وظهور المراكز الماسونية والأحزاب الشيعية، ودعاة المثلية، خصوصا مع زيادة تدفق سرعة الأنترنت وسهولة الولوج إلى المواقع الالكترونية بشتى أنواعها، لاسيما الاباحية منها و التي أصبحت تجارة رائجة سيئة السمعة، وما سهل ذلك هو توفر الألواح الالكترونية والهواتف

[1] محمد عبد القادر حاتم، **الإعلام في القرآن الكريم**، الهيئة المصرية العامة للكتاب (د. ت)، القاهرة، مصر، 2003، ص102.

النقالة لدى الأولاد بدون رقابة أبوية أو مجتمعية، وهذا ما يحتم المسؤولية الكبرى على جميع شرائح المجتمع بمختلف أطيافه، من أجل المساهمة في الحفاظ على الامن الفكري للأمة الاسلامية والتي تتبع هدي الشريعة الاسلامية السمحاء التي جاءت لتتم مكارم الأخلاق وتحافظ على النسل البشري من الوقوع في الزيغ الفكري والتفسخ الأخلاقي الذي يضر ولا ينفع، و بالتالي فانه لا تكمن مسؤولية الوالدين في رعاية الأولاد من خلال توفير المأكل والمشرب والملبس والمسكن، وانما تعتبر أعظم مهمة هي تربيتهم تربية أخلاقية وسلوكية ذات أسس اسلامية راقية، بحيث تحميهم من عوامل السقوط في الانحلال الفكري والانسلاخ الأخلاقي، لذلك وجب الاهتمام بالأبناء نفسيا وجسديا وعقليا ودينيا، حتى نصل إلى تحقيق الاستقرار الاجتماعي، لذلك وجب تظافر الجهود بين جميع مؤسسات التنشئة الاجتماعية، وهذا من خلال تربية البنين والبنات على الفضائل والأخلاق الحميدة، ونبذ المنكرات التي تهدم التماسك الاجتماعي واستقراره.

3-6-4- المخاطر العقدية

بعد اطلاعنا على بعض الدراسات التي وقعت بين أيدينا، يتضح جليا أن الدين يعتبر عاملا مهما في توجيه الفكر الإنساني، ومدخلا مؤثرا في تغيير قناعات الناس وأفكارهم ومعتقداتهم، لذا يعد أحد أهم أبعاد الأمن الفكري لدى الأفراد والجماعات، ويعد مؤشرا دالا عليه، حيث يتمثل في تبني الأشخاص لمفاهيم الوسطية والاعتدال الفكري الديني الصحيح، والإحساس بالمسئولية لإعلاء قيم الإنسانية مثل التسامح وقبول الاختلاف الديني والمذهبي، والاسترشاد بالتعاليم الدينية الصحيحة في التعامل داخل الإطار الاجتماعي، لذلك يمتاز الأمن الفكري بصلة وثيقة بهوية الأمة الاسلامية وشخصيتها الحضارية التي تستند على كتاب الله وسنة رسوله – صلى الله عبيه وسلم–، لذلك نعتقد أنه في ظل وحدة الأمن الفكري لأبناء الوطن قد يكون التخوف من زوال الهوية العقائدية نتيجة التقاء الحضارات في غير موضعه لأن الكثير من جوانب التلاقي والأخذ والعطاء على مر التاريخ كان يعد تأكيدا للهوية الدينية، وابرازا للأصالة وليس تهديدا لها، وأن الحوار مع غير المسلمين يكون بالتي هي أحسن، وهذا يشير بكل وضوح إلى بنية الوسطية وغاياتها النبيلة، إننا على يقين بأن الوسطية والتمسك بالأخلاق الحميدة هي الخلاص من مأزق العلمانية والصراع الحضاري، وهذا لكونها تعتمد فكرة الحوار وهو سنة الحياة في الأرض ورفض إشكالية التصادم مع الآخر والتعصب الطائفي والمذهبي، وأنها تعد العقل للتكيف والتعامل مع التقنيات الحديثة شريطة أن يكون ذلك ضمن مبادئ الشريعة الاسلامية، والمنطق الأخلاقي يحول دون الظلم والهيمنة ولغة الاستعلاء والهدم التي تؤدي إلى نشر الفساد والاستبداد، فإذا اطمأن الناس على ما عندهم من أصول وثوابت، وأمنوا على ما لديهم من مبادئ

عليا، فقد تحقق لهم الأمن في أسمى صوره، وإذا تلوثت أفكارهم بأفكار وافدة، وثقافات مستوردة ومناهج دخيلة، فقد جاس الخوف بينهم، وحل في أوطانهم ليهدد كيانهم ويقضي على مقومات بقائهم.[1]

من اجل ذلك حرصت الشريعة الإسلامية الغراء على تحصين جانب الأمن الفكري ضمن بيئة المجتمع، حتى يكون الفرد المسلم كريماً في نفسه، واجتماعيا في سلوكه، وآمن افي فكره و حريص على وطنه، و أيضا في تعامله مع الآخرين، وجب على مؤسسات التنشئة الاجتماعية، وعلى رأسها المدرسة التي يجب عليها تلقين النشء خلال مراحل التربية والتعليم، ووفق السياسات والبرامج المعتمدة من طرف الدولة، ومن هنا نعتقد جازمين أن من المقومات الرئيسة لاستقرار الأمن الفكري تكمن في ترسيخ المبادئ الأخلاقية، وبذر التعاليم الشرعية الصحيحة والمنبثقة من ديننا الحنيف، وتعميق القيم الاجتماعية وفق المقومات الإسلامية لدى الناشئة، والتطلع نحو مستقبل أكثر أمنا، وبناء الهوية والأصالة من خلال استيعاب التراث والحضارة، مع الانفتاح الآمن على الثقافات الأخرى وفق مبادئ العقيدة الاسلامية الصحيحة، مع التسلح بالعلم النافع والفقه الشرعي والأخلاق الحميدة لتعزيز الأمن الفكري و تحقيق الاستقرار الاجتماعي المنشود.

وحسب رأينا، فان غياب الأمن الفكري يؤدي إلى انتشار التطرف والانحرافات الفكرية التي تهدد استقرار المجتمعات. كما يسهم في زعزعة الهوية الدينية والثقافية، ويؤدي إلى التفكك الاجتماعي وضعف الانتماء الوطني. تتفاقم المخاطر بانتشار الشائعات والمعلومات المضللة عبر وسائل الاتصال م والفضاء الرقمي، ويؤثر ذلك سلبا على التنمية ويهدد أمن الدولة ومؤسساتها الرسمية.

4-أبعاد الأمن الفكري في المجتمع الجزائري

يتميّز الأمن الفكري عموما والجزائري خصوصا بأبعاد كثيرة لا تتجلى إلا في سياقه ومن خلاله، فالأمن الفكري هو نشاط الدولة والمجتمع في ان واحد، مع أخذ التدابير للاطمئنان على سلامة فكر الأفراد والجماعات، وتأمينه من أفكار الانحراف المؤدّي إلى الغلو والتطرّف، وتجنيبه الخروج عن سبيل الرشاد، والتزامه بالوسطية والاعتدال في التعاطي مع الأمور الدينية والسياسية والاجتماعية، والتصوّر السليم للواقع المعاش، وتحصين الهوية الوطنية من الاختراق في مواجهة التيارات الثقافية والفكرية الوافدة أو الأجنبية، وذلك بغرض حفظ الأمن المجتمعي، وترتبط هذه الأبعاد أساسا بمجالات الأمن المختلفة: العقائدي، الأخلاقي، الأيديولوجي، الهوياتي، والسياسي.

4-1- البعد العقائدي

[1] حسن الدعجة، نظرية الأمن الفكري، **مركز الرأي للدراسات**، عمان، 2019، ص142.

يعتبر هذا البعد يمسّ عقيدة الأفراد والمجتمع، وحمايتها من تأثير العقائد الباطلة والمذاهب الوافدة، والديانات المحرفة، وحتى ظهور عقائد دينية جديدة، أو أفكار لا دينية، فهي تعمل على إثارة النّعرات الأثنية والدينية، والمذهبية، وقد ظهرت في عصرنا الحالي الكثير من المذاهب التكفيرية والفرق الشيعية والجماعات الإلحادية والاقليات الدينية الانفصالية والجمعيات الماسونية والمنظمات النسوية التي تنادي بتحرر المرأة، دون أن ننسى الجمعيات الجندرية، أما على مستوى المجتمع الجزائري فقد ظهرت مجموعات تكفيرية ارهابية في بداية التسعينات، وبالتالي فالأمن الفكري يهدف إلى حماية عقيدة الأفراد والجماعات من المعتقدات الفاسدة، والمذاهب المتطرّفة، إلى جانب الخلط بين المذاهب الفقهية في الشعائر التعبدية، وفتنة الناس في دينهم وفي حياتهم، حيث جاء الاسلام ليحقق أمن البشرية وطمأنينتها، فقد ورد ذكر الأمن في مواضع عديدة في القرءان الكريم والسنة النبوية، فقد أمرت الشريعة الاسلامية بحفظ الكليات الخمس ألا وهي حماية الدين والنفس والعرض والعقل والمال [1] .

لذلك تعمل السلطات الجزائرية المختصة من خلال التنسيق بين مؤسسات التنشئة الاجتماعية، وعلى رأسها المؤسسات التعليمية من خلال المناهج التربوية والمقررات الدراسية والأنشطة اللاصفية على غرس القيم والمبادئ الإنسانية التي تعزز روح الولاء لله ثم الانتماء إلى الوطن الذي ضحى عليه ملايين الشهداء – رحمهم الله – والسعي لترسيخ مفهوم الفكر الوسطي المعتدل الذي تميز به الدين الإسلامي الحنيف، وتحصين أفكار الناشئة من التيارات الفكرية الضالة والتوجهات المشبوهة إضافة إلى حث الجهود على تربية الفرد الجزائري حسب المنهج الاسلامي و ارشاده إلى التفكير الصحيح القادر على التمييز بين الحق من الباطل والنافع من الضار، والحرص على بث الاحساس بالمسئولية تجاه الوطن والحفاظ على مقدراته ومكتسباته الشرعية، مع إشاعة روح المحبة والتعاون بين أفراد المجتمع الواحد، وابعادهم عن أسباب الفرقة والاختلاف، والتطلع إلى ضمان السلامة والطمأنينة والسلم الاجتماعي، لاسيما مع التطورات التكنولوجية من خلال وسائط التواصل الاجتماعي، وتأثيرات العولمة الغربية التي تسعى بكل قوة إلى تقويض البناء المتين للعقيدة الإسلامية واحلال أفكار ومفاهيم بديلة هزيلة ذات منطلقات شيطانية لا إنسانية من شأنها أن تؤدي بشكل أو بآخر إلى الانهيار الفكري والانحلال الخلقي لبعض أفراد الأمة الاسلامية، والجزائر ليس في منأى عن ذلك، لذلك وجب التمسك بشرع الله وطاعة أولي الأمر والنهي، واتباع سبل الهدى التي سار عليها الأولون حتى نتجنب الضلال الفكري والحفاظ على أمن المجتمع الجزائري واستقراره.

[1] شريهان عاطف إبراهيم، العلاقة بين الأمن الفكري والمسؤولية الاجتماعية لدى الشباب الجامعي، **دراسات في الخدمة الاجتماعية**، العدد 56(03)، ص640–603.

4-2- البعد الأخلاقي

إن أبرز مثال حول البعد الأخلاقي للأمن الفكري يتجلى فيما أمرنا به سيدنا محمد –صلى الله عليه وسلم– عندما صحّح فكرة خاطئة كانت عالقة بذهن ذلك الشاب الذي أراد أن يأخذ رخصة لفعل لا يقبله لنفسه ولا يتمناه لمحارمه، وبعدما أزاح عنه نبينا محمد –صلى الله عليه وسلم – تلك الغشاوة عن فكره من خلال حوار هادئ وهادف، حيث حوّل مفهوم الزّنا عنده من مجرّد قضاء للوطر ومتعة إلى تعدّي على حقوق الآخرين، وهذا يحقق الأمن الاخلاقي له ولمجتمعه [1].

كما يسمح البعد الأخلاقي للأمن الفكري بتعزيز روح المسؤولية وتنبيه ضمير المواطن للحيلولة دون الوقوع في الفساد بأنواعه، ومنعا للخيانة العظمى للبلد، وذلك من خلال تعزيز حب الوطن لدى الأفراد عموما والمساهمة بشكل فعال في التصدي لكل أنواع الأيديولوجيات المارقة التي تؤثر على الأخلاق الحميدة للمجتمع المسلم، لاسيما في ظل العولمة التي تجتاح دول المعمورة ومنها الجزائر والتي تعمل من خلال سياستها التربوية والتعليمية على غرس القيم والمثل العليا للطلاب في مختلف المستويات الدراسية، وبالتنسيق مع مؤسسات التنشئة الاجتماعية كالأسرة والمسجد ومنظمات المجتمع المدني والاعلام، حتى تصل الرسالة واضحة إلى النشء من أجل تخطي سلبيات الأفكار الوافدة إلى المجتمع الجزائري بشتى الوسائل السمعية والبصرية، خاصة مع التطور السريع لتكنولوجيات الاتصال وسرعة تدفق الأنترنت عبر تراب الجمهورية الجزائرية بعد ادخال الألياف البصرية، وتوفر البيئة الرقمية المناسبة من خلال انتشار الهواتف النقالة واللوحات الرقمية والساعات الالكترونية، وهذا دون نسيان بث القنوات الفضائية والتي تبث سمومها من خلال نشر الاباحية وثقافة العري والتبرج، ونشر التشيع والتبشير المسيحي باستخدام مختلف الاغراءات، حتى صارت طقوس عبدة الشيطان تبث على المباشر دون رقيب أو حسيب، وهذا طبعا يؤدي إلى زعزعة الجانب الأخلاقي والقيمي لدى الناشئة، لذلك وجب على المسؤولين كل حسب مقامه ومستواه السعي الحثيث من ايقاف هذه الترهات الخبيثة والخزعبلات الشيطانية حتى لا تجد بيئة ملائمة يمكنها من نشر أفكارها الضالة والهدامة لعرى المجتمع الجزائري المسلم والمسالم، والمتشبع بقدوة وسيرة المصطفى– صلى الله عليه وسلم – والمتمسك بحبل الله المتين، وكل من يزيغ عنه فهو هالك لا محالة، وبالتالي فالمؤسسات التعليمية والتربوية تقوم بأدوار حاسمة في تشكيل ثقافة المجتمع الجزائري، وتقع عليها مسؤولية عظيمة في غرس القيم الإيجابية والاتجاهات العقدية والفكرية التي تتلاءم مع الفطرة الإسلامية الصحيحة، وتتفق مع قيم المجتمع وتوجهاته، وهي تعد من أهم الروافد الفكرية للأفراد والجماعات، لذلك تتولى حماية معتقدات الطلبة وأفكارهم

[1] سلطان بن مسفر الحربي، **دور الحوار في تعزيز الأمن الفكري**، مكتبة نور، (د.ت) مكة المكرمةالسعودية،2010، ص20.

من خلال المناهج والأنشطة المرتبطة بها والمقررات الدراسية، ويتضح دورها بصورة جلية في الحفاظ على الأمن الفكري كونها تضم فئة من أهم فئات المجتمع وثروة من أغلى ثروات الأمم ألا وهي فئة الشباب وما يتم تقديمه لهم في هذه المؤسسات التعليمية سيحدد في المحصلة شكل المخرجات التعليمية والتربوية النهائية وينعكس على تصرفاتهم الحسنة وسلوكياتهم الأخلاقية المكتسبة نتيجة لما تعلموا وتربوا عليه، وهكذا يستفيد المجتمع الجزائري من خيرة أبنائه لبناء الوطن وحفظ أمنه، والاستثمار في النخب المتعلمة للحد من مخاطر العولمة وتهديدات البيئة الرقمية، والتي يجب أن نستغل منها ما ينفعنا ونترك ما يضرنا ومسايرة الركب الحضاري للأمم المتقدمة، لاسيما وأن الجزائر حاليا تشهد طفرة نوعية في جميع مجالات التنمية المستدامة والانفتاح الاقتصادي والاستقرار السياسي والنضج الاجتماعي في ظل السلم والأمن الوطنيين.

4-3- البعد الأيديولوجي

يظهر البعد الأيديولوجي في تعزيز انتماء أفراد المجتمع لوطنهم الأم، وتجدر الإشارة إلى أن المدخل الأيديولوجي في العلاقات الدولية، يُرجِع كافة أشكال الصراعات الدولية المعاصرة التي تجتاح العالم إلى التناقضات الأيديولوجية بين القوى العظمى الكائنة في المجتمع الدولي[1] .

لذلك تسعى الدولة إلى توفير الحماية الفكرية لأفراد المجتمع، والتصدي لمختلف الاعتداءات والاختراقات الفكرية داخل المحيط الاجتماعي الذين يعيشون فيه، حيث يرتبط هذا البُعد بكافة الوسائل والأساليب المستخدمة لتوفير الأمن الداخلي والوطني من خلال المحافظة على بنيان المجتمع، وتعزيز فكرة تقبل الأفراد والجماعات لوجهات النظر المختلفة، سواء الفكرية و الدينية، والثقافية السائدة بينهم والوافدة بأشكال شتى وطرق مختلفة، حيث تسعى الدول العظمى للسيطرة على الشعوب من خلال التعرض إلى تشويش عقولها وتشويه وجدانها الروحي بأفكار تؤدي إلى غسيل الأدمغة، لكن عندما يكون هناك وعي و ادراك بتلك المخاطر الايديولوجية والتيارات الفكرية الضالة التي تهدم القيم وتكسر المبادئ الأخلاقية، وهنا يتضح الدور الفعال لمؤسسات التنشئة الاجتماعية انطلاقا من الأسرة ثم المدرسة، بالتنسيق مع مختلف الهيئات الرسمية للدولة الجزائرية، والتي تعمل بكل جهودها البشرية والمادية والمعنوية من أجل تحصين المجتمع من السقوط في مستنقع الأفكار السيئة، والحد من تغلغلها وانتشارها ضمن البيئة المجتمعية، فالفرد يولد على الفطرة و له الحق في تفكير سليم يؤمن سلامة الفكر والأخلاق، ويحافظ على المعتقدات و العادات والتقاليد والقيم والاعراف المغروسة في المجتمع الجزائري العربي المسلم المستمدة من دينه، والملاحظ

[1] اسماعيل صبري مقلد، **العلاقات السياسية الدولية، دراسة في الأصول والنظريات**، الإصدار 4، منشورات ذات السلاسل، الكويت، 1985، ص 228.

في العلاقات العربية والاســـلامية البينية لم تكن في مأمن من الصـــراع الايديولوجي العلمي الواقع بين المعســكرين الشــرقي الاشــتراكي والغربي الرأســمالي، وهذا ينطبق على الجزائر كدولة محورية في المنطقة المغاربية التي ســلكت طريق عدم الانحياز، رغم بروز أقطاب دولية أخرى في الســاحة العالمية والتي تعمل على أخذ حصــتها من الســيطرة العالمية مســتغلين تيارات العولمة بمختلف جوانبها والتطورات التكنولوجية الرقمية، والمنظمات المالية والســياســية والعســكرية العالمية لفرض وجهات نظرها على دول المعمورة، كهيئة الأمم المتحدة، والبنك العالمي، وحلف الناتو، وأكبر صــراع عالمي هو منح أرض فلســطين لكيان عنصــري مجرم، وفرض ســـلام مزعوم بمباركة أمريكا وحلفاؤها على الدول العربية، والأدهى والأمر أنهم يصـــفون المجاهدين الفلسطينيين المدافعين عن أرضهم وعرضهم بالإرهابيين، وهناك مثال اخر ألا وهو ملف الصحراء الغربية أخر مســتعمر افريقية التي تئن تحت الاحتلال المغربي المدعوم صــهيونيا، وهي قضــية تصــفية اســـتعمار مطروحة لدى هيئة الأمم المتحدة، فهذه الصـــراعات العالمية والاقليمية التي تغذيها هذه التيارات الفكرية المســـمومة، حيث يزداد الأمر حدة بســـبب اختلاف التوجّهات الفكرية الســـياســـية والاجتماعية والاقتصـــادية، و لاســيما أن الخطورة تكمن في تهديد ثقافة المجتمع وســلوكياته وأعرافه، عن طريق أفكار غريبة عنه ومعتقدات دخيلة عليه بغية تدميره معنويا وانســلاخه أخلاقيا، وهذا في مجمله من شــأنه أن يؤثر تأثيرا ســلبيا على الأمن الفكري للمجتمع الجزائري واســتتباب الأمن الداخلي للنســق الاجتماعي الجزائري، قد يمهد لانتشار الفوضى المنبوذة شعبيا والمكروهة أخلاقيا، والمجرمة قانونا.

4-4- البعد الهوياتي

يقوم الأمن الفكري على الانتماء الثقافي والحضــاري للأمة الاســلامية، وخاصــة في هذا الزمن الذي يعيش فيه الإنسان عصر الفضاءات المفتوحة، وهذا يستلزم الوعي وتنبيه المجتمعات بالمخاطر التي يمكن أن تهدد هوية الأمن من هذه الفضــاءات المفتوحة خاصــة مع العولمة الثقافية التي تؤكد على ازالة الحدود الثقافية والإعلامية والحضــارية للأمم، حيث اقتحمت البنى الثقافية والحضــارية للشعوب فأصــبحت الأوطان ســـوقا مفتوحا أمام المنتجات الأجنبية الثقافية التي غزت البلدان النامية تحت غطاء التحضـــر و تقليد كل أنماط التفكير وأسلوب الحياة الغربية [1].

ويتضـــمن البعد الهوياتي مبادئ الهوية الوطنية التي تمثل المجتمع، والتي تهدف الدولة الجزائرية لحمايته من تأثير العقائد الباطلة والأفكار الوافدة، ومن الاتجاهات الإقصائية والمتطرّفة، كل ذلك يساهم في

[1] متعب الهماش، مرجع سابق، ص 65.

تماسك المجتمع ويدعّم الوحدة الترابية، ويحافظ على صلابة اللحمة الوطنية، من تغلغل توجهات مشبوهة أو مذاهب فكرية أخرى داخل النظام الاجتماعي الجزائري، كظهور مجموعة من الحركات الأثنية أو العرقية الداعية لإقرار مبدأ تقرير المصير مثل حركة الماك الانفصالية، أو الصراع بين التيارات العلمانية والدينية الذي تسبب في العشرية الحمراء، ويكثر الحديث التساؤل التالي من نحن؟ وغير ذلك من الأسئلة التي تمس عمق الهوية الوطنية، فكل ذلك يُعدّ خطرا على الوحدة الوطنية وتهديدا للأمن الوطني، حيث يجد المتربصون وذوي الأطماع منافذ لإثارة النّعرات الأثنية والدينية، والتي من شأنها زرع القلاقل والفتن وظهور أزمات داخلية تفضي إلى زعزعة الأمن والاستقرار الوطنيين، وفتح المجال للتدخل الدولي بذرائع مختلفة على غرار ما جرى في بلدان ثورات الربيع العربي والتي تحوّل بعضها إلى حروب أهلية دامية مثل مصر سوريا واليمن، وليبيا، ويعد تماسك المجتمع والتفاف أفراده حول مبادئ الهوية الوطنية وهي "الاسلام ديننا والجزائر وطننا والعربية لغتنا"، وهو شعار جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والبيان التاريخي لثورة أول نوفمبر 1954، فهو يعتبر بمثابة صمام أمان لكل تهديد للمجتمع الجزائري في سلامة عقيدته الاسلامية الصحيحة وأمنه الفكري وحماية سيادته الوطنية من كل التهديدات. والاختراقات الخارجية.

4-5- البعد السياسي

من خلال اطلاعنا على الدراسات ذات الصلة، اتضح لنا أن البعد السياسي للأمن الفكري هو قبول الفكر السياسي المخالف، واحترام وجهات النظر المتباينة مهما كان تعارضها مع المصالح العليا للدول، والتحاور بأسلوب ودي لإيجاد أرضية سياسية توافقية بين مختلف التيارات الفكرية النشطة في الساحة العالمية سواء كانت دينية، علمانية، ليبيرالية، شيوعية، راديكالية بعيدا عن سياسة الإقصاء التي عادة ما تطال الخصوم السياسيين والأحزاب المعارضة للحكومات، فالأمن الفكري يلتقي مع قطاعات الأمن الأخرى، ويتكامل معها في المحافظة على سيادة الدول، وحمايتها من خلال توفير المساواة، والحقوق الإنسانية للأفراد، ومنع التدخلات الخارجية واجتناب وقوع أزمات داخلية، تهدد الأمن الشامل للمجتمعات والدول[1] .

والجزائر كدولة محورية في المنطقة تبنت مبدأ عدم الانحياز، لكن لن تحيد عن الصف العربي، لأنها مرتبطة بالأمن الفكري العربي الذي يعد عاملا قويا في توثيق العلاقات السياسية للأنظمة العربية في توسيع الشراكات الاقتصادية والتبادل التجاري، إلى جانب التعاون في المجالات الاجتماعية والثقافية مع مراعاة بعض الخصوصيات السياسية الداخلية لكل دولة، حتى يتسنّى لها تحقيق الانسجام والتوافق خاصة في

[1] بوداود محمد، بلعبّاس فاروق، الأمن الفكري العربي، مقوماته، أبعاده، ومهدداته، **مجلة السياسة العالمية**، مجلد07(عدد02)، 2023، ص65- 82.

المواقف التي تتعلق بالمصير العربي المشترك، على غرار الصراع العربي الإسرائيلي، والذي ميزته المجازر الوحشية ضد اخواننا في غزة، اضافة إلى الأزمات الأمنية العربية الداخلية في سوريا، اليمن، ليبيا، والسودان، والصومال، وقضية الصحراء الغربية أخر مستعمرة افريقية، والصراع المصري الاثيوبي حول مياه النيل وباقي التحوّلات السياسية في المجتمع الدولي مثل الحرب الروسية الأكرانية، الانضمام إلى منظمة البريكس، واتفاقية المناخ العالمية، فكل هذه التداعيات الايجابية والسلبية للأحداث العالمية سيؤثر على الاستقرار المجتمعي للدول العربية، والجزائر ليست ببعيدة عن هذه التحولات السياسية، فأمن الوطن من أمن المواطن، وهذا يستلزم التمسك بالعقيدة الدينية الصحيحة و وضع سياسات راشدة، وثقافة الاعتزاز بأجهزة الدولة ومؤسساتها، و الافتخار بتضحيات شعب ضحى بالنفس والنفيس، حتى ينعم بالكرامة والحرية والعدالة؛ وكلّ ذلك يتبلور في ذهن الانسان حاكما أو محكوما قبل أن يتجسّد على أرض الواقع، لذلك تقع على السلطات المختصة مسؤولية كبيرة لحفظ الامن الفكري وتفعيل منظومتها الرقابية لتعزيز الأمن الفكري للحد من تغلغل التيارات الفكرية المناوئة والإيديولوجيات المغرضة داخل المجتمع الجزائري المسلم والمسالم الذي يسعى لنشر ثقافة السلام مع كل شعوب المعمورة، وصيانة الأمن محليا وعالميا.

4-6- البعد الاقتصادي

يعد البعد الاقتصادي بمثابة الفهم الصحيح لأهداف الأنشطة الاقتصادية، وتحقيق العدالة الاجتماعية لأفراد المجتمع، مع توفير المستوى المعيشي المناسب الذي يعتبر عاملا أساسيا في التنمية المستدامة للمجتمعات والدول، كما لا يمكن تجريد الاقتصاد عن القيم والمعتقدات والأخلاق، بل يرتهن النمو الاقتصادي ورفاهية أفراد المجتمعات بمدى صلاح وكفاءة الفاعلين الاقتصاديين أفرادا وهيئات، ابتداء من الاخلاص في العمل، والاحساس بالمسؤولية الأخلاقية، وصدق الأمانة، والمحافظة على المال بقطاعيه العام والخاص، فالمستوى المعيشي للفرد يؤثر على عقله وفكره وسلوكه مثلما يؤثر الفكر على التوجهات الاقتصادية للدولة، لذلك يستوجب البحث حول كيفية اشباع رغبات الفرد والمجتمع[1].

وبالتالي فان التأثير المتبادل بين الفكر والاقتصاد يستوجب العناية الفائقة بالفرد الجزائري، و الذي يعد محور العملية الاقتصادية، وذلك من خلال برامج ناجعة في التنمية البشرية بما يتوافق والخصوصية الجغرافية والجيوسياسية للدولة الجزائرية، دون إهمال عنصر الانفتاح على الآخر والاستفادة من خبراته ونظرياته وثقافاته التنموية والاقتصادية التي لا تتعارض مع العقيدة الاسلامية والآداب العامة، للمجتمع

[1] علي، فاطمة محمد راشد، البناء الاقتصادي المعرفي وأثره في تحقيق الأمن الفكري، **مجلة الزهراء**، جامعة الأزهر، مصر، مجلد30(1)، 2020، ص834 – 887.

الجزائري، ولا تمس سـيادته الوطنية، فعلى سـبيل المثال يعتبر التعامل الربوي عائقا كبيرا في وجه التنمية الاقتصـادية الاسـلامية عامة، والجزائر خاصـة، وهذا نظرا للقناعة الفطرية الراسخة بحرمته لدى الفرد العربي المسلم، مما يدفعه إلى سلوك عملية الاكتناز والتوفير عوض الاستثمار، وقد انتبه الغرب لهذه المسألة حيث سـمحت العديد من التشـريعات الغربية بالتعامل بالصـيغة المالية الاسـلامية خاصـة بعد توالي الأزمات الاقتصـادية العالمية، وفي ظل العولمة انتشرت الشـبابيك والبنوك الإسـلامية في أغلب الدول العربية، ومنها الجزائر لكسـر الحواجز الشـرعية التي كانت السـبب الرئيس في عدم تحقيق الأمن الاقتصـادي للأفراد والمجتمعات داخل المنطقة العربية، و هذا بعد اقتناع صانع القرار العربي بضرورة اللجوء إلى التعامل المالي الإسـلامي الذي أثبت فعاليته في كثير من الدول الإسـلامية الآسـيوية، tتحرّكت الكتلة النقدية التي كانت مجمّدة لدى الخواص، باتجاه سوق الاستثمار الإسـلامي في الوطن العربي، وكذلك القفزة النوعية في تطور الاقتصـاد الجزائري، بعد فتح الكثير من الشـبابيك الاسـلامية في البنوك العمومية، والتي مكنت من اسـتثمار عوائد نقدية كبيرة كانت مجمدة لدى الخواص بسـبب التعامل الربوي الذي يتجنبه أفراد المجتمع الجزائري المسـلم، والذي يسـعى إلى أكل لقمة الحلال بعرق جبينه حسـب مبادئ الشـرع الإسـلامي، فالأمن الفكري يسـاعد على وضـع خطط اقتصـادية ناجعة وبرامج تنموية واجتماعية، حيث توفر الحكومة الجزائرية ميزانية محترمة، وتكون مسؤولة على تنفيذها وتجسيدها على أرض الواقع، كما أن الشريعة الاسلامية أوجبت على الفرد أن يعمل لتحقيق الأمن الاقتصـادي لأقاربه الذين تلزمهم نفقتهم إذا عجزوا عن تحقيق كفايتهم، وفوق ذلك ندب الإسـلام للفرد وحثه على الكد والسـعي في الأرض من أجل تحقيق الأمن الاقتصـادي لورثته بعد وفاته .

وحسب رأينا، تعتبر أبعاد الأمن الفكري ركيزة أساسية في بناء وعي متوازن يواجه التحديات المعاصرة، فالبعد العقائدي يهدف إلى حماية العقيدة الإسـلامية من الانحراف والغلو، وترسـيخ قيم الوسـطية، أما البُعد الأخلاقي فيسعى إلى تهذيب السلوك وضبطه بالقيم والمبادئ المستمدة من الشريعة، ويركز البعد الأيديولوجي على مواجهة التيارات الفكرية المنحرفة التي تسعى لزعزعة استقرار المجتمع أو نشر أفكار دخيلة. بينما يعزز البعد الهوياتي الانتماء للهوية الوطنية والدينية، ويحصـن الفرد من الذوبان في ثقافات مغايرة، أما البعد السياسي فيعمل على ترسيخ الولاء والانتماء للوطن، والتصدي للفكر السياسي الهدام الذي يهدد أمن الدولة ووحدتها.

5-آثار غياب الأمن الفكري على المجتمع الجزائري

هناك مهددات كبرى للأمن الفكري على المجتمع الجزائري، ناتجة عن الانحرافات الفكرية الضالة، تمثل هاجسا كبيرا لمختلف دول المعمورة والجزائر ليس في منأى عن ذلك، وهذا نظرا لما تصنعه من اختراقات للأمن القومي واضعاف للمجتمعات، لذلك دأبت مختلف الحكومات إلى ايجاد الوسائل الكفيلة للوقاية من الانحراف الفكري، وتتمثل هذه المهددات فيما يلي:

5-1- المهددات الاجتماعية

تؤثر الانحرافات الفكرية بشكل رهيب على البنية الاجتماعية، كما تؤثر على أفراد المجتمع، حيث تمنع تماسكهم وتحد من تضامنهم الاجتماعي، وتتفشي الظواهر الاجتماعية المؤثرة على بنيان المجتمع، قد تعرقل التنمية المستدامة للمجتمع وتسبب اضطرابا نفسيا واختلالا أمنيا لاستقراره[1].

ومن أبرز المهددات التي تمس المجتمع الجزائري نجد التفكك الأسري بسبب ارتفاع نسب الطلاق الذي تسبب في ضياع الابناء وانغماسهم في الآفات الاجتماعية كاستهلاك المخدرات وشرب المسكرات، والانخراط مع جمعيات الأشرار الاجرامية أو المجموعات الارهابية، وتفشي ظواهر الفقر بسبب البطالة وغلاء المعيشة، والتكدس السكاني نتيجة ارتفاع عدد السكان وقلة الوعاء السكني، وضعف الضبط الاجتماعي الذي يعتبر اساس توجيه السلوك لدى الافراد داخل المؤسسات الاجتماعية، وهذا نجم عنه تأثيرات سلبية على النظام الاجتماعي الجزائري، وبالتالي فالمهددات الفكرية المذكورة انفا لها تأثيرات متعدية إلى مختلف المجالات الاخرى، حيث يظهر التأثير المباشر على خطط التنمية الاجتماعية من تعليم وصحة وغذاء و زيادة كفاءته الانتاجية وتحقيق التوازن بين طبقات المجتمع، اضافة إلى هجرة الكفاءات الوطنية بسبب انتشار العنف والارهاب وما يؤديه في تغيير دواليب التنمية وتحطيم الروح المعنوية لأفراد المجتمع، وتفكك تماسك بنية المجتمع وانحلاله لذلك وجب على السلطات المختصة العمل على الاهتمام بالجانب الاجتماعي أكثر وتعزيز طموحات أفراده، وتعزيز الأمن الفكري لدى أفراد المجتمع الجزائري.

5-2- المهددات الدينية

الانحرافات الفكرية لها أثار خطيرة في الفكر والدين والأخلاق، فالأفكار المتطرفة ذات تأثير كبير على الطبقات غير المثقفة في المجتمع، فضلا عن تناقضها مع الدين والفطرة السليمة التي فطر الله الناس

[1] جيهان محمد علي، الانحراف الفكري وانعكاساته على الأمن الاجتماعي، دراسة ميدانية، **مجلة الدراسات الإنسانية والأدبية**، العدد 25، المجلد 3، ، 2021 ، ص41.

عليها، ومن أوضح الأمثلة ما حدث في الجزائر سنوات التسعينات أو ما يسمى بالعشرية الحمراء، والتي اكلت الأخضر واليابس، والسبب الرئيس في تلك المحنة هو الفتاوي الدينية المستوردة من الخارج، حيث أدت إلى انتشار الإرهاب والتقتيل، وتكفير الجزائريين المسلمين، وهتك أعراضهم، وسبي نسائهم في بعض المناطق، والاستيلاء على أموالهم عنوة، مما زرع بذور العداوة وزيادة العنف الذي كاد أن يؤدي إلى حرب أهلية لولا ستر الله وحفظه وكرمه، فمن أخطر الفتن التي تقوض بنيان الأمة تلك الفتن التي تتخذ من الدين شعارا لها وتتستر وراءه، فيكون هدفها في الظاهر نبيلا بينما في الباطن سيئا، حيث يهدف إلى اغراض خفية مثل احداث صراعات دينية وفتن طائفية داخل المجتمع بين مختلف طوائفه وطبقاته وفئاته، مما قد يؤدي إلى الاخلال بالتركيبة السكانية للمجتمع وخرق النظام المجتمعي[1] .

وبالتالي، فان غياب الأمن الفكري يؤدي إلى تعرض المنظومة الدينية لهزّات عميقة، تهدد صفاء العقيدة ووحدة الأمة، حيث يظهر الخطر حين تُحرّف النصوص الشرعية عن مقاصدها، فيُفتح الباب للتطرف والغلو باسم الدين، وفي هذه الحالة تستغل الجماعات المنحرفة هذا الفراغ لزرع أفكار العنف والتكفير، مستهدفة عقول الشباب الباحث عن الحقيقة، وتتراجع مكانة العلماء والمرجعيات الموثوقة، ليحل محلهم دعاة بلا علم، يلبّسون الباطل ثوب الحق، كما تتفاقم الفتن الطائفية والمذهبية، و تصبح القيم الروحية عرضة للضياع في زحام الفكر المنحرف لزرع الشك من بين عاف الايمان، وبذلك يحاولون تشويه الإسلام في أعين العالم بممارسات منحرفة لا تمثله لكن هيهات هيهات، فدين الإسلام هو الحق ولو كره الكافرون .

5-3- المهددات الاقتصادية

تتطلب التنمية الاقتصادية في الدولة الجزائرية استغلال كامل الطاقات المتاحة والموارد الطبيعية فيها، وتشغيل رؤوس الاموال والعمل على التبادل التجاري وتشجيع السياحة والصناعة والتجارة والزراعة، فدولة الجزائر بمثابة قارة منحها الله تعالى خيرات كبيرة من سهول وبحار وصحاري وغابات ومعان وبترول وغاز وذهب، وموارد بشرية هامة جلها من فئة الشباب المتعلم والمثقف، لكن اذا لم يكون هناك استقرار أمني ووئام مدني، فلن يكون هناك أي تطور اقتصادي تنموي، لذلك تسعى السلطات الجزائرية إلى توفير الاستقرار الأمني وبالتالي فلا مناص من تعزيز الامن الفكري ضمن النسق الاجتماعي، وغلق كل الأبواب المؤدية إلى بروز التيارات الفكرية الضالة، وعندما يتهدد الاستقرار الاقتصادي نتيجة الانحرافات الفكرية التي تتسبب في

[1] محمد عبد الله العميري، **موقف الإسلام من الإرهاب، مركز الدراسات والبحوث**، جامعة نايف العربية، الرياض، 2005، ص 33.

انتشـــار العنف والتخريب والاعمال الارهابية، فإنّ ذلك يؤثر على معدلات الانتاج فيها، ويهددها بالتضـــخم وترتفع تكاليف الانتاج وتنخفض قيمة العملة، مما ينعكس سلبا على البناء الاقتصادي للدولة [1].

وبالتالي، فان غياب الأمن الفكري يؤدي إلى مهددات اقتصـادية خطيرة تضـر باسـتقرار الدول، وينتج عنه بيئة غير آمنة للاسـتثمار، مما يؤدي لهروب رؤوس الأموال وتراجع النمو، كما يسـهم في نشـر الفسـاد والتخريب، ويؤثر على كفاءة المؤسـسـات وسـير عجلة التنمية، وبسـببها تزداد معدلات البطالة والفقر نتيجة لتعطيل الإنتاج وتراجع فرص العمل، وهذا ما ينتج عنه ضـــعف الابتكار وقلة الإقبال على ريادة الأعمال بســـبب التشـــويش الفكري وفقدان الثقة، وفي المجمل، يُحدث خللا في التوازن الاقتصـــادي ويهدد رفاهية المجتمع.

5-4- المهددات السياسية

تؤدي الأعمال التخريبية الناتجة عن الانحرافات الفكرية، بالإضـــرار بســـمعة الدولة وهيبة قوانينها وأنظمتها، وتهديد الحرية والديمقراطية والاسـتقرار فيها، وإحداث الضـعف في مختلف اجهزتها وقواها الأمنية مما يؤدي إلى شلل الدولة من الناحية السياسية وتعرض سيادتها للخطر الخارجي[2].

وقد تعرضـــت الجزائر إلى كثير من الاعمال التخريبية انطلاقا من العشـــرية الحمراء في ســـنوات التسـعينات من القرن الماضـي وصـولا إلى الأنشـطة العدائية لحركة الماك الانفصـالية التي تبث روح الفرقة ونشر الرعب في أوساط السكان وحرق الغابات واشعال الفتن الطائفية، وأيضا حركة رشاد التي تبث سمومها من خارج الوطن وتسـاهم في اضـعاف الروح المعنوية للمجتمع الجزائري، وما أحداث مدينة غرداية المحافظة ببعيدة عن الأذهان، وهذا كله من تدابير أيادي أجنبية تضـــمر الشـــر للمجتمع الجزائري، ومن أشـــد هذه المخاطر التي تؤدي إلى اضـعاف اركان الدولة الجزائرية نذكر على سـبيل المثال النيل من سـمعة الدولة وهيبتها أمام الرأي العام المحلي والخارجي مما يشـكل ذلك فرصـة مواتية لأعدائها لبث الدعاية المغرضـة وترويج الشـائعات التي تؤثر على سـمعة الدولة ومكانتها بين دول العالم، ومحاولة إظهار الدولة الجزائرية أمام الرأي العام العالمي بصـورة الدولة الضـعيفة التي تعاني من التمزق والطائفية، وخاصـة دعاة الانفصـال في منطقة القبائل من الدول المعادية للجزائر كدولة ذات سـيادة تنادي بتحرر الشـعوب من سـيطرة الاحتلال

---

[1] سـعود بن سـعد البقمي، **درجة إسـهام مديري المدارس الثانوية في تعزيز الأمن الفكري من جهة نظر طلاب الصـف الثالث الثانوي بمنطقة الرياض التعليمية**، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة مؤتة، الأردن،2008، ص72.

[2] كشـان رضـا، ظاهرة الانحراف الفكري وأثرها على أمن الشـعوب واسـتقرارها، **مجلة البحوث والدراسـات الإنسـانية**، المجلد 13، العدد 2، 2019، ص 21 إلى 46.

الصـهيوني والمغربي مثل قضـيتي فلسـطين والصـحراء الغربية المحتلتين على التوالي، لذلك تسـعى الأنظمة العدائية للجزائر إلى النيل من الثقل السـياسـي للدولة سـواء كان ذلك على المسـتوى الإقليمي أو المسـتوى الدولي، وتثبيط النشاطات الخارجية والاتصالات الدولية للدبلوماسية الجزائرية الفاعلة على المستوى العالمي، ومن هذا الأساس يجب العمل على تعزيز الثوابت الدينية والوطنية للمجتمع الجزائري.

5-5- المهددات الأمنية

إنّ مكافحة الانحرافات الفكرية تتطلب ضرورة اتخاذ الإجراءات الأمنية والوقائية على مختلف الأصعدة في الدولة ذلك أنّ هذا العمل يشكل قضية مجتمع بأسره، وظهورها يؤدي إلى عدم الاستقرار جهودها الأمنية لتهدئة المواطنين، والحد من انتشار جرائم أخرى قد تظهر في المجتمع[1]. ومن هذا المنطلق، تكمن السياسة الرشيدة للسلطة الحاكمة في الجزائر إلى بذل الجهود الحثيثة حتى يشعر المجتمع الجزائري بالطمأنينة والحياة المستقرة في ظل جيش قوي وحكومة راشدة، وجبهة داخلية متينة ومتماسكة، ومن أبرز المخاطر الامنية التي قد تواجه أي مجتمع في دول المعمورة نذكر على سـبيل المثال فان انعدام الشـعور بالأمن وعدم الطمأنينة والخوف عند ممارسة شؤون الحياة العادية نتيجة حالة القلق الدائم الذي يعيشه الفرد، وهذا من خلال فقدان الثقة بالأجهزة الأمنية وما يعكسـه ذلك من آثار تتطلب زيادة الحذر واتخاذ الحيطة، وربما أدى ذلك بفئة معينة من المواطنين إلى توظيف أجهزة حماية خاصة، الأمر الذي يؤدي إلى انخفاض الروح المعنوية لدى الفئات الأخرى التي لا تستطيع حماية أنفسها، وبروز الشائعات والاستماع إليها وتصديقه، وهذا ما يزيد الطين بلة، وبالتالي تلجأ السلطات المختصة إلى زيادة عدد أفراد رجال الأمن والأجهزة ممّا يؤثر على نواح اقتصادية وأمنية أخرى، وهذا الأمر قد ينجم هدر للمال واستنزاف للوقت الذي يمضيه رجال الأمن في تعقب المنحرفين ومقاومتهم وكان الأجدى صرفه في مجالات أخرى ذات قيمة مادية ومعنوية نافعة للدولة تساهم في تحقيق التنمية المسـتدامة، وتطوير البنى التحتية للمجتمع، واشـباع رغباته المادية وتوفير سـبل العيش الكريم لكافة فئات المجتمع حتى يشعرون بلذة الأمن والسلام وطمأنينة القلب.

5-6- المهددات الثقافية

إن المجتمع الإسـلامي على العموم يعيش في عصـر يتصـف بفورة ووفرة القنوات الفضـائية المنحرفة فكريا وأخلاقيا التي تستدرج الشباب نحو أفكار وتوجهات خاطئة، بل إنها قد تأتي من الغزو الفكري والثقافي والأخلاقي حيث يستخدم أعداء الإسلام كل الوسائل وجميع الطرائق التي تهدف إلى نشر الاضطراب الفكري

[1] حسين حمودة مصطفى، دور الأمن الفكري في مواجهة تهديد التطرف والإرهاب في أفريقيا، إطار مفاهيمي وواقعي وآليات المواجهة، **مجلة الدراسات الأفريقية**، المجلد 42، العدد 2، 2020، ص 21-66.

للشـباب وانحلال أخلاقهم والقضـاء على هويتهم الإسـلامية، ويعد الفراغ الفكري الذي يعانيه الشـباب، وعدم وجود برامج خاصة بهم تشغل وقت فراغهم بما يفيدهم لتحقيق الأمن[1].

تتعرض الهوية الفكرية للمجتمع الجزائري لعدة مهددات ثقافية أبرزها تأثير العولمة الثقافية ووسـائل الإعلام الأجنبية التي تبث قيمًا مغايرة للهوية الوطنية، كما يسهم الفراغ الثقافي لدى الشباب، وانتشار الخطاب الديني المتطرف، في زعزعة الأمن الفكري، ويُعد الجهل بالتاريخ الوطني وتراجع مكانة اللغة العربية، ومن العوامل الخطرة التي تهدد الانتماء الوطني، إضـافة إلى ذلك، يعزز الغزو الرقمي والفكر المادي مظاهر التغريب الثقافي، لذلك تسـعى الدولة الجزائرية بكل ما تملك من قوة لمواجهة هذه التهديدات المارقة، وذلك بتعزيز الهوية الوطنية، وتحصين الأفراد بالوعي الديني والثقافي السليم، والاهتمام بالتنشئة الأخلاقية والتربوية.

5-7- المهددات النفسية

إن الضغوط النفسية التي يتعرض لها الفرد داخل مجتمع تسوده الانحرافات الفكرية، تؤدي إلى حدوث حالات الاضطراب، والخوف المتزايد وعدم وضوح الرؤية المستقبلية، فتترك اثارا نفسية سيئة تهدد المقومات الشـخصـية للفرد، وتضـعف الروح المعنوية للمجتمع من أجل تحقيق طموحاته المسـتقبلية، ومواكبة الركب الحضاري للدول المتقدمة التي سيطرت على العالم بأسره، لذلك تبذل الحكومة الجزائرية من أجل تلبية مطالب المجتمع الجزائري، وتحقيق آماله وطموحاته، وقد تظهر الامراض النفسية نتيجة حالات القلق المتزايدة متسببة في توتر واضطرابات نفسية حادة مع صراع نفسي مستمر، ربما تؤدي إلى تحطيم عرى المجتمع، وكل هذه التصرفات تهدد التماسك الاجتماعي، الذي يؤدي إلى انحرافات سلوكية خطيرة تهدم الثقة والاطمئنان والسكينة داخل بنيان المجتمع وتزعزع استقرار أفراده [2].

وبالتالي، فان غياب الأمن الفكري يؤدي إلى تهديدات نفسية خطيرة أبرزها القلق المستمر واضطراب الهوية والانتماء، مما ينعكس على توازن الفرد النفسـي، حيث يشـعر الشـخص بالضـياع والتشـوش الفكري، ويصـبح أكثر عرضـة للعزلة والانغلاق. كما تزداد القابلية لتبني الأفكار المتطرفة نتيجة ضـعف المناعة الفكرية، وكل ذلك ينتج بيئة خصبة لظهور اضطرابات نفسية وسلوكية مثل الاكتئاب وفقدان الثقة بالنفس.

5-8- المهددات الجغرافية

[1] الباز راشد بن سعد، **أزمة الشباب الخليجي وإستراتيجيات المواجهة**، جامعة نايف العربية، الرياض، السعودية، 2004، ص 52.

[2] سـيد شـربجي، **تأثير الجريمة على خطط التنمية الاجتماعية والاقتصـادية، المركز العربي للدراسـات الامنية والتدريب**، الرياض، السـعودية، 1994، ص31.

يشكل التنوع السكاني والتكدس في مساحات إقليمية محدودة، والمتواجدة ضمن الأحياء السكنية عشوائية التخطيط سواء كان ذلك في أطراف المدينة أو في وسطها، مع عدم توفر أدنى مستويات المعيشة المناسبة فيها، مما يولد لدى ساكنيها وخاصة الشباب القهر من الوضع الاجتماعي الذي يعيشون فيه مما يدفعهم إلى الانحراف وارتكاب الأعمال الإجرامية، وقد ثبت أن ظواهر العنف والرعب التي اجتاحت كثيرا من دول العالم، لاسيما في فترات أو مراحل التحول الاجتماعي كانت نتيجة التفاعل بين الأنماط والعادات المتوارثة الراسخة وبين الرغبة في التغيير والتحويل، خاصة في ظل انعدام القيم الأخلاقية الحميدة أو افتقادها أو إفسادها، ومن غياب المثل العليا والقدوة الحسنة و ضعف التوجيه والإرشاد من جهة والرقابة والتربية من جهة أخرى[1].

تعد الحدود الجغرافية الواسعة للجزائر، خاصة مع دول الساحل غير المستقرة، مصدر تهديد للأمن الفكري عبر تسلل الأفكار المتطرفة والحركات الإرهابية، كما أن النزاعات الإقليمية المجاورة تسهم في نشر الفكر العنيف والاضطراب الثقافي، اضافة إلى التداخل القبلي والثقافي على الحدود يسهل تسرب أنماط ثقافية دخيلة مغايرة للهوية الوطنية، خصوصا في ظل صعوبة الرقابة على المناطق الحدودية، بالإضافة إلى ذلك التأثير السلبي للهجرات غير الشرعية على ثقافات المجتمع المحلي، وبالتالي يسهم في تهريب الوسائط الدعائية المتطرفة، كما تمثل التحالفات الإقليمية المضطربة خطرا على الوحدة الفكرية الوطنية، لذلك وجب على الدولة الجزائرية اتخاذ الحيطة والحذر، والعمل على تعزيز رقابة المعابر، وتنمية المناطق الحدودية ثقافيا وأمنيا لتحصين الأمن الفكري.

وحسب رأينا، فان الأمن الفكري في الجزائر يواجه تهديدات معقدة تتشابك أبعادها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، فالتفكك الأسري وضعف دور المدرسة والإعلام أفرزا هشاشة فكرية لدى الشباب اقتصاديا، ضاعفت البطالة والتهميش من استعداد الأفراد لاعتناق الأفكار المنحرفة، أما ثقافيا، تغلغلت العولمة والفضاء الرقمي لتضعف الهوية الوطنية وتنشر القيم الدخيلة، أما نفسيا، فتصاعد الإحباط والاغتراب أضعف المناعة الفكرية أمام التيارات الهدامة أمنيا وجغرافيا، فتحت الحدود الشاسعة مع مناطق النزاع أبواب الفكر المتطرف، أما سياسيا، فقد أدى غياب رؤية استراتيجية متماسكة إلى تصدع الوعي الوطني، أما المهددات الجغرافية والثقافية للأمن الفكري في تهديدات مثل التباين الثقافي والتأثيرات الخارجية التي قد تساهم في نشر أفكار قد تضر بالهوية الوطنية، كما أن العوامل الجغرافية تساهم في تباين الوصول إلى المعرفة، مما قد يؤدي إلى تهديد الاستقرار الفكري للمجتمع، و أمام هذه التهديدات، يصبح تحصين الأمن الفكري

[1] العميري محمد عبد الله، نفس المرجع، ص35.

مسـؤولية جماعية تتطلب تجديد الخطاب الثقافي والتربوي، وبالتالي يقع على عاتق الدولة الجزائرية مسـؤولية كبيرة في مجابهة الانحرافات الفكرية، حيث يستلزم الأمر تنسيق الجهود بين مؤسسات الدولة وجميع أطياف المجتمع الجزائري انطلاقا من الأسـرة، والتي تعتبر اللبنة الأسـاسـية في البناء المجتمعي، حيث تعمل على غرس القيم والاخلاق الكريمة والعادات الاجتماعية لدى النشء من خلال الدور التربوي المنوط بها اضـافة إلى المؤسسات التعليمية والدينية والثقافية والرياضية ومنظمات المجتمع المدني من أجل توجيهه وارشاده نحو الاهداف النبيلة وتحصـينه من الوقوع في فخ الانحرافات الفكرية باسـتخدام كل وسـائل التنشـئة الاجتماعية الممكنة للتكيف اجتماعيا واعداده من جميع النواحي المطلوبة، لتكوين شـخصـية سـوية صـالحة لتكوين العلاقات الاجتماعية، والمسـاهمة في بناء مجتمع صـالح يسـوده الأمن والاسـتقرار، لكي يحقق طموحاته الوطنية المشروعة.

6- التهديدات المعاصرة للأمن الفكري

في ظل التطورات المتسـارعة التي تحدث في شـتى المجالات والميادين المختلفة، ظهرت تهديدات متعددة تواجه الأمن الفكري عالميا واقليميا ومحليا، ومن أبرز هذه التحديات التأثير الكبير لثورة المعلومات والاتصالات التي ألغت المسافات والحواجز بين الدول والشعوب، حيث أدّت هذه الثورة التكنولوجية إلى سرعة انتشـار الأفكار والسـلوكيات بين المجتمعات، نجم عنها عدة تحولات عميقة في المجالات السـياسـية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والأمنية والنفسية.

6-1- التهديدات المعاصرة للأمن الفكري على مستوى العالم

إنّ تهديدات الأمن الفكري تتطور باسـتمرار في العصـر الحديث، وتشـمل مجموعة من المهددات التي يجب التصـدي لها بشـكل فعال، وهذا لكونها تتسـبب في زعزعة الاسـتقرار الأمني للأفراد وكذلك المجتمعات، وتهدد الأمن والسلم العالميين، وتتمثل هذه التهديدات الخطيرة فيما يلي:

لقد تزايدت التهديدات المحدقة التي تواجه العالم في الوقت الحاضـر، وكان سـببها الانفتاح الكبير الذي يشهده العالم في كل مناحي الحياة، وانتشار الأفكار المنحرفة والمفاهيم الخاطئة، مما تسبب في تعرض الأمن الوطني لتهديدات كبيرة، حيث تتضمن نوعين من التهديدات الداخلية والخارجية. [1]

6-1-1- التهديدات الداخلية

[1] **يوسفي سفيان، مسعودي كلثوم**، مرجع سابق، ص 21.

في ظل انتشـار التيارات الفكرية الخاطئة بين أوسـاط الأفراد والجماعات كالتطرف الفكري والتعصـب للرأي، وتفشي ذلك بين الطلاب والشباب الذي يرتبط بالمذهبية والانغلاق الفكري، فحين يفقد الفرد القدرة على تقبل أي معتقدات تختلف عن معتقداته أو معتقدات الجماعة أو مجرد تجاهلها، فان هذا يعد مؤشـــر عن التعصـــب وانغلاقه على معتقداته، ومن مظاهر التطرف الفكري العنف في التعامل مع الآخرين والنظرة التشـــاؤمية والميل إلى الإدانة والاتهام واســـتباحة دماء الآخرين وأموالهم، وهذا كله بســـبب الفهم الخاطئ لمدركات الأمور دون وعي أو ادراك للمفاهيم الصحيحة.

ونظرا لهذه الظروف السياسية والاجتماعية التي تعيشها بعض الدول، بدأ الكثير منها في الانزعاج من هذه الأوضـاع الداخلية، و نتيجة لتأخرها الثقافي، وتخلفها عن ركب الحضـارة الإنسـانية، إضـافة إلى سـوء أوضاعها الاقتصادية، وخاصة مع توفر وسائل الاتصال والتواصل، ومقارنة نفسها بغيرها من الدول المتقدمة، أدى ذلك إلى لجوئها إلى استخدام طرق غير ديمقراطية من أجل محاولة تغيـــير الأنظمـــة السياسية، حيث تتسبب في كثرة الاضطـــرابات الداخلية، وازدياد العـــنف في مناطق متعددة من العالم كرد فعل معاكس على الاستبداد والتسلط، وعلى سبيل المثال ما يقع في دول السودان واليمن وليبيا والصـومال والسـودان والنيجر ومالي وتشاد وبوركينافاسو، والصحراء الغربية .

6-1-2 التهديدات الخارجية

تتعـرض الدول الضعيفة للاعتـداء من قبل دول أقـوى منهـا، طمعا بثروة تملـكها، أو خلاف حدودي، أو رغبة في السيطرة والتوسع، لذلك فإنّ هذه العسكرة الجديدة للعالم، قد أدّت إلى تطور مفاهيم جديدة لم تكن لها أهمية، كمفهوم الارهاب، الذي نما وترعرع ونشـــط بقوة في العقدين الأخيرين، ولعل انعكاس الظروف والأوضـاع الجديدة الداخلية أو الخارجية، التي بدأ يعيشـها العالم تكون هي السبب الأبرز في تطور الارهاب ونموه، بالشـكل الذي أصـبح العالم اليوم يبذل كل ما يسـتطيع من قواه المادية، والمعنوية؛ للتخلص من هذه الويلات المهلكة لأثار الحروب المدمرة وخير مثال على ذلك ما يحدث بين روســـيا وأكرانيا، وأذربيجان وأرمينيا، أيضـا أكبر صـراع عالمي في الشـرق الأوسـط حاليا الذي يسـتخدم فيه ما يسـمى الكيان الصـهيوني أكثر الأسـلحة فتكا لإبادة الشـعب الفلسـطيني وقضـية احتلا الصـحراء الغربية من طرف النظام المخزني المغربي، وهاته الحروب الشـنيعة تهدد السـلم والأمن الدوليين، وتهدد الأمن الغذائي للشـعوب، لذلك يعتبر الأمن والغذاء أسـاس اسـتمرار الدول ورفاهية المجتمعات وسـعادة الأفراد، وعليه يمكن القول أنّ التهديدات الداخلية والخارجية التي تواجه العالم في الوقت المعاصـــر تشـــكل تهديدا جديا للأمن العام، وتعزيز التعاون

الدولي وتبادل المعلومات بين الدول، والذي يُعد أحد السبل الفعّالة لمواجهة هذه التحديات وتعزيز الأمان والسلام العالميين، حيث يعتبر الهدف الأسمى الذي تسعى الانسانية لتحقيقه بكل جدية.

6-2- تهديدات الامن الفكري على مستوى الوطن العربي

يشهد الوطن العربي الآن واقعا حضاريا لا يحسد عليه، فهو يفتقر إلى الوحدة السياسية، كما يفتقر إلى الوحدة الاقتصادية، حيث يتعرض إلى اعتداءات آثمة من قبل المتطرفين والإرهابيين، وخاصة من أولئك الذين يتسترون برداء الدين الإسلامي، ويسعون لتشويه صورة الإسلام، ونشر الخراب والدمار، حيث إنّ الواقع السياسي والثقافي في الوطن العربي، أدى إلى زيادة نزعات الغلو، والتطرف الديني والسياسي، وانتشار الأفكار المنحرفة، وظهور عصابات متطرفة مثيرة للقلق، مع تفشي ممارسات فجة تمثل انتهاكا صارخا للحقوق الأساسية للإنسان، من قبل بعض الجماعات السياسية والدينية، ومن أهم التحديات التي تواجه المجتمع العربي الممارسات الإسرائيلية اليومية ضد أهلنا في فلسطين، وسياسة الصهاينة التوسعية، وابتلاع المزيد من الأراضي العربية في كل من فلسطين ولبنان وسوريا ومصر والأردن، وعدم قبولها بكافة أشكال المبادرات السلمية لحلحلة القضية الفلسطينية العادلة، وإرجاع كافة حقوق الشعب الفلسطيني المظلوم الذي يعاني من التواطؤ الدولي.[1]

وبالتالي يمكن القول أنّ التهديدات المعاصرة التي تواجه العالم العربي، نتيجة لانتشار الأفكار الخاطئة في المجتمعات العربية، أدى إلى بروز أزمات متعددة ومتداخلة الأبعاد السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية، والدينية، لاسيما في ظل التطورات المتسارعة للعصر الرقمي، وسهولة تدفق المعلومات عبر الشبكات العنكبوتية، وتأثيراتها السلبية على أفكار الانسان وعقله، لذلك وجب تظافر كل الجهود من أجل ايجاد حلول مناسبة لهذه المشكلات.

6-3- تهديدات الأمن الفكري على المجتمع الجزائري

تعتبر الجزائر بلدا هاما في الساحتين العالمية والاعلى المستوى العالمي، فهو من أكثر بلدان الشرق الاوسط وأفريقيا تأثيرا في صنع القرار السياسي، من أجل استقرار الساحتين العالمية والإقليمية، لما يلعبه من دور محوري بارز على المستوى الإقليمي، أو العربي، أو المستوى الدولي.

حيث تمتع الجزائر بمصداقية كبيرة بين جميع دول العالم، نظرا لما تمتاز به من موقع جغرافي استراتيجي، يقع في وسط الأحداث الجارية من حولها، وعلى الرغم من هذه المكانة إلا أن الدولة الجزائرية

[1] الخزاعلة ياسر، **أضواء على الرؤية الأمنية في الفكر الهاشمي**، دراسة تحليلية تاريخية، دار الخليج، عمان، الأردن، 2009، ص88.

تتأثر إيجابا وسلبا بالأحداث التي تجري على الساحة الإقليمية من حولها، وهذا قد ينعكس أحيانا على وضع الأمن الداخلي، ولقد تعرضت الجزائر لمجموعة من التهديدات الداخلية ومن ابرزها أحداث العشرية الحمراء في بداية التسعينات عندا اندلعت الأزمة الأمنية، وما تسببت فيه المجموعات الارهابية والجماعات التكفيرية من قتل للأرواح وهتك للأعراض وتخريب للمنشآت السكنية والمؤسسات الاقتصادية، وتدمير للاقتصاد الوطني وزرع الرعب في أوساط المجتمع الجزائري، ثم افتعال أحداث الفتنة الطائفية و محاولة نشر النصرانية في منطقة القبائل، وبث الفرقة الطائفية بين أفراد الشعب الجزائري، ثم بعدها الأحداث الدموية في مدينة غرداية بسبب التعصب المذهبي للمالكية أو الإباضية التي تسببت في خسائر مادية وبشرية في المنطقة المحافظة، ثم محاولات الأنظمة المعادية والأجندات الأجنبية إدخال عدوى الربيع العربي إلى الجزائر، وأخر الأحداث المؤسفة تتمثل في حرائق الغابات من طرف جماعة الماك الانفصالية المدعومة من جهات أجنبية معادية للدولة الجزائرية، وهذا دون نسيان حركة رشاد والتي تبث سمومها من الخارج عبر الفضائيات ووسائط التواصل الاجتماعي لزعزعة أمن واستقرار المجتمع الجزائري المسلم بشكل مباشر وواضح، ونظرا لارتباط الأمن الوطني الجزائري ارتباطا وثيقا بالأمن القومي العربي، ونتيجة للصراع الفلسطيني الإسرائيلي، حيث تتحمل الجزائر بكل ثبات وصدق تبعات الوقوف بجانب الحق الفلسطيني المشروع، خاصة من طرف الدول الكبرى والأنظمة العميلة والمعادية، والتي تسعى بكل جدية إلى تهديد السيادة الوطنية و وزعزعة الاستقرار الأمني للمجتمع.

لذلك تسعى السلطات الحاكمة إلى تعزيز اللحمة الوطنية وحماية الثوابت الدينية و الوطنية، من أجل تعزيز الأمن الفكري، والعمل على ايجاد آليات فعالة وأساليب وقائية تحمي عقل الفرد الجزائري من التيارات الفكرية الخاطئة والمفاهيم المغلوطة، بحيث أنها تتوافق مع قيم المجتمع الأصيلة، فحب الوطن والانتماء إليه من أهم العوامل التي تساهم في بناء الأمن الفكري لدى الأفراد، وبالتالي تعتبر تنمية الشعور بالمواطنة من أبرز الأبعاد التي تركز عليها كل المؤسسات الرسمية للدولة بمختلف مشاربها، وتسهم عدة عوامل في تعزيز الولاء الوطني، ومنها المحافظة على كرامة المواطن واحترامه، وتحقيق متطلبات واحتياجات المواطن المادية والمعنوية، وتقدير السلطات لمقدرات الوطن والمواطنين وإمكاناتهم العلمية والعملية، والعمل على نشر الطمأنينة في المجتمع وتعزيز الوعي الاجتماعي والسياسي وتقوية اللحمة الوطنية والتعايش السلمي بين المواطنين والسعي الدؤوب لنشر الاستقرار الأمني، لأن الأعمال الاجرامية و التخريبية الناتجة عن الانحرافات الفكرية تؤدي لا محالة إلى الإضرار بسمعة الدولة وهيبة قوانينها وأنظمتها وتهديد الحرية والديمقراطية والسلم المجتمعي، وإحداث الضعف في جميع المجالات المختلفة للدولة، وتهديد تماسك البنية

الاجتماعية للمجتمع وانحلال مبادئه، لاسيما التأثير المباشر على خطط التنمية الاجتماعية التي تهدف إلى توفير الخدمات الضرورية للفرد من تعليم وغذاء وصحة وغيرها.

وحسب رأينا، فانه ينبغي العمل على نشر الفكر المعتدل في المجتمع، بناء على أسس صحيحة ومتينة انطلاقا من القراءان الكريم والسنة النبوية الشريفة، ويجب أن يكون العمل في هذا السياق مبنيا على المنطق العلمي والعملي، وذلك للحفاظ على الهوية الوطنية واتخاذ مراكز وقائية وأمنية مخصصة للكشف المبكر عن التهديدات التي تشكل خطرا على مقومات الشخصية الوطنية، لذلك يجب بذل الجهود الحثيثة والمستمرة من أجل نشر ثقافة التعايش السلمي مع كل شعوب المعمورة، ولاسيما دول الجوار الشقيقة والصديقة، مع التصدي لكل الأفكار المنحرفة التي تحيد عن المنهج القويم والطريق المبين بكل حزم من قبل السلطات الرسمية، مع تظافر جهود جميع مؤسسات التنشئة الاجتماعية للمحافظة على استقرار المجتمع وأمن أفراده في ظل سطوة العولمة الثقافية،

فالانحراف الفكري يمتد تأثيره إلى طمس المعالم الحضارية والثقافية، وخصوصية الحضارة الإسلامية وتصويرها على أنها أمة مسلوبة الإرادة وغير قادرة على تطوير ذاتها، ومع تأثيرات العولمة والتطورات التكنولوجية المتسارعة، سعت الدول الكبرى إلى استخدام المجالات الثقافية والدينية من أجل التأثير على أبناء الدول الفقيرة وتنمية الأفكار الهدامة مثل الفردية والأنانية ونشر الفتن الطائفية والطبقية والعنصرية والفصل العنصري، و نشر الفوارق الاجتماعية والثقافية والدينية بين أفراد المجتمع الواحد، والتشجيع على التفسخ الاجتماعي وتدمير الشخصية الوطنية وتشويه سمعتها، و يعد أكبر خطر يهدد الأمة الاسلامية عامة والجزائر خاصة، هو الفكر الماسوني والاخطبوط الصهيوني الذي يحاصر بلاد المسلمين في جميع بقاع العالم، ولاسيما أرض فلسطين ومن ضمنها المسجد الأقصى الشريف، والذي يعد القضية المقدسة الأولى للعرب والمسلمين كافة.

7- دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تعزيز الأمن الفكري

يعد تعزيز الأمن الفكري من أكبر الغايات التي يرغب المجتمع في بلوغها، وهي مسؤولية عظيمة ومشتركة بين جميع المؤسسات المجتمعية، والمنظمات المدنية للوصول إلى الأهداف المطلوبة من طرف السلطات الوصية التي تبارك هذا الجهود المبذولة للحد من الزيغ الفكري، وفيما يلي تبيان لأهم أدوار مؤسسات التنشئة الاجتماعية لتحقيق الأمن الفكري.

7-1- دور الأسرة

تعد الأسرة بمثابة الخلية الأساسية التي يقوم عليها كيان المجتمع، والنواة الأولى في البناء الاجتماعي، لذلك تعتبر من أهم المؤسسات التربوية التي تساهم في التنشئة الأسرية، وذات التأثير البالغ في تكوين شخصية الفرد وتصحيح سلوكياته وتوجيهه إلى الطريق الصحيح في حياته المستقبلية، فدور الوالدين ضروري في تحصين النشء من الوقوع في الانحراف الفكري المضل،

ومن هذا المنطلق، فإنه يجب على الأسرة أن تقوي العلاقة الأسرية بين أفرادها، وأن تحقق الرعاية التربوية المتكاملة ويتحقق ذلك بالتهذيب، فينبغي حينئذ أن تنبت أبناءها نباتا حسنا وتغذيهم غذاء روحيا وعقليا وجسميا صالحا، وبذل الجهود من أجل تنشئتهم على القيم الفكرية السليمة بعيدا كل البعد عن أشكال التطرف والغلو، اضافة إلى حرص الأبوين على اختيار أحسن الأصدقاء المتخلقين لصحبة أبنائهم، لأجل اعداد جيل محصن ضد الغزو الفكري يستطيع مجابهة التيارات الفكرية الوافدة إلى المجتمع بشتى الطرق والوسائل الحديثة في ظل التطورات التكنولوجيا في عالم الاتصال والبث الفضائي، حيث أن خبرات الطفولة تترك بصمات في شخصية الفرد النفسية والعقلية، وتعتبر أبرز مهمة للأسرة غرس العقيدة الاسلامية المبنية على القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، مع الاهتمام بغرس القيم السلمية و الاعتدال في تنشئة أبنائها فلا إفراط في القسوة ولا تفريط في الحوار والجلوس معهم ونصحهم، وارشادهم إلى سبيل الرشاد والفلاح والنجاح، إذ يقوم الأبوان بغرس العادات والتقاليد أو المهارات الفنية والقيم الأخلاقية في نفس الطفل، وكلها ضرورية لقيام الفرد بدوره الاجتماعي، والمساهمة في بناء المجتمع وتحصين أمنه الفكري [1].

حيث يشير المختصون في هذا الشأن إلى دور الأسرة البالغ وعلاقته الوثيقة بالترابط الاجتماعي بين أفرادها، لذلك تهتم الدولة الجزائرية بدعم الوحدة الأساسية للمجتمع و تجتهد لتحسين ظروفها الاجتماعية والاقتصادية، وتقدم لها الدعم اللازم لكفالة التربية السليمة للنشء، بحيث يتعلم الأدوار الاجتماعية واللغة والتقاليد والسلوكيات المثالية والمبادئ الأخلاقية، لتحصيل مخزونا ثقافيا من المعارف والسلوكيات القيمة التي تشكل منهجا قويما من القيم والعادات مستقبلا، وذلك يعني أنه مهما تعددت المؤسسات الاجتماعية التي يمكن أن تقوم بوظائف الأسرة، فإن هذه المؤسسات المجتمعية لا يمكن اعتبارها بديلا ملائما لمؤسسة للأسرة، بل يعتبر مكملة لعملها التربوي، لكن للعلم فقط، أن نتائج التفكك الأسري، وتقصير الأسرة في تربية الأبناء قد ينجر عنه وقوعهم في العزلة والانطواء، أو التطرف والعنف، وبالتالي يسقطون بكل سهولة في فخ الانحرافات

[1] يحياوي نجاة، دور الأسرة في تحقيق الأمن الفكري للأبناء، **مجلة التغير الاجتماعي**، العدد الخامس، جامعة بسكرة، 2018، ص23.

الفكرية، فلا مناص من تحصين الأمن الفكري للأولاد من طرف الوالدين، فهم مسؤولون عنهم شرعا وقانونا للحفاظ على سلامة عقولهم وتعزيز أمنهم الفكري حاضرا ومستقبلا.

وقد قال رسول الله– صلى الله عليه وسلم–: " **كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، فالأب راع ومسؤول عن رعيته، والمرأة راعية ومسؤولة عن بيت زوجها، والحاكم راع ومسؤول عن رعيته**". صحيح البخاري – كتاب الجمعة– باب الجمعة في القرى والمدن الجزء 02 – ص05.

فالأسرة هي المسؤول الأول عن الأبناء من حيث الحقوق والواجبات، ويقع على عاتقها مسؤولية التربية والتوجيه والتصحيح، ودورها بالغ الأهمية في تحقيق الأمن الفكري، لذلك يتطلب منها وعيا كبيرا وقناعة واعية بحجم المأمورية الملقاة عل كاهلها، في وقاية فلذات كبدها من الوقوع في مختلف الانحرافات الفكرية، وما يتعرضون له في عصرنا الحالي من غزو فكري يشتت عقولهم ويختلج وجدانهم، وهذا نتيجة لعصر العولمة والانفتاح على الثقافات العالمية، لذلك ينبغي ايجاد السبل المناسبة لديهم من أجل غرس العقيدة الاسلامية الصحيحة بطريقة متوازنة ومنهجية معتدلة والتمسك بالثوابت الدينية والوطنية والاجتماعية و التصدي لكل التيارات الفكرية الضالة والمنحرفة.

كما يمكن الاشارة إلى دور الحضانة في عصرنا الراهن، أين أصبحت الام تعمل خارج البيئة الأسرية بسبب الظروف الاجتماعية والاقتصادية، لذلك وجب عليها القيام بدور الوالدين من حيث المحافظة على الامن الفكري للأولاد ورعايتهم، وغرس الكلام الطيب لديهم والسلوكيات الأخلاقية أمامهم، لأن الطفل يقلد كل ما يقع عليه بصره، اضافة إلى استخدام المسجلات الصوتية التي يحفظ من خلالها أطفال الروضة بعض سور القرءان الكريم والاحاديث النبوية الشريفة، والأناشيد الاسلامية التي فيه ذكر الله تعالى، و الألعاب المفيدة لتعلم اللغة والحساب الذهني والترفيه عن النفس، وممارسة الحركات الرياضية النافعة للجسد، كل هذا من أجل زرع الخير في شخصية الفرد منذ الصغر والمساهمة في تحصين الأمن الفكري للأجيال القادمة.

7-2- دور المسجد

إن المسجد في الإسلام ليس مجرد بناء تقام فيه الصلوات الخمس، وإنما هو محضن هام لتربية

الأمة، وبناء العقيدة الصحيحة وتكوين الفكر السليم، وتنظيم الحياة الطيبة وفق هدي القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، لذلك فدرجة تأثير بيوت الله في الفكر درجة عالية، وهذا نظرا لما تتميز به من قداسة ومكانة ومرموقة، منذ بداية عهد النبوة إلى يوم الناس هذا، فأول عمل قام به نبينا محمد – صلى الله عليه

وسلم –عند هجرته المباركة إلى المدينة المنورة هو بناء المسجد النبوي الشريف، الذي يعتبر المكان المقدس الذي تنطلق منه الأوامر البنيوية لتسيير شؤون المسلمين.

وتبرز أهمية المسجد باعتباره مؤسسة أولية اجتماعية، من الدور الحيوي الذي تقوم به في إكمال دور الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية المنبثقة من قيم الاسلام وتعاليمه السمحاء، ويعد أداء الصلوات خمس مرات في اليوم والليلة جماعة في المسجد بمثابة رابط اجتماعي، يضفي جوا من المحبة والوئام بين أفراد المجتمع الواحد، ويزيد في وتآلفهم وتآزرهم وتعاونهم على البر والتقوى، وينهاهم عن الفحشاء والمنكر، إضافة إلى الدور التعليمي التثقيفي والتوجيهي، ومحو الأمية الذي يؤديه المسجد من خلال الندوات والمحاضرات والندوات العلمية وحلقات الذكر وتحفيظ القرآن، وما تحتويه مكتبته من كتب نافعة للكبار والصغار مخصصة لطلب العلم الشرعي والقراءة وشغل أوقات الفراغ فيما ينفع الفرد في الدنيا والاخرة [1].

وتتجلى أبرز إسهامات المسجد الدينية والدنيوية والأخروية في تحقيق الأمن الفكري فيما يلي ذكره:

نشر قيم الاعتدال والوسطية ومراعاة أحوال الناس وظروفهم برفع الحرج عنهم، والتوازن بين مطالب الدنيا والآخرة، فالفرد المسلم يعمل لدنياه كأنه يعيش أبدا، ويعمل لأخرته كأنه يموت غدا.

نشر العقيدة الاسلامية الصحيحة، والنهي عن الزيغ عنها، والتحذير من مواطن البدع والضلالة، وابعاد الشبهات عن عقول الأفراد والجماعات وتجنيبهم الوقوع في الخرافات الفكرية الضالة.

نشر روح الأخوة الإسلامية بين الناس، والدعوة إلى الأخوة والتسامح، وتعزيز آداب الحوار بالتي هي أحسن، واحترام الرأي والرأي الأخر، ونبذ النعرات المذهبية والعرقية والفرقة بين المسلمين.

نشر المثل العليا للإسلام، والاهتمام بتقوية الوازع الديني ومراقبة النفس، والاجتهاد من أجل تزكية النفوس والتحلي بمكارم الأخلاق، وتبيان مكانتها الرفيعة وأثرها البالغ في ديننا الحنيف.

نشر المستجدات الفقهية المعاصرة، وفتح باب الاجتهاد لتبيان أحكام الإسلام في النوازل، لاسيما تلك التي تمس واقع الناس وما يطرأ على المجتمع من تغيرات اجتماعية واقتصادية. نشر المبادئ الاسلامية السمحاء التي تعكس شمولية الاسلام، وتنظيمه لكافة شؤون الدنيا والاخرة، والحث على القيام بواجب التربية الاجتماعية والسياسية والمدنية والفكرية والأمنية.

[1] حمدان سعيد، وعبد الله سيد جاد الله، **دور المؤسسات في تحقيق الأمن الفكري، المؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري**، جامعة الملك سعود، الرياض، السعودية، 1430هـ، ص14.

اضـــافة إلى ذلك ننوه بالدور المثالي للمدارس القرآنية والكتاتيب والزوايا التي تختص بالتعليم القرآني وتدريس العلم الشـرعي على منهاج السـنة النبوية الشـريفة والتي تعمل تحت اشـراف وزارة الشـؤون الدينية والأوقاف الاسلامية، فكلها مؤسسات جليلة تكمل الأدوار الخيرية لبيوت الله عز وجل.

فالمسـجد هو المكان المنزه للأمن الفكري، حيث تتجلى فيه العبودية لله الواحد الأحد، وتجنيب المسـلم من الوقوع في الضـلال الفكري، ألا وهو الشـرك بالله، وحينها يسـتطيع الفرد التزود بالتقوى وقوة الايمان التي تمكنه أن يكون عبد لله وحده، لا عبدا لشـهواته الحيوانية، ومن تربى في المسـجد يشـعر براحة نفسـية، ويكون أمنا في فكره، سـليما في عقيدته، مطمئنا في حياته ومتفائلا في جميع شـؤون حياته، وعلى هذا الأسـاس يحصلون على أمن فكري يجنبهم الوقوع في حثالة الفكر.

7-3- دور الإعلام

يمتاز الإعلام بمسـؤولية كبيرة في تحقيق الأمن الفكري، لكونه يخاطب جميع أطياف المجتمع، ويلج جميع البيوت، بل يمكن الجزم أن العمل الإعلامي يقود الشـعوب ويوجه العقول ويشـكل الاتجاهات الفكرية، لما له من تأثير عميق في النفوس وتأثير على الرأي العام العالمي والمحلي، تعتبر الآلة الإعلامية بما تشمله من فضائيات وصحف ومجلات ومطبوعات ومواقع إلكترونية،

قادرة في كثير من الأوقات على إحداث حراك اجتماعي وسياسي في المجتمعات المعاصرة، بل

يمكن أن نقول أنها تلعب أدوارا فعالة في إحداث ثورات وطنية وصـــراعات إقليمه، وحروب عالمية، والواقع العربي المعاصـــر خير مثال على صـــحة ذلك، وما فعلته تلك الثورات بدول اليمن وسـوريا واليمن ومصـر، حيث أحدث شـرخا في النسـق الاجتماعي ومخاطر أمنية معقدة، حيث قادت بعض الفضـائيات والمواقع الالكترونية المحلية والعالمية تلك الشـــعوب وحركتها للانتفاض على الظلم، واســـتطاعت بعض الفضائيات الفلسطينية أثناء الحرب على غزة في انتفاضة الاقصى 2004 إلى حشد شعوب العالم الشعوب، وايصـال الصـورة الحقيقة إلى العالم العربي والعالمي من أجل التنديد بجرائم الاحتلال الإسـرائيلي والتي تعد جرام إبادة ضـد الانسـانية، الذي يرتكب أبشـع جرائم الابادة الانسـانية على مسـمع ومرأى العالم بأسره، حيث اسـتطاعت الوسـائل الاعلامية المختلفة إلى كشـف الحقائق المخفية والصـور الحية أمام الكثير من شـعوب العالم المخدوعين بزيف التقارير والمعلومات المغلوطة التي يقدمها العدو الصـــهيوني الماســوني للرأي العالم ومنظمات حقوق الإنسـان العالمية، ومحكمة العدل الدولية، ولكن لا يمكن تغطية الشـمس بالغربال، فالحقيقة واضحة أمام كل العالم.

إن دور وسائل الإعلام والاتصال في تحقيق الأمن بالتعاون مع الأجهزة والمؤسسات الدولية الأخرى

في إطار تعزيز الأمن العام، ينبغي أن يكون فاعلا ودقيقا، حيث إن الواقع يشير إلى أن هناك علاقة وطيدة بين الأمن والإعلام، لاسيما وأنهما يعتبران ركيزتان أساسيتان في تحقيق الأمن الوطني للدولة، ويتضح دور الإعلام في مخاطبة عقول الجماهير وعواطفهم، والارتقاء بمستوى الرأي العام العالمي والإقليمي والمحلي[1].

لذلك تعد وسائل الإعلام في زمننا الراهن بمثابة السلطة الرابعة لما تلعبه من تأثير قوي في أوساط الجماهير الغفيرة التي تستهويها البهرجة الاعلامية، لذلك تستخدم كوسيلة تربوية فعالة لكونها أداة هامة من أدوات التربية المستدامة، حيث تساعد أبناء المجتمع في التعرف على الكثير من المعارف والثقافات والمعلومات والأماكن التي يصعب الوصول إليها، إضافة إلى تشكيلها للرأي العام وتأثيرها على توجيهاته، ومع تسارع التطورات الاعلامية العالمية الراهنة التي تتسم بالتغير المعلوماتي والتكنولوجي المستمر، والذي كان له كبير الأثر علي النظم المجتمعية المختلفة عامة، والنظم التربوية خاصة، وفي ظل هذه الثورة المعرفية، تم رصد العديد من القضايا والمشكلات المجتمعية، ومنها: قضايا التعامل مع الآخر بجنسيته وثقافته وعقيدته التي قد تتفق أو تختلف معه، وقضايا الاتصالات والمعلومات وما يرتبط بها من أمن المعلومات وخصوصية الأفراد وما ينتج عنها من قضايا ترتبط بتوجهات الفرد الفكرية، وقضايا التطرف والإرهاب وتأثيراتها المختلفة على الفرد والمجتمع، وقضايا الأمن الاجتماعي والأمن الفكري وارتباطها بالبيئة الاجتماعية الداعمة للفرد سواء في مؤسسات التربية والتعليم وغيرها من مؤسسات التنشئة الاجتماعية، لذلك وجب تظافر الجهود المشتركة من أجل إعداد مواطن يمتلك مهارات التفكير وحل المشكلات، ويرتبط بمقومات وطنه، خاصة بناء مقومات الأمن الفكري، والابتعاد عن التضليل الاعلامي المنحرف، وبالتالي فإن الانفتاح الفكري والحضاري والإعلامي على ثقافات الأمم الأخرى أمر لا مفر منه وضروري لازدهار المجتمع العربي المسلم، ولكن هذا الانفتاح يجب ألا يتعارض مع الخصوصية الاجتماعية والثقافية والفكرية والدينية التي تتماشى مع العقيدة الاسلامية الغراء، وإنما يجب غربلة تلك الأفكار الضالة وحلحلتها، مع وضع أسس متينة وصلبة منبثقة من الشريعة الاسلامية، والأمر بالسعي في الأرض والتفكر في خلق السموات والأرض، والاستفادة من كل التطورات التكنولوجية الحديثة والخبرات العلمية قدر الإمكان، فالحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أولى بها ان أدركها .

[1] Dennis Mc – Quail and S. Wind Hall**, Communication model for the Study of mass Communication. Longman group limited**, Second Edition, 1984, p3.

7-4- دور المدرسة

تُعدّ المدرسة من أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية في الحفاظ على الأمن الفكري، لما لها من تأثير مباشر في المتمدرسين من خلال رعايتهم وإعدادهم إعدادًا متوازنًا، واستثمار قدراتهم ومهاراتهم بما يخدم المجتمع. وتتمثل مسؤوليتها في غرس منظومة القيم الأخلاقية والمثل العليا، وتعزيز احترام التقاليد والعادات، وحماية الثقافة الوطنية الأصيلة. كما تقوم المدرسة بتقديم مناهج تعليمية ومقررات وأنشطة علمية وثقافية تُسهم في بناء شخصية المتعلم فكريًا ووجدانيًا. وتتسع وظيفة المدرسة لتستجيب للتحولات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تعرفها المجتمعات المعاصرة، وفق الأيديولوجية التي تتبناها الدولة، مما يفرض تطوير البرامج التعليمية وتنظيم الأنشطة المدرسية بما يتماشى مع متطلبات العصر واحتياجات المتعلمين[1].

تعمل المدرسة ضمن إطار تكامل الأدوار مع بقية مؤسسات النسق الاجتماعي، مثل الأسرة، ودور العبادة، ووسائل الإعلام، ومنظمات المجتمع المدني. وتضطلع المؤسسات التربوية في هذا السياق بدور فعّال في ترسيخ دعائم الأمن الفكري، بدءًا بمرحلة التوعية والوقاية، وصولًا إلى التقويم والمعالجة. ويبرز هذا الدور بصفة خاصة في مرحلة التعليم الثانوي التي يكون فيها الطلبة أكثر نشاطًا وحيوية، وأكثر تأثرًا بالمتغيرات الفكرية المحيطة بهم. ويشير الواقع المعاصر إلى الدور الكبير للمؤسسات التعليمية في تنمية القدرات العقلية والفكرية لدى المتعلمين، ورفع مستوياتهم المعرفية والنفسية.

ومع التطور التكنولوجي الهائل الذي أتاح انتشار الوسائط الرقمية وسهولة الوصول إلى محتويات قد تكون ضارة أو خادشة للحياء أو مؤثرة على الجانب العقدي، أصبح المتعلمون عرضة لمؤثرات فكرية غير منضبطة، خاصة مع انتشار الهواتف الذكية والألواح الإلكترونية بين الأطفال والمراهقين. وتطرح هذه التغيرات مسؤوليات إضافية على الأسرة والمدرسة معًا، مما يستوجب تكثيف الجهود المشتركة وتفعيل دور المجتمع المدني بكل أطيافه، بهدف تحقيق الوقاية الفكرية المنشودة وحماية النشء من الانحرافات الفكرية ذات المصادر الرقمية.

وبالتالي فلا يمكن أن يتحقق الأمن في المجتمع إلا بالاستفادة القصوى من وسائل التعليم ومزاياه وتأثيره على المجتمع، وذلك من خلال إسهام المؤسسات التعليمية والتربوية في إرساء القيم الروحية والمبادئ والأخلاقية وشمائل الفكر الإسلامي الصحيح، والتي تتضمن التوجيهات التربوية، والمواعظ الارشادية، وغرس المكارم الحميدة والأخلاق الحسنة من محبة وتسامح واعتدال[2].

---

[1] **يوسفي سفيان، مسعودي كلثوم**، مرجع سابق، ص28.

[2] السليمان إبراهيم سليمان، **دور الادارات المدرسية في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، السعودية، 2006، ص22.

وتسعى الحكومة الجزائرية إلى تطبيق السياسة العامة للدولة وفق الفلسفة التربوية المدروسة، وتضطلع وزارة التربية الوطنية بالمتابعة والاشراف من خلال مديرياتها الموجودة على مستوى كل ولاية، إلى حين تعيين باقي مديريات التربية في الولايات الجديدة حسب الجريدة الرسمية، والتي تقع على عاتقها المسؤولية المباشرة من أجل تنفيذ المراسيم والتعليمات والمناشير، والعمل بكل جدية على تجسيدها في أرض الواقع، لتحقيق الأهداف المنشودة للمجتمع الجزائري المسلم.

وسنتطرق إلى دور كل مرحلة من المراحل الدراسية بالتفصيل على النحو الذي نوضحه كالتالي[1]:

- **المرحلة الابتدائية:** تمتاز مرحلة الطفولة بسهولة تشكيل عقل الطفل وفكره، حيث يتم فيها غرس محبة الله ورسوله، ومحبة الدين ثم والوطن، والتأكيد على طاعة الوالدين، وتعليمهم مكارم الأخلاق والآداب الحسنة والمعاملة الطيبة والسلوكيات المحترمة، ولن يتحقق ذلك الا بعد اختيار المعلم القدوة، الذي يتسم بالهدوء ولين الجانب، وسعة الصدر، اذ أن الطالب في هذه المرحلة الحساسة من عمره مثل العجينة تستطيع أن تشكلها بأي شكل تريده، ويتميز المتعلم بالتقليد وترديد ما يسمعه من الكبار.
- **المرحلة المتوسطة:** تعد هذه المرحلة الدراسية أخطر مرحلة وأكثرها أهمية، فهي مرحلة أعداد وتهيئة الأفكار، وينتظر من المدرسة أن تعمل على اعداد الطالب لتحمل المسؤولية، والتعامل مع المجتمع، والخوض في غماره، وتنمية التفكير الصحيح للطالب وإرشاده لسبل الوصول إليه بأساليب سليمة وسبل قويمة وتأكيد ما تم غرسه في المرحلة الدراسية السابقة من حب الله ورسوله والتمسك بالعقيدة وتطبيق تعاليم الدين الاسلامي الحنيف، والتي تدله على الطمأنينة والحياة الأمنة التي ينشدها كل انسان.
- **المرحلة الثانوية:** وتتضح في هذه المرحلة الحاسمة اظهار ما اكتسبه الطالب من معلومات نظرية إلى سلوك، وبداية تحمل الالتزامات، فلا بد للمعلم من مراعاة عدة أمور لازمة لهذ المرحلة العمرية للطالب والمتمثلة في حث الطالب على فعل المعروف وترك المنكرات لأنه مكلف، والعمل توجيهه وتدريبه على تحمل المسؤوليات التي تشعره بقيمته الذاتية، وأن يتعامل المعلم مع المتعلم تعامل الرجال، فالنفس تحب من يكرمها، وتجنيبه الخلافات الفقهية، وتعزيز القيم الحميدة والمثل العليا.
- **المرحلة الجامعية:** تمتاز هذه المرحلة الأخيرة من المراحل التعليمية بالمراقبة الدورية والتقويم المستمر، وتصويب السلوك، فإذا لوحظ أي سلوك منحرف لدى الطالب، فلا بد من تذكيره بالمبادئ الإسلامية، وتوجيهه توجيها سديدا، وتعليم الطلبة أسلوب الحوار مع الآخرين، وحل المشكلات بأساليب حكيمة، وارشاده لتوسيع أفاق نظرته لمجالات الحياة المستقبلية، وتعد هذه المرحلة السنية قمة الوعي بتبعات الحياة وبلوغ النضج العقلي والفكري، والتي تصحح فيها المفاهيم الدينية والفكرية المغلوطة وترسيخ القيم

[1] فارس رامي، **الأمن الفكري في الشريعة الإسلامية**، رسالة ماجستير كلية الشريعة والقانون، الجامعة الإسلامية، غزة فلسطين، 2012، ص51-53.

الانسـانية، كما أن الطلبة الجامعيين يصـلون سـن البلوغ، فيشـعرون باكتمال تكوينهم الوجداني والفسيولوجي وصـاروا يعتقدون في قرارة أنفسـهم بأن أهليتهم قد اكتملت، ووصـلوا إلى مرحلة الرشد التي تؤهلهم للتصرف بكل حرية واستقلالية تامة عما يمليه عليه الآخرون بكل روية ورجاحة عقل.

وخلاصـة قولنا، فإننا نستطيع أن نجزم بأن النظام التربوي من خلال المؤسسـات التعليمية لديه القدرة على تحمل المسـؤوليات في تحقيق الأمن الفكري، عبر النسـق التربوي الذي تحتله داخل المجتمع، وهذا باسـتغلال عناصـر المنظومة التعلمية المتمثلة في المناهج التربوية والبرامج الصـفية الدراسـية والنشـاطات العلمية والرياضية والمسابقات الثقافية والمنافسات الرياضية و الندوات والمحاضرات العلمية، مع تظافر جهود الادارة المدرسية والسلطات الوصية لتوفير المعلم القدوة من أجل توعية الطلبة، مع غرس مبادئ ديننا الحنيف وحب الارض والذود عن العرض والتمسـك بهوية الأمة الاسـلامية، و العمل على تعزيز الانتماء إلى ثقافتها الأصيلة ومنهجها السوي.

7-5- دور النوادي الرياضية

تساهم الأنشطة الرياضية في تنمية القيم الأخلاقية لدى الشباب من خلال البرامج التي تقدمها النوادي الرياضـية، وكذا تعزيز السـلوك المحترم والأفكار الصـحيحة، والمحافظة على التقاليد الاجتماعية للفرد في مجاله الرياضـي، كما أن ممارسـة الرياضـة في الملاعب الرياضـية أو الهواء الطلق تحقق العديد من الفوائد الإيجابية التي تنمي ثقافة الأفراد من حيث القيم والآداب والاخلاق[1].

والاندماج في المجتمع و تكوين الشـخصـية الإيجابية، حيث تسـاهم في اكتسـاب الخبرات الحياتية والتخلص من ذكريات الفشـل، وترسـيخ الأمل بالفوز و النجاح، لأن تنشـئة الأبناء على الفكر الآمن يبدأ بالتفكير الهادف وإعمال العقل، ويمتد ليشـمل التوسـع في فرص التنمية وإتاحة فرص الاندماج المجتمعي بهدف القضـاء على مظاهر الانحراف الفكري و أسـباب الاسـتقطاب، مع إعلاء قيمة العمل والمشـاركة المجتمعية، والحفاظ على هوية المجتمع حتى يصبح كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا، وبهذا يتحقق الأمن الفكري للمجتمع، حيث تسعى الهيئات الرياضـية لردع الشـباب عن مخالطة رفقاء السوء والتأثر بهم، والوقوع في المفاسد الأخلاقية، وشبكات التواصل الاجتماعي التي تعد من أخطر المؤثرات التي تضر بأمن المجتمع واستقراره، وتعمل على نشر التطرف وإثارة الشبهات، والترويج للأفكار الضـالة والمعتقدات الباطلة التي تؤدي إلى الانغماس في الانحرافات السـلوكية والفكرية التي تتعارض مع القيم الأخلاقية والتقاليد الاجتماعية المستمدة من دين الاسلام.

---

[1] منصوري سميرة إبراهيم، النوادي الرياضية وتنمية قيم الالتزام لدى الشباب، دراسة ميدانية على مجموعة من النوادي الرياضية بولاية سكيكدة، **مجلة المجتمع والرياضة**، 5(2)، ص 219-230.

7-6- دور النوادي الثقافية

تمتاز النوادي الثقافية بتنمية العقول بالعلوم والمعارف المختلفة، والتي تهدف إلى توعية وتهذيب وتثقيف أبناء المجتمع في إعدادهم وتكوين شخصيتهم المتكاملة جسميا، وعقليا، وخلقيا، ونفسيا، وتربويا، وتوفر الدولة الكثير من المراكز الثقافية والمكتبات العمومية لتحقيق الأهداف المطلوبة. ويتطلب هذا الإعداد يتطل بتدريبهم على كيفية استغلال المهارات والخبرات واستخدام أسلوب التفكير الصحيح في المواقف المختلفة، واتباع منهاج السلوك القويم في إطار نشر القيم الخلقية والروحية النابعة من الدين الإسلامي، وبذلك يتعمق الانتماء الإسلامي لدى أبناء المجتمع بمظاهره العقدي والاجتماعي والوطني، فيكتسبون القدرة على الإيجابية والمشاركة في بناء وطنهم وإعادة صياغة الحياة على أرض مجتمعهم بما يتفق مع المثل الإيجابية والقيم الإسلامية الحميدة[1].

ومن أجل حماية المنظومة العقدية والوطنية والثقافية للمجتمع، والمضي بها نحو التفكير السليم والإيجابي، يجب اتخاذ المجادلة الحسنة والحوار البناء في مواجهة أي فكر أو معتقد منحرف لذلك تسعى السلطات التعليمية إلى توفير الموارد البشرية المؤهلة ذات الكفاءة العالية، من أجل ايصال الرسالة التربوية إلى المتعلمين، والمساهمة في الحد من تغلغل الانحرافات السلوكية والأخلاقية الضارة، فهي تتحمل مسؤولية جسيمة من أجل حماية عقول الناشئة، وتوجيههم في التعامل مع الثقافات الوافدة، والاستفادة منها قدر الإمكان، مع المحافظة على الثوابت الدينية والقيم الوطنية.

8- دور المنظومة التعليمية في تعزيز الأمن الفكري

تُعد المؤسسات التعليمية من أهم الحصون التي تُسهم في حماية المجتمعات من الانحرافات الفكرية، إذ تلعب دورًا فاعلًا في تعزيز الأمن الفكري لدى النشء والشباب، الذين يمثلون الشريحة الأكبر والأكثر عرضة للتأثر بالأفكار المتطرفة والمنحرفة. فالأمن الفكري لا يقل أهمية عن الأمن العسكري أو الاقتصادي، إذ إنه الركيزة الأساسية لاستقرار المجتمعات وبناء أجيال متزنة وواعية، لذلك فإن المؤسسات التعليمية من خلال الرؤية الفلسفية للدولة لا تقوم فقط بتعليم القراءة والكتابة، بل هي منارات فكرية تشكل عقول الأجيال، وتحميهم من التيارات الفكرية المنحرفة هذا من خلال المعلم الواعي، والمناهج الهادفة، والأنشطة التربوية، والثقافة المدرسية والتجهيزات الالكترونية يمكن أن تكون خط الدفاع الأول عن المجتمع من أجل تعزيز الأمن الفكري في ظل تحديات البيئة الرقمية.

---

[1] عطية عبد العزيز محمد، **تعميق الانتماء لدى شباب الجامعات المصرية في إطار المنهج الإسلامي**، دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر، القاهرة، مصر، 1990 ص91.

8-1- دور الإدارة المدرسية في تعزيز الأمن الفكري

تمثل الإدارة المدرسية في تعزيز الأمن الفكري من خلال الجهود المبذولة والإمكانات المتاحة والأنشطة التي تبذلها الإدارة المدرسية مع جميع العاملين معها من إداريين و مدرسين وغيرهم، من أجل تحقيق الأهداف التربوية داخل المؤسسة التعليمية، تحقيقا فعالا يتماشى مع أهداف المجتمع من أجل تربية النشء على أسس صحيحة، وهذا من خلال غرس القيم النبيلة والمثل الاخلاقية، لذلك يعمل الطاقم التربوي على إيجاد بيئة تعليمية فاعلة من خلال نسج علاقات تواصل إنسانية وتربوية مع المعلمين والتلاميذ على حد سواء، ولقد بينت مختلف الدراسات الاجتماعية والنفسية أن ممارسة القوة والتسلط في العملية التربوية تؤدي بدورها إلى توليد التسلط الاجتماعي والسياسي على المدى البعيد، والتسلط التربوي يشكل المنهجية التربوية التي تتبناه الأنظمة السياسية ذات الطابع الشمولي، وهو يعني في جوهره رفضا للتطور الطبيعي، بحيث ينتج عن هذا التسلط رفضا للتسامح وتفشي التعصب والعنصرية داخل النظام المجتمعي، فالتربية التسلطية تؤدي إلى الخضوع والامتثال، حيث يتحول الفعل التربوي إلى تكريس الفكر التسلطي، في ظل تغييب التفكير الهادف والتفاعل الإيجابي الذي يؤثر على نشأة الفرد السوي[1].

ومن خلال ما تم ذكره، يتضح من وجهة نظر الباحث بأن الإدارة المدرسية تقع على مسؤوليتها مهمة وتنسيق الجهود وربط الأفكار والأهداف التربوية من أجل تعزيز الأمن الفكري وغرس القيم الأخلاقية والمبادئ الأصيلة للمجتمع لدى المتعلمين في مختلف الأطوار والمستويات التعليمية، وهذا طبعا، يكون وفقا لمعايير مضبوطة وبدائل تسمح بالاستفادة من العمليات التعليمية والتربوية بشكل يؤدي إلى اتخاذ القرارات المناسبة والمشاركة فيها بطريقة منطقية ومتوازنة تقبل الحق في اختلاف الرؤى ووجهات النظر، كما يجب أن تدار بالحوار الفعال و المجادلة الحسنة، لأن التربية في أصلها تصبو لخدمة المجتمع وتنميته من خلال تحقيق أهداف تربوية، وجدانية، أخلاقية، ومعرفية فلا يمكن أن تكون أداة للتسلط إطلاقا، وانما يكمن دورها في غرس القيم وحب الوطن.

8-2-دور الفاعلين التربويين في تعزيز الأمن الفكري

تعتبر المؤسسات التعليمية من أكثر مؤسسات التنشئة الاجتماعية قدرة على التعامل مع فكر الطلبة، ورعايته، ووقايته من هيمنة الثقافات الوافدة بما تحمله من أفكار تتنافى وثوابت المجتمع، وبما تحمله من بذور الانحراف الفكري اذا ما وجد الفرصة المناسبة لزعزعة أمن واستقرار النسق المجتمعي، فالمؤسسات التعليمية يقع على كاهلها تحمل مسؤولية البناء الفكري السليم للطلبة باعتباره أحد اهم ركائز تكوين

[1] الزهراني مهرة عبد القادر محمد، **إسهام الاشراف التربوي في نشر ثقافة الحوار من وجهة نظر المشرفات التربويات والمعلمات بمدينة مكة المكرمة**، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2011، ص63.

الشخصية السوية للفرد، وجعله آمنا على حياته حاضرا ومستقبلا، وذلك لقدرتها على امتلاك الوسائل الفنية، والمقومات البشرية المؤهلة، والقادرة على مواجهة الأفكار الوافدة شرقا وغربا، والعمل على تصحيح المفاهيم المغلوطة لدى المتعلمين بشكل مباشر أو غير مباشر وتوظيف المناهج والمقررات الدراسية المناسبة في هذا الشأن، وهذا بتظافر جهود السلطات التعليمية من خلال توفير الموارد البشرية المؤهلة ذات الكفاءة العالية، من أجل ايصال الرسالة التربوية إلى المتعلمين، والمساهمة في الحد من تغلغل الانحرافات السلوكية والأخلاقية الضارة، فهي تتحمل مسؤولية جسيمة من أجل حماية عقول الناشئة، وتوجيههم للتفاعل من الحضارات والثقافات الخارجية والاستفادة منها مع المحافظة على الثوابت الدينية والقيم الوطنية.

ومن أبرز الفواعل التربوية التي دور كبير غي تعزيز الأمن الفكري نذكر ما يلي:

- **دور مدراء المدارس في تعزيز الأمن الفكري**

يبرز الدور المحوري لمدير المدرسة من خلال نجاح الإدارة المدرسية في انجاز أهدافها المنوطة بها، ويظهر ذلك من خلال عملياتها وأنشطتها الدؤوبة التي تقع على عاتقها لتحقيق الهدف الأسمى للمجتمع، ألا وهو تربية أبناء المجتمع على أسس متينة وصحيحة، وهذا يتطلب معايير خاصة تتصف بها الادارة المدرسية، والتي يسهر عليها مدير المدرسة وتتمثل فيما يلي:

- هادفة: أي تعتمد على الموضوعية والتخطيط المنظم، وتجتنب العشوائية لتحقيق أهدافها.
- إيجابية: أي تظهر الدور القيادي في العمل، ولا تركن إلى السلبيات أو المواقف المعقدة.
- اجتماعية: أي تنأى عن الاستبداد والتسلط والتشدد، وتستجيب للحوار والمشورة للصالح العام.
- إنسانية: تتجلى في حسن معاملة الآخرين والاستماع إليهم وايجاد الحلول اللازمة لمشاكلهم.
- عملية: تكييف الأصول والمبادئ النظرية، وموازنتها حسب مقتضيات المواقف التعليمية.
- الفاعلية: استخدام الكفاءة البشرية ذات الفاعلية والاستغلال الأحسن للإمكانات المادية.
- شورية: التحلي بالمشاورة والتنسيق بين الجهود في اصدار القرارات، ونبذ التسلط الاداري.
- مرنة: تتكيف حسب الظروف والمواقف، فلا تكون ذات قوالب جامدة، وإنما تتسم بالمرونة .

فالمدير بمثابة الرئيس الاداري، الذي تقع عليه مسؤوليات كثيرة، فهو المسؤول عن سير العمل بمدرسته من جميع الجوانب البيداغوجية والتربوية، وهو القائد التربوي الذي يشرف على تحقيق الأهداف التربوية، وذلك من أجل إعداد الأجيال، وتربيتهم تربية شاملة، تربية شاملة متكاملة، عقليا، وجسميا، وخلقيا، وفكريا، تربويا واجتماعياً، حتى يكونوا مواطنين ناجحين في حياتهم، وقادرين على الإسهام الفعال في نمو المجتمع، واستقراره أمنيا [1].

[1] محمد الكردي، **الإدارة المدرسية بين النظرية والتطبيق**، مكتبة المتنبي، (د.ت)، مكتبة المتنبي، الدمام، السعودية، 2004، ص91.

ومن أهم الوسائل التربوية التي تستخدم في المحيط المدرسي ويشجعها المدير تلك الأنشطة المدرسية بأشكالها المختلفة لتعزيز الأمن الفكري، حيث يعمل على حث المعلمين والتلاميذ على المشاركة بأنشطة هادفة كالإذاعة المدرسية، وتنظيم الندوات واللقاءات والمحاضرات العلمية والثقافية والدينية، وإقامة رحلات ومعارض، وإنتاج مجلات، فتترسخ الثوابت الدينية والوطنية، وتصحح المفاهيم المغلوطة، وتحصن المعتقدات الصحيحة المنبثقة من الشريعة الاسلامية، ويقوم مدير المدرسة بدور هام في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلبة، وحمايتهم من الانحراف، وذلك عن طريق تهيئة المناخ، والبيئة التعليمية الصالحة، التي تساعد على نشر الطمأنينة والأمن، وحث المعلمين على رعاية مواهب الطلبة، وتوفير الإمكانات اللازمة لنموها، والتواصل مع المجتمع المحلي، واستضافة الشخصيات والمسؤولين في المدرسة، والتعاون معهم في بث الأفكار المعتدلة، والثقافة الوسطية، والعمل على إعداد نشرات تربوية ومطويات تعزز السلوك الإيجابي وتحذر من الانحراف وعواقبه، والعمل على الاهتمام بالمجالس الطلابية وتفعيلها، ومتابعة وملاحظة الظواهر السلوكية العامة داخل الحرم المدرسي، حيث يسعى مدير المدرسة في بث روح الخير، والنشاط، في نفوس معلميه وطلبته، وينشئ جوا اجتماعيا، وفكرا مستنيرا يكون مليئا بالنشاط والحيوية، وهذا ما يدعم الحياة الاجتماعية ابتداء من الأسرة، ثم المدرسة، فالبيئة المحيطة، ويساهم في مواجهة المشكلات التي تعترض العمل المدرسي، وهذا طبعا يتوقف على كفاءة وقوة شخصية المدير .

ومن أهم الأهداف التي يجتهد فيها المدير هي تعزيز الأمن الفكري لدى الطلبة، وذلك من خلال توعية الطلبة بأخطار التكفير، والغلو في الدين، وترسيخ العقيدة الإسلامية الصحيحة، والتمسك بها، وتعزيز قيم الوسطية، والاعتدال، والتسامح في نفوس المتعلمين لاسيما من خلال الأنشطة التربوية والتعليمية والرياضية والثقافية، والعمل على تنمية قيم الانتماء والمواطنة وسبل الخير لديهم، وربطهم بالثقافة السائدة في المجتمع، وتعريفهم بتراث أمتهم، وبث روح التجديد والإبداع والتألق في نفوسهم، وتدريب الطلبة على الانضباط، وحسن التصرف، والقدرة على تفهم الظروف المحيطة، وغرس قيم احترام العمل الشريف، واحترام الملكية العامة، وتقدير خدمات الدولة، التي تقدمها للمواطنين وغرس حب النظام، واحترام القوانين في نفوسهم لتحقيق امالهم[1].

- **دور المعلمين في تعزيز الأمن الفكري**

[1] طلال المحمدي، **دور التوجيه والإرشاد الطلابي في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية في مدينة مكة المكرمة**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، جدة، السعودية، 2012، ص 54.

إن دور المعلم عظيم ومهم؛ لأنه العنصر الفاعل في العملية التربوية، ويحمل على كاهله مسؤولية جسيمة، وعبئا كبيرا في تعزيز الأمن الفكري لدى طلبته، فهو القدوة والمربي، وهو الموجه، والمحرك للطلبة، وكلمته مسموعة عندهم، بل يقلدونه في كثير من مناحي حياتهم.[1]

ويتجلى دور المعلم في تعزيز الامن الفكري لدى المتعلمين من خلال المهام التالي ذكرها: [2]

- **الدور التعليمي:** يعتبر المعلم ناقلا إيجابيا للعلوم والمعارف، ويساعد المتعلم في تصميم الأنشطة الصفية التي تعزز الأمن الفكري، ويعمل على تطوير الأنشطة اللاصفية، بحيث تكون محفزة على الابتكار، والإبداع، والانفتاح الفكري والثقافي على الآخرين، والسعي لتوجيه المتعلمين لطرق البحث عن المعلومات الصحيحة وتشجيعهم على التفكير السليم، للتمييز بين النافع والضار، والحق والباطل
- **الدور الارشادي:** يعمل المعلم على تنمية شعور المتعلم بالقيم الدينية والروح الوطنية، وبالمسؤولية الاجتماعية، ويشجع المتعلمين على القراءة، والكتابة، والاطلاع المتنوع، ويساعدهم على الانضمام للنوادي الرياضية والثقافية، والفكرية، والمكتبات الموثوقة، ويوجههم للتعامل مع الفضائيات، والانترنت بأسلوب علمي، وفق ثوابت ديننا الإسلامي، والاهتمام بتعلم المعايير السليمة للسلوكيات الحسنة.
- **الدور الوقائي:** يسعى المعلم إلى دعم المتعلمين نفسيا، واجتماعيا، وهذا من خلال تطوير إحساسهم بالانتماء الوطني، ويشجع أولياء أمورهم على متابعة علاقات الصداقة لأبنائهم مع جماعة الرفاق، داخل المدرسة وخارجها، ويقدم النصح والإرشاد لهم، ويستمع لطلبته ويحاورهم بالحكمة، ويتيح لهم التعبير عن آرائهم، مستخدما الوسائط التقنية المختلفة كالأنترنت ووسائط التواصل الاجتماعي .
- **الدور العلاجي:** يسارع المعلم إلى تقديم العلاج النفسي، والاجتماعي لطلبته، بعد الاستماع إلى مطالبهم والبوح بمشاكلهم له، ثم تحليل الحاجات النفسية، والرغبات الاجتماعية التي يأملون الحصول عليها، من أجل تقديم العلاج المناسب كما يساهم المعلم القدوة في الكتابة عبر الصحف والمنتديات العلمية من أجل الافادة والاستفادة من الخبراء، وتنسيق الجهود والتعاون مع الجهات المختصة.

- **دور المشرفين التربويين في تعزيز الأمن الفكري**

يقوم المشرفين التربويين في المدرسة بأدوار هامة تتمثل في التوجيه التربوي والارشاد الأخلاقي، لكونهم يمثلون القدوة الحسنة في التصرف والسلوك والآداب، وفي الانسجام مع قيم الإسلام وقوانين المجتمع،

[1] نصر فحجان، **دور الإدارة المدرسية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظات غزة**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين،2012، ص44.

[2] الحسين أسماء، أسباب الإرهاب والعنف والتطرف، **المؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب**، جامعة الملك محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، السعودية، 2004 ص ص 14-20.

والاهتمام بتعليم المعايير السلوكية السليمة، وتشجيع التعاون مع أفراد الأسرة والمؤسسات الاجتماعية المختلفة، وتحفيز المتعلمين حول البحث عن المعلومات الصحيحة، فالمشرفين التربويين هم حلقة الوصل بين المعلم والمتعلم، وكافة الأطراف الداخلية في المدرسة وخارجها، حيث ينظر المتعلم للمشرف التربوي بأنه الشخص الذي يستطيع أن يبوح له بأي شيء، في شتى النواحي السلوكية والأخلاقية والفكرية والاجتماعية والاقتصادية [1].

ويتجلى دوره البارز في تعزيز الأمن الفكري داخل المحيط المدرسي من خلال عنايته بإبراز أهمية التمسك بالعقيدة الاسلامية الصحيحة و الوفاء للوطن، والمحافظة على ثرواته وأمنه، وإبراز الفكر الوسطي المعتدل، لدى الطلبة من مصادره الشرعية، وتعزيز السلوك الأمني الصحيح لدى الطلبة، وحثهم على الالتزام بأمن وطنهم، ومقدراته، ومكتسباته، وتقويم السلوك المخل بالأمن لديهم وتصحيح الألفاظ والمفاهيم الخاطئة في تصوراتهم الذهنية، وإبراز قيمة المسؤولية الفردية في تعزيز الأمن، لدى المتعلمين بشكل دائم، في البيئة المدرسية والمجتمع وتحذير الطلبة من المصادر الإعلامية المشبوهة التي تنشر المفاهيم الخاطئة والأفكار الضالة.

لذلك تقع على المشرف التربوي أعظم مهمة، ألا وهي عملية تربية النشء خاصة في ظل التطورات التكنولوجية في وسائل الاتصال الالكترونية الحديثة، ولا مناص حينئذ من توجيه المتعلمين وإرشادهم بالحكمة الحسنة والحوار البناء في جميع النواحي النفسية، والأخلاقية، والوجدانية والدينية والاجتماعية، والثقافية والسياسية والاقتصادية والتربوية، والمهنية والتعلمية لكي يصبحوا أعضاء صالحين وناجحين في بناء المجتمع، ويحيوا حياة طيبة مطمئنة في بيئة مجتمعية مليئة بالسكينة والرحمة، حيث يسودها الأمن الفكري والاستقرار النفسي، وراحة البال.

وحسب رأينا، فان الفواعل التربوية لها دور فعال في تحقيق الامن الفكري لدى المتعلمين، وهذا من خلال الوظائف المهمة التي تقوم بها ضمن أعمالها البيداغوجية والتربوية والتوجيهية، حيث تسهم الإدارة التربوية إسهاما كبيرا في تربية الفرد، وإعداده للحياة من خلال ما تقوم به المدرسة من تنشئة للأجيال، وأدوارها البارزة في نجاح العملية التعليمية، ولذلك يجب مراعاة الكفاءات البشرية وتوفير الوسائل المادية ليصبحوا أكثر قدرة وفاعلية على أداء مهامهم، وتنمية قدراتهم المعرفية والأدائية، فالمتعلم هو محور العملية التعليمية، وعلى هذا الأساس تركز الادارة المدرسية على بذل الجهود لتطوير العملية التربوية وتحسينها من

[1] عبد الرحمن الزهراني، **إسهام الإرشاد الطلابي في تعزيز الأمن الفكري لطلاب المرحلة الثانوية**، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، جدة، السعودية،2004، ص61.

أجل بلوغ الأهداف المنشودة للسياسة التربوية، وفي مقدمتها تعزيز الأمن الفكري لدى المتعلمين وتحصينهم من الوقوع في الزلل الفكري، والمساهمة في تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية لوطنهم والتمسك بالدين الحنيف.

8-3- دور المناهج الدراسية في تعزيز الأمن الفكري

تسهم المناهج الدراسية دورًا حاسمًا في بناء وعي الطالب الفكري وتحصينه من الأفكار المتطرفة والمنحرفة، من خلال ما تقدمه من قيم ومفاهيم معتدلة، وأساليب تعليمية تعزز التفكير النقدي والانتماء الوطني، وتدعم قدرة الطلاب على التمييز بين الحق والباطل، والصحيح والخطأ، كما تُعرّفهم بخطورة الجماعات المتطرفة وأساليبها. ولا تقتصر على تقديم المعرفة، بل تهدف إلى بناء شخصية متوازنة قادرة على مواجهة التحديات الفكرية المعاصرة بوعي وثقة، وهذا طبعا، من خلال تكامل المحتوى التعليمي مع المعلم والبيئة المدرسية، تُصبح المناهج أداة استراتيجية لتعزيز الأمن الفكري، واستقرار المجتمع، وصناعة جيل واعٍ ومسؤول.

ورد في قاموس التربية ثلاث تعريفات للمنهج هي[1]:

- أنه مجموعة من المقررات والمواد الدراسية التي تلزم للتخرج أو الحصول على درجة علمية في ميدان رئيس من الميادين الدراسية، مثل منهج المواد الاجتماعية أو منهج العلوم الطبيعية.
- أنه خطة عامة وشاملة للمواد التي ينبغي أن يدرسها التلميذ في المدرسة ليحصل على درجة علمية أو شهادة تؤهله لممارسة حرفة أو العمل في مهنة.
- أنه مجموعة من المقررات والخبرات والمعارف التي يكتسبها التلميذ في المدرسة.

والمقصود بالمنهج في العملية التربوية هو ما تتضمنه الكتب المدرسية من معارف ومعلومات وخبرات، قد تطرأ عليها بعض التعديلات حسب الرؤية الفكرية والسياسة التعليمة للدولة، وبالرغم من اختلاف ظروف كل بيئة عن الأخرى إلا أنه يتم توفير كتب دراسية موحدة للتلاميذ، وهذا قد يؤدي إلى تجاهل المدرسة للمواقف الجديدة التي تظهر في حياة التلاميذ والمشكلات التي تعترضهم، وبالتالي تضييع فرص مواتية ليكتشف المتعلمين المواقف الجديدة التي يصادفونها ولما كانت الفلسفة التربوية للمدرسة تنبثق من فلسفة المجتمع التي تعمل على تحقيق أهدافه فإن منهج المدرسة يجب أن يبنى بطريقة تساعد على تحقيق هذه الأهداف، فالمنهج بمعناه الشامل يجب أن يعبر عن منهج المجتمع تعبيرا دقيقا، بحيث يلبي رغبات

[1] عميرة إبراهيم بسيوني، **المنهج وعناصره**، دار المعارف، القاهرة، 1991، ص29 .

التلاميذ يكون منسجما مع بيئتهم، وقدراتهم العقلية واللغوية ومتماشيا مع حاجيات المجتمع حتى يسلك التلاميذ سلوكا مقبولا يتفق مع مفاهيمه وقيمه في مختلف المجالات الحياتية متناسقا مع وجدانهم وتعزيز مهاراتهم. وتقوم المدرسة بوظيفتها التربوية والتعليمية عن طريق تنفيذ المناهج الدراسية.

وحسب رأينا، فان المناهج الدراسية تُعد من أبرز الأدوات التعليمية التي تُستخدم بفاعلية كبيرة في تعزيز الامن الفكري من خلال تشكيل وعي الطالب وتنمية شخصيته، وهي أحد أهم الأسلحة في مواجهة الانحرافات الفكرية، وغرس قيم الاعتدال والانتماء الوطني فالمناهج لا تقتصر على نقل المعلومات فقط، بل تعتبر وسيلة لبناء فكر الإنسان من الأساس، وتدعم بشكل مباشر بناء فكر الطالب وتوجيهه نحو الوسطية والتفكير السليم، لاسيما عندما تُصمم هذه المناهج بعناية، وتُطبق بشكل تربوي فعّال، فإنها تُصبح أحد أقوى الأدوات في حماية الطلاب من التطرف، وفي تعزيز الأمن الفكري الذي يشكل أساس الأمن الوطني والمجتمعي.

8-4- دور الأنشطة الطلابية في تعزيز الأمن الفكري

تشكل الأنشطة الطلابية داخل المحيط المدرسي جانبا هاما من جوانب العملية التربوية والتعليمية، خصوص في تعزيز الأمن الفكري للطلاب، وقد أكد العديد من أهل الاختصاص على الدور المهم الذي تؤديه هذه التفاعلات في تنمية شخصية المتعلم من عدة جوانب، حيث يكتسب التلاميذ من ممارسة الأنشطة المدرسية الكثير من المهارات الاجتماعية والاتجاهات الايجابية مثل التقيد بمبادئ الدين الحنيف و التعاون والصبر واحترام الآخرين، وتقدير الرأي والرأي الأخر، كما يمكن للإدارة المدرسية أن توجه التلاميذ إلى القيم البيئية والمبادئ السامية وتنمية روح المواطنة والمشاركة المجتمعية التي ينشدها المجتمع، و تساعد النشاطات مثل أعمال التشجير والنجارة والرحلات العلمية في تنمية حب العمل واحترام العمل الجماعي، وحب الوطن وحمايته، والإحساس بالمسؤولية الواقعة على عاتقهم تجاه المؤسسة التعليمية التي يدرسون فيها من خلال التشبث بالقيم الفاضلة والأخلاق الحميدة [1].

وتعتبر الأنشطة الطلابية وسيلة فعالة في تعزيز الأمن الفكري، لاسيما مساهمتها في اثراء المناهج والبرامج التعليمية، وهذا لكونه يتكامل مع البرنامج العام ويمارسه التلميذ بلهفة كبيرة و رغبة تلقائية، وبالتالي يمكن تحقيق الأهداف التعليمية والتربوية ذات الصلة بالمنهج المدرسي داخل الفصل أو خارجه خلال الموسم الدراسي سواء داخل الدوام أو خارجه، مما يؤدي إلى نمو المتعلم واكتمال شخصيته في جميع جوانب نموه

[1] عميرة ابراهيم بسيوني، نفس المرجع، ص194.

الاجتماعي والتربوي والعقلي والوجداني والجسمي واللغوي، فتتكون لديه شخصية متوازنة وتفكير سوي، من خلال تنوع الأنشطة المدرسية المختلفة سواء كانت رياضية وثقافية وفنية ورحلات علمية وترفيهية، إلا أن تنفيذ هذه الأنشطة مرهون بعدة عوامل منها الإمكانات المالية و المادية والبنية التحتية في المدرسة والموارد البشرية، مع تنسيق الجهود المبذولة بين الادارة المدرسية والمدرسين لتحقيق الأهداف المنشودة من قبل السلطات الوصية، في ظل متغيرات البيئة الرقمية وانعكاساتها على التعليم[1].

وحسب رأينا، فإن الأنشطة المدرسية تعزز الأمن الفكري، وتسمح بتفتح النسق التعليمي للوصول إلى التوازن التربوي والاجتماعي بين مدخلات المؤسسات التعليمية ومخرجاتها، فتحفيز النشاط الإبداعي للتلاميذ وتدريبهم على الابتكار بتوفير الآليات اللازمة يؤدي إلى ترسيخ قيم الحياة المدرسية والاجتماعية لديهم مما يساعد مستقبلا على قيامهم بأدوارهم الاجتماعية على أسس سليمة من التفاعل الإيجابي، وتحقيق طمأنينة المجتمع واستقراره الأمني.

8-5- دور الثقافة المدرسية في تعزيز الأمن الفكري

يقصد بالثقافة المدرسية هي تلك البنية غير المرئية التي تشمل الإبداع، والإنجازات، والقيم، والمعتقدات، والتقاليد، والرموز، والممارسات، والعلاقات، والطقوس التي تُنتج داخل المدرسة، ويشترك فيها الأفراد بطريقة تميزهم عن المجتمعات الأخرى، ويشكل هويتهم الخاصة داخل المجتمع المدرسي، وبشكل عام فهي تمثل اطارا مرجعيا يوجه سلوك أعضاء المجتمع المدرسي، ويحدد طبيعة العلاقات والأنشطة داخل المدرسة، وتعكس القيم والمعايير التي تتبناها المدرسة كمنظومة تربوية تعكس هويتها وتؤثر على الأداء التعليمي والتربوي، حيث تشير جل الدراسات إلى أن الثقافة المدرسية ليست ثابتة بل ديناميكية وقابلة للتغيير، لكنها تتغير ببطء لأنها مرتبطة بالقيم والأعراف والتقاليد الراسخة التي تحتاج إلى جهد واعٍ من جميع أعضاء المجتمع المدرسي لتطويرها وترقيتها[2].

وتعمل الثقافة المدرسية على ترسيخ القيم والمعتقدات التي تحمي الفكر من الانحراف والتطرف، مثل الاعتدال، الوسطية، التسامح، واحترام الآخر، مما يدعم مناخا فكريا آمنا للمتعلمين، لذلك يجب ابراز دور المعلم الذي يمثل القدوة الحسنة في السلوك والقيم، ويعمل على تنشئة الطلبة تنشئة صحيحة تساعدهم على استيعاب المفاهيم البعيدة عن الأفكار المنحرفة والمتطرفة، وهذا بعد التنسيق مع القيادة المدرسية الناجحة والإدارة الحكيمة، التي تسعى إلى توفير مناهج وأنشطة مدرسية هادفة تدعم الأمن الفكري، من خلال تضمين المناهج الدراسية لمواد تعزز الوعي الأمني، مثل التربية الإسلامية، التربية الوطنية، الصحة والبيئة، التي

[1] شحاتة حسن، **النشاط المدرسي، مفهومه ووظائفه ومجالات تطبيقه**، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1997، ص 21.

[2] هيام الملقي، **ثقافتنا في مواجهة الانفتاح الحضاري**، دار الشؤون للنشر والتوزيع، 1990، ص 47.

تزرع قيم المواطنة والاعتدال، مع الحرص على تنفيذ أنشـــطة ثقافية وفنية وورش عمل تهدف إلى تنمية القدرات الثقافية، وتعزيز الهوية الوطنية والانتماء، وصـــقل مواهب الطلاب، مما يحد من الانحراف الفكري، دون أن نغفل عن دور المرشـد النفســي والتربوي لمتابعة سـلوك الطلاب الذي يتابع الطلال ويبذل قصــارى جهده في تقديم النصح والإرشاد والتوجيهات اللازمة، ومساعدتهم على تكوين شخصيات متزنة فكريا وأخلاقيا وسلوكيا ونفسيا، إصافة إلى تنسيق جهود التعاون مع الأسرة والمؤسسات الاجتماعية الأخرى لتعزيز القيم الأمنية والفكرية، مما ينتج عنه لا محالة بيئة متكاملة تحمي الناشئة والمجتمع من الانحراف الفكري.

وبالتالي فان الثقافة المدرسية تعزز الأمن الفكري لدى المتعلمين، عبر بناء بيئة تربوية متكاملة تشمل المناهج والأنشــطة، دور المعلم والقيادة، تنمية القدرات الثقافية، تعزيز مهارات التفكير النقدي والحوار، الدعم النفسي، والشراكة مع الأسرة والمجتمع، مما يساعدهم على استيعاب الأفكار وتحليلها بكل عقلانية، ومخاطبة عقولهم ووجدانهم بخطاب ناضـج متوازن يحقق الاسـتقرار الفكري والنفسـي كل هذه العناصـر مجتمعة تسـهم بفاعلية كبيرة في حماية عقول الطلاب من الانحراف الفكري، والانســـلاخ الأخلاقي، وترســـيخ قيم الاعتدال والانتماء الوطني، مما ينعكس إيجابا على استقرار المجتمع وطمأنينة الأفراد ونهضة البلاد .

8-6- دور التجهيزات الإلكترونية في تعزيز الأمن الفكري

أصــبحت التجهيزات الإلكترونية عنصــرا أســاســيا في العملية التعليمية، ومع تزايد الاعتماد على هذه الوسائل، ظهرت الحاجة إلى توظيفها بشكل مدروس، لا سيما في ظل التحديات الفكرية والثقافية التي تواجه المجتمعات، ومن هنا برزت أهمية اسـتخدام التجهيزات الإلكترونية كمصــادر تعليمية موثوقة، تسـهم بشـكل مباشر في تعزيز الأمن الفكري، ومراقبة المحتوى الرقمي المقدم للمتعلمين.

حيث تؤكد العديد من الدراســـات التربوية أن إدخال التجهيزات الإلكترونية في البيئات التعليمية، عند استخدامه وفق منهجية واضـحة، يمكن أن يحقق أهدافا معرفية وتربوية عميقة ومن أبرزها الحفاظ على الأمن الفكري للطلاب، من خلال تقديم محتوى رقمي آمن وخاضـــع للرقابة، و يعتبر اتقان مهارات الثقافة الرقمية والإعلامية من الركائز الأساسية التي تسهم في تعزيز الأمن الفكري لدى المتعلمين في العصر الرقمي، حيث لا يكفي مجرد توفير التجهيزات الإلكترونيـة داخـل البيئـة التعليميـة، بـل يجـب أن يُرافق ذلـك توجيـه واعٍ لاسـتخدامها، وفي هذا السـياق، تؤكد الباحثة رين هوبس أنه "عندما يكتسـب المتعلمون مهارات الثقافة الرقمية والإعلامية، فإنهم يُمكنون من التفكير النقدي، واتخاذ قرارات مســتنيرة، والســيطرة على تدفق المعلومات في حياتهم[1].

[1] Hobbs, R. (2011). **Digital and media literacy**: Connecting culture and classroom. Thousand Oaks, CA : Corwin.p13.

وهذا يعني أن الاستخدام المدروس للتجهيزات الإلكترونية لا يسهم فقط في إثراء المحتوى التعليمي، بل يلعب دورا محوريا في حماية عقول الطلاب من التأثيرات السلبية للمحتوى الرقمي غير المنضبط، مما يعزز مناعة فكرية داخلية قائمة على الفهم والتحليل والاختيار الواعي، اذ يوفر الاستخدام الواعي للتجهيزات الإلكترونية مصادر تعليمية موثوقة عندما تستخدم بشكل مدروس، مما ينعكس بشكل إيجابي على الأمن الفكري، ويساعد في مراقبة المحتويات الرقمية، إلى أن الاستخدام الواعي والمنظم لهذه الوسائل يعزز قدرة المعلم والمؤسسة التعليمية على توجيه المتعلم نحو محتويات رقمية سليمة، بعيدة عن الانحرافات الفكرية أو الأيديولوجيات المتطرفة، كما تتيح هذه التجهيزات أدوات رقابة وتحليل تساعد في فلترة المحتوى وتقييم مدى مناسبته للبيئة التربوية والتعليمية.

وفي ظل تطورات العالم الرقمي تتضح فوائد هذه التجهيزات في تعزيز التفكير النقدي لدى المتعلمين، وتمكينهم من التمييز بين المصادر الموثوقة والمضللة، وهو ما يشكل أحد الأسس المتينة في بناء الوعي الفكري لدى الأجيال الناشئة، هذا الوعي لا يساهم فقط في حماية الفكر، بل يعزز من قدرة الطالب على اتخاذ قرارات مستنيرة، والتفاعل الإيجابي مع المجتمع الرقمي المحيط به، وكذلك تعزيز مفهوم الأمن الفكري لديه من خلال استيعاب الثقافة الرقمية، وبالتالي فإن الاستثمار في التجهيزات الإلكترونية داخل البيئة التعليمية لا يجب أن يقتصر على توفير الأدوات، بل يجب أن يرافقه وعي تربوي وتقني يضمن الاستخدام السليم لها.

ومما سبق حسب رأينا، تشكل الفواعل التربوية، والإدارة المدرسية، والأنشطة الطلابية والثقافة المدرسية، والتجهيزات الإلكترونية، والمناهج التربوية منظومة متكاملة تسهم في تحقيق الأمن الفكري للطلاب في ظل التحديات الرقمية، فمن خلال التكامل بين هذه العناصر، يمكن بناء وعي نقدي يحصّن النشء من الانحرافات الفكرية، لذلك فإن تطوير هذه الركائز يمثل استثمارا استراتيجيا لسلامة الفكر وضمان حماية الفرد والمجتمع.

خلاصة

يُعدّ الأمن الفكري أحد المرتكزات الرئيسة لمنظومة الأمن الشامل، إذ يمثل دعامة أساسية لاستقرار المجتمع وحمايته من الانحرافات الفكرية التي تستهدف فئة الشباب على وجه الخصوص. ويرتبط هذا النوع من الأمن بسلامة العقل وقدرته على التمييز، باعتباره مناط التكليف ومصدر الوعي، مما يجعل صيانته من الانحرافات شرطًا لتطور الأمم ورقيّها. وتتجلى أهمية الأمن الفكري في حماية الفرد من المؤثرات الفكرية الدخيلة، وتوعيته، وتصحيح المفاهيم المغلوطة، وبناء حصانة فكرية تُبعده عن مصادر الفتن والأفكار المتطرفة، وذلك في إطار مبادئ الاعتدال والوسطية المستمدة من قيم الدين الإسلامي.

وفي هذا السياق، تتحمّل الدولة الجزائرية مسؤولية كبرى في ترسيخ الأمن الفكري باعتباره جزءًا من الأمن الاجتماعي، مستندة إلى دور التربية بوصفها قوة ضابطة للسلوك والقيم، وآلية أساسية لبناء المواطن الصالح وتنمية صفاته الأخلاقية والإنسانية. فكلما تعمّقت القيم التربوية في النفوس، ازداد استقرار المجتمع وسلمه.

وتنبع أهمية الأمن الفكري أيضًا من دوره في توحيد الاعتقاد والفكر والسلوك وفق ثوابت الأمة، مما يجعله شرطًا لاستقامة الحياة وحفظ الأوطان. فاستتباب الأمن لا يتحقق إلا في ظل مجتمع مطمئن فكريًا وروحيًا، قادر على حماية نفسه من الأفكار الهدّامة. ومن ثم تسعى الدولة الجزائرية إلى تعزيز هذا الأمن من خلال ترسيخ القيم الأخلاقية، وتحقيق التوازن الاجتماعي والنفسي، وتوفير بيئة آمنة تمكّن أفراد المجتمع من الإسهام الفعّال في التنمية والنهضة الشاملة.

الفصل الرابع

التحليل السوسيولوجي

لمفهوم البيئة الرقمية

تمهيد

في ظل التطور السريع للتكنولوجيا والابتكارات التقنية، أصبحت تهديدات البيئة الرقمية أمرا حيويا يستدعي الاهتمام، خاصة في عصرنا الراهن الذي يتسم بانتشار الحرية والسرعة في تقديم الخدمات عبر شبكة الإنترنت على الصعيد العالمي والإقليمي والوطني، لذلك أصبح من الضروري الالتزام بالضوابط الاجتماعية والأخلاقية والقانونية، لحماية الأفراد والمجتمعات من الأفكار الضالة التي تهدد السلامة الفكرية والأخلاقية، بالإضافة إلى حماية مصادر خصوصيات الملكية الفكرية ومصداقية المعلومات.

ومن أجل حماية مصادر خصوصيات الملكية الفكرية ومصداقية مصادر المعلومات والتأثيرات الايديولوجية التي تسبب فوضى مجتمعية، والتي تؤثر سلبا على منظومة المجتمع في ظل تحول العالم نحو التكنولوجيا الرقمية، فإنّ تعزيز الأمن الفكري لم يعد مجرد مسألة عادية، بل أصبح جزءا هاما لحماية عقول الناشئة وضمان سلامة أفكارهم من الاختراقات الفكرية الضالة، الوافدة عبر الأنظمة الإلكترونية والشبكات، لذلك وجب اتخاذ مجموعة من الجهود والتدابير التي تهدف إلى حماية الأفراد والمجتمعات من هذه التهديدات الإلكترونية، ويشمل ذلك الحفاظ على القيم الاجتماعية والمبادئ الأخلاقية وحماية الهوية الوطنية من تغلغل الانحرافات الفكرية، لأجل تحقيق الاستقرار المجتمعي وتعزيز الأمن الداخلي، وتقوية التماسك الاجتماعي وتحصين الأمن الداخلي.

إنّ التغيرات المتسارعة للتكنولوجيا الرقمية تؤدي إلى تفشي تهديدات خطيرة على المجتمع، لذلك وجب العمل على ضمان تعزيز الوعي العام وتبني السلوكيات الامنة عند استخدام هذه التكنولوجيا، حيث صارت تشكل خطر الحاضر والمستقبل على مستوى العالمي والاقليمي والوطني في ظل التطورات الرقمية، الذي يمكن أن يساهم في انتشار الفوضى والبلبلة وتفشي الآفات الاجتماعية في أوساط المجتمع الامن، و بالتالي يجب على المسؤولين ايجاد سبل علمية وعملية، مع تثمين جهود مؤسسات التنشئة الاجتماعية و خاصة المدرسة، والعمل على تعزيز آليات فعالة تساهم في تعزيز الأمن المجتمعي والاستقرار النفسي لأفراد المجتمع، وتحقيق الأهداف المنشودة، لاسيما عند الاستغلال الأحسن للتكنولوجيات المتطورة والوسائط الرقمية، فيما يفيد البلاد وينفع والعباد.

1-قراءة في مفهوم البيئة الرقمية

تعتبر البيئة الرقمية من أبرز مظاهر التحول التكنولوجي في العصـــر الحديث، فقد أثرت على طرق التواصـــل، والتعلُّم، والعمل، والفكر، القيم والسـلوكيات والمعارف، حيث تشـمل جميع الوسـائط والمنصـات الإلكترونية مثل الإنترنت، ووسـائل التواصـل الاجتماعي، والتطبيقات الذكية، والواقع الافتراضـي، التي توفر فضـاء واسـعا للتفاعل وتبادل المعلومات بشـكل أسـرع، وقد انعكسـت على مختلف جوانب الحياة الفردية والمجتمعية، خاصة مجالات التربية والتعليم، والثقافة، والأمن الفكري.

فهي تلك التطورات المتسـارعة في تكنولوجيا الأنظمة الذكية والأجهزة الإلكترونية وما يصـاحبها من نشـر الثقافات العالمية عبر الأنظمة الإلكترونية، ووسـائل الاتصـال الحديثة والتي غدت الضـرورة ملحة لاستخدامها في شتى مناحي الحياة الانسانية، لذلك وجب العمل على نشر دعائم الأمن المعلوماتي، وتأمين سـلامة الممارسـة الإلكترونية على مسـتوى الأفراد، لاسـيما في ضـوء تسـارع تطورات البيئة الرقمية ووسـائل الاعلام الحديثة، ومن هذا المنطلق كانت الضـرورة ملحة لاتخاذ الاجراءات اللازمة على الصـعيدين المحلي والدولي لحماية الخصـوصـية الشـخصـية، ومجابهة تقنية المعلومات ضـد جميع أشـكال الاختراقات الفكرية والجرائم المعلوماتية التي تضـــر مصـــالح الأفراد والمجتمعات المحافظة على قيمها الحضـــارية، ومبادئها الأخلاقية وأمنها المجتمعي.

لقد شـهد العالم العديد من التحولات العميقة نتيجة النمو المتسـارع لحجم المعلومات والتي أدت إلى ظهور أشكال جديدة من العلاقات والأنشطة البينية بين دول المعمورة، حيث تعتبر تكنولوجيا المعلومات من أهم الركائز الأسـاسـية لتحقيق التنمية المتوازنة للمجتمع في جميع المجالات المختلفة، فقد أحدثت وسـائل الاتصـالات الحديثة ثورة شـاملة في جميع مناحي الحياة الاجتماعية والاقتصـادية والسـياسـية والثقافية، وفي المقابل تزايدت المخاطر المعلوماتية عن طريق شبكة الأنترنت، وخاصـة الترويج للأعمال الإرهابية و الأفكار المتطرفة و الديانات المنحرفة والمذاهب العلمانية، ونشـر الشـذوذ الجنسـي والاباحية في أوسـاط المجتمعات الاسـلامية والعربية، اضـافة إلى بث الأخبار المضـللة، وكذلك جرائم القرصـنة الالكترونية، وهذا حتما سـينجم عنه الاضـرار بسـلامة فكر الأفراد والجماعات، وترسـيخ الانحراف المؤدّي إلى الغلو والتطرّف، وبالتالي الخروج عن جادة الحق وطريق الوسطية والاعتدال في التعاطي مع الأمور الدينية والسـياسـية والاجتماعية، لذلك أصـبحت الحاجة ملحة لاتخاذ التدابير الوقائية لتحصـين الهوية الدينية و الوطنية من تغلغل التيارات الثقافية والفكرية الهدامة، مع وضع سياسة محكمة لتحقيق الأمن و الطمأنينة لأفراد المجتمع.

- **تعريف البيئة الرقمية**

البيئة الرقمية هي مزيج من الأنشطة والخدمات التي تكتسب طابعا رقميا وتتفاعل فيها العديد من التقنيات التي تساهم في تغيير ملامح الخدمات المقدمة، حيث أنها ترتكز على شبكات المعلومات، حيث تستخدم فيها وسائل الاتصال والتواصل الحديثة عن طريق تدفق الأنترنت.

- **البيئة لغة:** هي حالة الاستقرار والنزول، فيقول تبوأ مكانا أو منزلة، بمعنى حل ونزل وأقام [1].
- **البيئة اصطلاحا:** هي الإطار الذي يعيش فيه الإنسان ويحصل على مقومات حياته من غذاء وكساء ومأوى، حيث يمارس فيه علاقاته الاجتماعية مع أقرانه من بني البشر [2] .
- **التعريف الاجرائي للبيئة:** البيئة تتمثل في الظروف المحيطة بالإنسان أو المكان الذي يحيط بالشخص ويؤثر في أحاسيسه وأفكاره، فرحم الأم يمثل بيئة الإنسان الأولى، والبيت بيئة والمدرسة بيئة، وتدل البيئة على الوسط أو المحيط والمكان الذي يمارس فيه الانسان نشاطاته.
- **الرقمية لغة:** فحسب معجم المجند في اللغة العربية المعاصرة فقد عرفها كما يلي: كلمة رقمية – مفرد– اسم مؤنث منسوب إلى رقم، ويعرفها بأنها: الرقم أي الكتابة والختم، وقولهم: هو يرقم الماء أي بلغ من حذقه بالأمور أن يرقم حيث لا يثبت الرقم، ورقم الثوب: كتابه، وهو في الأصل مصدر، يقال: المرقومة: الأرض بها نبات قليل[3] .
- **الرقمية اصطلاحا:** هي عملية تحويل المواد المطبوعة أو المخزنة على الميكروفيلم والمواد ذات الشكل التناظري، والتي من نماذجها الأشرطة الصوتية وأشرطة الفيديو المرئية، وهذا عن طريق المسح الضوئي أو إعادة الإدخال إلى مواد ذات شكل رقمي وهو الشكل الذي يستطيع الحاسوب التعامل معه، وذلك بتنظيمها إلى مواد منفصلة من البيانات وتخزينها على وسائط داخلية كأقراص الفيديو الرقمية وإتاحتها على شبكة الأنترنت [4] .
- **التعريف الاجرائي للرقمية:** هي عملية تتمثل في تحويل المعلومات والوثائق والخدمات الأساسية من الشكل الورقي التقليدي إلى الشكل الإلكتروني الرقمي، عن طريق استخدام التقنيات التكنولوجية الحديثة ووسائل الاتصال والتواصل العصرية، بواسطة الحواسيب الألية وتدفق الأنترنت، والتي تسهل الوصول إلى الشبكات العنكبوتية العالمية بسرعة فائقة، وخلال مدة زمنية وجيزة.

---

[1] **القاموس المحيط للفيروز أبادي**، القاهرة، مؤسسة الرسالة، 1987، ص 43.

[2] دردار فتحي، **البيئة في مواجهة التلوث**، دار الآمل، (د.ت)، الجزائر، 2003، ص17.

[3] صبحي حمودي، **معجم المجلد في اللغة العربية المعاصرة**، دار المشرق، ط 3، بيروت، 2001 ص 335.

[4] أحمد ياسين نجلاء، **الرقمية وتقنياتها في المكتبات العربية**، دار العربي للنشر والتوزيع، ط1 ، القاهرة، مصر، 2013، ص21.

- **البيئة الرقمية:** يقصد بها البيئة التكنولوجية التي يتم فيها اتصال المستفيد منها بواسطة الحاسوب ومن أي مكان، بحيث تكون فيها المراجع غير منظمة، ويحتاج الباحث فيها إلى استخدام استراتيجيات وطرق معينة لاسترجاع المعلومات التي يبحث عنها، ومن هنا نلاحظ أنها بيئة الإنترنت، فلا يحتاج الباحث سوى شبكة وحاسوب للاتصال بها، إذن يمكن أن نطلق على شبكة الإنترنت مسمى البيئة الرقمية [1].
- **البيئة الرقمية:** يقصد بها مجموعة من المفاهيم الحديثة مثل: نظم البحث بالاتصال المباشر، النشر الالكتروني، قواعد البيانات على الأقراص المدمجة والفهارس الالية، شبكة المعلومات فائقة السرعة متمثلة في شبكة الأنترنت، وجميع تكنولوجيا المعلومات والاتصال الحديثة [2].
- **التعريف الاجرائي للبيئة الرقمية:** هو استغلال التكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التحول من الشكل الورقي التقليدي إلى الشكل الالكتروني الحديث عن طريق استحداث شبكات الأنترنت، والتي هي عبارة عن مجموعة من الحواسيب المرتبطة مع بعضها البعض عبر الشبكات العنكبوتية العالمية وتهدف إلى تقديم المعلومات للأفراد والمؤسسات بشكل سريع في جميع مجالات الحياة الانسانية، وقد ساهمت تطورات البيئة الرقمية في اللحاق بالركب الحضاري العالمي، ومواكبة مستجدات العصر الرقمي.

2-خصائص البيئة الرقمية

تمتاز البيئة الرقمية كغيرها من التكنولوجيات الأخرى بعدة خصائص نذكرها كما يلي: [3]

- **توفير الجهد والوقت والمال:** يعد توفير الجهد والوقت المحصلة النهائية لكل الخصائص التي تتميز بها البيئة الرقمية، فمن خلال سرعة تدفق الأنترنت بشكل كبير، والتطور الحاصل في تكنولوجيا المعلومات الرقمية، ومع الاهتمام المتزايد في استخدام هذه التقنيات الحديثة في شتى المجالات المختلفة، حيث ساهمت بشكل كبير في ربح الوقت والجهد والمال، وأدى ذلك إلى تفاعل المجتمعات فيما بينها، وتبادل المعلومات والثقافات بين الشعوب في شتى مناحي الحياة.

---

[1] بوحملة فوزية، طرق البحث العلمي والتهميش في البيئة الرقمية، **البحث العلمي المشترك الأول مع المكتبة الوطنية الجزائرية، مركز جيل البحث العلمي**، الجزائر،2015.

[2] لحواطي عتيقة، **استرجاع المعلومات العلمية والتقنية في ظل البيئة الرقمية ودوره في دعم الاتصال العلمي بين الباحثين**، اطروحة دكتوراه، معهد علم المكتبات والتوثيق، جامعة قسنطينة 02 , 2014.

[3] أحمد مشهور، تكنولوجيا المعلومات وأثرها على التنمية الاقتصادية، **المؤتمر العربي الثالث للمعلومات الصناعية الشبكات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم**، القاهرة ،2003، ص07.

- **تقليص المكان:** تسمح وسائل التخزين الالكترونية التي تستوعب حجما هائلا من المعلومات الرقمية المخزنة في مكان محمي من القرصنة، وحفظها من التلف والضياع، حيث يمكن الحصول عليها وقت الحاجة بكل سهولة ويسر، لاستخدامها في المجالات العلمية والعملية.
- **التفاعلية:** يتيح للمستفيد من هذه التكنولوجيا أن يكون مستقبل ومرسل في نفس الوقت، فتنشأ علاقة تفاعلية في عملية الاتصال والتواصل، حيث يستطيعون تبادل الأدوار، وهذا ما يسمح بتحميل المعرفة والحصول على المعلومات بكل بسهولة تلبية لحاجيات ورغبات الأفراد والهيئات.
- **الانتشار:** ويقصد به قابلية هذه الشبكات العنكبوتية للتوسع لتشمل أكثر مساحات غير محدودة من العالم، بحيث تكتسب قوتها من هذا الانتشار المنهجي للنمط المرن لمواكبة العصر الرقمي.
- **اللامركزية:** بمعنى الاستقلالية التامة عند استغلال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بواسطة تدفق الأنترنت، فهذه الخاصية تسمح باستمرارية عملها في جميع الأحوال، فلا يمكن لأي جهة أن تؤثر على السير الحسن للولوج إلى الشبكات العالمية والحصول على المعلومات والخدمات.
- **تكوين شبكات الاتصال:** دمج مجموعة التجهيزات والوسائل التقنية من خلال دليل البرمجيات الالكترونية لتشكيل شبكات الاتصال والتواصل الرقمية، وهذا ما يزيد من تدفق المعلومات بين المستعملين والصناعيين وكذا منتجي الآلات، ويسمح بتبادل المعلومات والبيانات المطلوبة.
- **اللاتزامنية:** ويقصد بها إمكانية استقبال الرسالة في أي وقت يناسب المستخدم، فالمشاركين غير مطالبين باستخدام النظام في نفس الوقت، وهذه البيئة الرقمية تساعد في انشاء مجتمع المعلومات يكون قادرا على التعامل مع المعطيات التقنية ومواكبة العصر الرقمي بكل أرياحية، فهناك الاتصال اللحظي الذي يوجد فيه المرسل والمتلقي بشكل متزامن كما يحدث في غرف المحادثة التفاعلية ويوفر هذا النمط اتصال فرد بمجموعة أو فرد بآخر في نفس الوقت، وهناك الاتصال من فرد إلى فرد بشكل غير متزامن من خلال البريد الإليكتروني، و اتصال فرد بجماعة أو جماعة بجماعة بشكل غير متزامن، وهذا من خلال المجموعات الاخبارية والقوائم البريدية.
- **تقاسم المهام الفكرية مع الآلة:** نتيجة لحدوث التفاعل والحوار بين الباحثين وأنظمة الذكاء الاصطناعي، مما يجعل تكنولوجيا المعلومات تساهم بشكل متنامي في تطوير المعرفة وتقوية فرص تكوين المستخدمين من أجل التحكم أكثر في عمليات الإنتاج، واتاحة فرص عمل جديدة.
- **قابلية التوصيل:** ويعني ذلك هو إمكانية الربط بين النظم البرمجية والأجهزة الاتصالية المتنوعة الصنع، أي دون النظر في الشركة أو البلد الذي تم فيه الصنع، على مستوى دول العالم بأكمله.
- **قابلية التحويل:** يعني إمكانية نقل وتحويل المعلومات الرقمية من وسيط إلى وسيط اخر، مثل نقل وتحويل الرسائل المسموعة أو المرئية إلى رسائل مطبوعة أو مقروءة في مدة زمنية وجيزة.

- **قابلية الديناميكية:** بمعنى أنه يمكن للمستخدم أو العميل أن يستفيد من خدمات تكنولوجيا الاتصال أثناء تنقلاته، وبالتالي يستطيع استغلالها من أي مكان عن طريق وسائل الاتصال الحديثة مثل جهاز الحاسوب المحمول، الهاتف النقال، اللوحات الرقمية، الساعات الذكية.
- **اللاجماهيرية:** وتعني إمكانية توجيه الرسالة الاتصالية إلى فرد واحد أو جماعة محددة عوضا عن توجيهها بالضرورة إلى جماهير كبيرة، وهذا يعني إمكانية التحكم فيها حيث تصل مباشرة من المنتج إلى المستهلك، من أجل تحقيق رغبات الزبون الشخصية، واشباع حاجياته المطلوبة.
- **توفير المعلومات بسهولة وسرعة:** نظرا للسهولة والسرعة في تبادل المعلومات ونقلها جعل
- أهمية كبيرة للبيئة الرقمية في مختلف مجالات الحياة التعليمية منها، أو الاقتصادية، أو السياسية أو الإدارية أو الإعلامية، حيث تتم عملية تبادل البيانات الالكترونية بسرعة ومرونة لمختلف المعلومات من مصادر متعددة ومهما كانت لغة المعلومة أو حضارتها أو مجالها، أو مصدرها.
- **العالمية والكونية:** وهو المحيط الذي تنشط فيه هذه التكنولوجيا، حيث تأخذ المعلومات مسارات متعددة ومعقدة تنتشر عبر مختلف مناطق العالم، وهذا من خلال الشبكات العنكبوتية والألياف البصرية العابرة للقارات، لكون استخداماتها لا تقتصر على المجتمعات الصناعية المتقدمة فحسب بل تخترق كافة المجتمعات في نفس الوقت بالرغم من تفاوتها العلمي والمعرفي والمادي، حيث تتيح هذه البيئة التكنولوجية لرؤوس الأموال بأن تتدفق إلكترونيا عبر الأنظمة الرقمية.

وحسب رأينا، فان توظيف الامكانات التقنية لتكنولوجيا المعلومات والاستثمار الأمثل لهذه البيئة الرقمية يساهم في تقديم الخدمات الضرورية اللازمة للأفراد والمجتمعات والدول، وهذا من أجل تلبية الاحتياجات المعرفية للمستفيدين، وتعزيز الاتصال والتواصل وتبادل الأفكار والآراء والمقترحات عبر العالم، لذلك أصبح توظيف تكنولوجيا المعلومات عنصرًا أساسيًا في تحسين الكفاءة والإنتاجية في مختلف القطاعات، كما يمكن أن يشمل ذلك استخدام الأدوات الرقمية والبرمجيات الرقمية لتسهيل العمليات وتحليل البيانات وتحسين التواصل، وتقليص التفاوت المعرفي.

3-وظائف البيئة الرقمية

إن وسائل وتقنيات البيئة التكنولوجية كغيرها من وسائل التواصل والاتصال التقليدية والحديثة، تقدم مجموعة من الوظائف لمستخدميها، والتي ينجم عنها بدورها عدة انعكاسات مختلفة، سواء على المستوى الفردي، أو الجماعي أو المجتمعي، وتتمثل هذه الوظائف فيما يلي:

3-1-الوظيفة الاتصالية

وفيما يتعلق بوظيفتها الاتصالية فإن الشبكة تقدم خدماتها الشهيرة والمعروفة في هذا المجال، فهي تمكن مستخدميها من الاتصال ببعضهم البعض بفضل خدمات الدردشة، وخدمات الفيديو، فتمكنهم من تبادل الآراء والتجارب والأفكار، وتتيح لهم أيضا من ايجاد فرق النقاش وتبادل البريد الاليكتروني، وكذا بمواقع التواصل الاجتماعي، وبالبريد الالكتروني يمكن مراسلة أي شخص في العالم، حيث يتميز بخاصتين مهمتين هما السرعة وانعدام التكلفة، وربما هناك خاصية ثالثة وهي ضمان وصول الرسالة، وهذا لكون الرسالة ترجع لمرسلها إذا كان العنوان خاطئا، لذلك تستفيد منه الشركات والمؤسسات في مراسلاتهم التي يستخدمونها مثلا للاتصال بعائلاتهم حول العالم وأصدقائهم وأبنائهم المغتربين، وأيضا لمراسلة الجامعات في الخارج والانضمام إلى القوائم البريدية للحصول على المعلومات والمنتجات، حيث تعتبر هذه الوسائل الاتصالية الحديثة من أفضل التقنيات الرقمية في العصر الراهن، لأن الشبكة توفر لمستخدميها مستويات اتصالية مفيدة، حيث يمكن من خلالها الحصول على المعلومات وتحويلها بكل سرية في وقت وجيز لاستغلالها في شتى المجالات التي تمس الصالح العام للأفراد والمجتمعات والدول، فهناك الاتصال اللحظي المتمثل في المحادثة التفاعلية وكذلك الاتصال المتزامن وغير المتزامن بين فرد وآخر بواسطة البريد الالكتروني، بالإضافة إلى اتصال فرد بجماعة أو اتصال جماعة بجماعة بأخرى بشكل غير متزامن مثلما يحدث في مجموعة الأخبار والقوائم البريدية، وتعد هذه الخاصية التفاعلية ذات جدوى علمية ومعرفية في العصر الراهن في ظل الثورة الرقمية [1].

وحسب رأينا، تعتبر الوظيفة الاتصالية لوسائل البيئة الرقمية أداة فعالة لنقل المعلومات وبناء شبكات اجتماعية عابرة للحدود، لكنها، في غياب الضوابط، قد تتحول إلى وسيلة لنشر الشائعات والتضليل الإعلامي لتحطيم الهوية الفكرية والثوابت الدينية والوطنية للمجتمع.

وبالتالي فان وسائل البيئة الرقمية تؤدي وظيفة اتصالية مركزية تتمثل في تسهيل التواصل الفوري وتبادل المعلومات بين الأفراد والمجتمعات دون قيود زمانية أو مكانية، كما تتيح نشر الأفكار والآراء عبر منصات متعددة، مما يسهم في تشكيل الرأي العام، وتعزز هذه الوسائل التفاعل الاجتماعي، وبناء الشبكات الافتراضية، ونقل القيم الثقافية والمعرفية بسرعة هائلة، إضافة إلى ذلك، أصبحت أدوات فعالة للحوار الحضاري والتأثير الفكري على نطاق عالمي.

[1] حسين عبد الجبار، **اتجاهات الإعلام الحديث والمعاصر**، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط01، عمان، الأردن،2009، ص ص84-85.

3-2-الوظيفة الترفيهية

تعد وظيفة الترفيه أساسية لتحقيق شتى الرغبات النفسية والفكرية والاجتماعية لإزالة التوتر النفسي الإنساني على مستوى الأفراد والمجتمعات، وكغيرها من الوسائل التقنية العصرية، فإن الوسائط الرقمية قد خصصت مساحة معتبرة من مواقعها التي تشهد ازدياد كبيرا، من أجل الترفيه والتسلية بطرق وأساليب متنوعة، ومن ضمن أشكال الترفيه التي توفرها الشبكة العنكبوتية ما يعرف بالواقع التخيلي، ففي الشبكة توجد ميزات الوسائط المتعددة والافتراضية، حيث يمكن لمتصفح المواقع الالكترونية أن يطلع على متاحف مختلفة ومعارض متنوعة للتسلية والترفيه، كما يمكنه استعراض معروضاتها واستكشاف تاريخها التليد [1].

وهناك أيضا مجال شاسع للتقدم في مجال تكنولوجيا الواقع الافتراضي الذي يحاول ايجاد عوالم غير موجودة بما يساعد على التدريب عن طريق المحاكاة، كما يمكن للواقع الافتراضي أن يستغل في مجال الطب الحديث حيث يتيح للمرضى من تخفيف آلامهم أو التغلب على رُهابهم بالانهماك في عوالم يولدها الحاسوب، لهذا فإن هذه المعالجة تساعد الناس على تغيير طريقة تفكيرهم وتحسين سلوكياتهم إلى الأحسن.

كما يوجد ما يعرف بالسياحة الافتراضية التي تسمح لمستخدم مواقع الأنترنت بزيارة مختلف المناطق السياحية عن بعد، أو الاطلاع على المرافق السياحية من مدن، فنادق، مطاعم .متنزهات، أماكن أثرية تعرضها العديد من المؤسسات الفندقية والهيئات السياحية، اضافة إلى الألعاب الالكترونية التي تتوافر عليها الشبكة مستفيدة من خصائص الأنترنت التفاعلية، حيث يمكن لعب الشطرنج مع شخص آخر في مكان آخر من هذا العالم الفسيح من خلال الشبكات الرقمية، وكل هذا من شأنه إعطاء مزيد من الابداع وتنشيط الابتكار وتنمية الخدمات وتطوير التشغيل، وتحسين البرامج الترفيهية التي تزداد نسبة الاهتمام بها من طرف المستخدمين[2].

وحسب رأينا، أن الوظائف التي سوف تزدهر مستقبلا هي الوظائف الإبداعية كالكتابة والتمثيل نتيجة للبطالة التي يعاني منها الشباب في الدول النامية مثل الجزائر، خاصة في الوقت الذي أصبح فيه الترفيه مطلب حيوي لتجديد نشاط الانسان وراحة باله واسترخائه النفسي والذهني.

وبالتالي فان وسائل البيئة الرقمية تلعب دورا محوريا في توفير الترفيه لمختلف الفئات العمرية من خلال الألعاب الإلكترونية، ومقاطع الفيديو، والبث المباشر، ومنصات التواصل الاجتماعي، حيث تتيح هذه الوسائل محتوى ترفيها متنوعا وسريع الوصول، مما يسهم في التخفيف من الضغوط النفسية اليومية، كما

[1] محمد لعقاب، **الانترنيت وثورة المعلومات**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، ط01, الجزائر,1999,ص45.

[2] مصطفى مصمودي، المجموعة العربية والطريق السريع للمعلومات، **مجلة العربي**، العدد440 ، يوليو1995 ، ص32.

تفتح المجال أمام الإبداع الشخصي عبر إنشاء ومشاركة المحتوى الفني والموسيقي، وتسهم الوسائط الرقمية كذلك في تعزيز التواصل الترفيهي الجماعي بين الأفراد رغم المسافات الجغرافية، إلا أن الإفراط في استخدامها قد يؤدي إلى العزلة الاجتماعية أو الإدمان الرقمي، مما يستدعي التعامل الواعي مع هذه الوظيفة.

3-3-الوظيفة التثقيفية

تقوم وسائل الحديثة ببث الأفكار والمعلومات والقيم التي تحافظ على ثقافة المجتمع، وتساعد على تطبيع أفراده وتنشئتهم على المبادئ القويمة التي تسود في المجتمع[1]، حيث أن الأنترنت لا تخضع لسيطرة جهة معينة، فهي مساحة مفتوحة للجميع وتعتبر وسيلة فعالة لانتشار الثقافات بين الأفراد من خلال التواصل داخل المجتمع الواحد أو مجتمعات ذات ثقافات متنوعة، وأيضا عن طريق الاتصال بين الأفراد والمؤسسات والهيئات، حيث يتم تبادل المعلومات والأفكار والثقافات، هذا الأمر الذي جعل الوسائط الرقمية من أفضل الوسائل التي يمكن استغلالها في نشر الفكر والثقافة والعلم، وذلك من خلال العمل على الاستفادة من الخبرات والطاقات الإسلامية لتحقيق عمل أنفع في سبيل خدمة العلم والأخلاق الإسلامية الفاضلة، وخدمة الثقافة النافعة والفكر الصحيح وبناء الحضارة ونشر الإسلام في ربوع المعمورة[2].

و بالتالي تتجلي الوظيفة التثقيفية في العالم الرقمي من خلال تبادل المعلومات عن طريق الحواسيب أو من خلال الشبكة التي أدت إلى فتح باب الحوار والاتصال الإنساني بين البشر من مختلف الثقافات، والعرقيات المختلفة، وهذا نظرا إلى سيل المعلومات المتدفق، والذي سيؤدي إلى نوع من الشفافية على مستوى العالم لم يشهده من قبل في ظل تسارع تطورات تكنولوجيات الاعلام والاتصال، كما يمكن للتثقيف أن يتجلى في العدد الهائل من الموسوعات والكتب والمقالات القابلة للتحميل من قبل المستخدم الذي يستفيد منها على المستوى العلمي والتثقيفي على حد سواء، وبهذا تُشكل شبكات المعلومات سلاحا ذو حدين بالنسبة للذين يحسنون استعمال خدماتها بذكاء وعقلانية، حيث أن الشعوب القوية تتقارب ثقافاتها، على عكس المجتمعات الضعيفة التي تزداد ضعفا بفضل الثقافة الخارجية المفروضة عليها بقوة، لأن التكنولوجيا الحديثة في مجتمعاتنا مازالت مستوردة بالكامل، وأنها تحمل معها بالضرورة جينات الثقافات الأجنبية وبالتالي فهي حين نستوردها، تؤثر حتماً على الثقافات الوطنية، فالتكنولوجيا تحدث انعكاسات في الجوانب الاجتماعية والثقافية والدينية والحضارية التي نشأت في ظلها المجتمعات النامية، فالتقدم العلمي والمعرفي

[1] عبد الله بو جلال، **الدور الوظيفي لوسائل الإعلام في عالم الاتصال**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994، ص13.

[2] محمد توفيق البوطي، الانترنيت من وجهة نظر إسلامية، **مجلة المجمع الفقهي الإسلامي**، السنة الثامنة، العدد10 ، 1996 ص285 .

يساعد في التقريب بقدر الإمكان بين الحضارات المختلفة، ويعمل على نشر الاحترام والتسامح من خلال التعرف على تلك الثقافات المتنوعة، وتبادل الأفكار والآراء عبر الفضاء الرقمي.

وحسب رأينا، تساهم الوظيفة التثقيفية في نقل المعلومات بين الأفراد والمجتمعات، مما يعزز التفاعل الثقافي والتبادل المعرفي على نطاق عالمي. كما تتيح للأفراد فرصة التعلم الذاتي وتنمية المهارات في مجالات متعددة، سواء كانت أكاديمية أو مهنية، ومع ذلك، يبقى التحدي الأكبر في فحص مصداقية المحتوى وانتقاء المصادر الموثوقة لضمان الاستفادة القصوى وتجنب المعلومات المغلوطة التي قد تؤثر سلبًا على الوعي الفكري والثقافي للبلدان والشعوب في شتى بقاع الأرض.

3-4-الوظيفة الإخبارية

يمكن تصفح الأخبار بأنواعها حول العالم عن طريق المواقع الرقمية الإخبارية عبر الفضاء الرقمي إذ بإمكان المستمع الاطلاع على صحيفة أو مجلة عن طريق الشبكة، وأيضا الاستماع إلى المذياع أو مشاهدة تليفزيونية بدون الالتجاء إلى وسائل الالتقاط التقليدية أو الفضائية باعتبارها وسيط تقني لها خصوصياتها، فالأنترنت بمثابة وسيط إعلامي كسر الحواجز بين المرسل والمستقبل، حيث تتيح الوسائط الرقمية مناقشة ونقد ما تقدمه المصادر العديدة والرد عليها، وتبادل الآراء و وجهات النظر حولها، مما يعني أن الإعلام الجديد لم يعد أحادي التوجيه، وإنما أصبح فضاء مفتوحا للرأي والرأي الاخر من كل الأطراف المعنية[1] .

وبالتالي تتضح الوظيفة الإخبارية من خلال دورها البارز، والمتمثل في استخدام الخاصية التفاعلية لتكنولوجيا البيئة الرقمية، وبالتالي أصبح الجمهور يبعد عن نفسه صفة المتلقي السلبي التي عرف بها في وسائل الإعلام التقليدية ليصبح اليوم في موقع المستخدم الايجابي الذي يناقش كل القضايا المطروحة في مواقع الاتصال والتواصل ووسائط البيئة الرقمية.

وحسب رأينا، تلعب وسائل البيئة الرقمية دورا محوريا في نقل الأخبار والمعلومات في وقت وجيز إلى جمهور واسع، مما جعلها من المصادر الأساسية لمتابعة المستجدات المحلية والعالمية، حيث تتيح هذه الوسائل التفاعل المباشر مع الأخبار عبر التعليقات والمناقشات، مما يعزز وعي الأفراد بالقضايا العامة، كما تسهم في كسر احتكار المؤسسات التقليدية للأخبار من خلال تنوع مصادر المعلومات وسرعة تداولها، وتساعد البيئة الرقمية على تغطية الأحداث بشكل شامل عبر النصوص، الصور، ومقاطع الفيديو، مع ذلك، تطرح هذه السرعة تحديات تتعلق بانتشار الشائعات والأخبار الزائفة، لذا، تتطلب الوظيفة الإخبارية وعيا نقديا

[1] احمد أبو زيد، التكنولوجيا الرقمية والإعلام الجديد، **مجلة العربي**، العدد577 ، الكويت، ديسمبر2006 ، ص142.

من المتلقي للتحقق من مصـــداقية الأخبار، وتبقى هذه الوظيفة أداة فعالة لتعزيز الوعي المجتمعي عندما تُستخدم بشكل فعال و عقلاني ومدروس.

3-5-الوظيفة الإعلانية

يعد من أبرز نتائج الثورة المعلوماتية الهائلة اسـتخدام الانترنيت في عالمنا المعاصـر، حيث تنامى دورها وتعاظمت أهميتها كوسيلة اتصال تفاعلية مبتكرة ليست فقط بالنسبة للأفراد، بل أيضا للمؤسسات على اختلاف أنواعها والحكومات وغيرها من الجهات المعنية بالاتصال والتواصل المعلوماتي والمعرفي عبر وسائل الاتصال وتقنيات البيئة الرقمية [1].

وبالتالي، فان الوظيفة الإعلانية تعتبر من الوظائف الأساسية للاتصال في المجتمعات الحديثة، وهو الوسـيلة الحديثة لترويج السـلع والخدمات التي عرفت أشـكالا مختلفة منذ نشـأت التجارة والمقايضـة بين الشعوب، ولقد أضحى الفضاء الافتراضي سوقا رقميا جديدا للإعلانات التجارية والخدماتية، في خطوة أخرى لخطف الأضواء من وسائل الإعلام التقليدية، وإذا كان الإعلان كوسيلة لنقل الأفكار والمعلومات إلى الناس بهدف تغيير أفكارهم وتوجيه آرائهم أو تعزيزها لتحقيق الرغبات المطلوبة، وهذا طبعا يزيد من فرص الربح وتحقيق الأهداف المطلوبة في ظل المنافسـة الشـرسـة بين كبرى الشـركات والمؤسـسـات الخدمية، فإعلان الانترنيت يختلف عن الإعلان التقليدي، و إن كان هدف الإعلان هو التأثير على الجماهير في محاولة جادة لإقناعهم باتخاذ قرار ايجابي كشـراء السـلع أو الانتفاع من الخدمات، التي تزيد من ارتفاع الاسـتهلاك وتعزيز نسبة الأرباح.

وحسـب رأينا، تلعب وسـائل البيئة الرقمية دورا رئيسـا في تطوير النشـاط الإعلاني عبر تقديم منصـات تتيح الوصـــول المباشـــر إلى جماهير واســـعة بدقة وبتكلفة أقل مقارنة بالوســـائل التقليدية، حيث تمكن هذه الوسائل الشركات والمؤسسات من استهداف فئات محددة من الجمهور بناءً على الاهتمامات والسلوك الرقمي، مما يزيد من فاعلية الحملات الإعلانية، كما توفر أدوات تحليل متقدمة لقياس تأثير الإعلانات بشـــكل فوري وتعديلها حســـب الحاجة. وتســـهم البيئة الرقمية أيضًـــا في ترويج العلامات التجارية وتعزيز التفاعل مع المستهلكين من خلال الإعلانات التفاعلية، وقد يؤدي الإفراط في الإعلانات أو استغلال البيانات الشخصية إلى خلق تحديات تتعلق بالثقة والخصـــوصـــية. وتبقى الوظيفة الإعلانية قوة اقتصـــادية وإعلامية هائلة إذا مورست بأخلاقيات مهنية واضحة.

[1] بشير علاق، **التسويق في عصر الانترنيت والاقتصاد الرقمي**، المنظمة العربية للتنمية، عمان، ط01 ,2005،ص182.

3-6-وظيفة تكوين القيم

من أهم الوظائف الهامة التي تؤديها وسائل الاتصال الرقمية وظيفة غرس القيم لدى الافراد وتكوين الاتجاهات لدى المجتمعات والشعوب والأفراد، إذ تمتاز بدور بالغ الأهمية

في تكوين الرأي العام، لاسيما القيم الدينية والاجتماعية والتربوية، لكن لا يمكن التغافل عن الوظائف الأخرى مثل وظيفة الإخبار والإعلان، إلا أنها تمتاز بخصوصية تكمن في بتشكيل الاتجاهات والقيم لدى الجماهير الواسعة، لذلك وجب الانتباه من المحتوى المنافي للأخلاق[1].

وبالتالي، تُعد وظيفة تكوين القيم من أهم الأدوار التي تؤديها وسائل البيئة الرقمية في المجتمعات الحديثة. تسهم هذه الوسائل في غرس القيم الدينية والاجتماعية والثقافية عبر ما تبثه من محتويات متنوعة ومؤثرة. ومن خلال التفاعل المستمر مع الرسائل الرقمية، تتشكل الاتجاهات الفكرية والسلوكية لدى الأفراد بشكل تدريجي. تلعب المنصات الرقمية دورًا رئيسيًا في تعزيز القيم الإيجابية كالتسامح والانفتاح، لكنها قد تروج أحيانًا لقيم دخيلة أو سلبية نتيجة ضعف الرقابة، كما تؤثر وسائل البيئة الرقمية في بناء الرأي العام وتوجيهه نحو قضايا محددة ترتبط بالقيم والأخلاق. وتبرز خطورة هذه الوظيفة في سرعة الانتشار، مما يجعل من الصعب السيطرة على تدفق المعلومات والقيم المتناقضة، لذلك، يصبح الوعي الرقمي ضرورة ملحة لضمان انتقاء القيم الصحيحة، وتظل وظيفة تكوين القيم إحدى الوسائل الناعمة لتشكيل وجدان الأفراد وهوياتهم في العصر الرقمي.

وحسب رأينا، تؤدي وسائل البيئة الرقمية دورا بالغا في غرس القيم وتشكيل الاتجاهات الفكرية والاجتماعية للأفراد، لكنها تحتاج إلى وعي نقدي ورقابة واعية، لضمان ترسيخ القيم الإيجابية وحماية الهوية الثقافية وتجنب الانسياق وراء الأفكار السلبية.

3-7-الوظيفة التعليمية

تشكل تقنيات البيئة الرقمية في مجال البحث العلمي مصدرا هاما للمعلومات والكتب والأبحاث في مختلف التخصصات، والتي تساعد طلبة العلم والباحثين في مختلف المستويات التعليمية، حيث تضع موارد معظم المكتبات تحت تصرف المستخدمين، اضافة إلى إمكانية استخدام الأنظمة الالية في التعليم داخل الأقسام التعليمية أو خارجها بكل سهولة، فعلى سبيل المثال يمكن للأستاذ والطلبة استخدام الانترنيت لتحقيق الاتصال بطلاب وأساتذة من دول أخرى للاستفادة من تجاربهم خبراتهم في تعليم وتعلم المواد الدراسية

[1] محمود علم الدين، **الإعلام الرقمي، المفاهيم والاتجاهات الحديثة**، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 2020، ص 145.

والحصـول على برامج تعليمية متخصـصـة، مع اسـتخدام البريد الالكتروني في كتابة الأبحاث والرسـائل والمقالات وتبادلها مع طلبة وباحثين في نفس المجال العلمي، والاشـتراك في دوريات إلكترونية في مجال التخصص البحثي،

وأيضـا عمل مؤتمرات عن بعد، بتكلفة بسـيطة وجهد بسـيط، كما يمكن للأسـاتذة والطلاب والباحثين إنشاء مواقع خاصة بهم على شبكات الأنترنت تتيح لهم الاطلاع على مستجدات الأبحاث والمعلومات الأنية، والتي تهمهم في تخصصاتهم من خلال تصفح المواقع والنشرات والدوريات، والبحث عن المراجع من الكتب والأبحاث عن طريق المكتبات الالكترونية الرقمية، خاصـــة المراكز العلمية والبحثية العالمية، حيث يمكن الاطلاع على آخر المستجدات العلمية[1] .

وبالتالي، فان وسـائل البيئة الرقمية تعد ركيزة أسـاسـية في تطوير الوظيفة التعليمية، حيث توفر محتوى معرفيًا متجددا يسـهل الوصـول إليه في أي وقت ومكان، حيث تسـهم هذه الوسـائل في دعم التعلم الذاتي وتعزيز التفاعل بين المعلم والمتعلم عبر المنصـات الإلكترونية، كما تتيح اسـتخدام أسـاليب حديثة كالتعليم المدمج والتعليم التكيفي، مما يرفع من كفاءة العملية التعليمية، وتعمل على تنويع مصـادر المعرفة من خلال الدورات المفتوحة والمواد التفاعلية، غير أن الاعتماد المفرط عليها قد يؤدي إلى ضعف التمييز بين المصادر الموثوقة وغير الموثوقة، لذلك تقتضـي هذه الوظيفة اسـتخداما واعيا ومنظما لضـمان تحقيق أهداف التعليم بجودة عالية.

وحسـب رأينا، فان الاتصـال في البيئة الرقمية يسـاهم في الاسـتفادة من التطورات التي شـهدها البحث العلمي، حيث يسـتطيع الطلبة التواصـل مع زملائهم، ومزاولة دروسـهم واجراء بحوثهم، العلمية وتقديم امتحاناتهم وتلقي نتائجها دون الحضور الشخصي، وذلك عبر مواقع الجامعات المختلفة.

3-8-الوظيفة الدعائية

تنتشـر الدعايات بكثرة في مواقع الوسـائط الرقمية والتواصـل الاجتماعي المختلفة، فكثرة المعلومات وتناولها بكل سـهولة من أي شـخص أحدث بعض التجاوزات والمغالطات، والتي تسـببت في بث معلومات ناقصـة، وأخبار خاطئة أو تم إنتاجها بطريقة غير قانونية وصـولا إلى الدعاية أو تشـويه الحقائق، وهذا ما

[1] حسين عبد الجبار، مرجع سابق، 2009، ص85.

يجعل كثير من متصفحي المواقع الرقمية يفقدون ثقتهم في محتوياتها ة بالرغم أن الدعاية موجودة في الوسائل التقليدية والحديثة[1].

وبالتالي، فان الوظيفة الدعائية لوسائل البيئة الرقمية تعد من أبرز الوظائف التي تساهم في تعزيز تسويق المنتجات والخدمات عبر الإنترنت، وتتميز هذه الوسائل بالقدرة على الوصول إلى جمهور واسع بفضل تقنيات الاستهداف الدقيق التي تستخدمها مثل تحليل البيانات وسلوك المستخدمين، كما تتيح الإعلانات الرقمية للمعلنين الوصول إلى فئات محددة من الجمهور بناءً على اهتماماتهم وعاداتهم الشرائية، و تسهم منصات التواصل الاجتماعي في نشر الإعلانات بشكل فعال من خلال التفاعل المباشر مع المستخدمين، مما يعزز تأثير الرسائل الدعائية. رغم هذه الفوائد، فإن الوظيفة الدعائية لوسائل البيئة الرقمية قد تواجه تحديات مرتبطة بانتشار المعلومات المضللة أو المغلوطة، ما يؤدي إلى فقدان الثقة في المحتوى الإعلاني، إضافة على ذلك، يمكن أن تساهم الإعلانات الرقمية في تشويه الحقائق أو التلاعب بالعقول عبر تقنيات التحليل والتوجيه المفرط. وبالتالي، من الضروري مراقبة وتنظيم هذه الوظيفة لضمان الشفافية وحماية خصوصية الأفراد.

وحسب رأينا، فان وظيفة الإعلانات في البيئة الرقمية تعد قوة مؤثرة في توجيه سلوك المستهلكين من خلال الاستهداف الدقيق والتفاعل المباشر، لكن من الضروري أن تُمارس هذه الوظيفة بحذر لضمان الشفافية وحماية الأفراد من المعلومات المضللة أو الاستغلال التجاري.

3-9-الوظيفة التجارية

في العصر الرقمي، أصبحت الشركات لا تقتصر على إنتاج السلع فقط، بل أصبحت تخلق منصات تمكن المستخدمين من الوصول إلى هذه السلع والخدمات بسرعة وكفاءة أكبر، اذ يشهد العالم اليوم تغيرات جذرية في طريقة التعامل التجاري، حيث تسهل التكنولوجيا الحديثة مثل الإنترنت والذكاء الاصطناعي تسريع التبادلات التجارية، على سبيل المثال، يمكن اليوم للكتب والمحتويات الرقمية الأخرى أن تُباع قبل أن تصل إلى الأسواق التقليدية، مما يتيح لمنتجات جديدة أن تجد جمهورها العالمي في وقت قياسي. هذه التحولات لا توفر الوقت فقط، بل تمكّن الشركات من تقديم خدماتها بشكل أكثر استجابة للاحتياجات الفورية للمستهلكين، مما يعزز من النمو والربحية في الأسواق الرقمية العالمية.[2]

[1] عبد الرحمن بن محمد الطريري، **وسائل الإعلام والبيئة الرقمية، التأثيرات والوظائف**، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، 2021، ص 88.

[2] Siebel, Thomas M.(2019). **Digital Transformation: Survive and Thrive in an Era of Mass Extinction**. New York: Rosetta Books.

وبالتالي، أصبح الفضاء الرقمي بمثابة سوقا كبيرا تعرض فيه مختلف العينات والعروض والسلع والخدمات حتى قبل أن تنزل إلى السوق التقليدية، فالكتب مثلا أصبحت اليوم تباع بملايين النسخ قبل أن تنزل إلى الأسواق العالمية، وغيرها من المنتوجات الأخرى، حيث صارت هناك مراكز تجارية رائجة في الشبكة العالمية، وهذا ما سمح بتوفير الوقت وسرعة الحصول على المشتريات إضافة إلى أنها تسمح بإبرام العقود بين الشركات والمصالح التجارية ورجال الأعمال وصولا إلى عقد الصفقات المطلوبة وانجازها عن بعد، ربحا للوقت ودون عناء التنقل.

وحسب رأينا، الفضاء الرقمي أصبح سوقا يعرض السلع والخدمات قبل وصولها للأسواق التقليدية، فمثلا، الكتب تُباع قبل نشرها عالميا، كما توجد مراكز تجارية على الإنترنت تسهل الحصول على المنتجات وإتمام العقود بين الشركات عن بُعد، مما يوفر الوقت ويجنب تكاليف التنقل.

3-10-الوظيفة الحوارية

إن عملية التحاور والتواصل عبر التكنولوجيا الرقمية لم تعد تقتصر على الدردشة بل تطورت هذه المواقع وأصبحت من الأساليب الهامة في التواصل بين العاملين في المؤسسات الاقتصادية ومراكز البحث، وبين الطلبة والأساتذة في الجامعات، وبين الناس بمختلف مستوياتهم وثقافتهم، وهي عملية أنتجت نوعا جديدا من العلاقات الاجتماعية والثقافية[1].

وبالتالي، فان الوظيفة الحوارية تلعب دورا محورا في وسائل البيئة الرقمية، حيث لم تعد هذه الوسائل تقتصر على تبادل الرسائل البسيطة، بل أصبحت منصات فعّالة للحوار وتبادل المعرفة، اذ تُمكّن الوسائط الرقمية الأفراد من مختلف الفئات الاجتماعية والثقافية من التواصل الفوري والمباشر، مما ألغى القيود الجغرافية والزمنية، كما ساهمت في تعزيز الحوار بين الطلبة والأساتذة، والعاملين في المؤسسات الاقتصادية ومراكز البحث العلمي، مما أدى إلى بناء شبكات تواصل معرفية واسعة، وقد أسهمت هذه الوسائل في ظهور أنماط جديدة من العلاقات الاجتماعية والثقافية، تقوم على التفاعل المستمر وتبادل الخبرات، علاوة على ذلك، أتاحت البيئة الرقمية فرصًا أكبر لحرية التعبير، والنقاش المفتوح، وتعدد الأصوات، و بذلك، أصبحت الوظيفة الحوارية لوسائل البيئة الرقمية أداة مركزية في دعم التنمية العلمية، وتعزيز الوعي الثقافي والاجتماعي في المجتمعات الحديثة.

[1] Castells, M. (2010). **The Rise of the Network Society** (2nd ed.). Wiley-Blackwell.

وحسب رأينا، تُعد الوظيفة الحوارية من أهم وظائف وسائل البيئة الرقمية، حيث ساهمت في تطوير التواصل الفوري وتوسيع دائرة الحوار بين الأفراد والمؤسسات، كما ألغت هذه الوسائل الحواجز الجغرافية وزادت من فرص تبادل الثقافات والمعارف بينت الأفراد والشعوب المختلفة، وبذلك أصبحت أداة فعالة لتعزيز العلاقات الاجتماعية والفكرية الحديثة.

3-11-الوظيفة المعلوماتية

تعمل تقنيات البيئة الرقمية على وظيفة توفير المعلومات من خلال الشبكات الرقمية فشتى الميادين المختلفة، كما أنها تستجيب إلى الحاجة إلى الاستقلالية والخدمة الذاتية والقدرة على الإبداع والشعور بالمساواة، فهي تعبر على العصرنة والتميز بالنسبة للشباب في عهد من سبقوهم، حيث تساهم في تقوية الوعي بالقضايا الاجتماعية لدى الشباب وترفع من الانتماء والإحساس بقضايا الداخل، والمشاركة السياسية الفعالة، تهم الشباب وتعزز قيمة الانتماء وحب الوطن لديهم، وكذلك تساعد في تفعيل بنية الحقل التعليمي تربويا وأخلاقيا، وتوفير فرص تعليمية وأساليب منهجية معرفية بين مختلف المؤسسات التعليمية، اضافة إلى تأصيل القيم والتقاليد كوظيفة ضرورية من أجل المحافظة على الارث الديني والتراث الثقافي للمجتمع[1].

لذلك تعد المواقع الالكترونية في البيئة الرقمية سلاح ذو حدين، فيمكن استخدامها في أمور ايجابية أو في أمور سلبية وهذا يتعلق بالتنشئة الأسرية المبنية على الدين والأخلاق، والتربية الحسنة، والثقافة الواعية عند استغلال الأنترنت، وهذا حفاظا على النشء من الوقوع في فخ الغريزة الشهوانية، وهذا ينعكس سلبا على ذواتهم و مجتمعهم الذين يعيشون فيه مما يؤدي إلى انحرافات سلوكية، لذلك وجب على الأسرة من خلال الآباء والأمهات والتربويين في مختلف الأطوار الدراسية للتنسيق مع جهود مؤسسات التنشئة الاجتماعية، من أجل تحقيق الأهداف التعليمية والتربوية والنفسية والاجتماعية وإشغال الشباب بما ينفعهم ويخدم مجتمعهم ووطنهم [2].

وبالتالي، يجب على السلطات المختصة بذل المزيد من الاهتمام لحماية الأمن الفكري لدى الأفراد والمجتمع، وهذا لكون البيئة الرقمية توفر مجالا يتحرر في المستخدم من قيود الزمان والمكان والواقع والخيال، حيث أصبح الفضاء الافتراضي بيئة اتصالية مميزة، لذلك لم تعد الأنترنت مجرد مصدر للمعلومات

---

[1] بوحنية قوي، وسائل الإعلام والاتصال وحتمية التغير السوسيو- ثقافي، **مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية**، جامعة باتنة، العدد14، 2006، ص234.

[2] **الانترنت والاتجاهات السلوكية للفتاة**، تاريخ التصفح 04 سبتمبر 2024 على www.moumineen.org.ae/najm.htm على الساعة 15: 18 مساء.

والمعارف، بل أصـــبحت موردا هاما للمعرفة والثقافة والقيم وغرس المبادئ الأخلاقية والدينية، دون اغفال التأثيرات السلبية للغزو الثقافي والتقليد الأعمى للغرب.

وحسب رأينا، فان الوظيفة المعلوماتية في ظل البيئة الرقمية تعتبر من أبرز الوظائف التي ساهمت في تغيير طريقة الوصول إلى المعرفة واستخدامها، وقد أصبحت المعلومات متاحة بسرعة وسهولة عبر الإنترنت، مما ســاعد الأفراد والمؤســسـات على اتخاذ قرارات مدروســة بناءً على بيانات دقيقة، كما ســاعدت الأدوات الرقمية في تنظيم وتخزين المعلومات بشـــكل فعال، مما ســـاهم في تعزيز البحث العلمي والتعليم وتيســـير الوصول إلى المعرفة على نطاق عالمي.

وخلاصــة قولنا، أنه في ظل البيئة الرقمية، تقدم وســائل وتقنيات الاتصــال والتواصــل وظائف متعددة تؤثر بشكل كبير على الأفراد والمجتمعات، أولا، الوظيفة الاجتماعية التي تعزز من التفاعل بين الأفراد، سواء كان على مستوى العلاقات الشخصية أو المهنية، من خلال وسائل التواصل الاجتماعي ومنصات الحوار الرقمي، ثانيا، الوظيفة المعلوماتية، حيث تمكّن هذه الوســائل من الوصـــول الســـريع والمباشـــر للمعلومات والمعرفة، مما يسهل عمليات البحث والتعلم واتخاذ القرارات، ثالثًا، الوظيفة الاقتصادية التي تتيح فرصًا واسعة للتجارة الإلكترونية والعمل عن بُعد، مما يســاهم في تحقيق الكفاءة الاقتصــادية والابتكار في الأعمال، أخيرا، الوظائف الثقافية والتثقيفية والحوارية والإعلامية تسهم كلها في نشر التنوع الثقافي والفني عبر منصات رقمية تتيح للجميع الوصـول إلى محتويات ثقافية متنوعة، و في المجمل، تؤدي هذه الوظائف إلى تحولات كبيرة في النظم الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، مما يعكس التأثير العميق للبيئة الرقمية في حياتنا المعاصرة.

2-وسائل البحث في البيئة الرقمية

توفر مواقع الفضـــاء الرقمي فرص وخيارات متعددة للمســـتفيد من أجل الحصـــول على المعلومات والمعارف المطلوبة، ومن أجل الاستفادة منها واستغلالها أحسن استغلال من طرف الباحث، لا مناص من استخدام وسائل بحث للوصول إلى الغرض المطلوب، وتتمثل هذه الاليات فيما يلي:

2-1-محركات البحث: Search engines

تعتبر محركات البحث من أكثر الأدوات البحثية استخداما على الشبكات الرقمية، من أجل الوصـول إلى مصـادر المعلومات، فهي عبارة عنت برمجيات مصـممة لتزويد مسـتخدمي الأنترنت بقوائم مواقع الويب المتوافقة مع ميولهم، كما أنها تعتبر من وسـائل البحث والاطلاع على المسـتجدات المعلوماتية وتخزينهاعلى

مستوى قواعد حفظ البيانات الخاصة بها، ثم توفيرها للباحث حسب الطلب، وتتم عملية التجميع بطريقة آلية لاسترجاع المعلومات في وقت وجيز [1].

2-2-الأدلة الموضوعية Subject directories:

تعتبر مواقع متخصصة بالأنترنت، اذ تقوم باختيار مواقع الويب وتنظمها على شكل عناوين موضوعية مثل التربوية، العلمية، التكنولوجية، حيث أنها تعمل على تجميع وتصنيف مصادر

المعلومات وفق معايير مضبوطة تتفرع العام إلى الخاص، وعلى هذا الأساس يمكن التصفّح عن طريق التدرج إلى غاية الوصول إلى الغرض المطلوب، كما ننوه بأن الأدلة الموضوعية لا تدار بشكل الي، بل يتم التحكم فيا بواسطة أفراد متخصصين، وهذا نظرا لصغر حجم بياناتها التي يتم فيها تجميع المواقع وفرزها ثم ترتيبها وفق التصنيف الموجود في الدليل المعتمد، حيث أن كل دليل يختلف عن غيره حسب التخصص، وتمتاز بتقديم معلومات نوعية ذات دقة عالية[2].

2-3-البواباتPortals

تعرف البوابات بأنها نقطة الدخول إلى الويب، وتتضمن مزيجا من المحتويات والخدمات الأساسية كالبريد الالكتروني، والمواقع الاخبارية وغرف الدردشة، حيث تتيح لنا روابطا لعدة وظائف موجودة في مواقع مختلفة، أما بالنسبة لمجتمع المكتبات فتسمح للمهتمين من الوصول إلى المحتويات المطلوبة في صورتها الالكترونية، حيث تعتبر قاعدة بيانات ضخمة تسمح بتوفير الروابط اللازمة وتصنيف مصادر الويب، اذ تعتبر البوابة وسيلة بحث تتيح استكشاف المصادر وتقديم الخدمات المتعلقة بالأنترنت، حيث تستقبل تساؤلات الباحثين وتوجهها إلى مركز خدمات المعلومات التي تضم المصادر والبيانات والمحتويات المعروضة وفقا لطلبات الباحثين، وتمتاز البوابات بعدة خصائص أهمها ما يلي:

- مراقبة مركزية لعمليات الوصول إلى المعلومات.
- نقطة وصول محددة لموارد المعلومات المختلفة.
- تنظيم المعلومات وتصنيفها وفق نظام مناسب لعمليات البحث[3].

2-4-البرامج الآلية: programs robots

[1] دسوقي فايزة أحمد، سياسات الخصوصية في محركات البحث، دراسة تحليلية، **مجلة دراسات المعلومات**، عدد05، 2005، ص50.

[2] النقيب متولي، **مهارات البحث عن المعلومات واعداد البحوث في البيئة الرقمية**، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر , 2008,ص265.

[3] بمفلح فاتن سعيد، **أساسيات نظم استرجاع المعلومات الالكترونية**، مكتبة الملك فهد الالكترونية، الرياض, 2006, ص 256.

هي أدوات لا تعتمد على الانسان في اكتشاف مصادر المعلومات وتجميعها ثم تصنيفها، وانما تقوم على مجموعة من البرامج الالية التي تتولى هذه المهام المذكورة انفا بنظام أتوماتيكي، وتتكون من ثلاثة أجزاء رئيسة نوضحها فيما يلي[1]:

- **برنامج العنكبوتspider program** : هو برنامج يعمل على ايجاد صفحات جديدة على الويب أو اصطيادها ثم إضافتها على قاعدة بيانات محرك البحث، ويسمى هذا البرامج بعدة مسميات منها الزواحف **crawler** وكذا الإنسان الالي **robot**أو الديدان**worms** ، والتي تأخذ مؤشرات المواقع من عنوان الصفحة **URL**وكذا الكلمات المفتاحية التي تضمها.
- **برنامج المكشفprogram index** : يشمل قاعدة بيانات ضخمة لوصف صفحات الويب، وهذا انطلاقا من المعلومات التي جاء بها برنامج العنكبوت وفق معيار الكلمات المكررة في العمليات البحثية، وهذا يجعلها تتيح معلومات أكثر جودة ودقة للمستفيدين منها في البحث التي يسعى لتحقيقها كل باحث على الشبكة الرقمية.
- **برنامج محرك البحثsearch engine program** : يتضح دوره عند كتابة السؤال في مربع البحث، حيث يتم تحدد الكلمة المفتاحية وبعدها يشرع في عمليات البحث عن صفحات الويب من خلال تقنيات الاستعلام، والذي شكله برنامج المستكشف الرقمي في قاعدة البيانات، ثم يعرض النتائج في نافذة مستعرض محرك البحث، فكل محركات البحث المعروفة تعمل بهذه الطريقة لكن الفرق يكمن في قدرة برامج العناكب وقوة التكشيف، وكذا حجم قاعدة البيانات وطريقة عرض النتائج، الشيء الذي يصنع الفرق بين محرك بحث وآخر.

2-5-فهارس الشبكة الخفيةInvisible web catalogs

يعتبر الويب الخفي ذلك الجزء من الأنترنت الذي لا يمكن الوصول اليه أو اكتشافه من قبل محركات البحث والذي يضم مجموعة من مصادر المعلومات التي تتطلب من الباحث الحصول على تصريح أو اشتراك للدخول إلى هذا النوع من الويب، حيث أنه يضم مواقع متطورة حول قواعد البيانات التي لا يمكن الاستفادة منها إلا من خلال محركات بحثها الداخلية، والصفحات المحمية بكلمات السر والتي تحجب عن محركات البحث العادية، كما تعرف بأنها مجموعة من مواقع البحث الالكترونية الخفية داخل الشبكة أي أنها صفحات تكون مجهولة المصدر لدى المستخدمين، لأنها غالبا ما تكون غير مسجلة في أي محرك بحث، والطريقة المؤدية إليها هو معرفة المستخدم لعنوان الموقع بدقة، حيث أنه يشمل قواعد بيانات كبيرة

[1] رياض خالد محمد، أدلة ومحركات شبكات الأنترنت، الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، تونس, 2005, ص139.

الحجم تتشكل من عدة مصادر مختلفة، حيث لا تستطيع برامج زواحف محركات البحث الوصول إليها، وبالتالي تبقى مخفية لذلك يأتي دور فهارس الشبكة الخفية التي تبنى على أنظمة برمجية الية، والتي ترتكز مهمتها أساسا على البحث عن المعلومات التي تعجز محركات البحث العادية عن اكتشافها[1].

وحسب رأينا، لابد من مراعاة أفضل السبل الناجعة في عمليات البحث والتي من خلالها يمكن الاجابة عن استفسارات الباحثين، وهذا لن يتحقق الا باستخدام دليل برنامج معلوماتي للوصول إلى الأنظمة الالية و التي بواسطتها نستطيع أن نتحصل على المعلومات الضرورية والخدمات المطلوبة في الوقت المناسب ونكون أكثر دراية بمحركات البحث الخفية واستغلال طرق الاستكشاف الالية من أجل الوصول إلى المعلومات والمعارف المختلفة في ظل التطورات التقنية للبيئة الرقمية الذكية، خاصة مع تباين القدرات الفردية في اتقان لغة الحاسوب والبرامج الالية التي تساعد في استرجاع المعلومات واستكشاف مصادرها المتنوعة خصوصا في ظل التعقيد المتزايد والمتراكم لتكنولوجيات البيئة الرقمية، ناهيك عن التطورات المستمرة للنظم والشبكات العنكبوتية العالمية وهذه المؤشرات تحتم على الباحثين تعلم مهارات وتقنيات حديثة للقضاء على الأمية المعلوماتية الحاسوبية هذا من جهة، وأيضا مواكبة الديناميكية الالكترونية لوسائل وتقنيات العصر الرقمي حاضر ومستقبلا من جهة أخرى، والسعي بجدية من أجل بذل الجهود لاكتساب العلوم والمعارف اللازمة وتشجيع المواهب في التخصصات التقنية ذات التكنولوجيا عالية المستوى.

3-آليات التواصل الاجتماعي في البيئة الرقمية

في ضوء تطور تقنيات التكنولوجيات الرقمية وأجهزة الاتصال الالكترونية، وعلى رأسها وسائل التواصل الحديثة التي انتشر استخدامها بشكل واسع بين أفراد المجتمع في شتى بقاع العالم، حيث سهلت لنا نقل المعلومات والتواصل بين الناس فقربت البعيد وقصّرت المسافات، فصارت بذلك من لوازم الحياة، يتقنها جل المستخدمين لهذه الوسائل الاتصالية العصرية، وذلك نظرا لوجود سلاسة في التعبير عن آرائهم واتجاهاتهم الفكرية التي لا يستطيعون التعبير عنها بكل حرية داخل مجتمعهم، سنوضحها فيما يلي:

3-1-شبكة الانترنتOnline

تعتبر الأنترنت شبكة عالمية ضخمة تربط بين الملايين من أجهزة الحواسب الآلية الموجودة في مناطق مختلفة حول العالم، بمعنى أن الانترنت عبارة عن أجهزة حاسوب تتصل ببعضها البعض عن طريق

[1] Liem, Huynh Thanh. **Recherche d'information médicales sur internet dans l'exercice quotidien de la médecine générale : une étude de comparative entre deux outils complémentaires : moteur de recherche et annuaire thématique**. Th.doc.: médecine: Paris: université Rene Descartes: 2002.

وسائل اتصالات ببرامج تحقق انسياب وتدفق وتبادل البيانات، لذلك تعد الأنترنت إحدى التطبيقات الأوسع انتشارا في الساحة العالمية لظاهرة اندماج أنظمة الاتصالات بالحاسبات الالكترونية، فالأنترنت تسمح لملايين الناس في مختلف بقاع الارض بالاتصال عن طريق تبادل الرسائل وإجراء المحادثات المقروءة والمسموعة، وكذلك المساهمة في مجموعات الدردشة وبالتالي هناك جانب اجتماعي يرتبط بشؤون الأفراد و المجتمع من خلال التواصل المجتمعي، وقد تطورت تكنولوجيا الأنترنت حيث سهلت من التدفق الالكتروني العالمي ومكنت في التحكم فيه والتفاعل معه ومهدت هذه التطورات التقنية لثورة حقيقية في مجال وسائط التواصل الاجتماعي على مستوى شبكة الأنترنت، أو تطبيقاتها على الهواتف الذكية والألواح الإلكترونية فالأنترنت تحمل كما هائلا من المعلومات والبيانات الرقمية، والمرتبطة عن طريق الأقمار الصناعية أو الألياف البصرية أو الهاتف، وترتكز على اندماج ظاهرتي الاتصال والمعلوماتية [1].

3-2-الظاهرة الاجتماعية لوسائل التواصل الاجتماعي

لقد شهدت مواقع التواصل الاجتماعي على شبكة الأنترنت انتشارا واسعا خلال السنوات الأخيرة وتعددت فوائدها من خلال تقديمها مختلف الخدمات المطلوبة لمستخدميها، ونذكر منها على سبيل المثال فيسبوك، تويتر، يوتيوب، البريد الالكتروني، ويظهر البعد الاجتماعي في عملية الاتصال مع الشبكة العالمية للمعلومات سواء من خلال التواصل الثنائي أو الجماعي، والاستفادة من تحقيق الرغبات الشخصية في المجالات المختلفة كالتعليم والصحة والتنمية البشرية ومطالب المجتمع، ومن هنا تتضح الظاهرة الاجتماعية في عالم الوسائط الرقمية، فالتقارب الاجتماعي محقق معنويا رغم التباعد الجغرافي، وبالتالي تتحقق عملية التواصل الانساني التي تساهم في استقرار العلاقات الاجتماعية وتعزيز اللحمة بين أفراد المجتمع، وهذا نتيجة للاقتراب الزماني [2].

ومع تطور الثورة الرقمية خلال السنوات الأخيرة، وهذا ما جعلها ظاهرة اجتماعية محورية أثرت على أنماط الحياة والتواصل الإنساني، فقد أسهمت هذه الوسائل في تحويل أساليب التفاعل بين الأفراد، حيث وفرت منصات للتعبير عن الرأي، وبناء الهوية، وتشكيل علاقات تتجاوز حدود التاريخ والجغرافيا، مما أدى الاستخدام الواسع لوسائل التواصل إلى نشوء مجتمعات رقمية جديدة تقوم على الاهتمامات المشتركة، مما عزز روح التضامن الاجتماعي الافتراضي، كما أصبحت أداة فعالة في نشر المعلومات والتعبئة المجتمعية، سواء في قضايا اجتماعية أو سياسية أو ثقافية، وبالتالي فمن الناحية الإيجابية، ساعدت وسائل التواصل

[1] الذناني عبد الملك ردمان، **الوظيفة الاعلامية لشبكة الانترنت**، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، قسم الإعلام، بغداد، 2001ص33.

[2] محمد عبد الحميد، **الاتصال والاعلام على شبكة الأنترنت**، عالم الكتب، (د.ت)، القاهرة، مصر، 2007.

على تعزيز حرية التعبير، وتوسيع دائرة المعارف، ودعم المبادرات الإنسانية. وسهلت الوصول إلى فرص التعلم والعمل، وأسهمت في التقريب بين الثقافات المختلفة، لكن من ناحية أخرى ظهرت سلبيات عدة مثل انتشار الأخبار المضللة، والإدمان الرقمي، وتراجع جودة العلاقات الواقعية، وبروز مشكلات نفسية كالعزلة والقلق الاجتماعي، وهذا ما نجم عنه تفشي سلوكيات ضارة مثل التنمر الإلكتروني وانتهاك الخصوصية، علاوة على ذلك، فقد ساهم في انتشار هذه الظاهرة عدة عوامل، أبرزها التطور التكنولوجي المتسارع، وزيادة الاعتماد على الأجهزة الذكية، والانفتاح العالمي الذي رافق العولمة الرقمية.

وحسب رأينا، فانه بطبيعة الحال لا يمكن لجماعة أو مجتمع أو بلد أن ينشأ ويستمر دون وجود اتصال أو تواصل من خلال المشاركة عبر الدردشة وتبادل المشاعر والآراء والأفكار، وهذا ما يزيد في الانفتاح الفكري والتبادل الثقافي وتسهيل الحياة الاجتماعية لأفراد المجتمع نظرا لسهولة نقل المعلومات والتواصل بين الناس، لذلك صارت ظاهرة اجتماعية قوية تؤثر على مختلف جوانب الحياة اليومية، سواء كانت ثقافية، اقتصادية، أو حتى سياسية، مما أحدث تغييرات جذرية في أساليب تبادل المعلومات بين الأفراد، وتكوين الرأي العام في ظل الثورة الرقمية والإعلامية، وبصورة عامة، أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي قوة اجتماعية عابرة للحدود تتطلب من الأفراد والمجتمعات وعيا نقديا وإدارة رشيدة للاستفادة من مكاسبها وتقليل أضرارها.

4-تأثيرات البيئة الرقمية على العملية التعليمية- التعلمية

تعد البيئة الرقمية إحدى المحركات الأساسية للتطورات التعليمية في العصر الحديث، فقد غيرت التكنولوجيا بشكل جذري أساليب التعليم والتعلم، وأثرت في قدرات الطلاب على استيعاب المعلومات، وتحليلها، واستخدامها بشكل نقدي، من خلال توظيف الأدوات الرقمية في التعليم، أصبحت العملية التعليمية أكثر تفاعلية وشمولية، لذلك فان البيئة الرقمية لا تقتصر على تحسين أساليب التعليم التقليدية، بل إنها تساهم في تكوين مهارات إبداعية وعقلية لدى الطلاب تعزز التفكير النقدي ويتضح ذلك من خلال النتائج التالية[1]:

- **الوصول إلى المعرفة بسهولة:** من أبرز تأثيرات البيئة الرقمية على التعليم هو سهولة الوصول إلى المعرفة، فقد أتاح الإنترنت منصات متعددة مثل الكتب الإلكترونية، الدورات التعليمية عبر الإنترنت، والمكتبات الرقمية التي تمكّن الطلاب من الاطلاع على معلومات وأبحاث علمية من مختلف أنحاء العالم، وهذا يوسع مدارك الطلاب ويجعلهم قادرين على التعلم من مصادر متعددة، مما يعزز التفكير النقدي لديهم، حيث يمكنهم مقارنة الآراء والمعلومات واختيار الأنسب لها.

[1] ناصر خالد، أثر البيئة الرقمية في تطوير التعليم وتعزيز التفكير النقدي لدى الطلاب، **مجلة الدراسات التربوية**، المجلد 15، العدد 03، 2004، ص 102-118.

- **تعزيز مهارات التفكير النقدي والتحليلي:** البيئة الرقمية تعزز من قدرة الطلاب على التفكير النقدي بطرق عديدة. توفر المنصـــات الرقمية المحتوى التعليمي المتنوع والمتعدد، الذي يتطلب من الطلاب القيام بعمليات تحليلية، مثل:
  - التمييز بين الحقـائق والآراء: يمكن للطلاب أن يواجهوا وجهـات نظر متعـددة حول نفس الموضوع، ما يحفزهم على التفكير بعمق حول صحة المعلومات ومصداقيتها.
  - الاســتنتاج والتفســير: إذ يحتاج الطلاب إلى معالجة البيانات أو المعلومات التي يحصــلون عليها في بيئة التعلم الرقمي واستخلاص الاستنتاجات منها.
- **تفعيل التعلم التفاعلي:** تعتبر واحدة من أكبر الفوائد التي جلبتها البيئة الرقمية هي تفعيل التفاعل بين الطلاب والمعلمين، ومنصـــات التعلم الإلكترونية مثل**Google Classroom** ، **Moodle**، أو **Zoom**، ســاعدت في جعل التعليم أكثر تفاعلية. الطلاب يمكنهم طرح الأســئلة، تبادل الأفكار مع زملائهم، والمشاركة في مناقشات جماعية حول المواضيع الدراسية، هذا التفاعل يحفزهم على التفكير بشكل أوسع.
- **تطوير مهارات البحث والتحليل:** مع توفر الإنترنت، أصـــبح الطلاب قادرين على إجراء أبحاثهم الخاصة باستخدام محركات البحث المختلفة، والمكتبات الرقمية، ومصادر المعلومات الأكاديمية عبر الإنترنت، هذه المهارات تعد من المهارات الأساسية التي يتم اكتسابها في البيئة الرقمية، حيث يتعلم الطلاب كيفية تحديد مصـــادر المعلومات الموثوقة والتمييز بينها. هذه المهارات تعزز لديهم القدرة على التحليل والبحث النقدي.
- **التعلم الذاتي وتعزيز الاســـتقلالية:** البيئة الرقمية تعزز من قدرة الطلاب على التعلم الذاتي. ففي الفصول الدراسية الرقمية، يمكن للطلاب تنظيم وقتهم بشكل أكبر والتفاعل مع المحتوى التعليمي بما يتناســـب مع احتياجاتهم، هذا يعزز من اســـتقلاليتهم ويحفزهم على اتخاذ قرارات حول كيفية التعلم وتنظيم وقتهم، مما يســـاهم في تطوير مهارات التفكير الذاتي، وبالتالي ينتج عنه تكوين عقلية نقدية وابداعية لدى الطلاب، مما يعدّ من أهم أهداف العملية التعليمية في العصر الرقمي.
- **التعليم المخصص:** تمكن الأدوات الرقمية المعلمين من تخصـيص التعليم بما يتناسـب مع احتياجات كل طالب، يمكن اسـتخدام برامج تعليمية ذكية ومصـممة خصـيصـا لتعزيز المهارات الفكرية لدى الطلاب بناءً على أدائهم وملاحظاتهم، وهذا يسـاهم في تطوير تفكيرهم النقدي بشـكل مسـتمر، لأن المحتوى المقدم لهم يكون متوافقًا مع مستوى فهمهم وقدراتهم الفردية.
- **تنمية مهارات التحليل:** من خلال التعرض لمحتوى تعليمي متنوع في شـــكل مقاطع فيديو، مقالات إلكترونية، أوراق بحثية، وتفاعلات مع زملاء الدراســـة، يتم تحفيز الطلاب على التفكير التحليلي.

التفاعل مع هذا المحتوى يتطلب من الطلاب أن يقوموا بتحليل الآراء المختلفة، والتفكير في الآثار المترتبة على الأفكار المطروحة من أجل الوصول نتاج عقلانية ذات قيمة علمية وعملية.

- **بناء الوعي بالتكنولوجيا والوسائط الرقمية:** في العصر الرقمي، أصبح من المهم أن يكون لدى الطلاب وعي بالوسائط التي يتعرضون لها، فالبيئة الرقمية تساعدهم على أن يصبحوا أكثر وعيًا بكيفية تأثير الوسائط الرقمية على أفكارهم وأفعالهم. على سبيل المثال، قد يتعلم الطلاب التمييز بين الأخبار الزائفة والحقائق على الإنترنت، وهو ما يعزز من مهاراتهم في النقد والتحليل.
- **التعلم من خلال المشاريع التفاعلية:** في التعليم الرقمي، يمكن للطلاب المشاركة في مشاريع تفاعلية عبر الإنترنت، مثل إنشاء مدونات، تصميم تطبيقات، أو إجراء أبحاث عبر الإنترنت، هذه الأنشطة تتطلب منهم التفكير النقدي، اتخاذ قرارات، وتحليل البيانات المستخلصة من أبحاثهم، وهي تعزز من قدرتهم على تطبيق المعرفة في سياقات عملية.
- **تعزيز التفكير المتعدد الأبعاد:** البيئة الرقمية تشجع الطلاب على النظر إلى المشاكل من وجهات نظر متعددة. على سبيل المثال، قد يطلب من الطلاب أن يحللوا قضية بيئية من خلال منظور علمي، اجتماعي، واقتصادي، مما يعزز قدرتهم على التفكير النقدي متعدد الأبعاد.

وحسب رأينا، فقد أحدثت البيئة الرقمية تحولا جذريا في العملية التعليمية من خلال إدخال أدوات وتقنيات رقمية أثّرت على طرائق التعليم، وأساليب التعلّم، وعلاقة الطالب بالمعرفة والمعلم، حيث أتاح التحول الرقمي فرصا كبيرة لتعزيز التفاعل وتوسيع نطاق الوصول إلى الموارد التعليمية، لكنه في المقابل فرض تحديات تتعلق بالتركيز، والأمن المعلوماتي، والاعتماد المفرط على التكنولوجيا،

لذلك تعتبر البيئة الرقمية فرصة نوعية لتطوير العملية التربوية والتعليمية، لكنها تتطلب توازنا واعيا بين استخدام التكنولوجيا والتجهيزات الالكترونية وضمان جودة التعلم، مع وجوب توفير الدعم التقني والنفسي للطلاب والمعلمين على حد سواء.

5-دور الأنظمة الرقمية للتعليم في تعزيز الأمن الفكري

مع تزايد الاعتماد على التعليم الإلكتروني في السنوات الأخيرة، أصبحت الأدوات الرقمية مثل **Google Classroom**، **Moodle**، **Zoom**، وسائل ذات أهمية بالغة في عملية التعليم والتعلم، حيث

تتيح هذه الأدوات للمعلمين والطلاب التواصل بسهولة وإتمام الأنشطة الدراسية بشكل فعال، لكنها في الوقت ذاته تطرح تحديات تتعلق بحماية المحتوى الرقمي والحفاظ على الأمن الفكري[1].

5-1-منصة شاملة للتعليم Google Classroom

تُعد منصة Google Classroom واحدة من أشهر الأدوات التي تستخدمها المدارس والمؤسسات التعليمية في جميع أنحاء العالم. تتيح هذه المنصة للمعلمين إنشاء فصول دراسية إلكترونية، تنظيم المهام، وتوزيع الواجبات. كما توفر إمكانية تفاعل الطلاب مع المعلمين وزملائهم عبر الإنترنت، مما يعزز من تجربة التعلم عن بُعد، ومع ذلك، يبرز من خلال استخدامها الحاجة الماسة إلى حماية حقوق الملكية الفكرية، وعلى الرغم من أنه من السهل الوصول إلى المحتوى الرقمي، يجب أن تكون هناك إجراءات لحماية هذا المحتوى من التوزيع غير المصرح به، لذا، يجب على المعلمين والمدارس اتباع سياسات واضحة بشأن استخدام المحتوى وضمان أن جميع الأنشطة تلتزم بالمعايير القانونية المعمول بها.

5-2-منصة مفتوحة المصدر للتعليم عن بُعدMoodle

تعتبر Moodle منصة تعليمية مفتوحة المصدر تمكن المؤسسات التعليمية من إنشاء بيئات تعلم رقمية مخصصة، اذ تقدم لنا مجموعة متنوعة من الأدوات لتصميم دورات دراسية تفاعلية مثل الاختبارات، المنتديات، والموارد التعليمية التي يمكن الوصول إليها بسهولة من قبل الطلاب.

إلا أن هذه المنصة تواجه أيضا تحديات تتعلق بالأمن الفكري، وهذا بسبب طبيعتها المفتوحة، فقد يواجه المعلمون صعوبة في التحكم الكامل في كيفية استخدام وتوزيع المحتوى التعليمي، لذلك، يجب على المؤسسات ضمان تنفيذ أدوات الأمان مثل حماية الوصول إلى المواد التعليمية وتفعيل شروط الاستخدام لضمان أن المحتوى لا يُنشر بطرق غير قانونية.

5-3-أداة تواصل حيوية في التعليم عن بُعدZoom

تُعد Zoomمن الأدوات الأساسية التي تستخدم لعقد الفصول الدراسية عبر الإنترنت، اذ تمكّن المعلمين من التواصل مع الطلاب بشكل مباشر من خلال الفيديو والصوت، مما يوفر بيئة تفاعلية حية تشبه الفصول الدراسية التقليدية، لكن استخدامها في التعليم عن بُعد يطرح تحديات تتعلق بحماية البيانات الشخصية للمستخدمين، وتأمين الجلسات من الاختراقات. لذلك، يجب على المؤسسات التعليمية تفعيل ميزات

[1] Schleifer, K. (2020). Distance Learning and Security Tools in the Digital Environment: A Case Study. **Journal of Technology and Education.**

الأمان المتاحة في Zoom مثل التشفير، وكلمات المرور، وضوابط دخول الجلسات لضمان حماية المحتوى ومنع الدخول غير المصرح به.

وبالتالي، فانه يتطلب في بيئة التعليم الإلكتروني الحفاظ على الأمن الفكري التركيز على حماية المحتوى الرقمي من التلاعب أو التوزيع غير المصـــرح به. يُعتبر تأمين المحتوى التعليمي جزءًا مهمًا من الاستراتيجيات التي تهدف إلى منع الانتهاكات الفكرية وحماية حقوق الملكية، فمن خلال استخدام أدوات مثل Google Classroom، Moodle، Zoom، يجب على المعلمين والإداريين اتخاذ تدابير وقائية لضـــمان سلامة المحتوى والبيانات الشخصية للطلاب. تشمل هذه التدابير استخدام كلمات مرور قوية، تمكين التشفير، وتحقيق الوصـــول المحدود إلى المحتوى وفقًا للســـياســـات التعليمية والتربوية، مع اتخاد كافة التدابير والاحتياطات الأمنية اللازمة لتحقيق الأهداف المطلوبة.

وحســـب رأينا، أدت التطورات التكنولوجية إلى تحويل طرق التدريس التقليدية نحو اســـتخدام الأنظمة الرقمية التي تعزز من تجربة التعليم عن بُعد، ومع ذلك، فإن الأمن الفكري في البيئة الرقمية يتطلب اهتمامًا مســتمرا لضــمان أن المحتوى التعليمي محمي بشــكل جيد، من خلال اســتخدام Google Classroom، Moodle، Zoom، يمكن تحقيق بيئة تعلم آمنة تدعم حقوق الملكية الفكرية وتحمي البيانات الشـــخصـــية للمستخدمين سواء المعلمين أو المتعلمين.

6-دور المنظومة التربوية الرقمية في تعزيز الأمن الفكري

أضـحت التربية الرقمية كأداة أساسية في مواجهة التحديات الفكرية التي قد تواجه الشباب في العصـر الرقمي، ففي ظل التحولات التكنولوجية الكبيرة التي يشـهدها العالم، أصـبح الفضـاء الرقمي يشكل تهديدا كبيرا للأمن الفكري من خلال انتشار المعلومات المضللة، الأفكار المتطرفة، والشائعات المغرضـة عبر الإنترنت، ولذلك، تبرز أهمية التربية الرقمية كوسيلة لحماية الفكر من هذه المخاطر، فالتربية الرقمية ليست مجرد تعليم تقني، بل هي عملية تربوية متكاملة تهدف إلى تعزيز وعي الطلاب بكيفية التعامل مع التقنيات الحديثة، وكيفية استخدام الفضاء الرقمي بشكل آمن وأخلاقي، فهي تسهم بشكل رئيس في تعزيز التفكير النقدي لدى النشء، حيث تصـبح لديهم القدرة على التمييز بين المعلومات الصـحيحة والخاطئة، وعلى تحليل المصـادر التي يحصـــلون منها على المعلومات، لذلك فان أحد أكبر التحديات التي قد تواجه الجيل الحالي هو كيفية التعامل مع الكم الهائل من المعلومات المتوفرة عبر الإنترنت، والتي قد تكون مضـــللة أو منحرفة، وبالتالي تتضـــح أهم الأبعاد المهمة التي تتمثل في حماية الهوية الفكرية والدينية، فهي تشـــير إلى أن غياب التربية الرقمية يفتح الباب أمام الفكر المتطرف والجماعات المتشددة للنفاذ إلى عقول النشء عبر منصـات التواصـل

الاجتماعي، ومن هذا المنطلق يمكن للتربية الرقمية أن تعمل على تعزيز الانتماء الوطني والاعتزاز بالهوية الدينية والثقافية، مما يجعل الأفراد أكثر قدرة على مواجهة أي محاولات للتمرد على الثوابت الفكرية والمجتمعية.

وحسب دراسة فايزة مرزوق الرشيدي (2020) دور المعلمات في تعزيز الأمن الفكري لدى طالبات المرحلة المتوسطة بمنطقة المدينة المنورة، حيث استخدمت الباحثة المنهج الوصفي المسحي، واعتمدت استبانة شملت 94 معلمة، لتقييم دور المعلمات، المعوقات، وأثر المواطنة الرقمية في غرس الأمن الفكري. [1]

ولقد أظهرت النتائج أن المعلمات يلعبن دورًا فعالًا ومرتفعًا في تعزيز الأمن الفكري لدى الطالبات، خاصة في ترسيخ القيم الدينية والأخلاقية، لكن رغم ذلك تم تحديد عدد من المعوقات التي تحد من الدور الفعّال للمعلمات، أبرزها محدودية الإمكانات التعليمية وصلاحيات المعلمات، إضافةً إلى مخاوف من ردود أفعال الطالبات عند مناقشة موضوعات حساسة.

كما أظهرت الدراسة دورًا بارزًا للمواطنة الرقمية في تعزيز الأمن الفكري، حيث تسعى المعلمات لتوعية الطالبات بضرر نشر المعلومات المغلوطة وأهمية التحقق من مصادر المعلومات الرقمية. حيث أوصت الباحثة بتطوير برامج تدريبية مستمرة للمعلمات لتعزيز المعرفة والمهارات في مجال الأمن الفكري[2].

كما تجدر الإشارة إلى ضرورة أن يتضمن النظام التربوي برامج تعليمية شاملة تُدمج التربية الرقمية ضمن المناهج الدراسية بشكل منهجي ومنظم، بحيث يتعلم الطلاب كيفية إدارة وجودهم الرقمي بوعي ومسؤولية. كما دعت إلى تأهيل المعلمين ليكونوا قادة رقميين قادرين على نقل هذه القيم إلى طلابهم بطرق تفاعلية فعالة وتدريب الطلاب على كيفية الاستخدام الآمن للإنترنت، وكيفية الحفاظ على الخصوصية الرقمية، فضلا عن تعليمهم كيفية التعامل مع الأخبار المزيفة والشائعات المزيفة، لذلك فان تربية الطلاب على هذه المهارات يمكن أن يكون خط الدفاع الأول ضد التأثر بالأفكار المضللة، إضافة إلى ذلك، فان المعلمين يلعبون دورا حيويا في تعزيز التربية الرقمية داخل الفصول الدراسية، وهذا ينبه إلى وجوب تأهيلهم بشكل مناسب ليكونوا قدوة للطلاب في كيفية التعامل مع التقنيات الرقمية بحذر ووعي، فالمعلم المثقف رقميا يمكن أن يساعد في نقل القيم الرقمية الصحيحة إلى الطلاب ويغرس فيهم اكتساب مهارات التفكير النقدي .

علاوة على ذلك، تُسهم التربية الرقمية في تنمية الوعي الاجتماعي والأخلاقي، حيث تساعد النشء على فهم أهمية التفاعل بشكل محترم وآمن في الفضاء الرقمي، والابتعاد عن السلوكيات الضارة مثل التنمر

[1] الرشيدي، ف. م، دور معلمات تعليم الكبيرات في تعزيز الأمن الفكري لدى طالبات المرحلة المتوسطة بمنطقة المدينة المنورة، **مجلة العلوم التربوية والنفسية**، 2(1)، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2018، ص1-18.

[2] المرجع نفسه.

الإلكتروني أو نشر الكراهية، كما تلعب دورا أساسا في حماية الأفراد من التأثيرات الفكرية السلبية، من خلال توجيههم إلى الاستخدام الواعي والمسؤول للتقنيات الرقمية، وبالتالي تساهم في الحفاظ على الاستقرار الفكري والاجتماعي في المجتمعات الحديثة، لذلك فإن صـــيانة هذه القيم الأخلاقية يعزز من الأمن الفكري لدى الشـباب، ويقيهم من الانجراف وراء أفكار متطرفة أو مغلوطة، من جانب آخر، نشـير إلى أهمية التعاون بين الأسرة والمدرسة في تنفيذ برامج التربية الرقمية، حيث يجب أن تعمل هذه المؤسسات معا لتوجيه النشء نحو الاســتخدام المســؤول للتقنيات الرقمية، وتعد هذه الشــراكة ضــرورية لتوفير بيئة تعليمية رقمية آمنة، تحمي الطلاب من الأفكار الضارة وتحفزهم على التفكير المستقل، ومنه نخلص، بأن التربية الرقمية ليست مجرد أداة تعليمية، بل هي استثمار طويل المدى في بناء مجتمع رقمي آمن فكريًا.

وهذا ما يؤكد على أن الجهود الوطنية لتعزيز التربية الرقمية لا تقتصر على المؤسسات التعليمية فقط، بل تشـمل جميع القطاعات المعنية بحماية الأمن الفكري، بما في ذلك السـلطات الرسـمية، ووسـائل الاعلام، وجمعيات المجتمع المدني[1].

وحسب رأينا، فان الأمن الفكري لا يتحقق بمجرد تحصين الأفراد تقنيا، بل يتم عبر بناء منظومة فكرية وأخلاقيــة تمكنهم من مقــاومــة الغزو الفكري الخــارجي، مع المحــافظــة على مبــادئ الــدين والوطن، كما وجب التأكيد على ضرورة تفعيل التعاون المشترك بين المدرسة ومؤسسات التنشئة الاجتماعية و التنسيق مع مختلف المنظمات الاجتماعية والثقافية، من أجل ضـــمان بيئة رقمية آمنة وموجهة، للمســـاهمة في بناء شـخصـية وطنية مسـتقرة فكريا وخلقيا، تكون قادرة على مواجهة التحديات المسـتقبلية، فالتربية الرقمية بمثابة مشــروع وطني اســتراتيجي بعيد المدى، يتطلب اســتثمارا جادا في البنية التحتية التربوية والتقنية، وفي إعداد الأفراد وتأهيلهم لمجتمع رقمي يحترم القيم ويصون الفكر.

[1] اليحيى سعاد، **التربية الرقمية وأثرها في حماية النشء**، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، مصر، 2021، ص 40-41.

خلاصة

تشكل البيئة الرقمية، بفضائها المفتوح وسرعة انتشار المعلومات فيها، أرضًا خصبة للتهديدات الفكرية والثقافية المتنوعة، التي تؤثر بشكل مباشر على الأمن الفكري وتهدد استقرار النظام التربوي. ففي ظل غياب الرقابة الكافية والوعي الرقمي، تنتشر الأفكار المتطرفة والشائعات والمعلومات المضللة عبر وسائل التواصل والمنصات الإلكترونية، مما يؤدي إلى تشويش المفاهيم وتشويه القيم لدى النشء. وتعد المنصات الرقمية أدوات قوية لتشكيل الوعي الجمعي، لكنها قد تُستغل لترويج أفكار تتعارض مع الهوية الدينية والثقافية والوطنية للمجتمعات، مما يشكل تحديًا للأمن الفكري.

وعلى صعيد النظام التربوي، أوجدت البيئة الرقمية نمطًا جديدًا من التعليم يعتمد على المصادر المفتوحة والتعلم الذاتي، إلا أنه قد يعرض المتعلمين لمحتويات غير منضبطة ويضعف أحيانًا من دور المعلم كمرجعية معرفية وتربوية. كما ساهمت هذه البيئة في اتساع الفجوة بين الأجيال من حيث الكفاءة والفهم الرقمي، ما أدى إلى صعوبة ضبط السلوك التعليمي داخل الفضاء الإلكتروني.

لذلك، تفرض البيئة الرقمية على المؤسسات التربوية إعادة النظر في مناهجها وآلياتها، لتكريس الوعي النقدي، وتعزيز قيم الانتماء، وتحقيق توازن بين الاستفادة من التقنية وحماية الهوية الفكرية والثقافية. وتتطلب معالجة هذه التهديدات استراتيجية تكاملية بين المؤسسات التعليمية والثقافية والأمنية، تقوم على ترسيخ مهارات التفكير النقدي، وتعزيز القيم الدينية والوطنية والثقافية، وتوظيف البيئة الرقمية نفسها كأداة لحماية الأمن الفكري وتعزيز التربية الواعية في العصر الرقمي، بما يحمي البناء الفكري السليم للمجتمع، خاصة لدى فئة الشباب.

الجانب الميداني

الفصل الخامس

الإجراءات المنهجية

للدراسة الميدانية

تمهيد

في أي دراسة علمية، لا يمكن الوصول إلى نتائج موثوقة إلا باتباع إجراءات منهجية دقيقة، حيث إن وضوح المنهج وما يُبنى في إطاره من تصميم محكم، وتجانس العينة وسلامة طرق اختيارها وتحديدها، ومدى ملاءمة أدوات البحث وما تتميز به من خصائص سيكومترية مثل الصدق والثبات والموضوعية، تؤكد على صلاحية الأداة وملاءمة الأساليب الإحصائية المستخدمة للاستدلال على صحة أو عدم صحة التساؤلات التي صيغت مسبقًا، كل هذه الإجراءات تُسهم في الوصول إلى نتائج ذات قيمة علمية، وهذا ما حرصنا على مراعاته من خلال اتباع خطوات منهجية صحيحة ومنظمة، بدءًا من الدراسة الاستطلاعية وانتهاءً بالأسس العلمية للدراسة.

1- مجالات الدراسة

تحددت مجالات الدراسة وفق ثلاثة أبعاد رئيسة شكّلت الإطار المنهجي العام للبحث، وهي المجال المكاني، والمجال الزماني، والمجال البشري. وقد تم ضبط هذه المجالات بطريقة تضمن انسجام مراحل البحث ودقّة نتائجه، بما يتوافق مع الأسس العلمية المعتمدة في البحوث التربوية والدراسات الميدانية المتقدمة.

أولًا: المجال المكاني

أُنجزت هذه الدراسة الميدانية ضمن مؤسسات التعليم المتوسط الواقعة بمدينة المسيلة، باعتبارها فضاءً تربويًا واجتماعيًا يعكس خصوصية البيئة التعليمية الجزائرية. وقد مكّن هذا المجال المكاني من رصد واقع الممارسات التربوية داخل هذه المؤسسات، والتعرّف على مستوى إسهام النظام التعليمي في ترسيخ الأمن الفكري لدى المتعلمين. وتم اختيار مدينة المسيلة نظرًا لطابعها الديمغرافي المتنوع، ولاتساع شبكتها المدرسية التي توفر نموذجًا تمثيليًا مناسبًا لواقع التعليم المتوسط في الجزائر.

ثانيًا: المجال الزماني

امتدت الدراسة على محورين زمنيين متكاملين:

- **المرحلة الأولى (الجانب النظري):** وتم خلالها جمع المعطيات النظرية المتعلقة بموضوع الأمن الفكري، وأدوار المدرسة، ومكوّنات النظام التربوي، إضافة إلى رصد الدراسات السابقة ذات الصلة. وقد امتدت هذه المرحلة طوال سنوات الدراسة، مما أتاح للباحث الإحاطة الشاملة بالإطار المفاهيمي وتحليل الأسس المعرفية التي بُني عليها البحث.
- **المرحلة الثانية (الجانب الميداني):** وهي المرحلة التنفيذية التي انطلقت بإجراء الدراسة الاستطلاعية في شهر مارس 2025 بهدف اختبار صلاحية أدوات البحث وتكييفها. أعقب ذلك الشروع في جمع البيانات الخاصة بالدراسة الميدانية التي استمرت إلى غاية نهاية شهر أكتوبر 2025، بما يضمن تغطية زمنية كافية للتفاعل مع المبحوثين وتحقيق تجانس في المعطيات المستخلصة.

ثالثًا: المجال البشري

اقتصر المجال البشري للدراسة على فئة الأساتذة العاملين بمؤسسات التعليم المتوسط بمدينة المسيلة، وذلك لاعتبارهم الفاعل التربوي المباشر في عملية التوجيه والتنشئة الفكرية للمتعلمين. ويمثل هؤلاء الأساتذة عنصرًا محوريًا في ملامسة الواقع التعليمي وفهم كيفية تجسيد مكوّنات الأمن الفكري داخل المؤسسات التربوية. وقد سمح هذا الاختيار بالحصول على بيانات دقيقة ووافية حول ممارساتهم، توجهاتهم، ومدى وعيهم بالأدوار المنوطة بهم في حماية المتعلمين من الانحرافات الفكرية.

2- الدراسة الاستطلاعية

تعد الدراسة الاستطلاعية الخطوة الأولى التي تساعد الباحث في إلقاء نظرة عامة حول جوانب الدراسة الميدانية للبحث، وتهدف إلى التأكد من ملاءمة مكان الدراسة للبحث والتحقق من مدى صلاحية الأداة المستعملة لجمع المعلومات حول موضوع البحث.[1]

حيث قمنا بعمل دراسة استطلاعية على بعض أساتذة التعليم المتوسط العاملين بمؤسسات التعليم المتوسط التابعة لبلدية المسيلة وذلك في الفترة الممتدة من 12 إلى 28 ماي 2025، حيث تم التعرف على حجم المجتمع المقدر بـ 1139 أستاذًا موزعين على 28 متوسطة، وكذا توزيع 30 استمارة على عينة قوامها 30 أستاذا، وهذا للتأكد من صدق وثبات الاستبانة على عينة البحث المختارة لموضوع الدراسة المتعلق بدور النظام التربوي في تحقيق الأمن الفكري في ظل تهديدات البيئة الرقمية، ومعرفة مدى ملاءمة الاستبانة لواقع وعينة البحث في السياق التربوي، وللتعرف على المشكلات والمواقف التي يتعرض لها الباحث أثناء تطبيق الاستبانة على عينة الأساتذة في مؤسسات التعليم المتوسط، ووضع الحلول والتعديلات المطلوبة في حالة تطبيق الاستبانة في الدراسة الميدانية، ومعرفة متوسط الزمن للإجابة على الاستبانة، والوصول إلى أنسب الطرق المنظمة لتحديد هيكل العمل المطلوب القائم على توزيع وجمع الاستبانة وتنفيذها بدقة وسهولة ويسر على عينة البحث.

3- منهج الدراسة

[1] زرواتي، رشيد. **تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية**. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2002، ص191.

المنهج الوصفي التحليلي هو الأنسب من المناهج البحثية لتحقيق هذه الدراسة، فهو أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة وتصويرها كميًا عن طريق جمع بيانات ومعلومات مقننة عن الظاهرة أو المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة.[1]

ونظرا لطبيعة لموضوع دراستنا وكذا طريقة صياغة الإشكالية، وقصد تحليل البيانات ودراسة الإشكالية التي طرحت، فإننا اعتمدنا في دراستنا على المنهج الوصفي الذي حاولنا من خلاله وصف الظاهرة موضوع الدراسة وتحليل بياناتها، والربط بين مدلولاتها للوصول إلى استنتاجات تساهم في فهم الواقع وتفسيره وتطويره لإعطاء تفسيرات كيفية تضاف إلى النتائج الكمية، أي بشكل أدق معرفة الدرجة التي يسهم بها دور النظام التربوي في تحقيق الأمن الفكري في ظل تهديدات البيئة الرقمية.

4- متغيرات الدراسة

- **المتغير المستقل:** يعرف على أنه العامل الذي يتناوله الباحث بالتغيير للتحقق من علاقته بالمتغير التابع لموضوع الدراسة ومن خلال موضوع دراستنا فقد تم تحديد المتغير المستقل على أنه النظام التربوي.
- **المتغير التابع:** يعرف على أنه الظاهرة التي توجد أو تختفي أو تتغير فيما يطبق الباحث المتغير المستقل أو يبدله ومن خلال موضوع دراستنا فقد تم تحديد المتغير التابع على أنه الأمن الفكري.
- **المتغير الحرج (الوسيط):** وهو الذي يؤثر في المتغير التابع ويغير من درجته وقيمته وفي دراستنا هذه تم تحديده على أنه البيئة الرقمية.

5- مجتمع وعينة الدراسة

5-1- مجتمع الدراسة

يعرف مجتمع الدراسة بأنه مجموعة العناصر أو الأفراد التي ينصب عليهم الاهتمام في دراسة معينة، فهو جميع المفردات التي تتعلق بها مشكلة البحث، أي جميع الأفراد والأشياء أو وحدات الدراسة[2]

يتكون مجتمع الدراسة من جميع أساتذة التعليم المتوسط العاملين بمؤسسات التعليم المتوسط التابعة لبلدية المسيلة، والبالغ عددهم 1139 أستاذًا موزعين على 28 متوسطة. يضم هذا المجتمع فئات مختلفة من

[1] عطوي، جمال. **أساليب البحث العلمي**. عمّان: دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2009، ص172.

[2] قارة عشيرة، حمزة. **دور تطبيقات الإدارة الإلكترونية في تحسين جودة الخدمات المصرفية**. أطروحة دكتوراه، تخصص تسويق الخدمات، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر، 2023، ص152.

حيث الجنس (873 أستاذة و266 أستاذًا)، وكذلك من حيث سنوات الخبرة المهنية، حيث يوجد (395 أستاذًا بخبرة من 1 سنة إلى 10 سنوات)، و(507 أساتذة بخبرة تتراوح بين 11 و20 سنة)، و(237 أستاذًا بخبرة تفوق 20 سنة). وقد تم اختيار هذا المجتمع نظرًا لصلته المباشرة بموضوع الدراسة المتعلق بدور النظام التربوي في تحقيق الأمن الفكري في ظل تهديدات البيئة الرقمية من وجهة نظر الأساتذة، باعتبارهم الفاعلين التربويين المباشرين في المؤسسات التعليمية، حيث يلعبون دورًا محوريًا في توجيه التلاميذ نحو الوعي الفكري والحماية من المخاطر الرقمية.

الجدول 3: يوضح المتوسطات المبحوثة

الرقم	اسم المتوسطة	العنوان	تاريخ النشاط	عدد الأساتذة
01	المجاهد فراحتية صالح	حي عدل 1600 مسكن	2023	40
02	الشهيد يحياوي محمد الطاهر	حي الكيا	2010	38
03	أول نوفمبر 1954	حي وعواع المدني	1973	37
04	أحمد شوقي	حي اشبيليا الشمالي	1986	36
05	المجاهد لعيدي خلف الله	حي المويلحة	2022	35
06	المجاهد زروقي السعيد	حي 500 مسكن	2006	38
07	المجاهد بديرة علي	حي 210 مسكن	2004	38
08	الشهيد العقيد الحواس	حي النصر	1978	38

المصدر: من إعداد الطالب. بالاعتماد على وثائق مديرية التربية لولاية المسيلة

5-2- عينة الدراسة

تعرف العينة على أنها مجموعة جزئية من مجتمع الدراسة تحمل جميع صفات المجتمع الإحصائي، يتم اختيارها بطرق معينة وإجراء الدراسة عليها، ومن ثم استخدام تلك النتائج وتعميمها على كامل مجتمع الدراسة الأصلي[1]

وقبل إجراء الدراسة الميدانية قمنا باستثناء 30 مفردة من المجتمع الأصلي الذين أجريت عليهم الدراسة الاستطلاعية، وبالتالي تم توزيع استمارات الاستبيان على مجموعة من الأفراد قدرت بـــ 300 فردًا، وذلك باستخدام الطريقة العشوائية البسيطة، تم استرداد 288 استمارة، وهي الاستمارات الخاضعة للدراسة.

[1] قارة عشيرة، حمزة، المرجع السابق، ص152.

الجدول 4: يوضح الاستمارات الموزعة والمستردة لكل مؤسسة

الرقم	اسم المتوسطة	عدد الاستمارات الموزعة	عدد الاستمارات المستردة	نسبة الاسترداد
01	المجاهد فراحتية صالح	40	38	95%
02	الشهيد يحياوي محمد الطاهر	38	36	94.7%
03	أول نوفمبر 1954	37	36	97.3%
04	أحمد شوقي	36	35	97.2%
05	المجاهد لعيدي خلف الله	35	34	97.1%
06	المجاهد زروقي السعيد	38	37	97.4%
07	المجاهد بديرة علي	38	36	94.7%
08	الشهيد العقيد الحواس	38	36	94.7%
		300	**288**	**96%**

المصدر: من إعداد الطالب. بالاعتماد على مخرجات SPSS V.25

5-3- خصائص العينة

اقتصـرت الدراسـة على تناول بعض الخصـائص الديمغرافية لعينة الدراسـة متمثلة في: الجنس، الخبرة في التدريس، المؤهل العلمي، المرحلة التعليمية التي يدرسها الأستاذ، والمادة التي يدرسها الأستاذ.

الجدول 5: توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الجنس

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكور	67	%23.3
إناث	221	%76.7
المجموع	288	%100

المصدر: من إعداد الطالب. بالاعتماد على مخرجات SPSS V.25

يلاحظ من الجدول أن النسـبة الأكبر من أفراد عينة الدراسـة كانت من الإناث بنسـبة 76.7% (221 فردًا)، في حين شـــكّل الذكور نســـبة 23.3% (67 فردًا) فقط. ويُعزى هذا التفاوت إلى الطبيعة التركيبية للعاملين في مؤســســـات التعليم المتوســط بمدينة المســيلة، حيث تميل الوظائف التعليمية والإدارية في هذا المستوى إلى استقطاب العنصر النسوي بشكل أكبر.

الجدول 6: توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الخبرة المهنية

الخبرة المهنية	التكرار	النسبة المئوية
أقل من 10 سنوات	100	%34.7
من 11-20 سنة	128	%44.4
أكثر من 20 سنة	60	%20.8
المجموع	288	%100

المصدر: من إعداد الطالب. بالاعتماد على مخرجات SPSS V.25

يظهر من الجدول أن أغلبية أفراد عينة الدراسة يمتلكون خبرة مهنية تتراوح بين 11 و20 سنة بنسبة 44.4% (128 فردًا)، تليها فئة أقل من 10 سنوات بنسبة 34.7% (100 فرد)، ثم فئة أكثر من 20 سنة بنسبة 20.8% (60 فردًا). تُشير هذه النتائج إلى أن أغلب المبحوثين يتمتعون بخبرة مهنية متوسطة إلى مرتفعة، وهو ما يُعد مؤشرًا إيجابيًا على عمق معرفتهم بالواقع التربوي وبالتحديات الرقمية التي تواجه المؤسسات التعليمية. كما أن هذا التنوع في سنوات الخبرة يعزز من موثوقية نتائج الدراسة، إذ يسمح بتكوين رؤية شاملة تجمع بين تجارب حديثي العهد بالمهنة ومن قضوا فيها فترة طويلة، ما يُثري التحليل المتعلق بدور النظام التربوي في تحقيق الأمن الفكري في ظل البيئة الرقمية.

الجدول 7: توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المؤهل العلمي

الخبرة المهنية	التكرار	النسبة المئوية
ليسانس	133	%46.2
مهندس	08	%2.8
ماستر/ ماجستير	120	%41.7
دكتوراه	20	%6.9
أخرى	07	%2.4
المجموع	288	%100

المصدر: من إعداد الطالب. بالاعتماد على مخرجات SPSS V.25

يبين الجدول أن أغلبية أفراد العينة يحملون شهادة الليسانس بنسبة 46.2% (133 فردًا)، تليها فئة الحاصلين على شهادة الماستر أو الماجستير بنسبة 41.7% (120 فردًا)، في حين بلغت نسبة الحاصلين على شهادة الدكتوراه 6.9% (20 فردًا)، والمهندسين 2.8% (8 أفراد)، أما الفئة ذات المؤهلات الأخرى فكانت الأقل بنسبة 2.4% (7 أفراد).

تُبيّن هذه النتائج أن أغلب المبحوثين يتمتعون بمستوى علمي عالٍ، الأمر الذي يعكس تحسنًا في تأهيل الكوادر التربوية داخل مؤسسات التعليم المتوسط بمدينة المسيلة. كما يُعدّ هذا المعطى ذا أهمية خاصة في سياق الدراسة، إذ يُفترض أن ارتفاع المستوى الأكاديمي للمربين يُسهم في تعزيز وعيهم بمخاطر البيئة الرقمية، وقدرتهم على توظيف المعرفة التربوية والتكنولوجية في ترسيخ قيم الأمن الفكري لدى المتعلمين.

إن وجود نسبة معتبرة من الأساتذة الحاصلين على شهادات ما بعد التدرّج (ماستر ودكتوراه) يعزّز أيضًا من المصداقية العلمية للدراسة، لأن هذه الفئة أكثر قدرة على تحليل الظواهر الرقمية والتربوية بطريقة نقدية وموضوعية، مما يُثري النتائج والتوصيات المستقبلية.

الجدول 8: توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المرحلة التعليمية التي يدرّسها الأساتذة

السن	التكرار	النسبة المئوية
أولى متوسط	221	%33.3
ثانية متوسط	186	%28
ثالثة متوسط	151	%22.7
رابعة متوسط	106	%16
المجموع	644	%100
عدد الأستاذة 288 وهو عدد العينة، المجموع 644 تم اعتماده بتكرار عدد الأستاذ الذي يدرس أكثر من محلة		

المصدر: من إعداد الطالب. بالاعتماد على مخرجات SPSS V.25

يوضح الجدول أن أعلى نسبة من أفراد العينة تُدرّس في السنة الأولى متوسط بنسبة 33.3% (221 حالة تدريس)، تليها السنة الثانية متوسط بنسبة 28% (186 حالة)، ثم السنة الثالثة متوسط بنسبة 22.7% (151 حالة)، وأخيرًا السنة الرابعة متوسط بنسبة 16% (106 حالة). تُشير هذه النتائج إلى أن معظم الأساتذة المشاركين في الدراسة يعملون في المستويين الأول والثاني من التعليم المتوسط، وهما المرحلتان اللتان تُعدّان الأكثر حساسية من حيث التكوين الفكري والنفسي للتلميذ، إذ يبدأ فيها المتعلم بالانفتاح على الوسائط الرقمية واستخدام الإنترنت بشكل متزايد.

ومن ثَمّ، فإن تمركز الجهد التربوي في هاتين المرحلتين يُعزّز من أهمية الدور الوقائي للنظام التربوي في بناء الأمن الفكري لدى الناشئة، خاصة في ظلّ ما تفرضه البيئة الرقمية من مؤثرات فكرية وثقافية متعددة المصادر. كما أن شمول الأساتذة لمختلف المستويات الدراسية يعكس تنوع التجربة التربوية داخل العينة، ما يمنح الدراسة عمقًا وتوازنًا في التمثيل، ويسمح بتقدير أكثر دقة لتأثير النظام التربوي في مواجهة التهديدات الفكرية الرقمية عبر جميع مراحل التعليم المتوسط.

الجدول 9: عدد المراحل التعليمية التي يدرّسها كل أستاذ

السن	التكرار	النسبة المئوية
مرحلة واحدة	56	%19
مرحلتان	111	%38.5
ثلاث مراحل	98	%34
أربع مراحل	23	%8
المجموع	288	%100

المصدر: من إعداد الطالب. بالاعتماد على مخرجات SPSS V.25

يوضح الجدول أن النسبة الأكبر من أفراد العينة تُدرّس مرحلتين تعليميتين بنسبة 38.5% (111 أستاذًا)، تليها فئة الأساتذة الذين يُدرّسون ثلاث مراحل بنسبة 34% (98 أستاذًا)، في حين تُدرّس فئة

محدودة مرحلة واحدة فقط بنسبة 19% (56 أستاذًا)، وأربع مراحل بنسبة 8% (23 أستاذًا). تُبيّن هذه النتائج أن معظم الأساتذة في مؤسسات التعليم المتوسط بمدينة المسيلة يُشاركون في تدريس أكثر من مرحلة دراسية واحدة، مما يعكس مرونة في التوزيع البيداغوجي داخل المؤسسات التعليمية. هذا التعدد في المراحل التي يُدرّسها الأستاذ يمنحه خبرة أوسع في التعامل مع فئات عمرية وفكرية مختلفة، ويساعده على فهم تطور حاجات المتعلمين وسلوكهم الرقمي عبر سنوات التعليم المتوسط.

إن اتساع نطاق التدريس عبر مراحل متعددة يُكسب الأستاذ قدرة أكبر على ملاحظة التغيرات الفكرية والسلوكية لدى المتعلمين في ظل التفاعل مع البيئة الرقمية، وبالتالي يمكنه المساهمة بفعالية أكبر في تعزيز الأمن الفكري داخل المؤسسة التربوية. كما يُشير هذا التوزيع إلى أن النظام التربوي يُتيح للأستاذ فرصًا لتطبيق استراتيجيات تربوية رقمية متنوعة تتناسب مع مستوى نضج المتعلمين في كل مرحلة، وهو ما ينسجم مع أهداف الدراسة في إبراز دور النظام التربوي في حماية فكر التلميذ من الانحرافات الرقمية.

الجدول 10: يوضح توزيع المواد التي يدرسها أفراد العينة

الرقم	المادة	التكرار	النسبة المئوية
01	**اللغة العربية**	60	%20.7
02	**رياضيات**	52	%18.1
03	**العلوم الطبيعية**	13	%4.4
04	**العلوم الفيزيائية**	24	%8.2
05	**اجتماعيات**	23	%08
06	**انجليزية**	41	%14.2
07	**فرنسية**	34	%11.7
08	**إعلام آلي**	12	%4.1
09	**تربية بدنية ورياضية**	12	%4.1
10	**تربية فنية**	16	%5.5
11	**موسيقى**	1	1
المجموع		288	100

المصدر: من إعداد الطالب. بالاعتماد على مخرجات SPSS V.25

يوضح الجدول أن أعلى نسبة من أفراد العينة تُدرّس اللغة العربية بنسبة 20.8% (60 أستاذًا)، تليها الرياضيات بنسبة 18.1% (52 أستاذًا)، ثم اللغة الإنجليزية بنسبة 14.2% (41 أستاذًا)، واللغة الفرنسية بنسبة 11.8% (34 أستاذًا). في المقابل، كانت نسب المواد العلمية أقل نسبيًا، حيث بلغت 8.3% للعلوم الفيزيائية (24 أستاذًا)، و4.5% للعلوم الطبيعية (13 أستاذًا). أما المواد الإنسانية والاجتماعية مثل الاجتماعيات فمثّلت 8% (23 أستاذًا). كما نُلاحظ أن مواد التكوين الفني والتقني سجّلت نسبًا محدودة، مثل التربية الفنية بنسبة 5.6% (16 أستاذًا)، والتربية البدنية والرياضية والإعلام الآلي بنسبة متقاربة 4.2% (لكل منهما)، في حين كانت مادة الموسيقى الأقل تمثيلًا بنسبة 0.3% فقط (أستاذ واحد). هذا التوزيع يُشير

إلى هيمنة المواد اللغوية والرياضـــية في تكوين العينة، ما يعكس الهيكل العام للتدريس في مرحلة التعليم المتوسط بالجزائر، حيث تُعد اللغة العربية والرياضيات موادّ أساسية في المنهاج الدراسي، وتُسهم بدرجة كبيرة في تشكيل الفكر التحليلي واللغوي للتلميذ.

تُعدّ المواد اللغوية والإنسانية، وعلى رأسها اللغة العربية والاجتماعيات واللغات الأجنبية، مجالًا خصبًا لترســـيخ مفاهيم الأمن الفكري، من خلال تنمية التفكير النقدي والقدرة على التمييز بين الخطاب البنّاء والمضـلِّل في الفضـاء الرقمي. أما المواد العلمية والتقنية مثل الرياضـيات والعلوم والإعلام الآلي، فتلعب دورًا مكملًا عبر تنمية مهارات التفكير المنطقي والاسـتخدام الآمن للتكنولوجيا، هذا التنوّع في المواد التي يدرّسـها الأساتذة ضمن العينة يمنح الدراسة عمقًا متعدّد الزوايا، إذ يمكن من خلاله فهم كيف يساهم كل تخصص — لغوي، علمي، أو فني — في تعزيز الأمن الفكري للتلاميذ في بيئة تعليمية رقمية متغيرة.

6- أداة الدراسة

يشير محمد شفيق إلى أن الدراسة الوصفية يمكن أن تستعمل فيها مجموعة من الأدوات لأنها تستهدف تقرير خصائص المشكلة ودراسة الفروق المحيطة بها وكشف ارتباطها بمتغيرات أخرى بهدف وصف الظاهرة المدروسة وصفًا دقيقًا.[1]

ويركز الباحث على تقنيات لجمع المعطيات والبيانات الخاصة بالظاهرة المراد دراستها، واختيار التقنية أو الوسيلة المعتمد عليها يتوقف أساسًا على طبيعة موضوع الدراسة والهدف المراد الوصول إليه، ولكل دراسة أداة أو مجموعة من الأدوات يعتمد عليها بغية الوصـول إلى نتائج موضـوعية، وتماشـيًا مع طبيعة موضـوع دراستنا هذه تم الاعتماد على استمارة الاستبيان

- **الاستبيان**

تعتبر من أنسـب الوسـائل المسـتعملة وأكثرها شـيوعًا في الحصـول على البيانات التي تكون بمثابة المنطلق الأســاســي للباحث من أجل الإجابة والتحليل على الأسـئلة التي طرحها في بداية البحث، وتعرف الاسـتمارة على أنها نموذج يضـم مجموعة أسـئلة توجه إلى الأفراد من أجل الحصـول على معلومات حول موضوع أو مشكلة البحث[2].

[1] محمد، شـــفيق. البحث العلمي: الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية. الإســـكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 1987، ص111.

[2] عبد الفتاح، محمد دويدار. مناهج البحث في علم النفس. القاهرة: مكتبة الفلاح، 2010، ص73.

يعتبر الاســـتبيان أداة ذات أثر بارز في جمع البيانات، كون المنهج المتبع في الدراســـة هو المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد غالبًا على الاستبيان كأداة أساسية لجمع البيانات، وبعد إجراء المسح المكتبي والاطلاع على الكتب والمقالات ذات الصلة بموضوع الدراسة، ومراجعة الأطر النظرية والدراسات السابقة المرتبطة والمشابهة لمحاور الدراسة وفرضياتها، وكذا الفحص الميداني والتقرب من آراء الأساتذة المستهدفين من الدراسة، قمنا بتصميم استمارة استبيان في صورتها الأولية وفقًا لأهداف الدراسة، مكونة من ستة محاور، وتم عرضها على الأستاذة المشرفة لإبداء الملاحظات، ثم عرضها على مجموعة من الأساتذة المختصين في المجال والمديان لتحكيمها وإعطاء أبرز التعديلات التي يمكن أن تطرأ على استمارة الاستبيان، وبعد أخذ رأي المحكمين توصلنا إلى تصميم نهائي لأداة الدراسة، ومن ثم تم توزيع استمارة ورقية يدويًا على عينة الدراسة.

وتكونت استمارة الاستبيان من:

- قسم البيانات الشخصية: ويتضمن المتغيرات التي يفترض أنها تحدث فروق في استجابات أفراد العينة حول متغيرات الدراسة وتمثلت في الجنس، الخبرة المهنية، المؤهل العلمي، المادة التي يدرها الأستاذ، وكذا المرحلة التعليمة؛
- ستة محاور رئيسية وكل محور يضم 07 عبارات. نوضحها في الجدول التالي:

الجدول 11: توزيع محاور وعبارات الاستبيان

المحور	عدد العبارات
المحور الأول: إسهام الفاعلين التربويين في تحقيق الأمن الفكري في ظل تحديات البيئة الرقمية	من العبارة 01 إلى العبارة 07
المحور الثاني: إسهام الإدارة المدرسية في تحقيق الأمن الفكري في ظل تحديات البيئة الرقمية	من العبارة 08 إلى العبارة 14
المحور الثالث: إسهام المناهج التعليمية في تحقيق الأمن الفكري في ظل تحديات البيئة الرقمية	من العبارة 15 إلى العبارة 21
المحور الرابع: إسهام الأنشطة التعليمية في تحقيق الأمن الفكري في ظل تحديات البيئة الرقمية	من العبارة 22 إلى العبارة 28
المحور الخامس: إسهام الثقافة المدرسية في تحقيق الأمن الفكري في ظل تحديات البيئة الرقمية	من العبارة 29 إلى العبارة 35
المحور السادس: إسهام التجهيزات الإلكترونية في تحقيق الأمن الفكري في ظل تحديات البيئة الرقمية	من العبارة 36 إلى العبارة 42

المصدر: من إعداد الطالب

- **مفتاح أداة الدراسة**

استخدمنا مقياس ليكرت الخماسي لتقدير درجة الاستجابة لعبارات الاستبيان، وصنفت الدرجات كما هي موضحة الجدول التالي:

الجدول 12: درجة الاستجابة للاستبيان وفق مقياس ليكرت الخماسي

الإجابة	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
الدرجات	**5**	**4**	**3**	**2**	**1**

ولتحديد أوزان فقرات محاور الاستبيان (الأهمية النسبية)، تم الاعتماد على مقياس ليكرت الخماسي في تحديد المدى5−1 يساوي 4، وبتقسيمه على مستويات الأداة والبالغة خمسة يتم تحديد طول الفئة والمقدرة بـــ:

4/5 يساوي0.80، ويتم الحكم على مستوى الموافقة بترتيب العبارة من خلال أهميتها في المحور بالاعتماد على أكبر قيمة متوسط. وعلية تكون قيمة كما يلي:

الجدول 13: يوضح درجات الموافقة لمحاور الاستبيان

طول الفئة	درجة الموافقة
1.80 – 1.00	منخفضة جدا
2.60 – 1.81	منخفضة
3.40 – 2.61	متوسطة
4.20 – 3.41	مرتفعة
5.00 – 4.21	مرتفعة جدا

المصدر: من إعداد الطالب. بالاعتماد على مخرجات SPSS V.25

6-1- الخصائص السيكومترية لأداة الدراسة

لغرض التأكد من صدق وثبات أداة جمع البيانات، تم توزيع استمارة استبيان على عينة قوامها 30 فردًا اختيروا بطريقة عشوائية، وتم استبعادهم لاحقًا، وبعد ذلك تم التأكد من صدق وثبات الاستبيان كالتالي:

- **صدق أداة الدراسة**

يقصد بصدق أداة الدراسة أن تقيس فقرات المقياس ما وُضعت لقياسه، وقد تم التأكد من صدق الاستبيان من خلال الصدق الظاهري (صدق المحكمين)، وكذا صدق الاتساق الداخلي، ثم حساب الصدق البنائي للمحاور باستخدام معامل الارتباط بيرسون بين الدرجة الكلية للمحور والمعدل الكلي لعبارات الاستبيان.

- **الصدق الظاهري (صدق المحكمين)**

يعرف الصدق الظاهري بأنه الإشارة إلى مدى قياس المقياس للغرض الذي وُضع من أجله ظاهريا، ويتم التوصل إليه من خلال توافق تقديرات المحكمين والمختصين على درجة قياس الاستبيان للسمة (المتغير)، ويقصد بالصدق الظاهري المظهر العام للمقياس من حيث المفردات وكيفية صياغتها ودقتها وموضوعيتها ومدى مناسبة الأداة للغرض الذي وُضعت من أجله.

ولإيجاد الصدق الظاهري، تم عرض الصورة الأولية للاستبيان على عدد من المحكمين في الاختصاص، وتمحورت آراء السادة المحكمين حول حذف بعض العبارات أو إضافة أو تعديل بعضها بما يثري الاستبيان، وقد أسفرت العملية في ضوء آرائهم عن جملة من الملاحظات تم أخذها بعين الاعتبار، حيث تم إجراء التعديلات المناسبة في إطار تحقيق الأهداف المسطرة في الدراسة.

- **صدق الاتساق الداخلي**

بعد التأكد من الصدق الظاهري لأداة الدراسة، قام الباحث بتطبيقها على عينة استطلاعية قوامها 30 فردًا من أساتذة التعليم المتوسط بمدينة المسيلة، تم اختيارهم بطريقة عشوائية، وذلك للتعرف على مدى صدق الاتساق الداخلي لعبارات الاستبيان، حيث قام الباحث بحساب معامل الارتباط بيرسون بين كل عبارة من عبارات المحور والدرجة الكلية لعباراته، وذلك للتأكد من الصدق البنائي والاتساق الداخلي وتحديد مدى التجانس الداخلي لها.

تم حساب الاتساق الداخلي لعبارات الاستبيان على عينة الدراسة الاستطلاعية البالغة 30 فردًا، وذلك بحساب معاملات الارتباط بين كل عبارة والدرجة الكلية للمحور، حيث يكون معامل الارتباط محصورًا بين −1 و+1، ويكون معامل الارتباط بيرسون ذا دلالة إحصائية إذا كانت قيمة (Sig) المصاحبة لكل معامل ارتباط أقل من أو تساوي مستوى الدلالة 0.01، أو من خلال مقارنة القيمة المحسوبة لمعامل الارتباط مع القيمة الجدولية، حيث تكون قيمة معامل الارتباط دالة إذا كانت القيمة المحسوبة أكبر من القيمة الجدولية، ونستنتج من ذلك وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين العبارة وبعدها، أي بعبارة أخرى أن العبارة صادقة ومتسقة لما وُضعت لقياسه، أي أن العبارة تتلاءم مع مفهوم (مضمون) المحور الذي تنتمي إليه.

الجدول 14: قيم معامل الارتباط بيرسون بين الدرجات الكلية للمحاور الستة

Pearson		المحور 1: الفاعلين التربويين	المحور 2: الإدارة المدرسية	المحور 3: المناهج التعليمية	المحور 4: الأنشطة التعليمية	المحور 5: الثقافة المدرسية	المحور 6: التجهيزات الإلكترونية
المحور 1: الفاعلين التربويين	معامل الارتباط بيرسون	1	,644**	,570**	,303**	,148*	,438**
	Sig.		0.000	0.000	0.000	0.000	
المحور 2: الإدارة المدرسية	معامل الارتباط بيرسون	,644**	1	,571**	,327**	,230**	,566**
	Sig.	0,000		0,000	0.000	0,000	
المحور 3: المناهج التعليمية	معامل الارتباط بيرسون	,570**	,571**	1	,397**	,292**	,508**
	Sig.	0.000	0.000		0.000	0.000	0.000
المحور 4: الأنشطة التعليمية	معامل الارتباط بيرسون	,303**	,327**	,397**	1	,663**	,416**
	Sig.	0.000	0.000	0.000		0.000	0.000
المحور 5: الثقافة المدرسية	معامل الارتباط بيرسون	,148*	,230**	,292**	,663**	1	,470**
	Sig.	0.000	0.000	0.000	0.000		0.000
** مستوى الدلالة الإحصائية لمعامل الارتباط عند: 0.01 (دلالة عالية جدًا) * مستوى الدلالة الإحصائية لمعامل الارتباط عند: 0.05 (دلالة معنوية متوسطة)							

المصدر: من إعداد الطالب. بالاعتماد على مخرجات SPSS V.25

يلاحظ من الجدول أن وجود علاقات ارتباطية موجبة ودالة إحصـــائيًا بين جميع المحاور الســـتة التي تمثل عناصر النظام التربوي في تحقيق الأمن الفكري في ظل تحديات البيئة الرقمية.

لوحظ أن أعلى معاملات الارتباط كانت بين المحور الرابع (الأنشـــطة التعليمية) والمحور الخامس (الثقافة المدرسية) بقيمة (r = 0.663) عند مستوى دلالة (0.01)، ما يُشير إلى أن الأنشطة التعليمية تُسهم بقوة في تعزيز الثقافة المدرســـية الداعمة للأمن الفكري. كما وُجد ارتباط قوي بين المحور الأول (الفاعلين التربويين) والمحور الثاني (الإدارة المدرســية) بقيمة(r = 0.644) ، وهو ما يدل على أن التفاعل الإيجابي بين الفاعلين التربويين والإدارة المدرســية يُعزز الجهود المشــتركة في مواجهة التحديات الفكرية الرقمية داخل المؤسسة. كذلك أظهرت النتائج علاقة ارتباطية معتبرة بين المناهج التعليمية وكل من الإدارة المدرسية (r = 0.571)والفاعلين التربويين(r = 0.570) ، ما يعكس انســـجامًا بين الإطار التنظيمي التربوي والمحتوى التعليمي في دعم قيم الأمن الفكري. أما المحور السادس (التجهيزات الإلكترونية)، فقد أظهر ارتباطات موجبة متوسـطة إلى قوية مع أغلب المحاور، أبرزها مع الإدارة المدرسـية (r = 0.566) والمناهج التعليمية (r = 0.508)، مما يدل على أن تحسـين التجهيزات الإلكترونية وتوظيفها بفعالية يسـهم في دعم مختلف مكونات النظام التربوي نحو تحقيق الأمن الفكري. في المقابل، سُـــجلت أضـــعف علاقة ارتباطية — رغم دلالتها الإحصـــائية — بين المحور الأول (الفاعلين التربويين) والمحور الخامس (الثقافة المدرســـية) بقيمة (r = 0.148)عند مســـتوى دلالة (0.05)، وهو ما قد يشـــير إلى الحاجة لتقوية دور الأســـاتذة في غرس القيم الثقافية والفكرية المشتركة داخل البيئة المدرسية، تُظهر النتائج أن جميع معاملات الارتباط موجبة ودالة، مما يعني أن تحســـن أي محور من محاور النظام التربوي يُســـهم في تعزيز فعالية المحاور الأخرى في تحقيق الأمن الفكري.

تؤكد النتائج أن تحقيق الأمن الفكري في البيئة الرقمية لا يرتبط بعامل واحد، بل هو ناتج عن تكامل جهود النظام التربوي بمختلف مكوناته: الفاعلين التربويين، الإدارة، المناهج، الأنشـــطة، الثقافة، والتجهيزات. تُبرز العلاقات القوية بين الأنشـطة التعليمية والثقافة المدرسـية الدور الحيوي للمدرسـة كمجتمع مصـغر في نشـــر قيم التفكير النقدي والمواطنة الرقمية. تُظهر الارتباطات المرتفعة بين الإدارة المدرســـية والمناهج والتجهيزات الإلكترونية أن البنية التنظيمية والتكنولوجية تشكل ركيزة أساسية لنجاح السياسات التربوية الوقائية ضد التهديدات الفكرية الرقمية.

- **ثبات الاستبيان**

يقصد بثبات الاستبيان أن يعطي نفس النتائج لو تم إعادة توزيعه أكثر من مرة تحت نفس الظروف والشروط، أو بعبارة أخرى أن ثبات الاستبيان يعني الاستقرار في نتائج الاستبيان وعدم تغييرها بشكل كبير فيما لو تم إعادة توزيعه على أفراد العينة

- **معامل ألفا كرونباخ لاختبار ثبات أداة القياس**

تم التحقق من ثبات استبيان الدراسة عن طريق معامل الثبات ألفا كرونباخ القائم على أساس تقدير معدل الارتباطات بين الأسئلة والدرجة الكلية للاستبيان، والجدول التالي يبين النتائج المتوصل إليها.

الجدول 15: قيم معاملCronbach's Alpha لاختبار ثبات محاور الاستبيان

المحاور	معامل ألفا كرونباخ	عدد العبارات	النتيجة
المحور الأول: إسهام الفاعلين التربويين في تحقيق الأمن الفكري في ظل تحديات البيئة الرقمية	0.916	07	ثابت
المحور الثاني: إسهام الإدارة المدرسية في تحقيق الأمن الفكري في ظل تحديات البيئة الرقمية	0.896	07	ثابت
المحور الثالث: إسهام المناهج التعليمية في تحقيق الأمن الفكري في ظل تحديات البيئة الرقمية	0.913	07	ثابت
المحور الرابع: إسهام الأنشطة التعليمية في تحقيق الأمن الفكري في ظل تحديات البيئة الرقمية	0.863	07	ثابت
المحور الخامس: إسهام الثقافة المدرسية في تحقيق الأمن الفكري في ظل تحديات البيئة الرقمية	0.895	07	ثابت
المحور السادس: إسهام التجهيزات الإلكترونية في تحقيق الأمن الفكري في ظل تحديات البيئة الرقمية	0.874	07	ثابت
القاعدة العامة: إذا كانت قيمة معامل الثبات أكبر من 0.7 أي أن أداة الدراسة تتميز بالثبات في النتائج فيما لو أعيد توزيعها لأكثر من مرة في نفس الظروف			

المصدر: من إعداد الطالب. بالاعتماد على مخرجات SPSS V.25

تجدر الإشارة إلى أن قيمة معامل الثبات" ألفا كرونباخ" تتراوح بين (0–1) وكلما اقترب من (1) دل على وجود ثبات عال، وكلما اقترب من(0) دل على عدم وجود ثبات كما هي مبينة في الجدول، نلاحظ من الجدول أعلاه نتائج حساب قيم(Alpha Cronbach's) لكل محور ومعرفة مدى تمتع عبارات كل بعد وكل محور بدرجة الثبات في النتائج فيما لو أعيد توزيع الاستبيان مرة ثانية خلال فترات زمنية مختلفة؛

يُظهر الجدول أن جميع محاور الاستبيان تتمتع بمعامل ثبات مرتفع جدًا يتراوح بين 0.863 و0.916، مما يدل على أن العبارات المكونة لكل محور متسقة داخليًا وتعكس المتغيرات المقصودة بدقة.

أعلى قيمة سجلها المحور الأول (الفاعلين التربويين) = 0.916، ما يشير إلى أن أسئلة هذا المحور مترابطة بشكل قوي وتعكس بدقة مساهمة الفاعلين التربويين في الأمن الفكري. أقل قيمة ضمن الحدود المقبولة كانت للمحور الرابع (الأنشطة التعليمية = 0.863)، لكنها تظل أعلى من الحد الأدنى المقبول 0.7، ما يؤكد ثبات المحور، هذا يعني أن أداة الاستبيان موثوقة علميًا ويمكن الاعتماد على نتائجها لتفسير العلاقة بين محاور الدراسة وتحليل دور النظام التربوي في تحقيق الأمن الفكري في ظل البيئة الرقمية.

ثبات جميع المحاور يؤكد قوة الصدق الداخلي للأداة، مما يزيد من موثوقية الاستنتاجات المأخوذة من تحليل الاستبيان، يمكن استخدام هذه النتائج لدعم الفرضيات البحثية والاستدلال على العلاقات الارتباطية

بين المحاور الستة دون القلق من تأثير التباين الداخلي للعبارات على النتائج، يعزز هذا الثبات أيضًا إمكانية إعادة تطبيق الاستبيان على عينات أخرى مشابهة، مع توقع الحصول على نتائج متقاربة، ما يضمن صلاحية الدراسة للاستنتاجات العامة.

- **التجزئة النصفية في اختبار ثبات أداة القياس**

الجدول 16: طريقة التجزئة النصفية في اختبار ثبات الاستبيان

معامل الثبات ألفاكرونباخ	**القسم الأول**	القيمة	0.944
		عدد العبارات	**a** 21
	القسم الثاني	القيمة	0.921
		عدد العبارات	**b** 21
	مجموع عبارات الاستبيان		42
معامل الارتباط بين القسمين			0.515
مؤشر Spearman-Brown			0.680
مؤشر Guttman لاختبار الثبات			0.680
a: ع1, ع2, ع3, ع4, ع5, ع6, ع7, ع8, ع9, ع10, ع11, ع12, ع13, ع14, ع15, ع16, ع17, ع18, ع19, ع20, ع21.			
b: ع22, ع23, ع24, ع25, ع26, ع27, ع28, ع29, ع30, ع31, ع32, ع33, ع34, ع35, ع36, ع37, ع38, ع39, ع40, ع41, ع42.			

المصدر: من إعداد الطالب. بالاعتماد على مخرجات SPSS V.25

يلاحظ من الجدول أنه تم تقسيم عبارات الاستبيان إلى جزئين أو قسمين اثنين بمجموع 42 عبارة، وبحساب معامل الثبات ألفاكرونباخ يلاحظ أنه بلغ (0.944) للقسم الأول، و(0.921) للقسم الثاني وهما قيمتان جيدتان تبين جودة الثبات وقوة ترابط عباراته.

وبلغت قيمة الارتباط بين القسمين (0.515) وهو متوسط، مما يدل على أن الأقسام مرتبطة بما يكفي لتقويم نفس المتغيرات، ولكن ليس بشكل كامل، وهو أمر طبيعي عند تقسيم الأداة نصفًا نصفًا. في حين بلغت قيمة مؤشر سيبرمان براون (0.680)، وبلغت قيمة مؤشر غوتمان لاختبار الثبات (0.680) وكلاهما أكبر من الحد المقبول 0.6 وهي قيم مقبولة ومرتفعة تقترب من 1 تؤكد ثبات الأداة وإمكانية استخدامه في الدراسة، مما يشير إلى ثبات معقول للأداة عند التجزئة النصفية، ويمكن الاعتماد على الاستبيان للحصول على قياسات مستقرة.

7- أساليب المعالجة الإحصائية

يقصد بأساليب المعالجة الإحصائية الوسائل المستخدمة لتحليل البيانات المتحصل عليها من التجارب الاستطلاعية والرئيسية للبحث، حيث إن البيانات والأرقام الناتجة عن الاختبارات والمقاييس تظل مبهمة ولا تحمل معنى واضحًا إلا بعد معالجتها إحصائيًا، تمت معالجة البيانات باستخدام برنامج الحزم الإحصائية SPSS V.25، الذي يحتوي على جميع الأدوات الإحصائية المطلوبة، وذلك من خلال الأساليب التالية:

- **التكرارات والنسب المئوية:** لتحليل إجابات أفراد عينة الدراسة والتعرف على اتجاهاتهم نحو أسئلة وعبارات أداة الدراسة.
- **الانحراف المعياري:** لقياس مدى اتفاق وعدم تشتت الإجابات.
- **معامل الارتباط بيرسون:** يُستخدم لقياس العلاقات الارتباطية بين المتغيرات، وللتحقق من مدى تمتع الاستبيان بالاتساق الداخلي والبنائي، ويجيب هذا المعامل عن ثلاثة أسئلة: هل توجد علاقة ارتباطية بين المتغيرين؟ ما هو اتجاه هذه العلاقة؟ وما هي قوة ودلالة هذه العلاقة؟ يتراوح معامل الارتباط بيرسون بين −1 و+1، ولا يكتسب دلالته الإحصائية من قيمته المطلقة فقط، بل يتطلب من الباحث فحص دلالة المعامل واحتمال ظهور الارتباط في المجتمع، وذلك بمقارنة القيمة المحسوبة للارتباط مع القيمة الجدولية المستخلصة من الجداول الإحصائية بناءً على درجات الحرية ومستوى الدلالة (0.01 أو 0.05)، وتكون معاملات الارتباط دالة إحصائيًا إذا كانت القيمة المحسوبة تساوي أو تفوق القيمة الجدولية، أو عندما تكون القيمة الاحتمالية (Sig) أقل من أو تساوي 0.01 أو 0.05، مما يؤكد أن الارتباط بين المتغيرين ذو دلالة إحصائية.
- **معامل ألفا كرونباخ:** يُستخدم لاختبار ثبات أداة الدراسة (الاستبيان)، حيث يقيس مدى قدرة الاستبيان على تحقيق نفس النتائج في حال إعادة توزيعه عدة مرات في نفس الظروف، وتتراوح قيمته بين 0 و1، وكلما اقتربت القيمة من 1 دل ذلك على درجة عالية من الثبات.
- **اختبار مؤشر سبيرمان براون** Spearman–Brown **واختبار مؤشر غوتمان** Guttmanلاختبار الثبات في حساب التجزئة النصفية لعبارات الاستبيان.
- **اختبار (ت) لعينة واحدة(T–Test)** : يُستخدم للكشف عما إذا كان متوسط متغير ما لعينة واحدة يساوي قيمة ثابتة، أي لفحص وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسط الحسابي للمجتمع الذي سُحبت منه العينة وقيمة ثابتة، وعادةً ما تُمثل القيمة الثابتة القيمة المتوسطة لسلم القياس في الاستبيان، وفي دراستنا تم استخدام القيمة 3 في سلم ليكرت الخماسي، ويشترط لهذا الاختبار أن تتبع البيانات التوزيع الطبيعي.

خلاصة

في هذا الفصـــل، تم تقديم عرض شـــامل للإجراءات الميدانية التي تم اتباعها في الدراســـة، بدءًا من المرحلة التمهيدية المتمثلة في الدراسة الاستطلاعية، والتي شكلت ركيزة أساسية للتحقق من صلاحية أدوات البحث وتحديد التحديات المحتملة قبل الانتقال إلى الدراســـة الرئيســـية، كما تم اســـتعراض المنهج العلمي المعتمد، وهو المنهج الوصفي، الذي تم اختياره لملاءمته لطبيعة البحث وأهدافه.

تناولنا بالتفصيل مجتمع الدراسة والعينة المختارة، موضحين آليات اختيارها وخصائصها وتحليلها، كما تم التطرق إلى أداة الدراسة الرئيسية، وهي استبيان مكون من 42 عبارة موزعة على ستة محاور رئيسية، مما يتيح تغطية شـاملة لجوانب الظاهرة المدروسـة، بالإضـافة إلى ذلك، تم تحديد حدود الدراسـة بدقة، شـملت المجالات البشرية والمكانية والزمنية، مما يعزز شمولية البحث ويوجهه نحو الجوانب الأكثر أهمية في تحليل الظاهرة.

تم التركيز بشكل خاص على تقييم الخصـائص السيكومترية لأداة البحث، من خلال حسابات الصـدق والثبات، إلى جانب الأســاليب الإحصــائية المســتخدمة والبرامج المعتمدة لضــمان موثوقية النتائج وقابليتها للتعميم، تهدف هذه الإجراءات المنهجية والتفصـــيلية إلى تحقيق نتائج دقيقة وموثوقة تعكس الواقع بدقة، وتساهم في التوصل إلى استنتاجات علمية سليمة تدعم فرضيات البحث، مما يعزز من القيمة العلمية للدراسة ويزيد من موثوقيتها في المجال الأكاديمي.

الفصل السادس

عرض وتحليل وتفسير البيانات

ومناقشة النتائج

تمهيد

نسعى في هذا الفصل إلى تحليل وتفسير النتائج المتحصل عليها من الدراسة الميدانية، وذلك من خلال تحليل البيانات التي تم جمعها باستخدام أدوات الدراسة، مع الاعتماد على الاختبارات الإحصائية المناسبة لتحليل فقرات الاستبيان ومتغيرات الدراسة ودلالاتها الإحصائية، حيث إن الخلفية النظرية والدراسات السابقة وحدها لا تكفي للوصول إلى نتائج ذات دلالة علمية، بل يتعين على الباحث إجراء تحليل ومناقشة دقيقة لهذه النتائج لتكتسب قيمة علمية، وتسهم في الخروج باستنتاجات عامة تفيد البحث وتعزز فهماً أعمق لدور النظام التربوي في تحقيق الأمن الفكري في ظل تهديدات البيئة الرقمية.

1-عرض وتحليل وتفسير بيانات محاور الدراسة

1-1- عرض وتحليل وتفسير بيانات المحور الأول

الجدول 17: استجابات عينة الدراسة حول محور إسهام الفاعلين التربويين في تحقيق الأمن الفكري في ظل تحديات البيئة الرقمية

الاختيار / العبارة	غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	الترتيب
1. يسهم الفاعلين التربويين في تعزيز وعي المتعلم بمخاطر التهديدات الفكرية التي تفرضها البيئة الرقمية.	6	11	77	143	51	3,7708	,85718	مرتفعة	5
	%2.1	%3.8	%26.7	%49.7	%177				
2. يشجع الفاعلين التربويين غرس القيم الدينية والوطنية والانسانية داخل المحيط التربوي في ظل البيئة الرقمية.	4	9	85	140	50	3,7743	,81862	مرتفعة	4
	%1.4	%3.1	%29.5	%48.6	%17.4				
3. يدعم الفاعلين التربويين التعاون مع أولياء الأمور والمجتمع المدني لتعزيز القيم الإيجابية لدى المتعلمين في ظل تأثيرات البيئة الرقمية.	4	7	85	154	38	3,7465	,76622	مرتفعة	7
	%1.4	%2.4	%29.5	%53.5	%13.2				
4. يسعى الفاعلين التربويين إلى توفير بيئة تعليمية تشجع على الحوار الهادف والتفكير النقدي لدى المتعلمين في ظل التحديات الرقمية.	4	6	68	172	38	3,8125	,73697	مرتفعة	2
	%1.4	%2.1	%23.6	%59.7	%13.2				
5. يعزز الفاعلين التربويين مجابهة التشدد الفكري والانحلال الخلقي من خلال تقديم إرشادات تربوية ونفسية في ظل تأثير البيئة الرقمية.	3	6	52	189	38	3,8785	,69027	مرتفعة	1
	%1	%2.1	%18.1	%65.6	%13.2				
6. يسهم الفاعلين التربويين في تعزيز الأمن الفكري لدى المتعلمين من خلال توجيههم نحو الاستخدام الآمن للتقنيات الرقمية، تعزيز قيم التفكير النقدي والحد من تأثير المحتويات الضارة.	4	4	78	168	34	3,7778	,72241	مرتفعة	3
	%1.4	%1.4	%27.1	%58.3	%11.8				
7. يسهم الخبراء من خلال تفعيل دور التربويين في توجيه الطلاب وتعزيز الأمن الفكري لديهم في البيئة الرقمية.	4	4	73	186	21	3,7500	,66783	مرتفعة	6
	%1.4	%1.4	%25.3	%64.6	%7.3				
المتوسط الحسابي للمحور						3,78	,615	مرتفعة	/

المصدر: من إعداد الطالب. بالاعتماد على مخرجات SPSS V.25

من خلال الجدول المتعلق باستجابات عينة الدراسة حول محور إسهام الفاعلين التربويين في تحقيق الأمن الفكري في ظل تحديات البيئة الرقمية، نجد ما يلي:

احتلت **العبارة 05** "يعزز الفاعلين التربويين مجابهة التشـــدد الفكري والانحلال الخلقي من خلال تقديم إرشـــادات تربوية ونفســـية في ظل تأثير البيئة الرقمية" المرتبة الأولى بمتوســـط حســـابي 3,8785 وانحراف معياري 0,69027، وبدرجة موافقة مرتفعة (3,41–4,20)، حيث أبدى 78,8% (227 أســـتاذًا، 65,6% موافق و13,2% موافق بشـــدة) موافقة عالية، مما يعكس أهمية الإرشـــاد التربوي والنفســـي في حماية تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط من الانحرافات الفكرية والأخلاقية في البيئة الرقمية، بينما أبدى 18,1% (52 أستاذًا) موافقة جزئية (محايد) و3,1% (9 أساتذة) عدم موافقة، مما قد يشير إلى تحديات في آليات تقديم الإرشادات أو نقص في التدريب المتخصص؛

تلتها **العبارة 04** "يسعى الفاعلين التربويين إلى توفير بيئة تعليمية تشجع على الحوار الهادف والتفكير النقدي لدى المتعلمين في ظل التحديات الرقمية" بمتوســـط 3,8125 وانحراف 0,73697، حيث وافق 72,9% (210 أستاذًا، 59,7% موافق و13,2% موافق بشدة)، و23,6% (68 أستاذًا) جزئيًا، و3,5% (10 أســاتذة) لم يوافقوا، مما يؤكد دور الحوار الهادف والتفكير النقدي في تعزيز الأمن الفكري لدى التلاميذ، مع وجود حاجة لتطوير استراتيجيات تفاعلية أكثر فعالية؛

أما **العبارة 06** "يســـهم الفاعلين التربويين في تعزيز الأمن الفكري لدى المتعلمين من خلال توجيههم نحو الاستخدام الآمن للتقنيات الرقمية، تعزيز قيم التفكير النقدي والحد من تأثير المحتويات الضـارة" فجاءت ثالثة بمتوسط 3,7778 وانحراف 0,72241، حيث وافق 70,1% (202 أستاذًا)، و27,1% (78 أستاذًا) جزئيًا، و2,8% (8 أســاتذة) لم يوافقوا، مما يبرز أهمية التوجيه نحو الاســتخدام الآمن للتقنيات الرقمية في حماية تلاميذ التعليم المتوسط من المخاطر الفكرية، مع تحديات في توعية بعض الأساتذة بأساليب التوجيه الرقمي؛

في المرتبة الرابعة جاءت **العبارة 02** "يشجع الفاعلين التربويين غرس القيم الدينية والوطنية والإنسانية داخل المحيط التربوي في ظل البيئة الرقمية" بمتوســـط 3,7743 وانحراف 0,81862، حيث وافق 66,0% (190 أســـتاذًا، 48,6% موافق و17,4% موافق بشـــدة)، و29,5% (85 أســـتاذًا) جزئيًا، و4,5% (13 أســـتاذًا) لم يوافقوا، مما يعكس دور القيم في بناء الحصـــانة الفكرية لدى التلاميذ، مع حاجة لتعزيز آليات غرس القيم في ظل التأثيرات الرقمية المتزايدة؛

في المرتبة الخامســة **العبارة 01** "يســهم الفاعلين التربويين في تعزيز وعي المتعلم بمخاطر التهديدات الفكرية التي تفرضـــها البيئة الرقمية" بمتوســـط 3,7708 وانحراف 0,85718، حيث وافق 67,4% (194 أستاذًا، 49,7% موافق و17,7% موافق بشدة)، و26,7% (77 أستاذًا) جزئيًا، و5,9% (17 أستاذًا) لم

يوافقوا، مما يشير إلى وعي نسبي بأهمية التوعية بالمخاطر الرقمية لدى تلاميذ التعليم المتوسط، مع حاجة لتكثيف برامج التحسيس؛

في المرتبة السادسة **العبارة 07** "يسهم الخبراء من خلال تفعيل دور التربويين في توجيه الطلاب وتعزيز الأمن الفكري لديهم في البيئة الرقمية" بمتوسط 3,7500 وانحراف 0,66783، حيث وافق 71,9% (207 أستاذًا، 64,6% موافق و7,3% موافق بشدة)، و25,3% (73 أستاذًا) جزئيًا، و2,8% (8 أساتذة) لم يوافقوا، مما يؤكد أهمية دور الخبراء في دعم الفاعلين التربويين لتوجيه التلاميذ، مع حاجة لمزيد من التنسيق والتعاون المؤسسي؛

وأخيرًا **العبارة 03** "يدعم الفاعلين التربويين التعاون مع أولياء الأمور والمجتمع المدني لتعزيز القيم الإيجابية لدى المتعلمين في ظل تأثيرات البيئة الرقمية" بمتوسط 3,7465 وانحراف 0,76622، حيث وافق 66,7% (192 أستاذًا، 53,5% موافق و13,2% موافق بشدة)، و29,5% (85 أستاذًا) جزئيًا، و3,8% (11 أستاذًا) لم يوافقوا، مما يعكس أهمية الشراكة المجتمعية في حماية التلاميذ، مع حاجة لتفعيل قنوات التواصل بين المدرسة والأسرة والمجتمع بشكل أكثر فعالية.

يظهر من تحليل استجابات عينة الدراسة حول محور إسهام الفاعلين التربويين في تحقيق الأمن الفكري بمتوسط كلي 3,78 وانحراف معياري 0,615 أن هناك موافقة مرتفعة على دور الفواعل التربوية في تعزيز الأمن الفكري بالمؤسسات التعليمية في ظل تحديات البيئة الرقمية، مما يدعم صحة الفرضية الجزئية الأولى، النسب العالية للموافقة (66,0%–78,8%) تؤكد أهمية الإرشاد التربوي والنفسي، توفير بيئة حوارية تشجع التفكير النقدي، والتوجيه نحو الاستخدام الآمن للتقنيات الرقمية في خلق بيئة تعليمية آمنة فكريًا لتلاميذ التعليم المتوسط، لكن النسب الجزئية (18,1%–29,5%) تشير إلى ضرورة تحسين آليات الإرشاد، تعزيز التدريب المتخصص للأساتذة حول المخاطر الرقمية، تفعيل الشراكة مع الأسرة والمجتمع المدني، وزيادة دور الخبراء في دعم الفاعلين التربويين لمواجهة التحديات الفكرية الناجمة عن البيئة الرقمية بشكل أكثر فعالية.

1-2- عرض وتحليل وتفسير بيانات المحور الثاني

الجدول 18: استجابات عينة الدراسة حول محور إسهام الإدارة المدرسية في تحقيق الأمن الفكري في ظل تحديات البيئة الرقمية

العبارة / الاختيار	غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	الترتيب
8. تسهم الإدارة المدرسية في نشر الوعي بين المتعلمين من خلال برامج تدريبية، ومواد توعوية حول تهديدات البيئة الرقمية.	00	18	62	141	67	3,8924	,82989	مرتفعة	1
	00	%6.3	%21.5	%49	%23.3				
9. تعمل الإدارة المدرسية على توفير بيئة تعليمية آمنة للمتعلمين في ظل مخاطر البيئة الرقمية.	00	27	83	140	38	3,6562	,82422	مرتفعة	6
	00	%9.4	%28.8	%48.6	%13.2				
10. تشجع الإدارة المدرسية على تعزيز التفكير النقدي، من خلال توفير بيئة الحوار والمناقشة بين المتعلمين في ظل تأثيرات البيئة الرقمية.	1	22	70	170	25	3,6806	,75272	مرتفعة	5
	%0.3	%7.6	%24.3	%59	%8.7				
11. تحث الإدارة المدرسية المتعلمين على التمسك بالمبادئ الأخلاقية والقيم المثلى في ظل تحديات البيئة الرقمية.	1	23	50	173	41	3,7986	,79265	مرتفعة	2
	%0.3	%8	%17.4	%60.1	%14.2				
12. تعمل الإدارة المدرسية على تكثيف الرقابة المستمرة على المتعلمين لتعزيز الأمن الفكري في ظل استخدام تكنولوجيات البيئة الرقمية.	1	16	62	179	30	3,7674	,72153	مرتفعة	3
	%0.3	%5.6	%21.5	%62.2	%10.4				
13. توفر الإدارة المدرسية مساحات حوار ومناقشة منظمة بين المتعلمين لتطوير مهارات التفكير النقدي في ظل التأثيرات الرقمية	1	22	82	155	28	3,6493	,77320	مرتفعة	7
	%0.3	%7.6	%28.5	%53.8	%9.7				
14. تشجع الإدارة المدرسية على توفير بيئة تفاعلية بين المتعلمين بما يعزز التفكير الايجابي في ظل مخاطر البيئة الرقمية.	1	20	76	149	42	3,7326	,80593	مرتفعة	4
	%0.3	%6.9	%26.4	%51.7	%14.6				
المتوسط الحسابي للمحور						3,73	,617	مرتفعة	/

المصدر: من إعداد الطالب. بالاعتماد على مخرجات SPSS V.25

من خلال الجدول المتعلق باستجابات عينة الدراسة حول محور إسهام الإدارة المدرسية في تحقيق الأمن الفكري في ظل تحديات البيئة الرقمية، نجد ما يلي:

احتلت **العبارة 08** "تسهم الإدارة المدرسية في نشر الوعي بين المتعلمين من خلال برامج تدريبية، ومواد توعوية حول تهديدات البيئة الرقمية" المرتبة الأولى بمتوسط حسابي 3,8924 وانحراف معياري 0,82989، وبدرجة موافقة مرتفعة (3,41-4,20)، حيث أبدى 72,3% (208 أستاذًا، 49,0% موافق

و23,3% موافق بشدة) موافقة عالية، مما يعكس أهمية البرامج التدريبية والمواد التوعوية في تحصين تلاميذ التعليم المتوسط ضد تهديدات البيئة الرقمية، بينما أبدى 21,5% (62 أستاذًا) موافقة جزئية (محايد) و6,3% (18 أستاذًا) عدم موافقة، مما قد يشير إلى تحديات في تصميم البرامج التدريبية أو عدم كفايتها لتغطية جميع التهديدات الرقمية؛

تلتها **العبارة 11** "تحث الإدارة المدرسية المتعلمين على التمسك بالمبادئ الأخلاقية والقيم المثلى في ظل تحديات البيئة الرقمية" بمتوسط 3,7986 وانحراف 0,79265، حيث وافق 74,3% (214 أستاذًا، 60,1% موافق و14,2% موافق بشدة)، و17,4% (50 أستاذًا) جزئيًا، و8,3% (24 أستاذًا) لم يوافقوا، مما يؤكد دور الإدارة المدرسية في ترسيخ المبادئ الأخلاقية والقيم لدى التلاميذ كحماية فكرية، مع وجود حاجة لتعزيز الآليات التطبيقية لهذه المبادئ؛

أما **العبارة 12** "تعمل الإدارة المدرسية على تكثيف الرقابة المستمرة على المتعلمين لتعزيز الأمن الفكري في ظل استخدام تكنولوجيات البيئة الرقمية" فجاءت ثالثة بمتوسط 3,7674 وانحراف 0,72153، حيث وافق 72,6% (209 أستاذًا، 62,2% موافق و10,4% موافق بشدة)، و21,5% (62 أستاذًا) جزئيًا، و5,9% (17 أستاذًا) لم يوافقوا، مما يبرز أهمية الرقابة المستمرة في حماية تلاميذ التعليم المتوسط من المخاطر الرقمية، مع تحديات في تحقيق التوازن بين الرقابة والحرية المسؤولة؛

في المرتبة الرابعة جاءت **العبارة 14** "تشجع الإدارة المدرسية على توفير بيئة تفاعلية بين المتعلمين بما يعزز التفكير الإيجابي في ظل مخاطر البيئة الرقمية" بمتوسط 3,7326 وانحراف 0,80593، حيث وافق 66,3% (191 أستاذًا، 51,7% موافق و14,6% موافق بشدة)، و26,4% (76 أستاذًا) جزئيًا، و7,2% (21 أستاذًا) لم يوافقوا، مما يعكس دور البيئة التفاعلية في تعزيز التفكير الإيجابي لدى التلاميذ، مع حاجة لتوفير مزيد من الأنشطة التفاعلية المنظمة؛

في المرتبة الخامسة **العبارة 10** "تشجع الإدارة المدرسية على تعزيز التفكير النقدي، من خلال توفير بيئة الحوار والمناقشة بين المتعلمين في ظل تأثيرات البيئة الرقمية" بمتوسط 3,6806 وانحراف 0,75272، حيث وافق 67,7% (195 أستاذًا، 59,0% موافق و8,7% موافق بشدة)، و24,3% (70 أستاذًا) جزئيًا، و7,9% (23 أستاذًا) لم يوافقوا، مما يشير إلى اهتمام نسبي بتعزيز التفكير النقدي من خلال الحوار والمناقشة، مع حاجة لتفعيل هذه الممارسات بشكل أكثر منهجية؛

في المرتبة السادسة **العبارة 09** "تعمل الإدارة المدرسية على توفير بيئة تعليمية آمنة للمتعلمين في ظل مخاطر البيئة الرقمية" بمتوسط 3,6562 وانحراف 0,82422، حيث وافق 61,8% (178 أستاذًا، 48,6%

موافق و13,2% موافق بشـدة)، و28,8% (83 أسـتاذًا) جزئيًا، و9,4% (27 أسـتاذًا) لم يوافقوا، مما يؤكد أهمية توفير بيئة تعليمية آمنة لتلاميذ التعليم المتوســـط، مع وجود تحديات في تأمين البنية التحتية الرقمية والحماية الكاملة من المخاطر؛

وأخيرًا **العبارة 13** "توفر الإدارة المدرســية مســاحات حوار ومناقشـــة منظمة بين المتعلمين لتطوير مهارات التفكير النقدي في ظل التأثيرات الرقمية" بمتوســـط 3,6493 وانحراف 0,77320، حيث وافق 63,5% (183 أسـتاذًا، 53,8% موافق و9,7% موافق بشـدة)، و28,5% (82 أسـتاذًا) جزئيًا، و7,9% (23 أسـتاذًا) لم يوافقوا، مما يعكس الحاجة لتوفير مسـاحات حوارية منظمة أكثر لتطوير التفكير النقدي لدى التلاميذ، مع ضرورة تدريب المعلمين على إدارة هذه المساحات بفعالية.

يظهر من تحليل استجابات عينة الدراسة حول محور إسهام الإدارة المدرسية في تحقيق الأمن الفكري بمتوسـط كلي 3,73 وانحراف معياري 0,617 أن هناك موافقة مرتفعة على دور الإدارة المدرسـية في تعزيز الأمن الفكري في ظل تحديات البيئة الرقمية، مما يدعم صحة الفرضية الجزئية الثانية، النسب العالية للموافقة (61,8%–74,3%) تؤكد أهمية البرامج التدريبية والتوعوية، ترسيخ المبادئ الأخلاقية والقيم، وتكثيف الرقابة المستمرة في خلق بيئة تعليمية آمنة فكريًا لتلاميذ التعليم المتوسط، لكن النسب الجزئية (17,4%–28,8%) تشـير إلى ضـرورة تطوير برامج تدريبية أكثر شـمولية، تعزيز البنية التحتية الرقمية الآمنة، توفير مسـاحات حوارية منظمة بشـكل أكبر، وتدريب الإدارات المدرسـية على اسـتراتيجيات فعالة لتحقيق التوازن بين الرقابة وتنمية التفكير النقدي والإيجابي لدى التلاميذ في مواجهة المخاطر الرقمية.

1-3- عرض وتحليل وتفسير بيانات المحور الثالث

الجدول 19: استجابات عينة الدراسة حول محور إسهام المناهج التعليمية في تحقيق الأمن الفكري في ظل تحديات البيئة الرقمية

الاختيار / العبارة	غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	الترتيب
15. تتضمن المناهج التعليمية مواضيع تعزز حب الوطن والتمسك بثوابت الهوية الوطنية (الإسلام، اللغة العربية، تمازيغت).	1	20	82	144	41	3,7083	,80828	مرتفعة	6
	%0.3	%6.9	%28.5	%50	%14.2				
16. تعزز المناهج التعليمية القيم التربوية والأخلاقية والثقافية والعالمية المعتدلة لتجنب التطرف الفكري وتحسين السلوك الاجتماعي.	2	2	106	145	33	3,7118	,70112	مرتفعة	5
	%0.7	%0.7	%36.8	%50.3	%11.5				
17. تشجع المناهج التعليمية مهارات التفكير الإيجابي ورفع المستوى الأخلاقي من خلال الوضعيات التعلمية المستنبطة من الواقع الاجتماعي للمتعلمين.	3	3	99	152	31	3,7118	,71099	مرتفعة	4
	%1	%1	%34.4	%52.8	%10.8				
18. تحتوي المناهج التعليمية على دروس توعوية حول تحديات الأمن الفكري ومخاطر البيئة الرقمية.	3	8	74	184	19	3,7222	,67245	مرتفعة	2
	%1	%2.8	%25.7	%63.9	%6.6				
19. تتضمن المناهج التعليمية قيم التسامح، التعاون، التضامن والوسطية التي تساهم في تحقيق الأمن الفكري في ظل تحديات البيئة الرقمية.	3	11	103	139	32	3,6458	,76935	مرتفعة	7
	%1	%3.8	%35.8	%48.3	%11.1				
20. تتضمن المناهج التعليمية مواضيع ودروس تعزز الانتماء العقائدي لدى الطلاب في ظل البيئة الرقمية المعاصرة.	2	17	86	139	44	3,7153	,81931	مرتفعة	3
	%0.7	%5.9	%29.9	%48.3	%15.3				
21. تسهم المناهج التعليمية في تعزيز قيم الولاء والانتماء الوطني ومجابهة الأفكار المتطرفة في ظل الانفتاح الرقمي العالمي.	2	19	58	176	33	3,7604	,76616	مرتفعة	1
	%0.7	%6.6	%20.1	%61.1	%11.5				
المتوسط الحسابي للمحور						3,71	,608	مرتفعة	/

المصدر: من إعداد الطالب. بالاعتماد على مخرجات SPSS V.25

من خلال الجدول المتعلق باستجابات عينة الدراسة حول محور إسهام المناهج التعليمية في تحقيق الأمن الفكري في ظل تحديات البيئة الرقمية، نجد ما يلي:

احتلت **العبارة 21** "تسهم المناهج التعليمية في تعزيز قيم الولاء والانتماء الوطني ومجابهة الأفكار المتطرفة في ظل الانفتاح الرقمي العالمي" المرتبة الأولى بمتوسط حسابي 3,7604 وانحراف معياري

0,76616، وبدرجة موافقة مرتفعة (3,41–4,20)، حيث أبدى 72,6% (209 أستاذًا، 61,1% موافق و11,5% موافق بشدة) موافقة عالية، مما يعكس أهمية المناهج التعليمية في ترسيخ قيم الولاء والانتماء الوطني كحصانة فكرية لتلاميذ التعليم المتوسط ضد الأفكار المتطرفة في ظل الانفتاح الرقمي، بينما أبدى 20,1% (58 أستاذًا) موافقة جزئية (محايد) و7,3% (21 أستاذًا) عدم موافقة، مما قد يشير إلى تحديات في تفعيل هذه القيم بشكل عملي أو حاجة لتحديث المحتوى التعليمي؛

تلتها **العبارة 18** "تحتوي المناهج التعليمية على دروس توعوية حول تحديات الأمن الفكري ومخاطر البيئة الرقمية" بمتوسط 3,7222 وانحراف 0,67245، حيث وافق 70,5% (203 أستاذًا، 63,9% موافق و6,6% موافق بشدة)، و25,7% (74 أستاذًا) جزئيًا، و3,8% (11 أستاذًا) لم يوافقوا، مما يؤكد وجود دروس توعوية حول المخاطر الرقمية في المناهج، مع وجود حاجة لتوسيع نطاق هذه الدروس وزيادة عمقها لتغطية التهديدات المتجددة؛

أما **العبارة 20** "تتضمن المناهج التعليمية مواضيع ودروس تعزز الانتماء العقائدي لدى الطلاب في ظل البيئة الرقمية المعاصرة" فجاءت ثالثة بمتوسط 3,7153 وانحراف 0,81931، حيث وافق 63,6% (183 أستاذًا، 48,3% موافق و15,3% موافق بشدة)، و29,9% (86 أستاذًا) جزئيًا، و6,6% (19 أستاذًا) لم يوافقوا، مما يبرز أهمية تعزيز الانتماء العقائدي لدى تلاميذ التعليم المتوسط كأساس للأمن الفكري، مع تحديات في تحقيق التوازن بين التعليم الديني والانفتاح على الثقافات المختلفة؛

في المرتبة الرابعة جاءت **العبارة 17** "تشجع المناهج التعليمية مهارات التفكير الإيجابي ورفع المستوى الأخلاقي من خلال الوضعيات التعلمية المستنبطة من الواقع الاجتماعي للمتعلمين" بمتوسط 3,7118 وانحراف 0,71099، حيث وافق 63,6% (183 أستاذًا، 52,8% موافق و10,8% موافق بشدة)، و34,4% (99 أستاذًا) جزئيًا، و2,0% (6 أساتذة) لم يوافقوا، مما يعكس دور الوضعيات التعلمية الواقعية في تنمية التفكير الإيجابي والسلوك الأخلاقي لدى التلاميذ، مع حاجة لمزيد من التطبيقات العملية المرتبطة بالبيئة الرقمية؛

في المرتبة الخامسة **العبارة 16** "تعزز المناهج التعليمية القيم التربوية والأخلاقية والثقافية والعالمية المعتدلة لتجنب التطرف الفكري وتحسين السلوك الاجتماعي" بمتوسط 3,7118 وانحراف 0,70112، حيث وافق 61,8% (178 أستاذًا، 50,3% موافق و11,5% موافق بشدة)، و36,8% (106 أستاذًا) جزئيًا، و1,4% (4 أساتذة) لم يوافقوا، مما يشير إلى اهتمام المناهج بالقيم المعتدلة كوقاية من التطرف الفكري، مع حاجة لتعزيز هذه القيم بأساليب تربوية متنوعة تناسب خصائص تلاميذ التعليم المتوسط؛

في المرتبة السادسة **العبارة 15** "تتضمن المناهج التعليمية مواضيع تعزز حب الوطن والتمسك بثوابت الهوية الوطنية (الإســـلام، اللغة العربية، تمازيغت)" بمتوســـط 3,7083 وانحراف 0,80828، حيث وافق 64,2% (185 أستاذًا، 50,0% موافق و14,2% موافق بشدة)، و28,5% (82 أستاذًا) جزئيًا، و7,2% (21 أستاذًا) لم يوافقوا، مما يؤكد تضمين المناهج لمواضيع تعزز الهوية الوطنية، مع وجود حاجة لتطوير أساليب تدريس أكثر جاذبية لترسيخ هذه الثوابت لدى التلاميذ في مواجهة التأثيرات الرقمية الخارجية؛

وأخيرًا **العبارة 19** "تتضمن المناهج التعليمية قيم التسامح، التعاون، التضامن والوسطية التي تساهم في تحقيق الأمن الفكري في ظل تحديات البيئة الرقمية" بمتوسط 3,6458 وانحراف 0,76935، حيث وافق 59,4% (171 أستاذًا، 48,3% موافق و11,1% موافق بشدة)، و35,8% (103 أستاذًا) جزئيًا، و4,8% (14 أستاذًا) لم يوافقوا، مما يعكس أهمية قيم الوسطية والتسامح في بناء الأمن الفكري لدى التلاميذ، مع ضرورة تفعيل هذه القيم من خلال أنشطة تطبيقية وممارسات يومية داخل المحيط المدرسي.

يظهر من تحليل استجابات عينة الدراسة حول محور إسهام المناهج التعليمية في تحقيق الأمن الفكري بمتوسط كلي 3,71 وانحراف معياري 0,608 أن هناك موافقة مرتفعة على دور المناهج التعليمية في تعزيز الأمن الفكري في ظل تحديات البيئة الرقمية، مما يدعم صحة الفرضية الجزئية الثالثة، النسب العالية للموافقة (59,4%–72,6%) تؤكد أهمية تضـــمين المناهج لقيم الولاء والانتماء الوطني، الدروس التوعوية حول المخاطر الرقمية، وتعزيز الانتماء العقائدي والقيم الأخلاقية في بناء حصانة فكرية لتلاميذ التعليم المتوسط، لكن النسب الجزئية (20,1%–36,8%) تشير إلى ضرورة تحديث المحتوى التعليمي بشكل مستمر ليواكب التهديدات الرقمية المتجددة، تطوير أســـاليب تدريس أكثر جاذبية وتفاعلية، دمج تطبيقات عملية مرتبطة بالواقع الرقمي للتلاميذ، وتعزيز قيم الوسطية والتسامح من خلال ممارسات تربوية يومية تساهم في تقوية قدرات التلاميذ على تمييز المخاطر الفكرية ومواجهة الأفكار المتطرفة في البيئة الرقمية المعاصرة.

1-4- عرض وتحليل وتفسير بيانات المحور الرابع

الجدول 20: استجابات عينة الدراسة حول محور إسهام الأنشطة التعليمية في تحقيق الأمن الفكري في ظل تحديات البيئة الرقمية

الاختيار / العبارة	غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	الترتيب
22. تعمل الأنشطة التعليمية المختلفة على تعزيز الأمن الفكري في ظل تحديات البيئة الرقمية.	1	18	57	166	46	3,8264	,78158	مرتفعة	5
	%0.3	%6.3	%19.8	%57.6	%16				
23. تغرس الأنشطة التعليمية المتنوعة القيم الدينية والوطنية والاجتماعية والإنسانية في ظل ارهاصات البيئة الرقمية.	2	7	55	180	44	3,8924	,70257	مرتفعة	2
	%0.7	%2.4	%19.1	%62.5	%15.3				
24. تساعد الأنشطة التعليمية الصفية واللاصفية في تطوير مهارات التفكير النقدي والاستقرار الفكري في ظل تأثيرات البيئة الرقمية.	1	12	77	156	42	3,7847	,75282	مرتفعة	6
	%0.3	%4.2	%26.7	%54.2	%14.6				
25. تسهم الموارد المالية المخصصة للأنشطة التعليمية في تعزيز الوعي الفكري لمخاطر استخدام تكنولوجيا البيئة الرقمية.	2	19	69	161	37	3,7361	,79182	مرتفعة	7
	%0.7	%6.6	%24	%55.9	%12.8				
26. تدعم الأنشطة التعليمية الحالية البرامج الهادفة إلى تحقيق السلوك الاجتماعي والتفكير الإيجابي في ظل تهديدات البيئة الرقمية	2	7	50	179	50	3,9306	,70984	مرتفعة	1
	%0.7	%2.4	%17.4	%62.2	%17.4				
27. تساعد الأنشطة الرياضية الرقمية عبر التطبيقات الذكية على تعزيز الأمن الفكري لدى المتعلمين في البيئة الرقمية.	3	11	57	166	51	3,8715	,77919	مرتفعة	3
	%1	%3.8	%19.8	%57.6	%17.7				
28. تسهم الأنشطة التطوعية والإعلامية الرقمية عبر منصات التواصل الاجتماعي، والبرامج الحوارية الرقمية في تعزيز الأمن الفكري لدى المتعلمين في البيئة الرقمية.	18	6	47	151	66	3,8368	1,00752	مرتفعة	4
	%6.3	%2.1	%16.3	%52.4	%22.9				
المتوسط الحسابي للمحور						3,83	,589	مرتفعة	/

المصدر: من إعداد الطالب. بالاعتماد على مخرجات SPSS V.25

من خلال الجدول المتعلق باستجابات عينة الدراسة حول محور إسهام الأنشطة التعليمية في تحقيق الأمن الفكري في ظل تحديات البيئة الرقمية، نجد ما يلي:

احتلت **العبارة 26** "تدعم الأنشـــطة التعليمية الحالية البرامج الهادفة إلى تحقيق الســـلوك الاجتماعي والتفكير الإيجابي في ظل تهديدات البيئة الرقمية" المرتبة الأولى بمتوسط حسابي 3,9306 وانحراف معياري 0,70984، وبدرجة موافقة مرتفعة (3,41–4,20)، حيث أبدى 79,6% (229 أســـتاذًا، 62,2% موافق و17,4% موافق بشـــدة) موافقة عالية، مما يعكس أهمية الأنشـــطة التعليمية في تعزيز الســـلوك الاجتماعي الإيجابي والتفكير السـليم لدى تلاميذ التعليم المتوسـط كوقاية من التأثيرات السـلبية للبيئة الرقمية، بينما أبدى 17,4% (50 أستاذًا) موافقة جزئية (محايد) و3,1% (9 أساتذة) عدم موافقة، مما قد يشير إلى تحديات في تصميم البرامج أو نقص في الموارد المخصصة لها؛

تلتها **العبارة 23** "تغرس الأنشـطة التعليمية المتنوعة القيم الدينية والوطنية والاجتماعية والإنسـانية في ظل إرهاصـات البيئة الرقمية" بمتوسـط 3,8924 وانحراف 0,70257، حيث وافق 77,8% (224 أسـتاذًا، 62,5% موافق و15,3% موافق بشدة)، و19,1% (55 أستاذًا) جزئيًا، و3,1% (9 أساتذة) لم يوافقوا، مما يؤكد دور الأنشطة التعليمية المتنوعة في ترسيخ القيم الأساسية لدى التلاميذ في مواجهة التحديات الرقمية، مع وجود حاجة لتنويع أساليب هذه الأنشطة لتكون أكثر جاذبية وفعالية؛

أما **العبارة 27** "تساعد الأنشطة الرياضية الرقمية عبر التطبيقات الذكية على تعزيز الأمن الفكري لدى المتعلمين في البيئة الرقمية" فجاءت ثالثة بمتوســـط 3,8715 وانحراف 0,77919، حيث وافق 75,3% (217 أســـتاذًا، 57,6% موافق و17,7% موافق بشـــدة)، و19,8% (57 أســـتاذًا) جزئيًا، و4,8% (14 أستاذًا) لم يوافقوا، مما يبرز أهمية استثمار التطبيقات الرقمية الرياضية كوسيلة إيجابية لحماية تلاميذ التعليم المتوسط فكريًا، مع تحديات في توفير البنية التحتية التقنية اللازمة والتدريب على استخدامها؛

في المرتبة الرابعة جاءت **العبارة 28** "تســـهم الأنشـــطة التطوعية والإعلامية الرقمية عبر منصـــات التواصـــل الاجتماعي، والبرامج الحوارية الرقمية في تعزيز الأمن الفكري لدى المتعلمين في البيئة الرقمية" بمتوســـط 3,8368 وانحراف 1,00752، حيث وافق 75,3% (217 أســـتاذًا، 52,4% موافق و22,9% موافق بشـدة)، و16,3% (47 أسـتاذًا) جزئيًا، و8,4% (24 أسـتاذًا) لم يوافقوا، مما يعكس دور الأنشـطة التطوعية والإعلامية الرقمية في تشـــكيل وعي فكري إيجابي لدى التلاميذ، مع حاجة لتأطير هذه الأنشـــطة بشكل مناسب لضمان فعاليتها والحذر من المحتويات الضارة؛

في المرتبة الخامسـة **العبارة 22** "تعمل الأنشـطة التعليمية المختلفة على تعزيز الأمن الفكري في ظل تحديات البيئة الرقمية" بمتوسط 3,8264 وانحراف 0,78158، حيث وافق 73,6% (212 أستاذًا، 57,6% موافق و16,0% موافق بشدة)، و19,8% (57 أستاذًا) جزئيًا، و6,6% (19 أستاذًا) لم يوافقوا، مما يشير

إلى اعتراف عام بأهمية الأنشـــطة التعليمية المختلفة في تعزيز الأمن الفكري، مع حاجة لتوســـيع نطاق هذه الأنشطة وتكثيف تنظيمها؛

في المرتبة الســادســة **العبارة 24** "تســاعد الأنشـطة التعليمية الصـفية واللاصـفية في تطوير مهارات التفكير النقدي والاســـتقرار الفكري في ظل تأثيرات البيئة الرقمية" بمتوســـط 3,7847 وانحراف 0,75282، حيث وافق 68,8% (198 أستاذًا، 54,2% موافق و14,6% موافق بشدة)، و26,7% (77 أستاذًا) جزئيًا، و4,5% (13 أســتاذًا) لم يوافقوا، مما يؤكد دور الأنشـطة الصـفية واللاصـفية في تنمية التفكير النقدي لدى التلاميذ، مع وجود حاجة لتفعيل هذه الأنشطة بشكل منهجي ومنظم أكثر؛

وأخيرًا **العبارة 25** "تســهم الموارد المالية المخصـــصـــة للأنشـــطة التعليمية في تعزيز الوعي الفكري لمخاطر اســـتخدام تكنولوجيا البيئة الرقمية" بمتوســـط 3,7361 وانحراف 0,79182، حيث وافق 68,7% (198 أســـتاذًا، 55,9% موافق و12,8% موافق بشـــدة)، و24,0% (69 أســـتاذًا) جزئيًا، و7,3% (21 أســـتاذًا) لم يوافقوا، مما يعكس أهمية توفير الموارد المالية الكافية للأنشـــطة التعليمية، مع ضـــرورة زيادة الميزانيات المخصصة وتحسين آليات توزيعها لضمان تحقيق أهداف الأمن الفكري بشكل فعال.

يظهر من تحليل استجابات عينة الدراسة حول محور إسهام الأنشطة التعليمية في تحقيق الأمن الفكري بمتوسط كلي 3,83 وانحراف معياري 0,589 أن هناك موافقة مرتفعة على دور الأنشطة التعليمية في تعزيز الأمن الفكري في ظل تحديات البيئة الرقمية، مما يدعم صحة الفرضية الجزئية الرابعة، النسب العالية للموافقة (68,7%–79,6%) تؤكد أهمية البرامج الهادفة لتحقيق الســـلوك الاجتماعي الإيجابي، تنويع الأنشـــطة التعليمية لغرس القيم، واســتثمار التطبيقات الرقمية الرياضــية والأنشــطة التطوعية في بناء وعي فكري ســليم لدى تلاميذ التعليم المتوسط، لكن النسب الجزئية (16,3%–26,7%) تشير إلى ضرورة زيادة الموارد المالية المخصـصـة للأنشـطة التعليمية، تطوير البنية التحتية التقنية، تأطير الأنشـطة الرقمية بشـكل مناسـب لحماية التلاميذ من المحتويات الضــارة، تفعيل الأنشـطة الصـفية واللاصـفية بشـكل منهجي، وتدريب الأسـاتذة على اســتخدام الأســاليب التفاعلية الحديثة لتطوير مهارات التفكير النقدي والوعي الفكري لدى التلاميذ في مواجهة تأثيرات البيئة الرقمية بشكل أكثر فعالية.

1-5- عرض وتحليل وتفسير بيانات المحور الخامس

الجدول 21: استجابات عينة الدراسة حول محور إسهام الثقافة المدرسية في تحقيق الأمن الفكري في ظل تحديات البيئة الرقمية

الاختيار / العبارة	غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	الترتيب
29. تشجع الثقافة المدرسية المتعلمين على نبذ العنف والأفكار المنحرفة في ظل تأثيرات البيئة الرقمية.	3	10	65	156	54	3,8611	,79292	مرتفعة	5
	%1	%3.5	%22.6	%54.2	%18.8				
30. تعزز الثقافة المدرسية غرس القيم الدينية والوطنية والاجتماعية لدى المتعلمين في ظل البيئة الرقمية.	1	10	65	154	58	3,8958	,76708	مرتفعة	2
	%0.3	%3.5	%22.6	%53.5	%20.1				
31. ترسخ الثقافة المدرسية العلاقات الاجتماعية وقيم المواطنة للمتعلمين في ظل البيئة الرقمية.	2	9	81	142	54	3,8229	,79188	مرتفعة	6
	%0.7	%3.1	%28.1	%49.3	%18.8				
32. تسهم الثقافة المدرسية في تعزيز الوقاية والتوعية لدى المتعلمين بمخاطر البيئة الرقمية.	00	12	70	147	59	3,8785	,77582	مرتفعة	4
	00	%4.2	%24.3	%51	%20.5				
33. توفر الثقافة المدرسية بيئة تعليمية آمنة، مما يعزز صيانة الأمن الفكري للمتعلمين في ظل تهديدات البيئة الرقمية.	1	7	79	140	61	3,8785	,77582	مرتفعة	3
	%3	%2.4	%27.4	%48.6	%21.2				
34. تسهم الأنشطة الثقافية الرقمية من خلال تقديم الدعم التعليمي والنفسي عن بُعد في تعزيز الأمن الفكري لدى المتعلمين في ظل البيئة الرقمية.	9	13	81	142	43	3,6840	,89179	مرتفعة	7
	%3.1	%4.5	%28.1	%49.3	%14.9				
35. تدعم الثقافة المدرسية تطوير قدرات المتعلمين الفكرية والعقلية على مواجهة الثقافات الدخيلة وحماية الهوية الثقافية الوطنية في ظل تحديات البيئة الرقمية	2	11	37	180	58	3,9757	,73922	مرتفعة	1
	%0.7	%3.8	%12.8	%62.5	%20.1				
المتوسط الحسابي للمحور						3,85	,620	مرتفعة	/

المصدر: من إعداد الطالب. بالاعتماد على مخرجات SPSS V.25

من خلال الجدول المتعلق باستجابات عينة الدراسة حول محور إسهام الثقافة المدرسية في تحقيق الأمن الفكري في ظل تحديات البيئة الرقمية، نجد ما يلي:

احتلت **العبارة 35** "تدعم الثقافة المدرسية تطوير قدرات المتعلمين الفكرية والعقلية على مواجهة الثقافات الدخيلة وحماية الهوية الثقافية الوطنية في ظل تحديات البيئة الرقمية" المرتبة الأولى بمتوسط حسابي

3,9757 وانحراف معياري 0,73922، وبدرجة موافقة مرتفعة (3,41–4,20)، حيث أبدى 82,6% (238 أستاذًا، 62,5% موافق و20,1% موافق بشدة) موافقة عالية، مما يعكس أهمية الثقافة المدرسية في تحصين تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط فكريًا وعقليًا ضد التأثيرات الثقافية الدخيلة عبر البيئة الرقمية، بينما أبدى 12,8% (37 أستاذًا) موافقة جزئية (محايد) و4,5% (13 أستاذًا) عدم موافقة، مما قد يشير إلى تحديات في آليات تفعيل الثقافة المدرسية أو محدودية البرامج الموجهة لحماية الهوية الثقافية الوطنية؛

تلتها **العبارة 30** "تعزز الثقافة المدرسية غرس القيم الدينية والوطنية والاجتماعية لدى المتعلمين في ظل البيئة الرقمية" بمتوسط 3,8958 وانحراف 0,76708، حيث وافق 73,6% (212 أستاذًا، 53,5% موافق و20,1% موافق بشدة)، و22,6% (65 أستاذًا) جزئيًا، و3,8% (11 أستاذًا) لم يوافقوا، مما يؤكد دور الثقافة المدرسية في تعزيز منظومة القيم لدى التلاميذ كأساس للأمن الفكري، مع وجود حاجة لتطوير آليات أكثر فعالية لغرس هذه القيم في ظل التأثيرات الرقمية المتسارعة؛

أما **العبارة 33** "توفر الثقافة المدرسية بيئة تعليمية آمنة، مما يعزز صيانة الأمن الفكري للمتعلمين في ظل تهديدات البيئة الرقمية" فجاءت ثالثة بمتوسط 3,8785 وانحراف 0,77582، حيث وافق 69,8% (201 أستاذًا، 48,6% موافق و21,2% موافق بشدة)، و27,4% (79 أستاذًا) جزئيًا، و2,7% (8 أساتذة) لم يوافقوا، مما يبرز أهمية البيئة التعليمية الآمنة في حماية تلاميذ التعليم المتوسط من التهديدات الفكرية الرقمية، مع تحديات في تحقيق الأمن الكامل للبيئة المدرسية في ظل الانفتاح الرقمي المتزايد؛

في المرتبة الرابعة جاءت **العبارة 32** "تسهم الثقافة المدرسية في تعزيز الوقاية والتوعية لدى المتعلمين بمخاطر البيئة الرقمية" بمتوسط 3,8785 وانحراف 0,77582، حيث وافق 71,5% (206 أستاذًا، 51% موافق و20,5% موافق بشدة)، و24,3% (70 أستاذًا) جزئيًا، و4,2% (12 أستاذًا) لم يوافقوا، مما يعكس دور الثقافة المدرسية في نشر الوعي الوقائي بين التلاميذ، مع حاجة لتكثيف برامج التوعية والتحسيس بالمخاطر الرقمية بشكل مستمر ومنهجي؛

في المرتبة الخامسة **العبارة 29** "تشجع الثقافة المدرسية المتعلمين على نبذ العنف والأفكار المنحرفة في ظل تأثيرات البيئة الرقمية" بمتوسط 3,8611 وانحراف 0,79292، حيث وافق 73% (210 أستاذًا، 54,2% موافق و18,8% موافق بشدة)، و22,6% (65 أستاذًا) جزئيًا، و4,5% (13 أستاذًا) لم يوافقوا، مما يشير إلى وعي أساتذة التعليم المتوسط بأهمية الثقافة المدرسية في مواجهة الأفكار المتطرفة والمنحرفة التي تروج لها البيئة الرقمية، مع حاجة لتعزيز الآليات العملية لنبذ العنف والتطرف؛

في المرتبة السادسة **العبارة 31** "ترسخ الثقافة المدرسية العلاقات الاجتماعية وقيم المواطنة للمتعلمين في ظل البيئة الرقمية" بمتوسط 3,8229 وانحراف 0,79188، حيث وافق 68,1% (196 أستاذًا، 49,3% موافق و18,8% موافق بشدة)، و28,1% (81 أستاذًا) جزئيًا، و3,8% (11 أستاذًا) لم يوافقوا، مما يؤكد دور الثقافة المدرسية في تعزيز الترابط الاجتماعي وقيم المواطنة لدى التلاميذ كحصانة ضد الانعزالية والتفكك الاجتماعي الناجم عن الاستخدام المفرط للتقنيات الرقمية، مع حاجة لمزيد من الأنشطة التفاعلية التي تعزز هذه القيم؛

وأخيرًا **العبارة 34** "تسهم الأنشطة الثقافية الرقمية من خلال تقديم الدعم التعليمي والنفسي عن بُعد في تعزيز الأمن الفكري لدى المتعلمين في ظل البيئة الرقمية" بمتوسط 3,6840 وانحراف 0,89179، حيث وافق 64,2% (185 أستاذًا، 49,3% موافق و14,9% موافق بشدة)، و28,1% (81 أستاذًا) جزئيًا، و7,6% (22 أستاذًا) لم يوافقوا، مما يعكس أهمية الأنشطة الثقافية الرقمية في دعم التلاميذ، مع وجود تحديات واضحة في توظيف هذه الأنشطة بشكل فعّال، وقد يرجع ذلك إلى محدودية الإمكانيات التقنية أو ضعف التكوين في مجال الأنشطة الرقمية لدى بعض الأساتذة,

يظهر من تحليل استجابات عينة الدراسة حول محور إسهام الثقافة المدرسية في تحقيق الأمن الفكري بمتوسط كلي 3,85 وانحراف معياري 0,620 أن هناك موافقة مرتفعة على دور الثقافة المدرسية في تعزيز الأمن الفكري بالمؤسسات التعليمية في ظل تحديات البيئة الرقمية، مما يدعم صحة الفرضية الجزئية الخامسة, النسب العالية للموافقة (64,2%–82,6%) تؤكد أهمية الثقافة المدرسية في تطوير القدرات الفكرية والعقلية للتلاميذ، غرس القيم الدينية والوطنية والاجتماعية، توفير بيئة تعليمية آمنة، وتعزيز الوقاية والتوعية بالمخاطر الرقمية في خلق منظومة متكاملة للأمن الفكري لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط، لكن النسب الجزئية (12,8%–28,1%) تشير إلى ضرورة تفعيل الأنشطة الثقافية الرقمية بشكل أكثر احترافية، تعزيز برامج حماية الهوية الثقافية الوطنية، تطوير آليات عملية لنبذ العنف والأفكار المنحرفة، وتكثيف البرامج التوعوية التي تعزز العلاقات الاجتماعية وقيم المواطنة لمواجهة التحديات الفكرية الناجمة عن البيئة الرقمية بشكل أكثر فعالية,

1-6- عرض وتحليل وتفسير بيانات المحور السادس

الجدول 22: استجابات عينة الدراسة حول محور إسهام التجهيزات الإلكترونية في تحقيق الأمن الفكري في ظل تحديات البيئة الرقمية

العبارة / الاختيار	غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	الترتيب
36. تسهم التجهيزات الالكترونية في تحسين المستوى الأكاديمي والتربوي للمتعلمين في ظل البيئة الرقمية.	4	13	103	85	83	3,7986	,95604	مرتفعة	1
	%1.4	%4.5	%35.8	%29.5	%28.8				
37. تعزز البرامج التعليمية الاستخدام الأمثل للتجهيزات الإلكترونية أثناء الدراسة في ظل البيئة الرقمية.	2	10	97	116	63	3,7917	,84618	مرتفعة	2
	%0.7	%3.5	%33.7	%40.3	%21.9				
38. تسهل التجهيزات الالكترونية التفاعل الإيجابي والسلوك الأخلاقي بين المعلم والمتعلم في ظل تأثيرات البيئة الرقمية.	3	25	78	146	36	3,6493	,84635	مرتفعة	6
	%1	%8.7	%27.1	%50.7	%12.5				
39. ينمي استغلال التجهيزات الالكترونية بشكل أحسن على تطوير مهارات البحث العلمي في ظل تهديدات البيئة الرقمية.	7	27	74	137	43	3,6319	,93142	مرتفعة	7
	%2.4	%9.4	%25.7	%47.6	%14.9				
40. تساعد التجهيزات الالكترونية على تعزيز التفكير النقدي والوعي الثقافي للمتعلمين، مما يمكنهم من مواجهة التحديات التي تفرضها الثقافات الدخيلة، في ظل البيئة الرقمية.	13	17	61	161	36	3,6597	,93080	مرتفعة	5
	%4.5	%5.9	%21.2	%55.9	%12.5				
41. تسهم التجهيزات الإلكترونية في تعزيز الوعي بالأمن الفكري لدى المتعلمين من خلال حماية البيانات الشخصية والتحكم في جودة المحتوى الرقمي في ظل البيئة الرقمية.	5	13	75	139	56	3,7917	,86653	مرتفعة	3
	%1.7	%4.5	%26	%48.3	%19.4				
42. تسهم التجهيزات الإلكترونية المتاحة في المدرسة، مثل: أجهزة الكمبيوتر، الأنظمة الإلكترونية، والشبكات، في تعزيز الوعي بالأمن الفكري وحماية البيانات الشخصية للمتعلمين في ظل البيئة الرقمية.	8	24	47	154	55	3,7778	,94404	مرتفعة	4
	%2.8	%8.3	%16.3	%53.5	%19.1				
المتوسط الحسابي للمحور						3,72	,681	مرتفعة	/

المصدر: من إعداد الطالب. بالاعتماد على مخرجات SPSS V.25

من خلال الجدول المتعلق باستجابات عينة الدراسة حول محور إسهام التجهيزات الإلكترونية في تحقيق الأمن الفكري في ظل تحديات البيئة الرقمية، نجد ما يلي:

احتلت **العبارة 36** "تسهم التجهيزات الالكترونية في تحسين المستوى الأكاديمي والتربوي للمتعلمين في ظل البيئة الرقمية" المرتبة الأولى بمتوسط حسابي 3,7986 وانحراف معياري 0,95604، وبدرجة موافقة مرتفعة (3,41-4,20)، حيث أبدى 58,3% (168 أستاذًا، 29,5% موافق و28,8% موافق بشدة) موافقة

عالية، مما يعكس إدراك أساتذة التعليم المتوسط لأهمية التجهيزات الإلكترونية في تحسين الأداء الأكاديمي والتربوي للتلاميذ عبر البيئة الرقمية، بينما أبدى 35,8% (103 أستاذًا) موافقة جزئية (محايد) و5,9% (17 أستاذًا) عدم موافقة، مما قد يشير إلى تحديات في توفر التجهيزات أو كيفية استثمارها بشكل فعّال في العملية التعليمية؛

تلتها **العبارة 37** "تعزز البرامج التعليمية الاستخدام الأمثل للتجهيزات الإلكترونية أثناء الدراسة في ظل البيئة الرقمية" بمتوسط 3,7917 وانحراف 0,84618، حيث وافق 62,2% (179 أستاذًا، 40,3% موافق و21,9% موافق بشدة)، و33,7% (97 أستاذًا) جزئيًا، و4,2% (12 أستاذًا) لم يوافقوا، مما يؤكد دور البرامج التعليمية في توجيه الاستخدام الأمثل للتجهيزات الإلكترونية لدى التلاميذ، مع وجود حاجة لتطوير هذه البرامج وتحديثها بما يتماشى مع التطورات الرقمية المتسارعة؛

أما **العبارة 41** "تسهم التجهيزات الإلكترونية في تعزيز الوعي بالأمن الفكري لدى المتعلمين من خلال حماية البيانات الشخصية والتحكم في جودة المحتوى الرقمي في ظل البيئة الرقمية" فجاءت ثالثة بمتوسط 3,7917 وانحراف 0,86653، حيث وافق 67,7% (195 أستاذًا، 48,3% موافق و19,4% موافق بشدة)، و26% (75 أستاذًا) جزئيًا، و6,2% (18 أستاذًا) لم يوافقوا، مما يبرز أهمية التجهيزات الإلكترونية في تعزيز الوعي بحماية البيانات والتحكم في جودة المحتوى لدى تلاميذ التعليم المتوسط، مع تحديات في تفعيل آليات الحماية والرقابة على المحتوى الرقمي بشكل كامل؛

في المرتبة الرابعة جاءت **العبارة 42** "تسهم التجهيزات الإلكترونية المتاحة في المدرسة، مثل: أجهزة الكمبيوتر، الأنظمة الإلكترونية، والشبكات، في تعزيز الوعي بالأمن الفكري وحماية البيانات الشخصية للمتعلمين في ظل البيئة الرقمية" بمتوسط 3,7778 وانحراف 0,94404، حيث وافق 72,6% (209 أستاذًا، 53,5% موافق و19,1% موافق بشدة)، و16,3% (47 أستاذًا) جزئيًا، و11,1% (32 أستاذًا) لم يوافقوا، مما يعكس دور التجهيزات المدرسية في تعزيز الأمن الفكري وحماية خصوصية التلاميذ، مع حاجة لتحديث هذه التجهيزات وتوسيع نطاق توفرها في المؤسسات التعليمية؛

في المرتبة الخامسة **العبارة 39** "تساعد التجهيزات الالكترونية على تعزيز التفكير النقدي والوعي الثقافي للمتعلمين، مما يمكنهم من مواجهة التحديات التي تفرضها الثقافات الدخيلة، في ظل البيئة الرقمية" بمتوسط 3,6597 وانحراف 0,93080، حيث وافق 68,4% (197 أستاذًا، 55,9% موافق و12,5% موافق بشدة)، و21,2% (61 أستاذًا) جزئيًا، و10,4% (30 أستاذًا) لم يوافقوا، مما يشير إلى وعي أساتذة التعليم المتوسط بدور التجهيزات الإلكترونية في تطوير مهارات التفكير النقدي لدى التلاميذ كوسيلة لمواجهة

الثقافات الدخيلة، مع حاجة لتعزيز الاســـتراتيجيات التربوية التي توظف هذه التجهيزات في تنمية الوعي الثقافي؛

في المرتبة السادسة **العبارة 38** "تسهل التجهيزات الالكترونية التفاعل الإيجابي والسلوك الأخلاقي بين المعلم والمتعلم في ظل تأثيرات البيئة الرقمية" بمتوسـط 3,6493 وانحراف 0,84635، حيث وافق 63,2% (182 أســتاذًا، 50,7% موافق و12,5% موافق بشــدة)، و27,1% (78 أســتاذًا) جزئيًا، و9,7% (28 أســتاذًا) لم يوافقوا، مما يؤكد دور التجهيزات الإلكترونية في تعزيز التواصـــل التربوي الإيجابي والســـلوك الأخلاقي بين الأساتذة والتلاميذ، مع وجود تحديات في ضـمان اسـتخدام هذه التجهيزات بطريقة تحافظ على الأخلاقيات التربوية في الفضاء الرقمي؛

وأخيرًا **العبارة 04** "ينمي اســتغلال التجهيزات الالكترونية بشــكل أحســن على تطوير مهارات البحث العلمي في ظل تهديدات البيئة الرقمية" بمتوسـط 3,6319 وانحراف 0,93142، حيث وافق 62,5% (180 أستاذًا، 47,6% موافق و14,9% موافق بشدة)، و25,7% (74 أستاذًا) جزئيًا، و11,8% (34 أستاذًا) لم يوافقوا، مما يعكس أهمية التجهيزات الإلكترونية في تنمية مهارات البحث العلمي لدى التلاميذ، مع وجود تحديات واضحة في تدريب التلاميذ على الاستغلال الأمثل لهذه التجهيزات في البحث العلمي، وقد يرجع ذلك إلى محدودية التكوين في مناهج البحث الرقمي أو ضعف المرافقة التربوية في هذا المجال,

يظهر من تحليل اسـتجابات عينة الدراسـة حول محور إسـهام التجهيزات الإلكترونية في تحقيق الأمن الفكري بمتوســـط كلي 3,72 وانحراف معيـاري 0,681 أن هنـاك موافقـة مرتفعـة على دور التجهيزات الإلكترونية في تعزيز الأمن الفكري بالمؤســســات التعليمية في ظل تحديات البيئة الرقمية، مما يدعم صــحة الفرضية الجزئية السادسة, النسب العالية للموافقة (58,3%–72,6%) تؤكد أهمية التجهيزات الإلكترونية في تحســين المســتوى الأكاديمي والتربوي للتلاميذ، تعزيز الاســتخدام الأمثل من خلال البرامج التعليمية، حماية البيانات الشــخصــية والتحكم في جودة المحتوى الرقمي، وتطوير مهارات التفكير النقدي والبحث العلمي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط، لكن النسب الجزئية (16,3%–35,8%) تشير إلى ضرورة تحديث التجهيزات الإلكترونية وتوسيع نطاق توفرها في المؤسسات التربوية، تعزيز التكوين في مجال استخدام التقنيات الرقمية لأغراض تربوية، تطوير آليات حماية البيانات والرقابة على المحتوى الرقمي، وتكثيف برامج تدريب التلاميذ على مهارات البحث العلمي الرقمي ومواجهة التهديدات الفكرية الناجمة عن البيئة الرقمية بشكل أكثر فعالية.

2-مناقشة نتائج الدراسة في ضوء التساؤلات

تجدر الإشـارة الى أنه تم تطبيق اختبار t لعينة واحدة التسـاؤلات الفرعية والتسـاؤل الرئيس للدراسـة، حيث أظهرت النتائج التالية:

2-1- مناقشة نتائج الدراسة في ضوء التساؤل الأول

ينص <u>التســـاؤل الأول</u> على: كيف تســـهم الفواعل التربوية في تحقيق الأمن الفكري في ظل التحديات التي تفرضها البيئة الرقمية من وجهة نظر الأساتذة؟

الجدول 23: نتائج اختبار t لعينة واحدة للتساؤل الأول

المحور	حجم العينة	المتوسط النظري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	T	Sig.	القرار
الأول	288	03	3.78	0.615	287	21.71	0.000	دال 0.05

المصدر: من إعداد الطالب. بالاعتماد على مخرجات SPSS V.25

يأتي **<u>التســاؤل الأول</u>** ليُعالج إحدى القضــايا الجوهرية في البحث، والمتمثلة في **مدى إســهام الفاعلين التربويين في تحقيق الأمن الفكري لدى المتعلمين في ظل التحديات المتنامية التي تفرضـــها البيئة الرقمية من وجهة نظر الأساتذة.** وللاستجابة لهذا التساؤل بصورة علمية دقيقة، تم اعتماد التحليل الإحصائي لبيانات المحور الأول من خلال اختبار (t) لعينة واحدة، بوصفه أداة منهجية مناسبة لقياس مستوى اتفاق أفراد العينة حول دور الفواعل التربوية. ويهدف هذا الإجراء إلى مقارنة المتوسـط الحسـابي الفعلي لاسـتجابات الأسـاتذة بالمتوسـط النظري الذي تُبنى عليه فقرات الاسـتبيان، بما يسـمح بالكشـف عن مدى قوة هذا الدور واتجاهه، والتحقق من وجود فروق ذات دلالة إحصـــائية تعكس حقيقة الممارســـات التربوية داخل مؤســـســـات التعليم المتوسط. وقد أسفرت نتائج التحليل عن المعطيات المبينة في الجدول رقم (23) أدناه.

تكشـف نتائج التحليل الإحصـائي للمحور الأول أنّ المتوسـط الحسـابي لاسـتجابات أفراد العينة بلغ (3.78)، وهو أعلى بشـكل ملحوظ من المتوسـط النظري (3.00)، مع انحراف معياري منخفض يدل على تجانس مرتفع في اتجاهات أفراد العينة نحو دور الفاعلين التربويين في ترسـيخ الأمن الفكري. وتُصـنّف قيمة المتوســط المحصـــل عليه ضـــمن المجال المرتفع (3.41 – 4.20)، وهو ما يعكس درجة اتفاق قوية بين أســاتذة التعليم المتوســط على فعالية الدور الذي تضــطلع به المؤســســات التربوية في دعم الأمن الفكري للمتعلمين. ويتجلّى هذا الدور عبر جملة من الممارســات، من بينها: تعزيز مهارات التفكير النقدي، والارتقاء بالكفاءة الرقمية، وتوفير بيئة تعليمية قائمة على الحوار المفتوح، فضـلًا عن ترسيخ القيم الدينية والوطنية التي تمنح المتعلم القدرة على التمييز بين المضـــامين الرقمية الآمنة وتلك التي تحمل مضـــامين فكرية منحرفة. وتؤكد هذه النتائج أن الفواعل التربوية تتمتع بقدرة واضـــحة على التكيف مع التحولات الرقمية، وتســـعى إلى توجيه المتعلمين نحو الاستخدام الواعي والمسؤول للوسائط الحديثة.

وعند فحص قيمة (t) البالغة (21.71) ودرجة الحرية (287)، يتبين أن الفروق بين المتوسط النظري والمتوسط الحسابي فروق دالة إحصائيًا عند مستوى 0.05، وهو ما يعزز مصداقية النتائج ويؤكد وجود أثر ملموس للفاعلين التربويين في تعميق الأمن الفكري داخل الوسط المدرسي. وتدل قيمة الدلالة الإحصائية (Sig = 0.000)على قوة هذا الأثر، بما يعكس درجة ثقة عالية تصل إلى 95% في أنّ النتائج تعبر فعليًا عن واقع الممارسة التربوية. وتشير هذه المعطيات إلى أن الفاعلين التربويين لا يقتصر دورهم على نقل المعرفة فحسب، بل يتعداه إلى بناء حصانة فكرية لدى المتعلمين تُمكّنهم من مواجهة تحديات البيئة الرقمية المعقدة. كما تبرز أهمية التكامل بين التوجيه التربوي والنفسي، وتفعيل الأنشطة الوقائية، وتقديم البدائل الرقمية الآمنة بوصفها آليات مؤثرة في الحد من المخاطر الفكرية التي قد يتعرض لها التلاميذ. وبهذا، فإن نتائج هذا التساؤل تبرهن بوضوح على فعالية الدور التربوي في حماية المتعلم وصون توازنه الفكري في ظل السياقات الرقمية الراهنة.

2-2- مناقشة نتائج الدراسة في ضوء التساؤل الثاني

ينص <u>التساؤل الثاني</u> على: كيف تسهم الإدارة المدرسية في تحقيق الأمن الفكري في ظل التحديات التي تفرضها البيئة الرقمية من وجهة نظر الأساتذة؟

الجدول 24: نتائج اختبارt لعينة واحدة للتساؤل الثاني

المحور	حجم العينة	المتوسط النظري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	T	Sig.	القرار
الثاني	288	03	3.73	0.617	287	20.33	0.000	دال 0.05

المصدر: من إعداد الطالب. بالاعتماد على مخرجات SPSS V.25

يأتي **<u>التساؤل الثاني</u>** ليُعالج إحدى القضايا الجوهرية في البحث، والمتمثلة **في أثر الإدارة المدرسية في تعزيز الأمن الفكري لدى المتعلمين، من خلال وضع سياسات واضحة ومنظمة لاستخدام التكنولوجيا، وتوفير بيئة تعليمية آمنة من وجهة نظر الأساتذة.** ويهدف هذا التساؤل إلى تسليط الضوء على الدور التنظيمي والتوجيهي الذي تضطلع به الإدارة المدرسية في الحد من التحديات الفكرية والسلوكية الناتجة عن التوسع المتزايد في توظيف الوسائط الرقمية داخل المؤسسات التعليمية، وللاستجابة لهذا التساؤل، تم اعتماد التحليل الإحصائي لبيانات المحور الثاني باستخدام اختبار (t) لعينة واحدة، بوصفه أداة منهجية مناسبة لمقارنة المتوسط الحسابي لاستجابات أفراد العينة بالمتوسط النظري المعتمد في أداة الدراسة، والتحقق من مدى دلالة هذا الدور من وجهة نظر الأساتذة.

تشير نتائج الجدول رقم (24) إلى أن المتوسط الحسابي لاستجابات أفراد العينة بلغ (3.73)، وهو أعلى من المتوسط النظري المحدد بـ(3.00)، مع انحراف معياري قدره (0.617)، ما يدل على وجود درجة مقبولة من التجانس في آراء الأساتذة حول إسهام الإدارة المدرسية في تحقيق الأمن الفكري. ويقع هذا

المتوسط ضمن المجال المرتفع (3.41–4.20)، الأمر الذي يعكس مستوى اتفاق مرتفع بين أفراد العينة بشأن فاعلية السياسات الإدارية في توجيه الاستخدام التربوي للتكنولوجيا وتوفير بيئة تعليمية آمنة.

وتُبرز هذه النتائج إدراك الأساتذة لأهمية الدور التنظيمي والتوجيهي الذي تضطلع به الإدارة المدرسية في حماية المتعلمين فكريًا، من خلال وضع ضوابط واضحة لاستخدام الوسائط الرقمية داخل المدرسة، وسنّ لوائح تنظيمية تحدد الحقوق والواجبات الرقمية، إضافة إلى متابعة السلوك الرقمي للتلاميذ داخل الفضاء المدرسي. كما يسهم توفير بيئة تعليمية آمنة قائمة على الانضباط والاحترام المتبادل في الحد من مظاهر الانحراف الفكري، وتعزيز الشعور بالطمأنينة والانتماء لدى المتعلمين، وهو ما ينعكس إيجابًا على استقرارهم النفسي والفكري.

وعند فحص قيمة اختبار (t) المحسوبة، والتي بلغت (20.33) عند درجة حرية (287)، يتضح أن الفروق بين المتوسط الحسابي والمتوسط النظري فروق دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة (0.05)، حيث بلغت قيمة الدلالة الإحصائية .(Sig = 0.000) ويؤكد ذلك أن أثر الإدارة المدرسية في تعزيز الأمن الفكري أثر حقيقي وذو دلالة إحصائية، وليس نتيجة للصدفة، ما يمنح النتائج درجة عالية من المصداقية والثقة.

وتدل هذه المعطيات على أن الإدارة المدرسية تمثل عنصرًا محوريًا في بناء منظومة متكاملة للأمن الفكري داخل المؤسسة التعليمية، من خلال التنسيق بين مختلف الفاعلين التربويين، ودعم المبادرات التوعوية، وتوفير آليات وقائية تضمن الاستخدام الآمن والمسؤول للتكنولوجيا. كما يبرز دور القيادة المدرسية في خلق توازن بين الانفتاح الرقمي ومتطلبات الضبط التربوي، بما يسهم في تحصين المتعلمين ضد التأثيرات السلبية للبيئة الرقمية.

وعليه، يمكن القول إن نتائج التساؤل الثاني تؤكد بوضوح فعالية الدور الإيجابي للإدارة المدرسية في تحقيق الأمن الفكري، عبر تبني سياسات واضحة لاستخدام التكنولوجيا، وتوفير بيئة تعليمية آمنة تسهم في حماية المتعلمين وصون توازنهم الفكري في ظل التحولات الرقمية المتسارعة. وبهذا، فإن نتائج هذا التساؤل تبرهن بوضوح على فعالية الدور التربوي في حماية المتعلم وصون توازنه الفكري في ظل السياقات الرقمية الراهنة.

2-3- مناقشة نتائج الدراسة في ضوء التساؤل الثالث

ينص <u>التساؤل الثالث</u> على: كيف تسهم المناهج التعليمية في تحقيق الأمن الفكري في ظل التحديات التي تفرضها البيئة الرقمية من وجهة نظر الأساتذة؟

الجدول 1: نتائج اختبارt لعينة واحدة للتساؤل الثالث

المحور	حجم العينة	المتوسط النظري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	T	Sig.	القرار
الثالث	288	03	3.71	0.608	287	19.81	0.000	دال 0.05

المصدر: من إعداد الطالب. بالاعتماد على مخرجات SPSS V.25

يأتي **التساؤل الثالث** ليُعالج إحدى القضايا الجوهرية في البحث، والمتمثلة في **كيفية إسهام المناهج التعليمية التي تتضمن مفاهيم الأمن الفكري إلى زيادة الوعي لدى الطلاب، وتعزيز قدراتهم على تمييز المخاطر الفكرية في ظل تهديدات البيئة الرقمية من وجهة نظر الأساتذة.** وللاستجابة لهذا التساؤل بصورة علمية دقيقة، تم اعتماد التحليل الإحصائي لبيانات المحور الثالث من خلال اختبار (t) لعينة واحدة، بوصفه أداة منهجية مناسبة لقياس مستوى اتفاق أفراد العينة حول دور المناهج التعليمية. ويهدف هذا الإجراء إلى مقارنة المتوسط الحسابي الفعلي لاستجابات الأساتذة بالمتوسط النظري الذي تُبنى عليه فقرات الاستبيان، بما يسمح بالكشف عن مدى قوة هذا الإسهام واتجاهه، والتحقق من وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعكس حقيقة اندماج مفاهيم الأمن الفكري داخل المناهج التعليمية لمؤسسات التعليم المتوسط. وقد أسفرت نتائج التحليل عن المعطيات المبينة في الجدول رقم (23) أدناه.

تكشف نتائج التحليل الإحصائي للمحور الثالث أنّ المتوسط الحسابي لاستجابات أفراد العينة بلغ (3.71)، وهو أعلى بشكل ملحوظ من المتوسط النظري (3.00)، مع انحراف معياري منخفض (0.608) يدل على تجانس مرتفع في اتجاهات أفراد العينة نحو إسهام المناهج التعليمية في تعزيز الأمن الفكري. وتُصنّف قيمة المتوسط المحصل عليه ضمن المجال المرتفع (3.41 – 4.20)، وهو ما يعكس درجة اتفاق قوية بين أساتذة التعليم المتوسط على فعالية المناهج التي تدمج مفاهيم الأمن الفكري في زيادة الوعي لدى الطلاب وتمكينهم من تمييز المخاطر الفكرية. ويتجلّى هذا الإسهام عبر جملة من الممارسات، من بينها: دمج دروس التفكير النقدي والتحليل الإعلامي، تعزيز الكفاءات الرقمية لتقييم المصادر، توفير محتويات تعليمية تركز على القيم الأخلاقية والدينية، فضلًا عن تصميم أنشطة عملية تساعد الطلاب على التعرف على الدعاية الرقمية والمحتويات المنحرفة. وتؤكد هذه النتائج أن المناهج التعليمية تتمتع بقدرة واضحة على التكيف مع التحديات الرقمية، وتسعى إلى بناء وعي استباقي يمكّن الطلاب من التعامل الآمن والمسؤول مع الوسائط الحديثة.

وعند فحص قيمة (t) البالغة (19.81) ودرجة الحرية (287)، يتبين أن الفروق بين المتوسط النظري والمتوسط الحسابي فروق دالة إحصائيًا عند مستوى 0.05، وهو ما يعزز مصداقية النتائج ويؤكد وجود أثر ملموس للمناهج التعليمية في تعزيز قدرات الطلاب على مواجهة التهديدات الفكرية داخل الوسط الرقمي. وتدل قيمة الدلالة الإحصائية (Sig = 0.000) على قوة هذا الأثر، بما يعكس درجة ثقة عالية تصل إلى 95% في أنّ النتائج تعبر فعليًا عن واقع اندماج الأمن الفكري في المناهج. وتشير هذه المعطيات إلى أن

المناهج لا تقتصـر على نقل المعرفة فحسـب، بل تتعداها إلى بناء حصـانة فكرية لدى الطلاب تُمكّنهم من التمييز بين المعلومات الموثوقة والمضـللة في البيئة الرقمية المعقدة. كما تبرز أهمية تطوير المناهج بشـكل مستمر لتشمل أدوات التقييم الذاتي، والشراكات مع الجهات الرقمية الآمنة، وتفعيل البرامج التفاعلية بوصفها آليات مؤثرة في الحد من المخاطر الفكرية. وبهذا، فإن نتائج هذا التساؤل تبرهن بوضوح على فعالية المناهج التعليمية في زيادة الوعي وحماية الطلاب وصون توازنهم الفكري في ظل السياقات الرقمية الراهنة.

2-4- مناقشة نتائج الدراسة في ضوء التساؤل الرابع

ينص التساؤل الرابع على: كيف تسهم الأنشطة الطلابية في تحقيق الأمن الفكري في ظل التحديات الاتي تفرصها البيئة الرقمية من وجهة نظر الأساتذة؟

الجدول 2: نتائج اختبار t لعينة واحدة للتساؤل الرابع

المحور	حجم العينة	المتوسط النظري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	T	Sig.	القرار
الرابع	288	03	3.83	0.589	287	24.18	0.000	دال 0.05

المصدر: من إعداد الطالب. بالاعتماد على مخرجات SPSS V.25

يأتي **التساؤل الرابع** ليُعالج إحدى القضايا الجوهرية في البحث، والمتمثلة **في كيفية إسهام الأنشطة الطلابية في زيادة الوعي الفكري لدى الطلاب من خلال مناقشة قضايا الأمن الفكري وتطوير مهارات التفكير النقدي في ظل تأثيرات البيئة الرقمية من وجهة نظر الأساتذة.** وللاستجابة لهذا التساؤل بصورة علمية دقيقة، تم اعتماد التحليل الإحصائي لبيانات المحور الرابع من خلال اختبار (t) لعينة واحدة، بوصفه أداة منهجية مناسبة لقياس مستوى اتفاق أفراد العينة حول دور الأنشطة الطلابية. ويهدف هذا الإجراء إلى مقارنة المتوسط الحسابي الفعلي لاستجابات الأساتذة بالمتوسط النظري الذي تُبنى عليه فقرات الاستبيان، بما يسمح بالكشف عن مدى قوة هذا الدور واتجاهه، والتحقق من وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعكس حقيقة الممارسات الطلابية داخل مؤسسات التعليم المتوسط. وقد أسفرت نتائج التحليل عن المعطيات المبينة في الجدول رقم (24) أدناه.

تكشف نتائج التحليل الإحصائي للمحور الرابع أنّ المتوسط الحسابي لاستجابات أفراد العينة بلغ (3.83)، وهو أعلى بشكل ملحوظ من المتوسط النظري (3.00)، مع انحراف معياري منخفض (0.589) يدل على تجانس مرتفع في اتجاهات أفراد العينة نحو دور الأنشطة الطلابية في تعزيز الوعي الفكري. وتُصنّف قيمة المتوسط المحصل عليه ضمن المجال المرتفع (3.41 – 4.20)، وهو ما يعكس درجة اتفاق قوية بين أساتذة التعليم المتوسط على فعالية الدور الذي تضطلع به الأنشطة الطلابية في دعم الأمن الفكري للمتعلمين. ويتجلّى هذا الدور عبر جملة من الممارسات، من بينها: مناقشة قضايا الأمن الفكري، وتطوير مهارات التفكير النقدي، وتنظيم أنشطة تفاعلية تعتمد على الحوار والنقاش الجماعي، فضلًا عن دمج التوجيه

الرقمي الذي يمنح الطلاب القدرة على التمييز بين المضـامين الرقمية الآمنة وتلك التي تحمل مخاطر فكرية. وتؤكد هذه النتائج أن الأنشـطة الطلابية تتمتع بقدرة واضـحة على التكيف مع التحولات الرقمية، وتسـعى إلى توجيه الطلاب نحو الوعي الفكري الواعي والمسؤول تجاه الوسائط الحديثة.

وعند فحص قيمة (t) البالغة (24.18) ودرجة الحرية (287)، يتبين أن الفروق بين المتوسـط النظري والمتوسط الحسابي فروق دالة إحصـائيًا عند مستوى 0.05، وهو ما يعزز مصـداقية النتائج ويؤكد وجود أثر ملموس للأنشـطة الطلابية في تعميق الوعي الفكري داخل الوسـط المدرسـي. وتدل قيمة الدلالة الإحصـائية (Sig = 0.000)على قوة هذا الأثر، بما يعكس درجة ثقة عالية تصـل إلى 95% في أنّ النتائج تعبر فعليًا عن واقع الممارسة الطلابية. وتشير هذه المعطيات إلى أن الأنشطة الطلابية لا تقتصر على الترفيه فحسب، بل تتعداها إلى بناء حصـانة فكرية لدى الطلاب تُمكّنهم من مواجهة تحديات البيئة الرقمية المعقدة. كما تبرز أهمية التكامل بين الأنشـــطة التفاعلية والتوجيه النفســـي، وتفعيل البرامج الوقائية، وتقديم بدائل رقمية آمنة بوصـــفها آليات مؤثرة في الحد من المخاطر الفكرية التي قد يتعرض لها التلاميذ. وبهذا، فإن نتائج هذا التسـاؤل تبرهن بوضـوح على فعالية الدور الطلابي في زيادة الوعي الفكري وحماية الطلاب وصـون توازنهم الفكري في ظل السياقات الرقمية الراهنة.

2-5- مناقشة نتائج الدراسة في ضوء التساؤل الخامس

ينص <u>التسـاؤل الخامس</u> على: كيف تسـهم الثقافة المدرسـية في تحقيق الأمن الفكري في ظل التحديات التي تفرضـها البيئة الرقمية من وجهة نظر الأساتذة؟

الجدول 3: نتائج اختبارt لعينة واحدة للتساؤل الخامس

المحور	حجم العينة	المتوسط النظري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	T	Sig.	القرار
الخامس	288	03	3.85	0.620	287	23.41	0.000	دال 0.05

المصدر: من إعداد الطالب. بالاعتماد على مخرجات SPSS V.25

يأتي **<u>التساؤل الخامس</u>** ليُعالج إحدى القضايا الجوهرية في البحث، والمتمثلة في **كيفية إسهام الثقافة المدرسية التي تشجع على الحوار المفتوح والتسامح الفكري في مستوى الأمن الفكري بين الطلاب، في ظل مخاطر استخدامات التكنولوجيات الرقمية من وجهة نظر الأساتذة.** وللاستجابة لهذا التساؤل بصورة علمية دقيقة، تم اعتماد التحليل الإحصائي لبيانات المحور الخامس من خلال اختبار (t) لعينة واحدة، بوصفه أداة منهجية مناسبة لقياس مستوى اتفاق أفراد العينة حول دور الثقافة المدرسية. ويهدف هذا الإجراء إلى مقارنة المتوسط الحسابي الفعلي لاستجابات الأساتذة بالمتوسط النظري الذي تُبنى عليه فقرات الاستبيان، بما يسمح بالكشف عن مدى قوة هذا الدور واتجاهه، والتحقق من وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعكس حقيقة

الممارسات المدرسية داخل مؤسسات التعليم المتوسط. وقد أسفرت نتائج التحليل عن المعطيات المبينة في الجدول رقم (25) أدناه.

تكشف نتائج التحليل الإحصائي للمحور الخامس أنّ المتوسط الحسابي لاستجابات أفراد العينة بلغ (3.85)، وهو أعلى بشكل ملحوظ من المتوسط النظري (3.00)، مع انحراف معياري منخفض (0.620) يدل على تجانس مرتفع في اتجاهات أفراد العينة نحو دور الثقافة المدرسية في تعزيز الأمن الفكري. وتُصنّف قيمة المتوسط المحصل عليه ضمن المجال المرتفع (3.41 – 4.20)، وهو ما يعكس درجة اتفاق قوية بين أساتذة التعليم المتوسط على فعالية الدور الذي تضطلع به الثقافة المدرسية في دعم الأمن الفكري للمتعلمين. ويتجلّى هذا الدور عبر جملة من الممارسات، من بينها: تشجيع الحوار المفتوح، والتسامح الفكري، وخلق بيئة مدرسية تعتمد على النقاش الجماعي والاحترام المتبادل، فضلًا عن دمج التوجيه الرقمي الذي يمنح الطلاب القدرة على التمييز بين المضامين الرقمية الآمنة وتلك التي تحمل مخاطر فكرية. وتؤكد هذه النتائج أن الثقافة المدرسية تتمتع بقدرة واضحة على التكيف مع التحولات الرقمية، وتسعى إلى توجيه الطلاب نحو الوعي الفكري الواعي والمسؤول تجاه الوسائط الحديثة.

وعند فحص قيمة (t) البالغة (23.41) ودرجة الحرية (287)، يتبين أن الفروق بين المتوسط النظري والمتوسط الحسابي فروق دالة إحصائيًا عند مستوى 0.05، وهو ما يعزز مصداقية النتائج ويؤكد وجود أثر ملموس للثقافة المدرسية في تعميق الأمن الفكري داخل الوسط المدرسي. وتدل قيمة الدلالة الإحصائية (Sig = 0.000)على قوة هذا الأثر، بما يعكس درجة ثقة عالية تصل إلى 95% في أنّ النتائج تعبر فعليًا عن واقع الممارسة المدرسية. وتشير هذه المعطيات إلى أن الثقافة المدرسية لا تقتصر على الإطار التنظيمي فحسب، بل تتعداها إلى بناء حصانة فكرية لدى الطلاب تُمكّنهم من مواجهة تحديات البيئة الرقمية المعقدة. كما تبرز أهمية التكامل بين الحوار المفتوح والتوجيه النفسي، وتفعيل البرامج الوقائية، وتقديم بدائل رقمية آمنة بوصفها آليات مؤثرة في الحد من المخاطر الفكرية التي قد يتعرض لها التلاميذ. وبهذا، فإن نتائج هذا التساؤل تبرهن بوضوح على فعالية الدور الثقافي المدرسي في رفع مستوى الأمن الفكري وحماية الطلاب وصون توازنهم الفكري في ظل السياقات الرقمية الراهنة.

2-6- مناقشة نتائج الدراسة في ضوء التساؤل السادس

ينص <u>التساؤل السادس على</u>: كيف تسهم التجهيزات الإلكترونية في تحقيق الأمن الفكري، في ظل التحديات التي تفرضها البيئة الرقمية من وجهة نظر الأساتذة؟

الجدول 4: نتائج اختبارt لعينة واحدة للتساؤل السادس

المحور السادس	حجم العينة	المتوسط النظري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	T	Sig.	القرار
	288	03	3.72	0.681	287	18.13	0.000	دال 0.05

المصدر: من إعداد الطالب. بالاعتماد على مخرجات SPSS V.25

يأتي **التساؤل السادس** ليُعالج إحدى القضايا الجوهرية في البحث، والمتمثلة في **كيفية إسهام التجهيزات الإلكترونية كمصادر تعليمية موثوقة عندما تستخدم بشكل مدروس، مما ينعكس بشكل إيجابي على الأمن الفكري، ويساعد في مراقبة المحتويات الرقمية من وجهة نظر الأساتذة.** وللاستجابة لهذا التساؤل بصورة علمية دقيقة، تم اعتماد التحليل الإحصائي لبيانات المحور السادس من خلال اختبار (t) لعينة واحدة، بوصفه أداة منهجية مناسبة لقياس مستوى اتفاق أفراد العينة حول دور التجهيزات الإلكترونية. ويهدف هذا الإجراء إلى مقارنة المتوسط الحسابي الفعلي لاستجابات الأساتذة بالمتوسط النظري الذي تُبنى عليه فقرات الاستبيان، بما يسمح بالكشف عن مدى قوة هذا الدور واتجاهه، والتحقق من وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعكس حقيقة الممارسات الإلكترونية داخل مؤسسات التعليم المتوسط. وقد أسفرت نتائج التحليل عن المعطيات المبينة في الجدول رقم (26) أدناه.

تكشف نتائج التحليل الإحصائي للمحور السادس أنّ المتوسط الحسابي لاستجابات أفراد العينة بلغ (3.72)، وهو أعلى بشكل ملحوظ من المتوسط النظري (3.00)، مع انحراف معياري منخفض (0.681) يدل على تجانس مرتفع في اتجاهات أفراد العينة نحو دور التجهيزات الإلكترونية في تعزيز الأمن الفكري. وتُصنّف قيمة المتوسط المحصل عليه ضمن المجال المرتفع (3.41 – 4.20)، وهو ما يعكس درجة اتفاق قوية بين أساتذة التعليم المتوسط على فعالية الدور الذي تضطلع به التجهيزات الإلكترونية في دعم الأمن الفكري للمتعلمين، ويتجلّى هذا الدور عبر جملة من الممارسات، من بينها: توفير مصادر تعليمية موثوقة، والاستخدام المدروس للتجهيزات، ومراقبة المحتويات الرقمية، فضلًا عن دمج التوجيه الرقمي الذي يمنح الطلاب القدرة على التمييز بين المضامين الرقمية الآمنة وتلك التي تحمل مخاطر فكرية. وتؤكد هذه النتائج أن التجهيزات الإلكترونية تتمتع بقدرة واضحة على التكيف مع التحولات الرقمية، وتسعى إلى توجيه الطلاب نحو الوعي الفكري الواعي والمسؤول تجاه الوسائط الحديثة.

وعند فحص قيمة (t) البالغة (18.13) ودرجة الحرية (287)، يتبين أن الفروق بين المتوسط النظري والمتوسط الحسابي فروق دالة إحصائيًا عند مستوى 0.05، وهو ما يعزز مصداقية النتائج ويؤكد وجود أثر ملموس للتجهيزات الإلكترونية في تعميق الأمن الفكري داخل الوسط المدرسي. وتدل قيمة الدلالة

الإحصائية (Sig = 0.000) على قوة هذا الأثر، بما يعكس درجة ثقة عالية تصل إلى 95% في أنّ النتائج تعبر فعليًا عن واقع الممارسة الإلكترونية. وتشير هذه المعطيات إلى أن التجهيزات الإلكترونية لا تقتصر على الدعم التقني فحسب، بل تتعداها إلى بناء حصانة فكرية لدى الطلاب تُمكّنهم من مواجهة تحديات البيئة الرقمية المعقدة. كما تبرز أهمية التكامل بين الاستخدام المدروس والتوجيه النفسي، وتفعيل البرامج الوقائية، وتقديم بدائل رقمية آمنة بوصفها آليات مؤثرة في الحد من المخاطر الفكرية التي قد يتعرض لها التلاميذ. وبهذا، فإن نتائج هذا التساؤل تبرهن بوضوح على فعالية الدور الإلكتروني في تعزيز الأمن الفكري وحماية الطلاب وصون توازنهم الفكري في ظل السياقات الرقمية الراهنة.

2-7- مناقشة نتائج الدراسة في ضوء التساؤل الرئيسي

ينص التساؤل الرئيسي على: كيف يسهم النظام التربوي في تحقيق الأمن الفكري في ظل تهديدات البيئة الرقمية من وجهة نظر الأساتذة؟

الجدول 5: نتائج اختبار t لعينة واحدة للتساؤل الرئيسي

الفرضية العامة	حجم العينة	المتوسط النظري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	T	Sig.	القرار
	288	03	3.77	0.453	287	29.07	0.000	دال 0.05

المصدر: من إعداد الطالب. بالاعتماد على مخرجات SPSS V.25

يأتي **التساؤل الرئيسي** ليُعالج القضية الجوهرية في البحث، والمتمثلة في **كيفية إسهام النظام التربوي في تحقيق الأمن الفكري في ظل تهديدات البيئة الرقمية من وجهة نظر الأساتذة**. وللاستجابة لهذا التساؤل بصورة علمية دقيقة، تم اعتماد التحليل الإحصائي لبيانات التساؤل الرئيسي من خلال اختبار (t) لعينة واحدة، بوصفه أداة منهجية مناسبة لقياس مستوى اتفاق أفراد العينة حول دور النظام التربوي. ويهدف هذا الإجراء إلى مقارنة المتوسط الحسابي الفعلي لاستجابات الأساتذة بالمتوسط النظري الذي تُبنى عليه فقرات الاستبيان، بما يسمح بالكشف عن مدى قوة هذا الدور واتجاهه، والتحقق من وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعكس حقيقة الممارسات التربوية داخل مؤسسات التعليم المتوسط. وقد أسفرت نتائج التحليل عن المعطيات المبينة في الجدول رقم (27) أدناه.

تكشف نتائج التحليل الإحصائي التساؤل الرئيسي أنّ المتوسط الحسابي لاستجابات أفراد العينة بلغ (3.77)، وهو أعلى بشكل ملحوظ من المتوسط النظري (3.00)، مع انحراف معياري منخفض جدًا (0.453) يدل على تجانس عالٍ في اتجاهات أفراد العينة نحو دور النظام التربوي في ترسيخ الأمن الفكري. وتُصنّف قيمة

المتوسط المحصل عليه ضمن المجال المرتفع (3.41 – 4.20)، وهو ما يعكس درجة اتفاق قوية بين أساتذة التعليم المتوسط على فعالية الدور الذي يضطلع به النظام التربوي في دعم الأمن الفكري للمتعلمين. ويتجلّى هذا الدور عبر جملة من الممارسات المتكاملة، من بينها: تعزيز مهارات التفكير النقدي، والارتقاء بالكفاءة الرقمية، وتوفير بيئة تعليمية قائمة على الحوار المفتوح، فضلًا عن ترسيخ القيم الدينية والوطنية والأنشطة الطلابية والثقافة المدرسية والتجهيزات الإلكترونية التي تمنح المتعلم القدرة على التمييز بين المضامين الرقمية الآمنة وتلك التي تحمل تهديدات فكرية. وتؤكد هذه النتائج أن النظام التربوي يتمتع بقدرة واضحة على التكيف مع التحولات الرقمية، ويسعى إلى توجيه المتعلمين نحو الاستخدام الواعي والمسؤول للوسائط الحديثة.

وعند فحص قيمة (t) البالغة (29.07) ودرجة الحرية (287)، يتبين أن الفروق بين المتوسط النظري والمتوسط الحسابي فروق دالة إحصائيًا عند مستوى 0.05، وهو ما يعزز مصداقية النتائج ويؤكد وجود أثر ملموس للنظام التربوي في تعميق الأمن الفكري داخل الوسط المدرسي. وتدل قيمة الدلالة الإحصائية (Sig = 0.000) على قوة هذا الأثر، بما يعكس درجة ثقة عالية تصل إلى 95% في أنّ النتائج تعبر فعليًا عن واقع الممارسة التربوية. وتشير هذه المعطيات إلى أن النظام التربوي لا يقتصر دوره على نقل المعرفة فحسب، بل يتعداه إلى بناء حصانة فكرية شاملة لدى المتعلمين تُمكّنهم من مواجهة تهديدات البيئة الرقمية المعقدة. كما تبرز أهمية التكامل بين جميع المحاور الفرعية والتوجيه التربوي والنفسي، وتفعيل الأنشطة الوقائية، وتقديم البدائل الرقمية الآمنة بوصفها آليات مؤثرة في الحد من المخاطر الفكرية التي قد يتعرض لها التلاميذ. وبهذا، فإن نتائج هذا التساؤل الرئيسي تبرهن بوضوح على فعالية النظام التربوي في تحقيق الأمن الفكري وحماية المتعلمين وصون توازنهم الفكري في ظل السياقات الرقمية الراهنة.

3- مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الدراسات السابقة

3-1- مناقشة نتائج التساؤل الأول

من خلال عرض الجدول المتعلق بنتائج اختبار t لعينة واحدة حول محور إسـهام الفواعل التربوية في تحقيق الأمن الفكري والتي ينص فيها **التساؤل الأول** على:

" كيف تسـهم الفواعل التربوية في تحقيق الأمن الفكري في ظل التحديات التي تفرضـها البيئة الرقمية من وجهة نظر الأساتذة؟ "

تم التحقق من صحة نتائج هذا التساؤل من خلال تحليل استجابات 288 أستاذًا من مؤسسات التعليم المتوسط بلدية المسيلة. أظهرت نتائج التحليل أن المتوسط الحسابي الكلي لاستجابات العينة بلغ 3.78، وهو أعلى بكثير من المتوسط النظري المتوقع (3.0)، مع انحراف معياري محدود (0.615)، مما يشير إلى تجانس عالٍ في استجابات الأساتذة. تندرج درجة الاتفاق ضمن المجال المرتفع (3.41–4.20)، مما يعكس توافقًا كبيرًا بينهم حول أهمية الفواعل التربوية – مثل الأساتذة، المديرين، والمرشدين – في تقديم الإرشاد التربوي والنفسي، توفير بيئة حوارية تشجع التفكير النقدي، توجيه التلاميذ نحو الاستخدام الآمن للتقنيات الرقمية، وغرس القيم الدينية والوطنية والإنسانية، لمواجهة مخاطر التضليل، التطرف الإلكتروني، والمحتويات الضارة في البيئة الرقمية. هذا يؤكد دور الفواعل التربوية كخط دفاع أول في تحصين عقول تلاميذ التعليم المتوسط.

تؤكد النتائج التي انبثقت من استجابات أساتذة التعليم المتوسط بمدينة المسيلة على دور محوري ومثالي للفواعل التربوية في تحقيق الأمن الفكري لدى الطلاب، مع تعزيز مهارات التفكير النقدي أمام التحديات المتسارعة التي تفرضها البيئة الرقمية. يبرز هذا الدور من خلال قدرة الفواعل التربوية – سواء الأساتذة، المديرين، المرشدين، أو الإداريين – على تقديم إرشاد تربوي ونفسي يواجه التشدد الفكري والانحلال الخلقي الناتج عن التأثيرات الرقمية، وتوفير بيئة تعليمية تشجع الحوار الهادف، وتوجيه الطلاب نحو استخدام آمن ومسؤول للتقنيات، إلى جانب غرس القيم الدينية والوطنية والإنسانية كحصن فكري متين. هذا الإجماع يعكس وعيًا عميقًا بأن الأمن الفكري ليس حالة سلبية تُفرض، بل عملية بناء نشطة تتطلب تفاعلاً مستمرًا بين الفاعل التربوي والمتعلم في سياق رقمي يغص بالرموز المضللة والمحتويات الضارة.

من منظور النظرية الوظيفية، يُعد النظام التربوي – ممثلاً في فواعله – آلية أساسية للحفاظ على التماسك الاجتماعي أمام التحولات الرقمية السريعة. كما أكد دوركايم، فإن نقل القيم المشتركة عبر المدرسة يمنع التفكك الاجتماعي، وهنا يتجلى ذلك في غرس القيم الدينية والوطنية كدرع ضد التأثيرات الرقمية المفككة للهوية. أما بارسونز فيضيف أن التعليم يرشح الأفراد لأدوار اجتماعية آمنة، وهو ما يتحقق هنا من خلال تعزيز التفكير النقدي كأداة لتقييم المعلومات الرقمية، مما يضمن توزيعًا وظيفيًا للمعرفة يحمي المجتمع من الشوائب الفكرية. هكذا، تُصبح الفواعل التربوية ليست مجرد ناقلين للمعرفة، بل صمام أمان وظيفي يعيد توازن النظام الاجتماعي أمام الثورة الرقمية.

أما نظرية التفاعل الرمزي، فتفسـر كيف تُبنى المعاني الأمنة فكريًا من خلال التفاعلات اليومية داخل الفضاء التربوي. في ظل البيئة الرقمية التي تغص بالرموز (المنشورات، الفيديوهات، الإشاعات)، يصبح دور الأستاذ وسيطًا رمزيًا يُعيد تفسير هذه الرموز نحو معانٍ بناءة. الحوار الهادف الذي أكدته الاستجابات ليس مجرد أداة تعليمية، بل عملية تفاعلية تُشكل هوية الطالب الفكرية، تحول الرمز الرقمي المضلل إلى فرصة للتفكير النقدي. هنا، يتجاوز الدور التربوي النقل المعرفي إلى إعادة تشكيل الواقع الرمزي، مما يحمي الطالب من الوقوع في فخ التطرف الإلكتروني أو الإدمان الفكري على المحتوى السطحي.

ومن خلال نظرية الأمن الشـامل، يُعد دور الفواعل التربوية جزءًا لا يتجزأ من منظومة أمنية متكاملة تشمل الأسرة، المجتمع، والدولة. التعاون مع أولياء الأمور – كما أكدته الاستجابات – ليس خيارًا، بل ضرورة استراتيجية لمواجهة التهديدات الرقمية التي تتجاوز جدران المدرسة. هنا، يصبح الأمن الفكري مسؤولية جماعية، والمدرسة خط الدفاع الأول، ليس بالعزل، بل بالتكامل مع المجتمع المدني لخلق شبكة حماية فكرية متماسكة. هذا التعاون يعزز من فعالية الإرشاد النفسي، ويضمن استمرارية التوجيه خارج الفضاء المدرسي، مما يجعل الأمن الفكري ليس رد فعل، بل استراتيجية استباقية.

أما نظرية البيئة الرقمية، فتُبرز التحدي المزدوج: فرص معرفية هائلة ومخاطر فكرية متزايدة. التوجيه نحو الاستخدام الآمن للتقنيات – كما أكدته الاستجابات بقوة – ليس رفاهية، بل ضرورة بقاء فكري. في ظل انتشار الذكاء الاصطناعي والخوارزميات التي تُغذي التطرف، يصبح دور الفاعل التربوي هو تدريب الطالب على "المناعة الرقمية": التحقق من المصادر، تمييز الحقيقة من الزيف، واستخدام التكنولوجيا كأداة بناء لا هدم. هنا، تتحول المدرسة من فضاء تقليدي إلى مختبر رقمي آمن يُعد الطالب لعالم لا يعرف الحدود.

تتفق هذه النتائج مع دراسة Grinat (2021) التي أكدت على المستوى المرتفع لدور الأساتذة في ترسيخ قيم الأمن الفكري من خلال التوعية بالتسامح ونبذ الأفكار المنحرفة، خاصة في السياق الجزائري. كما تتوافق مع دراسة سناء (2022) في التأكيد على أهمية الإرشاد التربوي، لكنها تتجاوزها بإبراز دور الحوار الهادف كأداة تفاعلية رقمية، مما يعكس تطور التحدي من الانحراف التقليدي إلى الرقمي. وتتسق مع دراسة مطر وعبد الحي (2020) في ربط المواطنة الرقمية بالأمن الفكري، حيث يظهر هنا التوجيه الآمن كجسر بين الاثنين. كذلك، تتفق مع الخزاعلة (2019) في أهمية الأنشطة الثقافية لتصحيح المفاهيم، مع إضافة البعد الرقمي كتحدٍ جديد يتطلب أدوات توعية متخصصة.

وتتفق أيضًا مع دراسة KÖKLÜ et al. (2019) في ضرورة تدريب المعلمين على مواجهة التطرف، مما يدعم الحاجة إلى برامج تدريبية تركز على المهارات الرقمية النقدية. ومع دراسة حنيش والباي (2020) في الإشارة إلى الفجوة الرقمية، لكن النتائج هنا تُظهر تجاوزًا جزئيًا لهذه الفجوة من خلال الوعي المرتفع لدى الأساتذة، مما يشير إلى إمكانية سد الفجوة عبر التدريب المستمر.

ومع ذلك، تختلف النتائج مع دراسات وجدت فاعلية متوسطة، مثل نجلاء وألاء (2023) والهاجري (2022)، حيث كانت الاستراتيجيات الثقافية والأنشطة الطلابية متوسطة التأثير في الثانوي. الفرق هنا يكمن في المرحلة الدراسية: التعليم المتوسط أكثر مرونة وقربًا من الطفولة، مما يجعل التدخل التربوي أكثر فعالية قبل ترسخ الانحرافات. كما تختلف مع الشكرة (2017) والطعاني (2015) اللتين ركزتا على دور الإدارة والأنشطة بدرجة متوسطة، بينما تُبرز الدراسة الحالية تفوق وجهة نظر الأساتذة كفاعلين مباشرين، مما يشير إلى أن الأمن الفكري يبدأ من الفصل الدراسي لا من المكتب الإداري.

تُرسخ هذه النتائج الأستاذ كقائد فكري في المعركة الرقمية، ليس كناقل معرفة، بل كمُشكّل للوعي، مُوجّه للرموز، ومُفعّل للمناعة الفكرية. التحدي المتبقي ليس في الوعي – فهو مرتفع – بل في التفعيل المؤسسي: تدريب متخصص، شراكات مجتمعية، ومناهج رقمية آمنة. هنا، يتحول النظام التربوي من رد فعل إلى استراتيجية استباقية، يحمي بها جيلًا كاملاً من الغزو الفكري الرقمي، ويُعدّه ليس فقط للنجاة، بل للريادة في عالم لا يعرف سوى التغيير.

3-2- مناقشة نتائج التساؤل الثاني

من خلال عرض الجدول المتعلق بنتائج اختبار t لعينة واحدة حول محور إسهام الإدارة المدرسية في تحقيق الأمن الفكري، والتي ينص فيها **التساؤل الثاني** على:

" كيف تسهم الإدارة المدرسية في تحقيق الأمن الفكري في ظل التحديات التي تفرضها البيئة الرقمية من وجهة نظر الأساتذة؟ "

تم التحقق من صحة نتائج هذا التساؤل من خلال تحليل استجابات 288 أستاذًا من مؤسسات التعليم المتوسط بمدينة المسيلة. أظهرت نتائج التحليل أن المتوسط الحسابي الكلي لاستجابات العينة بلغ 3.73، وهو أعلى بكثير من المتوسط النظري (3.0)، مع انحراف معياري (0.617)، مما يعكس تجانسًا في استجابات العينة. تنتمي درجة الاتفاق بين الأساتذة إلى المجال المرتفع (3.41–4.20)، مما يدل على توافق كبير بينهم بشأن أهمية دور الإدارة المدرسية في نشر الوعي عبر برامج تدريبية ومواد توعوية، ترسيخ

المبادئ الأخلاقية والقيم، تكثيف الرقابة المستمرة، تشجيع بيئة تفاعلية وحوارية، وتوفير مساحات منظمة لتطوير التفكير النقدي والإيجابي، كل ذلك في مواجهة تهديدات البيئة الرقمية. هذا يؤكد تأثير الإدارة المدرسية الإيجابي في بناء حصن فكري مؤسسي.

تؤكد النتائج أن الإدارة المدرسية ليست مجرد جهاز تنفيذي، بل صانع سياسات فكرية يواجه التحديات الرقمية بأدوات استباقية. نشر الوعي عبر برامج تدريبية ومواد توعوية – الذي احتل المرتبة الأولى – يُعد خط الدفاع الأول ضد التهديدات الرقمية، حيث يحول المدرسة من فضاء تعليمي تقليدي إلى مركز توعوي يُدرب الطلاب على تمييز المحتوى الضار، مواجهة التضليل، وفهم آليات الخوارزميات التي تُغذي التطرف. ترسيخ المبادئ الأخلاقية والقيم المثلى يأتي ثانيًا كحصن داخلي يمنع تسرب الانحلال الخلقي الرقمي، بينما تكثيف الرقابة المستمرة يضمن توازنًا دقيقًا بين الحماية والحرية المسؤولة، دون الوقوع في فخ الرقابة القمعية التي قد تُولد رد فعل عكسي. تشجيع البيئة التفاعلية والمساحات الحوارية المنظمة يُفعّل التفكير الإيجابي والنقدي كسلاح دفاعي، مما يحول الطالب من مستهلك سلبي للمحتوى الرقمي إلى منتج واعٍ يُشكل رأيه بنفسه. هكذا، تُصبح الإدارة المدرسية مهندسًا للبيئة التعليمية الآمنة، يضع سياسات لا تقمع التكنولوجيا، بل تُوجّهها نحو بناء فكري سليم.

من منظور النظرية الوظيفية، تُعد الإدارة المدرسية الجهاز التنفيذي الذي يضمن أداء المدرسة لوظيفتها الاجتماعية في نقل القيم وتعزيز التماسك أمام التحديات الرقمية. كما أكد بارسونز، فإن توزيع الأدوار الاجتماعية يتطلب هيكلًا إداريًا واضحًا، وهنا تُجسد السياسات الواضحة لاستخدام التكنولوجيا هذا التوزيع: الإدارة تُرشد، الأستاذ يُنفذ، الطالب يتعلم. البرامج التدريبية والرقابة المستمرة تُعزز الوظيفة الكامنة للتعليم في الحفاظ على النظام الاجتماعي، بينما توفير بيئة آمنة يمنع التفكك الفكري الناتج عن الفوضى الرقمية. هكذا، تُصبح الإدارة صمام أمان وظيفي يُعيد توازن النظام التربوي أمام الثورة الرقمية، محولة التهديد إلى فرصة لتعزيز التماسك.

أما نظرية التفاعل الرمزي، فتُبرز الإدارة المدرسية كمنظم للتفاعلات الرمزية داخل الفضاء التربوي. المساحات الحوارية المنظمة والمناقشات ليست مجرد أنشطة، بل ساحات لبناء معانٍ آمنة فكريًا: الطالب يتعلم تفسير الرمز الرقمي (المنشور، الفيديو) نقديًا، الإدارة تُوجّه التفاعل نحو معانٍ إيجابية، والأستاذ يُشكل الرمز من جديد. في ظل البيئة الرقمية التي تُغرق الطالب برموز متضاربة، تُصبح الإدارة وسيطًا رمزيًا يُعيد ترتيب هذه الرموز، يحول الخوارزمية من أداة تضليل إلى أداة تعلم، ويُفعّل التفكير النقدي كعملية تفاعلية مستمرة. هنا، الأمن الفكري ليس حالة، بل نتاج تفاعل رمزي مُدار إداريًا.

وفي سياق نظرية الأمن الشامل، تُعد الإدارة المدرسية ركيزة أساسية في منظومة الأمن الجماعي. وضع سياسات واضحة لاستخدام التكنولوجيا ليس قرارًا إداريًا داخليًا، بل جزء من استراتيجية وطنية لمواجهة التهديدات الرقمية. البرامج التوعوية والرقابة المستمرة تُكمل دور الأسرة والمجتمع، مما يخلق شبكة أمان متكاملة. الإدارة هنا ليست حارسًا، بل شريكًا استراتيجيًا يُنسق مع الجهات الخارجية لضمان استمرارية الحماية خارج جدران المدرسة. هذا التكامل يجعل الأمن الفكري ليس رد فعل محلي، بل سياسة شاملة تُحمي الجيل من الغزو الفكري الرقمي.

أما نظرية البيئة الرقمية، فتُظهر الإدارة المدرسية كمهندس للبيئة التعليمية الآمنة في عالم رقمي معادٍ. توفير بيئة آمنة وتكثيف الرقابة ليس قمعًا، بل إعادة تصميم للفضاء الرقمي داخل المدرسة: فلاتر محتوى، سياسات استخدام، برامج توعية. التحدي المزدوج – فرص معرفية ومخاطر فكرية – يُواجه هنا باستراتيجية مزدوجة: تعزيز التفكير النقدي عبر الحوار، وتوجيه الاستخدام الآمن عبر السياسات. الإدارة تُحول المدرسة من ضحية للبيئة الرقمية إلى مختبر آمن يُدرب الطالب على "المناعة الرقمية"، مما يجعله قادرًا على التعامل مع العالم الخارجي بوعي ومسؤولية.

تتفق هذه النتائج مع دراسة يوسفي سفيان، مسعودي كلثوم (2024) والتي أكدت على دور المدرسة في تعزيز الأمن الفكري وتوفير بيئة موثوقة للمتعلمين في المؤسسات التعليمية بصورة إيجابية وتتسق أيضا، مع دراسة فحجان (2012) التي أكدت دور الإدارة المدرسية في تعزيز الأمن الفكري بدرجة متوسطة، لكنها تتجاوزها بإبراز تأثير إيجابي أقوى في سياق رقمي، حيث تُصبح السياسات الواضحة أداة استباقية لا رد فعل. كما تتوافق مع دراسة الطعاني (2015) في دور المديرين في تعزيز القيم الدينية والاجتماعية، مع إضافة البعد الرقمي كتحدٍ جديد يتطلب رقابة مستمرة. وتتسق مع دراسة Hussain (2017) التي أكدت دور الإدارة في بناء علاقة وطيدة مع الطلاب، حيث يظهر هنا الحوار المنظم كأداة لبناء الثقة. وتتفق أيضا مع دراسة Kelly (2017) في أهمية مراقبة التفاعلات وتبني ممارسات إيجابية، مع التركيز على الرقابة كأداة وقاية.

وتتفق أيضًا مع دراسة البقمي (2009) في ضرورة مشروع مركزي للأمن الفكري، حيث تُجسد البرامج التدريبية هنا بداية لهذا المشروع على مستوى المدرسة. ومع دراسة الحراحشة (2008) في إدراج مساقات للأمن الفكري، مما يدعم الحاجة إلى سياسات واضحة كجزء من المناهج. ومع ذلك، تختلف النتائج مع دراسات وجدت فاعلية متوسطة، مثل أحمد (2021) التي سجلت دور الإدارة الجامعية متوسطًا، حيث تكون الدرجة أعلى هنا في التعليم المتوسط بفضل القرب من الطلاب وقدرة الإدارة على التدخل المباشر. كما

تختلف مع الدغمي وبرغش (2019) التي ركزت على المناهج بدرجة مرتفعة، بينما تُبرز الدراسة الحالية تفوق السياسات الإدارية كأداة تنفيذية. وتتباين مع Lipham (1981) التي أكدت كفاءة المدير في المدارس عالية الإنجاز، مما يشير إلى أن التحدي الرقمي يتطلب كفاءة إضافية في السياسات لا فقط في الإدارة التقليدية.

تُرسخ هذه النتائج الإدارة المدرسية كقائد رقمي في المعركة الفكرية، ليس كمراقب، بل كمُشرّع ومُوجّه ومُفعّل. التحدي ليس في الوعي – فهو مرتفع – بل في التفعيل الاستراتيجي: سياسات واضحة، برامج توعية مستمرة، رقابة متوازنة، مساحات حوارية منظمة. هنا، تتحول المدرسة من ملاذ تقليدي إلى حصن رقمي، يُعد الطالب ليس فقط للنجاة في العالم الرقمي، بل لقيادته بفكر آمن ونقدي وخلوق. الإدارة المدرسية ليست حارسًا، بل مهندس مستقبل فكري لجيل يواجه أخطر غزو في التاريخ: الغزو الرقمي للعقول.

3-3- مناقشة نتائج التساؤل الثالث

من خلال عرض الجدول المتعلق بنتائج اختبار t لعينة واحدة حول محور إسهام المناهج التعليمية في تحقيق الأمن الفكري، والتي ينص فيها **التساؤل الثالث** على:

" كيف تسهم المناهج التعليمية في تحقيق الأمن الفكري في ظل التحديات التي تفرضها البيئة الرقمية من وجهة نظر الأساتذة؟ "

تم التحقق من صحة هذا التساؤل من خلال تحليل استجابات 288 أستاذًا من مؤسسات التعليم المتوسط بمدينة المسيلة. أظهرت نتائج التحليل أن المتوسط الحسابي الكلي لاستجابات العينة بلغ 3.71، وهو أعلى بكثير من المتوسط النظري (3.0)، مع انحراف معياري (0.608)، مما يعكس تجانسًا في استجابات العينة. تنتمي درجة الاتفاق بين الأساتذة إلى المجال المرتفع (3.41–4.20)، مما يدل على توافق كبير بينهم بشأن أهمية دور المناهج التعليمية في ترسيخ قيم الولاء والانتماء الوطني، تضمين دروس توعوية حول مخاطر البيئة الرقمية، تعزيز الانتماء العقائدي، تنمية التفكير الإيجابي والأخلاقي عبر وضعيات واقعية، غرس القيم المعتدلة لتجنب التطرف، تعزيز ثوابت الهوية الوطنية (الإسلام، اللغة العربية، تمازيغت)، وتفعيل قيم التسامح والوسطية، كل ذلك لزيادة الوعي وتمكين الطلاب من تمييز المخاطر الفكرية. هذا يؤكد فعالية المناهج كأداة بناء حصانة فكرية.

من منظور النظرية الوظيفية، تُعد المناهج الآلية الرئيسية لنقل التراث الثقافي والقيمي، كما أكد دوركايم في دور المدرسة كمصنع للتماسك الاجتماعي. تضمين قيم الولاء والانتماء يضمن استمرارية المجتمع أمام

التفكك الرقمي، بينما الدروس التوعوية تُرشح الأفراد لأدوار آمنة، كما يرى بارسونز، مما يحافظ على التوازن الاجتماعي من خلال توزيع المعرفة النقدية التي تُقاوم الشوائب الفكرية الواردة من الإنترنت.

نظرية التفاعل الرمزي تُبرز المناهج كساحة لإعادة تشكيل الرموز: الوضعيات التعلمية الواقعية تُحوّل الرمز الرقمي (المنشور، الفيديو) إلى موضوع مناقشة، يُبنى من خلاله معنى مشترك للأمن الفكري. القيم المعتدلة والتسامح تُعيد تفسير الرموز الثقافية المتنوعة نحو معانٍ إيجابية، تحول الطالب من متلقٍ سلبي إلى مُنتج للمعنى، يُقاوم التطرف برموز بناءة مستمدة من هويته.

نظرية الأمن الإدراكي – (Cognitive Security Theory)المستمدة من دراسات الأمن المعرفي الحديثة – تُفسر كيف تُبني المناهج "مناعة إدراكية" ضد الدعاية الرقمية. الدروس التوعوية تُدرب على كشف التحيزات الخوارزمية، تعزيز التفكير النقدي يُمكّن من تفكيك الروايات المضللة، وقيم الوسطية تُقلل من الاستقطاب الفكري، مما يجعل الطالب مقاومًا للحرب المعرفية الرقمية.

نظرية التعلم البنائي (Constructivism)لفيجوتسكي وبياجيه تُؤكد أن المناهج تُبني المعرفة من خلال التفاعل مع الواقع: الوضعيات التعلمية المستنبطة من الواقع الاجتماعي تُمكّن الطالب من بناء وعيه الفكري بنفسه، مدعومًا بمنطقة التطور القريب (ZPD) عبر دروس توعوية تُربط بالبيئة الرقمية، مما يُسرّع اكتساب مهارات التمييز.نظرية الهوية الاجتماعية (Social Identity Theory)لتاجفيل تُفسر تعزيز الانتماء الوطني والعقائدي كوسيلة لتعزيز التماسك الداخلي للمجموعة (In-group) أمام التهديدات الخارجية الرقمية، مما يقلل من جاذبية المجموعات المتطرفة عبر الإنترنت.

تتفق هذه النتائج مع دراسة الدغمي (2019) التي أكدت دور المناهج في تعزيز الأمن الفكري عبر تضمين القيم، لكنها تتجاوزها بإبراز البعد الرقمي: الدروس التوعوية هنا تُواجه التهديدات المتجددة مثل الديب فيك. كما تتوافق مع آل ربحان (1996) في التركيز على الوقاية من التطرف، مع تفوق في دمج ثوابت الهوية الوطنية الثلاثة كأساس رقمي. دراسة رضا (2022) ربطت المناهج بالوعي في الجامعة، وهنا يُعمم الدور على التعليم المتوسط بتركيز وقائي مبكر .أحمد (2021) أكدت تضمين القيم الأخلاقية، مع إضافة هنا الوضعيات الواقعية المرتبطة بالرقمية.

وتتسق مع الخزاعلة (2019) في أهمية الأنشطة الثقافية لتصحيح المفاهيم، حيث تُصبح المناهج هنا الإطار المنظم لتلك الأنشطة. دراسة مطر وعبد الحي (2020) ربطت المواطنة الرقمية بالأمن، وهنا يُبرز تضمين الدروس التوعوية كجسر مباشر .سناء (2022) أكدت الإرشاد عبر المناهج، مع توسيع هنا ليشمل

قيم الوسطية ضد الاستقطاب الخوارزمي. دراسة Grinat (2021) ركزت على التسامح، وهنا يُدمج مع الولاء الوطني كحزمة متكاملة. تختلف جزئيًا مع دراسات وجدت فعالية متوسطة، مثل نجلاء وألاء (2023) التي ركزت على الأنشطة الثقافية في الثانوي بتأثير متوسط، بينما هنا في المتوسط المناهج أكثر تأثيرًا بسبب المرونة العمرية .الهاجري (2022) وجدت استراتيجيات ثقافية متوسطة، والفرق في تضمين المناهج كإطار منهجي لا أنشطة عرضية .الشكرة (2017) ركزت على الأنشطة بدرجة متوسطة، بينما تُثبت الدراسة الحالية تفوق المناهج كأساس يومي.

تُرسخ النتائج المناهج التعليمية كبناء فكري متكامل، تُحوّل المعرفة إلى مناعة: قيم تُرسخ، دروس تُوعي، مهارات تُنمي. التحدي ليس في التضمين – فهو موجود – بل في التجديد المستمر: تحديث المحتوى ليواكب التهديدات الجديدة (مثل الذكاء الاصطناعي التوليدي)، دمج تطبيقات رقمية تفاعلية، تدريب المعلمين على أساليب بنائية، وربط المناهج بالواقع الرقمي للطالب. هكذا، تُصبح المناهج ليست ردًا على الرقمية، بل مُشكّلة لها، تُنتج جيلًا يُميّز لا يُضلّل، يُنتمي لا يُغترب، ويُسيطر فكريًا على عالمه الرقمي.

3-4- مناقشة نتائج التساؤل الرابع

من خلال عرض الجدول المتعلق بنتائج اختبار t لعينة واحدة حول محور إسهام الأنشطة الطلابية في تحقيق الأمن الفكري، والتي ينص فيها **التساؤل الرابع** على:

" كيف تسهم الأنشطة الطلابية في تحقيق الأمن الفكري في ظل التحديات الاتي تفرصها البيئة الرقمية من وجهة نظر الأساتذة؟ "

تم التحقق من صحة هذا التساؤل من خلال تحليل استجابات 288 أستاذًا من مؤسسات التعليم المتوسط بمدينة المسيلة. أظهرت نتائج التحليل أن المتوسط الحسابي الكلي لاستجابات العينة بلغ 3.83، وهو أعلى بكثير من المتوسط النظري (3.0)، مع انحراف معياري (0.589)، مما يعكس تجانسًا في استجابات العينة. تنتمي درجة الاتفاق بين الأساتذة إلى المجال المرتفع (3.41–4.20)، مما يدل على توافق كبير بينهم بشأن أهمية دور الأنشطة الطلابية في دعم برامج هادفة للسلوك الاجتماعي والتفكير الإيجابي، غرس القيم الدينية والوطنية والاجتماعية والإنسانية، استثمار الأنشطة الرياضية الرقمية عبر التطبيقات الذكية، تنظيم أنشطة تطوعية وإعلامية رقمية وحوارية، تعزيز الأمن الفكري عبر أنشطة متنوعة، تطوير التفكير النقدي والاستقرار الفكري صفيًا ولاصفيًا، وتوفير موارد مالية كافية لتوعية بمخاطر التكنولوجيا. هذا يؤكد فعالية الأنشطة الطلابية كمحفز حيوي للوعي والتفكير النقدي.

تُجسد النتائج الأنشطة الطلابية كساحة حية للتحصين الفكري، ليست إضافة ترفيهية، بل عملية تفاعلية تُحوّل الطالب من متلقٍ إلى مشارك نشط في بناء أمنه الفكري. البرامج الهادفة للسلوك الاجتماعي والتفكير الإيجابي – التي احتلت المرتبة الأولى – تُمثل النواة، تُقاوم الإدمان الرقمي بتفاعل حقيقي يُعيد بناء الروابط الاجتماعية. غرس القيم الأساسية عبر أنشطة متنوعة يُشكل الجذر الثقافي، يُواجه الفراغ الأخلاقي الذي تُنتجه الشبكات. الأنشطة الرياضية الرقمية تُحوّل التكنولوجيا من عدو إلى حليف، تستثمر الذكاء الاصطناعي في بناء الجسم والعقل معًا. الأنشطة التطوعية والإعلامية الرقمية تُمكّن الطالب من إنتاج محتوى إيجابي، يُقاوم الدعاية السلبية بإبداعه. الأنشطة المتنوعة صفيًا ولاصفيًا تُنمي التفكير النقدي كمهارة يومية، تحول المناقشة إلى أداة تمييز. أما الموارد المالية، فهي الوقود الذي يُحرّك هذه الآلية، يُضمن استمراريتها. هكذا، تُصبح الأنشطة ليست حدثًا عابرًا، بل نظامًا تربويًا متكاملاً يُكيّف البيئة الرقمية مع احتياجات الطالب الفكرية والنفسية.

من منظور النظرية الوظيفية، تُعد الأنشطة الطلابية الآلية التنشيطية للوظائف الكامنة في النظام التربوي، كما أكد ميرتون في وظائفها الظاهرة (تعزيز القيم) والكامنة (بناء التماسك الاجتماعي). البرامج الهادفة تُحقق التكامل الاجتماعي أمام التفكك الرقمي، بينما الأنشطة الرياضية الرقمية تُرشح الأفراد لأدوار صحية، مما يمنع الخلل الوظيفي الناتج عن الجلوس الطويل أمام الشاشات.

نظرية التفاعل الرمزي تُفكك الأنشطة إلى تفاعلات رمزية تبني المعاني: المناقشات الحوارية الرقمية تُعيد تفسير الرمز الرقمي (المنشور، الهاشتاج) من خلال نقاش جماعي، تحول الطالب إلى مُنتج للمعنى الإيجابي. الأنشطة التطوعية تُشكل هوية جماعية، يُعبر فيها الطالب عن قيمه عبر رموز رقمية بناءة، مما يُقاوم الرموز المضللة.

نظرية التعلم التجريبي (Experiential Learning)لكولب تُؤكد أن الأنشطة تمر بدورة الخبرة: النشاط الرياضي الرقمي يُوفر تجربة ملموسة، المناقشة تُشجع التأمل، التطوع يُطبق المفاهيم، والتفكير النقدي يُعمم التعلم، مما يُبني وعيًا فكريًا مستدامًا ضد التهديدات الرقمية.

نظرية رأس المال الاجتماعي لبورديو وكولمان تُبرز الأنشطة كمصدر لرأس المال الاجتماعي: التفاعل في البرامج الهادفة يُبني شبكات ثقة، الأنشطة التطوعية تُولد التضامن، مما يُعزز المناعة الجماعية أمام التطرف الإلكتروني.

نظرية التمكين (Empowerment Theory)تُفسر كيف تُمكّن الأنشطة الطالب: تطوير التفكير النقدي يُعطي السيطرة على المعلومات، الإنتاج الإعلامي الرقمي يُحوّل الطالب من مستهلك إلى صانع، مما يُقلل من الشعور بالعجز أمام الخوارزميات.

تتفق هذه النتائج مع دراسة الخزاعلة (2019) التي أكدت دور الأنشطة الثقافية في تصحيح المفاهيم، لكنها تتجاوزها بإضافة البعد الرقمي: الأنشطة الرياضية عبر التطبيقات تحول الترفيه إلى أداة أمنية. كما تتوافق مع نجلاء وألاء (2023) في الأنشطة الثقافية، مع تفوق هنا في التركيز على التطوعية الرقمية كإبداع طلابي. دراسة الهاجري (2022) ركزت على الاستراتيجيات الثقافية، وهنا يُبرز التنويع (رياضي، تطوعي، إعلامي) كحزمة متكاملة .الشكرة (2017) أكدت الأنشطة بدرجة متوسطة، بينما تُثبت الدراسة الحالية تفوقها في المتوسط بسبب التفاعلية العالية. وتتسق مع مطر وعبد الحي (2020) في ربط المواطنة الرقمية بالأنشطة، مع إضافة هنا الإعلامية الرقمية كأداة مواطنة نشطة. دراسة KÖKLÜ et al. (2019)دعت لتدريب المعلمين على مواجهة التطرف عبر أنشطة، وهنا يُعمم على الطلاب أنفسهم .حنيش والباي (2020)أشارت إلى الفجوة الرقمية، لكن النتائج هنا تُظهر تجاوزًا عبر استثمار التطبيقات الذكية.

تتفق في التطوعية كتمكين مع دراسة Selwyn (2016) أبرزت الأنشطة الرقمية كوسيلة للوعي، وهنا يُدمج مع القيم الوطنية ركز على الأنشطة التفاعلية، مع إضافة هنا الرياضية كتوازن بدني–فكري. وتختلف جزئيًا مع دراسات وجدت تأثيرًا متوسطًا، مثل الطعاني (2015) التي ركزت على الإدارة، بينما هنا الأنشطة الطلابية أكثر مباشرة .فحجان (2012) أكدت الرقابة، والفرق في الأنشطة كوقاية تفاعلية لا رقابة سلبية.

تُرسخ النتائج الأنشطة الطلابية كمحرك تفاعلي للأمن الفكري، تُحوّل الطالب إلى بطل رقمي: يُنتج، يُناقش، يُمارس، يُقاوم. التحدي ليس في التنظيم – فالوعي مرتفع – بل في التوسع الاستراتيجي: زيادة الميزانيات، تدريب المعلمين على الأدوات الرقمية، تأطير الإنتاج الإعلامي لتجنب المخاطر، وربط الأنشطة بالمناهج لاستمرارية. هكذا، تُصبح الأنشطة ليست حدثًا، بل ثقافة مدرسية رقمية، تُعد جيلًا يُواجه الرقمية بإبداع لا خوف، ويُسيطر عليها بوعي لا يُسيطر عليه.

3-5- مناقشة نتائج التساؤل الخامس

من خلال عرض الجدول المتعلق بنتائج اختبار t لعينة واحدة حول محور إسهام الثقافة المدرسية في تحقيق الأمن الفكري، والتي ينص فيها **التساؤل الخامس** على:

" كيف تسهم الثقافة المدرسية في تحقيق الأمن الفكري في ظل التحديات التي تفرضها البيئة الرقمية من وجهة نظر الأساتذة؟"

تم التحقق من صحة هذا التساؤل من خلال تحليل استجابات 288 أستاذًا من مؤسسات التعليم المتوسط بمدينة المسيلة. أظهرت نتائج التحليل أن المتوسط الحسابي الكلي لاستجابات العينة بلغ 3.85، وهو أعلى بكثير من المتوسط النظري (3.0)، مع انحراف معياري (0.620)، مما يعكس تجانسًا في استجابات العينة. تنتمي درجة الاتفاق بين الأساتذة إلى المجال المرتفع (3.41–4.20)، مما يدل على توافق كبير بينهم بشأن أهمية دور الثقافة المدرسية في تطوير القدرات الفكرية والعقلية لحماية الهوية الثقافية الوطنية، غرس القيم الدينية والوطنية والاجتماعية، توفير بيئة تعليمية آمنة، تعزيز الوقاية والتوعية بمخاطر البيئة الرقمية، نبذ العنف والأفكار المنحرفة، ترسيخ العلاقات الاجتماعية وقيم المواطنة، وتقديم دعم تعليمي ونفسي رقمي عن بعد عبر الأنشطة الثقافية. هذا يؤكد تأثير الثقافة المدرسية كإطار شامل للحوار والتسامح.

تُبرز النتائج الثقافة المدرسية كجوهر حي للمؤسسة التربوية، ليست مجرد عادات يومية، بل منظومة قيمية ديناميكية تُشكل الوعي الجماعي أمام المد الرقمي. تطوير القدرات الفكرية لحماية الهوية – الذي احتل المرتبة الأولى – يُمثل الدرع الإدراكي، يُمكّن الطالب من مواجهة الثقافات الدخيلة دون ذوبان. غرس القيم الأساسية يُبني النواة الأخلاقية، يُعيد تأصيل الدين والوطن أمام الإلحاد الإلكتروني أو النزعات الانفصالية. البيئة التعليمية الآمنة تُشكل الحصن المادي والنفسي، تُقلل من القلق الرقمي. الوقاية والتوعية تُمثلان الرادار المبكر، تُكشفان المخاطر قبل وقوعها. نبذ العنف والأفكار المنحرفة يُحوّل المدرسة إلى فضاء تسامح، يُقاوم التطرف بالحوار لا بالإقصاء. ترسيخ العلاقات الاجتماعية وقيم المواطنة يُعيد بناء الروابط، يُواجه العزلة الافتراضية بتفاعل حقيقي. أما الأنشطة الثقافية الرقمية عن بعد، فتُمدّ الحماية خارج الأسوار، تُقدم الدعم النفسي في عالم يعمل 7/24. هكذا، تُصبح الثقافة المدرسية ليست خلفية، بل محركًا ثقافيًا يُكيّف المدرسة مع الرقمية دون فقدان هويتها.

من منظور النظرية الوظيفية، تُعد الثقافة المدرسية الغراء الاجتماعي الذي يضمن التماسك، كما أكد دوركايم في "الانتحار" حيث يمنع التفكك عبر القيم المشتركة. غرس القيم يُحقق الوظيفة الكامنة للاندماج، بينما الحوار المفتوح يُرشح الأفراد لأدوار مواطنة آمنة، كما يرى بارسونز، مما يمنع الخلل الناتج عن الفقاعات الرقمية.

نظرية التفاعل الرمزي تُفسر الثقافة كعملية تفاعلية تبني المعاني: الحوار المفتوح يُعيد تفسير الرموز الرقمية (الإشاعة، الدعاية) في سياق جماعي، يُحوّل الطالب إلى مشارك في تشكيل الواقع الثقافي. التسامح الفكري يُبني معاني مشتركة للتنوع، يُقاوم الاستقطاب عبر رموز حوارية بناءة.

نظرية الثقافة المدرسية (School Culture Theory) لـــ Deal and Kennedy تُؤكد أن الثقافة القوية تُشكل السلوك: البيئة الآمنة تُنتج ثقافة إيجابية، الوقاية تُغرس عادات آمنة، والأنشطة الرقمية عن بعد تُوسع الثقافة إلى فضاء افتراضي، مما يُعزز المناعة الجماعية.

نظرية الحوار الحر (Habermas' Theory of Communicative Action) تُبرز الحوار المفتوح كأداة للوصول إلى توافق عقلاني: في المدرسة، يُمكّن من نقد الروايات الرقمية المضللة، يُبني تسامحًا يُقلل من التطرف، ويُعزز الأمن الفكري كنتيجة للتواصل غير المشوه.

نظرية المناعة الثقافية (Cultural Immunity) – مستمدة من دراسات الأمن الثقافي – تُفسر تطوير القدرات الفكرية كلقاح ضد الغزو الثقافي: حماية الهوية الوطنية تُولد أجسامًا مضادة إدراكية، نبذ العنف يُمنع العدوى الفكرية، مما يجعل المدرسة مصنعًا للمناعة الرقمية.

تتفق هذه النتائج مع دراسة Grinat (2021) التي أكدت دور الثقافة في التسامح ونبذ المنحرف، لكنها تتجاوزها بإبراز الحوار الرقمي كأداة وقاية. كما تتوافق مع سناء (2022) في الإرشاد الثقافي، مع تفوق هنا في الدعم النفسي عن بعد كامتداد رقمي. دراسة الخزاعلة (2019) ركزت على الأنشطة الثقافية، وهنا تُدمج مع البيئة الآمنة كإطار شامل. مطر وعبد الحي (2020) ربطت المواطنة بالثقافة، مع إضافة هنا ترسيخ العلاقات ضد العزلة الرقمية. وتتسق مع البقمي (2009) في بناء مشروع أمن فكري ثقافي، حيث تُصبح المدرسة المحور. دراسة الحراحشة (2008) أكدت الدور الإسلامي في الجامعة، وهنا يُعمم على المتوسط بحوار مفتوح. Kelly (2017) بنت ثقافة آمنة، مع إضافة البعد الرقمي كتحدٍ حدد الثقافة كمستويات، وهنا تُطبق على المدرسة بغرس القيم كمستوى أساسي.

تختلف جزئيًا مع دراسات وجدت درجة متوسطة، مثل رضا (2022) في الجامعة، بينما هنا في المتوسط الثقافة أكثر تأثيرًا بسبب القرب العمري. أحمد (2021) وجدت دورًا متوسطًا، والفرق في الحوار المفتوح كأداة مبكرة. آل ربحان (1996) ركزت على الوقاية التقليدية، بينما هنا الرقمية.

تُرسخ النتائج الثقافة المدرسية كروح الأمن الفكري، تُحوّل المدرسة من مبنى إلى مجتمع حواري: قدرات تُنمى، قيم تُغرس، بيئة تُحمى، حوار يُفتح. التحدي ليس في الوعي – فهو مرتفع – بل في التفعيل الرقمي: تدريب على الحوار الافتراضي، برامج دعم نفسي عن بعد، تحديث الثقافة لتواكب الذكاء الاصطناعي، وربط بالأسرة لتمديد التسامح خارجيًا. هكذا، تُصبح المدرسة ليست ملاذًا من الرقمية، بل منتجًا لثقافة رقمية آمنة، تُعد جيلًا يُحاور لا يُقاتل، يُتسامح لا يُتطرف، ويُسيطر على عالمه الفكري بثقة.

3-6- مناقشة نتائج التساؤل السادس

من خلال عرض الجدول المتعلق بنتائج اختبار t لعينة واحدة حول محور إسهام التجهيزات الإلكترونية في تحقيق الأمن الفكري، والتي ينص فيها **التساؤل السادس** على:

" كيف تسهم التجهيزات الإلكترونية في تحقيق الأمن الفكري، في ظل التحديات التي تفرضها البيئة الرقمية من وجهة نظر الأساتذة؟"

تم التحقق من صحة هذا التساؤل من خلال تحليل استجابات 288 أستاذًا من مؤسسات التعليم المتوسط بمدينة المسيلة. أظهرت نتائج التحليل أن المتوسط الحسابي الكلي لاستجابات العينة بلغ 3.72، وهو أعلى بكثير من المتوسط النظري (3.0)، مع انحراف معياري (0.681)، مما يعكس تجانسًا في استجابات العينة. تنتمي درجة الاتفاق بين الأساتذة إلى المجال المرتفع (3.41–4.20)، مما يدل على توافق كبير بينهم بشأن أهمية دور التجهيزات الإلكترونية في تحسين المستوى الأكاديمي والتربوي، تعزيز الاستخدام الأمثل عبر البرامج التعليمية، حماية البيانات الشخصية والتحكم في جودة المحتوى الرقمي، توفير تجهيزات مدرسية (كمبيوترات، أنظمة، شبكات) لحماية الخصوصية، تعزيز التفكير النقدي والوعي الثقافي لمواجهة الثقافات الدخيلة، تسهيل التفاعل الإيجابي والسلوك الأخلاقي بين المعلم والمتعلم، وتطوير مهارات البحث العلمي. هذا يؤكد تأثير التجهيزات الإلكترونية المدروس كأداة مزدوجة للتعليم والحماية.

تُجسد النتائج التجهيزات الإلكترونية كسيف ذو حدين يُمكن تحويله إلى أداة بناء إذا استُخدمت بحكمة: تحسين المستوى الأكاديمي – الذي احتل المرتبة الأولى – يُمثل الجسر إلى المعرفة الموثوقة، يُقاوم التضليل بمحتوى مدقق. البرامج التعليمية للاستخدام الأمثل تُشكل الدليل الإرشادي، تُوجّه الطالب نحو مصادر آمنة. حماية البيانات والتحكم في الجودة تُبني الدرع الرقمي، يُحمي الخصوصية ويُصفي المحتوى من السموم الفكرية. التجهيزات المدرسية تُوسع الوصول الآمن، تحول المدرسة إلى بوابة محصنة. تعزيز التفكير النقدي والوعي الثقافي يُمكّن من كشف الدخيل، يُحوّل الطالب إلى حارس هويته. التفاعل الإيجابي والسلوك الأخلاقي يُعيد بناء العلاقة التربوية في الفضاء الرقمي، يُقاوم التنمر الإلكتروني. أما مهارات البحث العلمي،

فتُمثل السلاح الاستراتيجي، تُعلّم التحقق من المصادر أمام الفيضان المعلوماتي. هكذا، تُصبح التجهيزات ليست أجهزة، بل نظامًا متكاملاً للأمن الرقمي التربوي، يُحوّل التهديد إلى فرصة تعلم.

من منظور النظرية الوظيفية، تُعد التجهيزات الإلكترونية الآلية التقنية لأداء الوظائف التربوية في عصر الرقمنة، كما أكد ميرتون في الوظائف الكامنة (حماية الخصوصية) والظاهرة (تحسين الأداء). البرامج التعليمية تُرشح الأفراد لاستخدام آمن، مما يمنع الخلل الوظيفي الناتج عن الإدمان أو التضليل، كما يرى بارسونز في تكييف النظام مع البيئة.

نظرية التفاعل الرمزي تُفسر التجهيزات كوسيط رمزي: التفاعل الإيجابي عبر الشبكات يُبني معاني أخلاقية مشتركة، حماية البيانات تُعيد تفسير الرمز الشخصي (البروفايل) كملكية محمية، والبحث العلمي يُحوّل الرمز الرقمي (الرابط) إلى معرفة موثوقة من خلال نقاش تربوي.

نظرية الاستخدامات والإشباعات (Uses and Gratifications)لكاتز تُؤكد أن الاستخدام المدروس يُلبي احتياجات تعليمية وحمائية: تحسين المستوى يُشبع الإنجاز، التحكم في الجودة يُشبع الأمان، مما يُعزز المناعة الفكرية كإشباع عليا.

نظرية الأمن السيبراني التربوي – (Educational Cybersecurity)مستمدة من دراسات NIST و – UNESCOتُبرز التجهيزات كطبقة دفاع: firewallsللبيانات، فلاتر للمحتوى، وبرامج للتفكير النقدي كـ " لقاح إدراكي" ضد الهجمات الفكرية.

نظرية التعلم المدعوم تقنيًا (TPACK)لميشرا وكوهلر تُدمج التكنولوجيا مع المحتوى والتربية: التجهيزات تُمكّن من دمج مصادر موثوقة في المناهج، تُطور مهارات البحث كتكامل معرفي–تقني، مما يُقاوم الثقافات الدخيلة.

تتفق هذه النتائج مع دراسة حنيش والباي (2020) التي أشارت إلى الفجوة الرقمية، لكنها تتجاوزها بإبراز الاستخدام المدروس كجسر للأمان. كما تتوافق مع مطر وعبد الحي (2020) في المواطنة الرقمية، مع تفوق هنا في حماية البيانات كأساس أمن فكري. دراسة سناء (2022) ركزت على الإرشاد الرقمي، وهنا يُبرز التحكم في الجودة كأداة إرشادية .الدغمي (2019) أكدت المناهج الرقمية، مع إضافة التجهيزات كبنية تحتية. تختلف جزئيًا مع دراسات وجدت تأثيرًا متوسطًا، مثل رضا (2022) في الجامعة، بينما هنا في المتوسط التجهيزات أكثر تأثيرًا بسبب الإشراف المباشر .أحمد (2021) ركزت على الجامعة بدرجة متوسطة، والفرق في الاستخدام المدروس كوقاية مبكرة.

تُرسخ النتائج التجهيزات الإلكترونية كعمود فقري للأمن الرقمي التربوي، تُحوّل التكنولوجيا من مخاطر إلى مصادر: تحسين يُبني، حماية تُحمي، تفكير يُنمي. التحدي ليس في التوفر – فالوعي مرتفع – بل في الاستثمار الاستراتيجي: تحديث الأجهزة، تدريب على أدوات التحقق) مثل(fact-checking AI ، بروتوكولات خصوصية مدرسية، ودمج في المناهج لاستمرارية. هكذا، تُصبح التجهيزات ليست أدوات، بل حارسًا رقميًا تربويًا، يُعد جيلًا يُبحث بأمان، يُحمي بياناته، ويُسيطر على محتواه الفكري في عالم متصل.

3-7- مناقشة نتائج التساؤل الرئيسي

من خلال عرض الجدول المتعلق بنتائج اختبار t لعينة واحدة، والتي ينص فيها **التساؤل الرئيسي** على: " **كيف يسهم النظام التربوي في تحقيق الأمن الفكري في ظل تهديدات البيئة الرقمية من وجهة نظر الأساتذة؟** "

حيث تتكشف فعالية التكامل المؤسسي للنظام التربوي في تعزيز الأمن الفكري، مما يؤكد دوره الوقائي ضد مخاطر البيئة الرقمية عبر تكامل عناصره الستة الأساسية. وهذا من خلال ترسيخ النظام التربوي لدعائم الأمن الفكري بشكل فعال لدى الطلاب في ظل التحديات الرقمية من خلال تظافر جهود الفواعل التربوية والإدارة المدرسية والمناهج التعليمية والأنشطة الطلابية والثقافة المدرسية والتجهيزات الإلكترونية بشكل متكامل"، تم التحقق من صحتها بتحليل استجابات 288 أستاذًا من مؤسسات التعليم المتوسط بمدينة المسيلة. أظهرت النتائج متوسطًا حسابيًا كليًا بلغ 3.77، متجاوزًا المتوسط النظري (3.0) بفارق كبير، مع انحراف معياري منخفض جدًا (0.453)، مما يعكس إجماعًا استثنائيًا في آراء الأساتذة – أعلى تجانس بين جميع المحاور. تنتمي درجة الاتفاق إلى المجال المرتفع جدًا (3.41-4.20)، مع قيمة $t = 29.07$ (أعلى من كل الفرضيات الجزئية)، ودلالة إحصائية $Sig. = 0.000$ عند مستوى$\alpha = 0.05$ ، مما يؤكد صحة الفرضية العامة بنسبة ثقة 95%، مع احتمال خطأ ضئيل.(5%)

هذه النتيجة ليست مجرد إحصائية، بل شهادة حية على أن النظام التربوي الجزائري في مرحلة التعليم المتوسط ليس مجرد هيكل إداري، بل منظومة دفاعية متكاملة تقاوم حرب المعلومات الرقمية، تحمي الهوية، وتبني جيلًا واعيًا، نقديًا، ومتماسكًا. المتوسطات الجزئية تكشف عن تكامل عضوي بين المحاور، حيث جاءت الثقافة المدرسية في الصدارة بـ3.85 كروح النظام، تلتها الأنشطة الطلابية بـ3.83 كنبضه الحي، ثم الفواعل التربوية بـ3.78 كعقله المنفذ، بينما احتلت الإدارة المدرسية 3.73، والتجهيزات الإلكترونية 3.72، والمناهج التعليمية 3.71. هذا الترتيب ليس عشوائيًا، إذ يعكس نموذجًا تربويًا جزائريًا أصيلًا يبدأ من الجوهر

الثقافي، يمر بالممارسة التفاعلية، وينتهي بالأدوات التنفيذية، مما يجعل المناهج أداة تحتاج إلى تنشيط من باقي المكونات.

إذا ما قمنا بتخيل النظام التربوي كقلعة محصنة في مواجهة عاصفة رقمية، فالثقافة المدرسية تشكل الأسوار الروحية التي تقاوم التطرف والإلحاد وفقدان الهوية، بينما تُمثل الأنشطة الطلابية الجنود الميدانيين الذين يواجهون الإدمان والتنمر والعزلة، وتكون الفواعل التربوية القادة والمرشدين الذين يصدون التضليل والشائعات والدعاية. أما الإدارة المدرسية فهي المهندس الاستراتيجي الذي يمنع الفوضى ونقص الموارد والإهمال، والتجهيزات الإلكترونية الأسلحة الذكية التي تحمي من التسريب والاختراق والمحتوى الضار، في حين تُعد المناهج التعليمية الخريطة والكتاب المنير الذي يقاوم الجهل والتشتت والتبعية الفكرية. هذا النموذج يبين التحليل البنيوي الذي يفسر نجاح النظام، إذ يكمل كل مكون الآخر، وغياب أحدها يُضعف القلعة كلها، مما يجعل الثقافة تعطي المعنى، والأنشطة تجسده، والفواعل تنفذه، والإدارة تنسقه، والتجهيزات تمكنه، والمناهج ترسخه.

تتأكد نتائج التساؤل الرئيسي من النموذج النظري المركب، المبني على نظرية النظم لفون بيرتالانفي (Von Bertalanffy, 1968)، التي تعرّف النظام التربوي كنظام مفتوح متكامل يتفاعل أجزاؤه (الفواعل التربوية، الإدارة، المناهج، الأنشطة، الثقافة المدرسية، التجهيزات الإلكترونية) عبر علاقات غير خطية. ويُكمل ذلك نظرية رأس المال الاجتماعي لبورديو، حيث تنتج الثقافة والأنشطة والفواعل رأس مال ثقافي واجتماعي يقاوم التفكك الرقمي، بينما تُفسر نظرية المناعة الإدراكية المستمدة من الأمن المعرفي كيف يشكل المناهج مع التجهيزات والتفكير النقدي لقاحًا فكريًا ضد الفيروسات الرقمية كالإشاعات والديب فيك والتطرف. أما نظرية التمكين الرقمي فتُبرز كيف يحول التجهيزات والأنشطة والإدارة الطالب من مستهلك سلبي إلى منتج واعٍ، في حين تُعزز نظرية الهوية الاجتماعية لتاجفيل الانتماء للمجموعة الوطنية أمام التهديدات الخارجية من خلال الثقافة والفواعل والمناهج.

تتفق هذه النتائج مع دراسة (الدغمي 2019) التي أكدت دور المناهج الإيجابي، لكنها تتجاوزها بتوسيع التكامل مع التجهيزات، ومع دراسة (الخزاعلة 2019) حول الأنشطة الثقافية ذات الفعالية المتوسطة، إذ تتفوق الدراسة الحالية بجعل الأنشطة في المرتبة الثانية بـ3.83. كما تختلف عن دراسة (رضا 2022) في الجامعة التي وجدت دورًا متوسطًا، فالتعليم المتوسط هنا أعلى فعالية بسبب التدخل المبكر، وتتكامل مع دراسة (مطر وعبد الحي 2020) حول المواطنة الرقمية بإضافة التجهيزات كأداة مواطنة. وعلى الصعيد

الدولي، تتوافق مع تقرير اليونسكو لعام 2021 حول التعليم الرقمي الذي دعا للتكامل، مقدمة نموذجًا عمليًا جزائريًا، ومع تقييم بيزا لعام 2022 حول المهارات الرقمية، إذ تُثبت تجانسًا عاليًا بانحراف 0.453. والتميز يكمن في أن الدراسة الحالية الأولى التي تقدم نموذجًا تكامليًا كميًا بستة محاور، وإجماعًا إحصائيًا نادرًا بـ t = 29.07، وتطبيقًا في التعليم المتوسط الأكثر عرضة للمخاطر الرقمية.

رغم وجود نسب محايدة تتراوح بين 16% و35% في المحاور الجزئية، فإن المتوسط العام 3.77 يُثبت أن التكامل يعوض الضعف الجزئي، فحتى لو كانت المناهج تحتاج تحديثًا، فالثقافة والأنشطة تعوضان، مما يعني أن الوعي مرتفع والتنفيذ يحتاج مواردًا وتدريبًا ومرونة إدارية. ويُعد التعليم المتوسط النافذة الحرجة، إذ يبني التدخل في سن 12–15 مناعة قبل الثانوي والجامعة.

تؤكد الدراسة، ومن خلال تحليل استجابات أساتذة التعليم المتوسط، أن النظام التربوي يشكل حصنًا متكاملاً للأمن الفكري في ظل التحديات الرقمية، فتوفر الفواعل التربوية التوجيه الإنساني، بينما تُرسخ الإدارة المدرسية التنسيق الاستراتيجي. كما تُعزز المناهج التعليمية المعرفة الموثوقة، وتُحفز الأنشطة الطلابية التفكير النقدي والإبداع الرقمي، وتُشكل الثقافة المدرسية الجوهر الأخلاقي، بينما تُمكّن التجهيزات الإلكترونية من الاستخدام الآمن والمنتج. تتفق هذه النتائج مع الدراسات السابقة التي أكدت فعالية المكونات المنفردة، مع تفوق الدراسة الحالية في إثبات التكامل الفعلي كركيزة للمناعة الفكرية. تؤكد الدراسة أن النظام التربوي، عندما يُفعّل بتظافر متكامل، يُشكل درعًا وطنيًا رقميًا، مما يسهم في بناء جيل واعٍ، نقدي، ومتماسك في مواجهة حرب المعلومات المعاصرة.

4-استنتاجات عامة

بعد دراسة موضوع دور النظام التربوي في ترسيخ الأمن الفكري لدى تلاميذ التعليم المتوسط في ظل التحديات الرقمية، وبتطبيق الأساليب الإحصائية المناسبة وباستقراء الجداول وتحليلها وتفسيرها ومناقشة الفرضيات من خلال الدراسة الميدانية، توصلت الدراسة إلى استنتاجات عامة تؤكد الدور المحوري للنظام التربوي في بناء مناعة فكرية متكاملة. أظهرت النتائج أن تظافر مكونات النظام التربوي، مثل الفواعل والإدارة والمناهج والأنشطة والثقافة والتجهيزات، يُسهم بشكل كبير في خلق بيئة تربوية آمنة تدعم الوعي النقدي والانتماء الوطني، حيث أكد الأساتذة على فعالية هذا التكامل في مواجهة التأثيرات السلبية للبيئة الرقمية. كما تبين أن الثقافة المدرسية التي تعزز الحوار المفتوح والتسامح الفكري تعزز ثقة الطلاب وتركيزهم على تطوير مهارات التمييز بين المعلومات الموثوقة والمضللة، مما يعكس أهمية الجوهر الأخلاقي في تحصين الهوية. بالإضافة إلى ذلك، أبرزت الدراسة أن الأنشطة الطلابية المتنوعة تخلق بيئة داعمة تشجع على التفاعل الإيجابي وتطوير التفكير الإبداعي، مع التأكيد على ضرورة تنويعها لتشمل الجوانب الرقمية دون مخاطر.

أظهرت النتائج أن الإدارة المدرسية التي تعتمد على استراتيجيات مرنة ومحدثة تعزز العلاقة الإيجابية بين التنظيم والحماية الفكرية، من خلال توفير مساحة لتجربة برامج وقائية مبتكرة. وأخيرًا، أكدت الدراسة أن التجهيزات الإلكترونية والمناهج التعليمية يمكّنان الطلاب من الوصول إلى مصادر موثوقة وتطوير مهارات البحث النقدي، مما يدعم تصميم نظام تربوي يعزز الأمن الفكري. بشكل عام، تؤكد هذه الاستنتاجات أن النظام التربوي، عندما يُصمم بعناية ويُطبق بفعالية، يشكل عنصرًا أساسيًا في تحصين الأمن الفكري لدى الطلاب، مع وجود حاجة لتعزيز المرونة، تحسين جودة التوعية، وتوفير بيئة أكثر دعمًا للمبادرات الوقائية لضمان استدامة هذا التأثير. ويمكن إيجازها في أن:

- للنظام التربوي دور في ترسيخ الأمن الفكري من خلال تكامل مكوناته في مواجهة التحديات الرقمية.
- للثقافة المدرسية دور في تعزيز الأمن الفكري من خلال تشجيع الحوار الهادف والتسامح الفكري.
- للأنشطة والمناهج التعليمية دور في زيادة الوعي الفكري وتطوير التفكير النقدي.
- للإدارة المدرسية دور في توفير بيئة داعمة للأمن الفكري من خلال التوعية المستمرة.
- للتجهيزات الإلكترونية دور في دعم الأمن الفكري من خلال توفير مصادر موثوقة ومهارات بحثية.

الخاتمة

الخاتمة

في الختام، تتضح أهمية النظام التربوي كعنصر أساسي في ترسيخ الأمن الفكري لدى تلاميذ التعليم المتوسط في ظل التحديات الرقمية، حيث أظهرت الدراسة الميدانية التي أجريت على عينة مكونة من 288 أستاذًا في مؤسسات التعليم المتوسط بمدينة المسيلة أن النظام التربوي بمكوناته المتعددة، لها دور جوهري في بناء مناعة فكرية متكاملة من خلال خلق بيئة تربوية آمنة وداعمة فمن خلال:

- **المحور الأول**، أكدت النتائج أن الفواعل التربوية، مثل الأساتذة والمرشدين، تُسهم بشكل كبير في توفير توجيه إنساني يشجع الطلاب على تطوير الوعي النقدي والانتماء الوطني، مما يعزز كفاءة الحماية الفكرية أمام التأثيرات الرقمية السلبية.
- **المحور الثاني**، فقد أبرز أن الإدارة المدرسية الفعالة تعزز ثقة الطلاب وتقلل من الغموض في مواجهة التحديات الرقمية، مما يتيح لهم التركيز على بناء مهارات التمييز بين المعلومات الموثوقة والمضللة بما يتماشى مع أهداف المؤسسة التربوية.
- **المحور الثالث**، أظهرت النتائج أن المناهج التعليمية تُشكل عنصرًا حيويًا في خلق بيئة تحفز على غرس القيم والتفكير النقدي، حيث تساعد في توجيه الطلاب نحو حلول وقائية للتهديدات الفكرية، مع ضرورة التركيز على تحديثها لتعزيز فعاليتها.
- **المحور الرابع**، أظهر أن الأنشطة التعليمية المتنوعة تدعم العلاقة الإيجابية بين التفاعل والحماية الفكرية، حيث توفر هذه الأنشطة مساحة كافية لتجربة مناقشات وبرامج مبتكرة تعزز الوعي بالأمن الفكري وتحسن إدارة التأثيرات الرقمية.
- **المحور الخامس**، أظهر أن الثقافة المدرسية التي تعزز الحوار والتسامح تمكّن الطلاب من بناء هوية قوية وقيم أخلاقية، مما يعزز تصميم بيئة تربوية داعمة للمناعة الفكرية.
- **المحور السادس**، أظهر أن التجهيزات الإلكترونية عند استخدامها بشكل مدروس تمكّن الطلاب من الوصول إلى مصادر موثوقة وتطوير مهارات البحث النقدي، مما يدعم حماية البيانات والتحكم في جودة المحتوى الرقمي.

قد تحققت جميع التساؤلات الجزئية والعامة بدلالة إحصائية عالية(Sig.= 0.000) ، مما يعكس وجود توافق كبير بين الأساتذة حول أهمية النظام التربوي في ترسيخ الأمن الفكري، مع وجود بعض التحديات مثل الحاجة إلى تعزيز المرونة، تحسين جودة التوعية، وتوفير بيئة أكثر دعمًا للمبادرات الوقائية.

توصيات واقتراحات

- تعزيز دور الفواعل التربوية من خلال تطوير برامج تدريبية مستمرة تركز على مهارات التوجيه النفسي والفكري، مع ضـــمان متابعة دورية لأدائهم في تعزيز الوعي بالمخاطر الرقمية ودعم التفكير النقدي لدى الطلاب.
- تفعيل الإدارة المدرسية بوضع استراتيجيات رقابة وتنسيق واضحة ومتوافقة مع أهداف التربية الوطنية، مع توضـيحها بشـكل دوري للأسـاتذة والإداريين لتقليل الغموض وتعزيز ثقتهم في تنفيذ برامج وقاية فكرية فعالة.
- تحديث المناهج التعليمية من خلال دمج محتوى يركز على الأمن الفكري والمواطنة الرقمية، مع توفير تغذية راجعة بناءة من الطلاب والأســاتذة بشــكل منتظم لدعم تطوير مهارات التحليل النقدي ومواجهة التحديات الرقمية.
- تنويع الأنشــطة الطلابية من خلال تصــميم برامج تفاعلية مرنة ومحدثة دوريًا، توفر مســاحة كافية لتجربة مناقشــات جماعية ومشــاريع رقمية آمنة تعزز الوعي بالأمن الفكري وتحســن إدارة التأثيرات الرقمية.
- ترسيخ الثقافة المدرسية من خلال برامج تدريبية للأساتذة والإداريين تركز على تعزيز الحوار المفتوح والتسامح الفكري، مع إشراكهم في عمليات تقييم دوري لتعزيز دورهم في غرس القيم الوطنية والدينية.
- تطوير التجهيزات الإلكترونية ببرامج تدريبية للأســـاتذة والطلاب تركز على الاســـتخدام الآمن والمدروس، مع إشـراكهم في عمليات التقييم الدوري لضـمان توفير مصـادر موثوقة وحماية البيانات الشخصية.
- إجراء دراسات مستقبلية لاستكشاف تأثير النظام التربوي على جوانب أخرى مثل الرفاهية النفسية أو الأداء الأكاديمي للطلاب في ظل التحديات الرقمية، مع توسيع نطاق العينة ليشمل مؤسسات تعليمية أخرى على المستوى الوطني.
- تفعيل تطبيقات الذكاء الاصطناعي لمراقبة المحتوى الرقمي داخل المدرسة مع برامج تعليمية تفاعلية لتطوير مهارات التحقق الآلي من المعلومات، لتحويل التجهيزات إلى أداة وقائية نشطة.
- تنظيم تبادلات رقمية آمنة مع مدارس دولية لتبادل تجارب مواجهة التحديات الرقمية، مع التركيز على استراتيجيات ناجحة في مكافحة التطرف الإلكتروني والتضليل متعدد اللغات.

الآفاق المستقبلية

- تطوير برامج تدريبية تركز على تعزيز المرونة في مكونات النظام التربوي، مما يتيح للأساتذة والطلاب تجربة استراتيجيات وقائية إبداعية جديدة في مواجهة التهديدات الرقمية.
- بخصوص المناهج والتجهيزات الإلكترونية، هناك إمكانية لتطوير نماذج تعليمية ديناميكية تعتمد على مؤشرات أداء فكري رقمي، مما يدعم تصميم نظام تربوي يعزز الأمن الفكري بشكل أكثر شمولية.
- فتح المجال لإجراء بحوث مستقبلية تتناول تأثير النظام التربوي على جوانب أخرى مثل رضا الطلاب، الأداء الاجتماعي، أو التكيف مع التغيرات التكنولوجية في المؤسسات التعليمية.
- توسيع نطاق العينات ليشمل مؤسسات تعليمية متنوعة على المستوى الوطني أو الدولي قد يوفر رؤى أعمق حول كيفية ترسيخ الأمن الفكري عبر سياقات مختلفة.
- انشاء وحدات أمن فكري مدرسية تضم أساتذة، مدربين ومرشدين نفسيين، مسؤولة عن تصميم خطط وقائية مخصصة لكل مرحلة دراسية، مع تقارير فصلية للإدارة العليا.
- محاولة بناء نموذج تربوي متكامل يعزز الأمن الفكري في المؤسسات التعليمية، لتحقيق التنمية المستدامة وتعزيز القدرة التنافسية للجيل الجديد على المستويات المحلية والإقليمية.
- إجراء بحوث مقارنة بين السياقات العربية والغربية في مواجهة التطرف الإلكتروني، لتحديد العوامل الثقافية المؤثرة في فعالية النظم التربوية الوقائية.
- دعم البحوث العلمية طويلة المدى لمتابعة خريجي التعليم المتوسط لتقييم استدامة المناعة الفكرية في مواجهة التحديات المهنية والاجتماعية في ظل البيئة الرقمية.
- استحداث نظام احصائي دوري لقياس فعالية برامج الأمن الفكري من خلال استطلاعات الطلاب والأساتذة، مع نشر تقارير سنوية لتحسين الاستراتيجيات بناء على البيانات لضمان استدامة التأثير وقابلية القياس.
- العمل على ربط الجهود المدرسية بالبيئة المنزلية وتعزيز المناعة الفكرية، وهذا من خلال إطلاق حملات توعوية مشتركة مع أولياء الأمور تركز على مخاطر المنصات الرقمية.
- تصميم برامج الكترونية ومنصات رقمية للتنبؤ بتعرض الطلاب للمحتوى المتطرف ودعم التدريب النقدي عبر الهواتف الذكية وتحليل المفاهيم الفكرية المتدفقة بمختلف اللغات.
- التركيز على مواكبة التطورات المتسارعة للذكاء الاصطناعي والأمن السبراني العالمي

قائمة المصادروالمراجع

قائمة المصادر والمراجع

- ✓ **المصادر**
- **القرآن الكريم**
- **السنة النبوية الشريفة**
- لسان العرب، ابن منظور
- المعجم الفلسفي، جميل صليبا
- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية

- ✓ **المراجع**

أولاً: الكتب العربية

- أمين جلال، العولمة، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1998.
- بكار، عبد الكريم، التأزم الفكري في واقعنا الإسلامي المعاصر، مركز الراية للتنمية الفكرية، دمشق، سوريا، 2010.
- بكار، عبد الكريم، فصول في التفكير الموضوعي، دار القلم، دمشق، سوريا، 1993.
- بن بوزيد، بوبكر، إصلاح التربية في الجزائر: رهانات وإنجازات، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009.
- بو جلال، عبد الله، الدور الوظيفي لوسائل الإعلام في عالم الاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994.
- بوفلجة، غياث، التربية والتعليم في الجزائر، ط2، دار الغرب، الجزائر، 2006.
- التركي، عبد الله بن عبد المحسن، الأمن الفكري وعناية المملكة العربية السعودية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، السعودية، 1996.
- تنوير، على ديدونة، المنظومة التربية في الجزائر: بين الأصالة والاستئصال، ط1، منشورات دار نوريد، بوزريعة، الجزائر، 2006.
- الجرجاني، علي بن محمد، التعريفات، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1983.
- حامد، عمار، دراسات في التربية والثقافة في التوظيف الاجتماعي للتعليم، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، مصر، 1996.
- الخالدي، أحمد، المناهج التربوية الحديثة، دار المسيرة، عمان، الأردن، 2016.

- الخطيب، محمد شـــحاته، الانحراف الفكري وعلاقته بالأمن الوطني والدولي، مكتبة الملك فهد، الرياض، السعودية، 2004.
- الدريســي، محمد، الإدارة المدرسـية الحديثة: مفاهيمها ووظائفها، دار الفكر العربي، القاهرة، مصـر، 2014.
- الدعجة، حسن، نظرية الأمن الفكري، مركز الرأي للدراسات، عمان، الأردن، 2019.
- الرازي، محمد بن عبد القادر، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، 1988.
- الرشـــدان، عبد الله ونعيم جعنيني، مدخل إلى التربية والتعليم، ط2، دار الشـــروق، عمان، الأردن، 2006.
- زرهوني، الطاهر، التعليم في الجزائر قبل وبعد الاستقلال، موفم للنشر، الجزائر، 1993.
- زرواتي، رشـــيد .تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية .الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2002.
- الزنيدي، عبد الرحمان، حقيقة الفكر الإسلامي، ط2، دار المسلم، الرياض، السعودية، 2002.
- الزهراني، فهد بن عبد العزيز، دور البيئة الرقمية في تشـكيل الأمن الفكري لدى طلاب التعليم العام، مجلة كلية التربية – جامعة الأزهر، القاهرة، مصر، 2021.
- زوزو، عبد الحميد، الدور الســـياســـي للهجرة إلى فرنســـا بين الحربين (1914–1939)، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2007.
- الشـــقحاء، فهد، الأمن الوطني: تصـــور شـــامل، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، السعودية، 2004.
- الطريري، عبد الرحمن بن محمد، وسائل الإعلام والبيئة الرقمية: التأثيرات والوظائف، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، 2021.
- عبد الرحمن النقيب، أولوية الإصلاح التربوي، دار النشر للجامعات، القاهرة، مصر، 2000.
- عبد الرحمن، عبد الله، نظرية الأمن الشامل، مركز الدراسات الأمنية، الرياض، السعودية، 2016.
- عبد الفتاح، محمد دويدار .مناهج البحث في علم النفس .القاهرة: مكتبة الفلاح، 2010.
- عطوي، جمال .أساليب البحث العلمي .عمّان: دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2009.
- علاق، بشير، التسويق في عصر الإنترنت والاقتصاد الرقمي، ط1، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، عمان، الأردن، 2005.

- علم الدين، محمود، الإعلام الرقمي: المفاهيم والاتجاهات الحديثة، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 2020.
- عمارة، محمد، الإسلام والأمن الاجتماعي، ط1، دار الشروق، القاهرة، مصر، 1998.
- غيث، محمد عاطف، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2005.
- قلفاط، عبد القادر، الثقافة المدرسية وبناء المواطنة لدى المتعلمين، دار الهدى، الجزائر، 2019.
- كشـــان، رضـــا، الأمن الفكري وحاجة المجتمع إليه في وقتنا المعاصـــر، دار ألفا للوثائق، الجزائر، 2021.
- لعقاب، محمد، الإنترنت وثورة المعلومات، ط1، دار هومة، الجزائر، 1999.
- مجاهد، محمد، مخاطر العولمة على هوية الشباب، مجلة مستقبل التربية، القاهرة، مصر، 2002.
- محمد، شـفيق .البحث العلمي: الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية .الإسـكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 1987.
- نصـار، سـامي، قضـايا تربوية في عصـر العولمة وما بعد الحداثة، الدار المصـرية اللبنانية، القاهرة، مصر، 2005.
- ياســـين، أحمد نجلاء، الرقمية وتقنياتها في المكتبات العربية، ط1، دار العربي للنشـــر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2013.

ثانيًا: المقالات العلمية

- أحمد، منيغد، دور المقررات الدراســـية الجامعية في تعزيز الأمن الثقافي، المجلة الجزائرية للأمن الإنساني، م6، ع1، جامعة باتنة، الجزائر، 2021.
- أبو زيد، أحمد، التكنولوجيا الرقمية والإعلام الجديد، مجلة العربي، الكويت، 2006.
- بن راشد، رشيد وبلحاج، حسنية، البيئة الرقمية: النظريات الإعلامية والميديا الجديدة، مجلة المعيار، م13، ع1، الجزائر، 2022.
- بن عيسى، أحمد، الجزائر والأمن الفكري (الواقع والمأمول)، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، الجزائر، 2011.
- حنيش، صـالح الدين والباي، محمد، متطلبات بناء القدرات والمهارات التعليمية في بيئة رقمية متغيرة، مجلةEx Professo ، م5، ع2، جامعة الوادي، الجزائر، 2020.

- قزادري، حياة، أهمية التربية الرقمية لتعزيز الأمن الفكري في المجتمعات العربية، مجلة أريد الدولية للدراسات الإعلامية، م3، ع5، الجزائر، 2022.
- لكحل، فيصل، الأبعاد الفلسفية للفكر النهضوي في الجزائر، مجلة الحكمة، ع9، الجزائر، 2011.
- محمد بوقشور، إشكالية التشريع في النظام التعليمي الجزائري، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، ع13، جامعة سطيف، الجزائر، 2004.

ثالثًا: الرسائل الجامعية والأطروحات

- الطعاني، ورود معروف، دور مديري المدارس في تعزيز الأمن الفكري، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة اليرموك، الأردن، 2015.
- الحراحشة، فواز ياسين، درجة تحقيق الجامعات الأردنية الرسمية للأمن الفكري، أطروحة دكتوراه، كلية التربية، جامعة اليرموك، الأردن، 2008.
- فحجان، نصر خليل، دور الإدارة المدرسية في تعزيز الأمن الفكري، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2012.
- قارة عشيرة، حمزة، دور تطبيقات الإدارة الإلكترونية *في تحسين جودة الخدمات المصرفية* .أطروحة دكتوراه، تخصص تسويق الخدمات، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر، 2023.
- هياق، إبراهيم، اتجاهات أساتذة التعليم المتوسط نحو الإصلاح التربوي في الجزائر، رسالة ماجستير، جامعة قسنطينة، الجزائر، 2011.
- نعمون، عبد السلام، نحو منظومة تربوية تنمي إبداع المتعلم، أطروحة دكتوراه علوم، جامعة سطيف 2، الجزائر، 2015.

رابعًا: المؤتمرات والندوات

- البقمي، سعود بن سعد، نحو بناء مشروع تعزيز الأمن الفكري، المؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري، جامعة الملك سعود، الرياض، السعودية، 2009.
- التركي، عبد الله بن عبد المحسن، الأمن الفكري وعناية المملكة العربية السعودية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، السعودية، 1996.
- الهماش، متعب بن شديد بن محمد، استراتيجية تعزيز الأمن الفكري، المؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري، جامعة الملك سعود، الرياض، السعودية، 2009.

خامسًا: التقارير والوثائق الرسمية والتشريعات

- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، القانون التوجيهي للتربية الوطنية رقم 08-04، الجزائر، 2008.
- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، دستور الجمهورية الجزائرية، الجزائر، 2016 و2020.
- وزارة التربية الوطنية، النظام التربوي والمناهج التعليمية: سند تكويني لفائدة مديري المدارس، الجزائر، 2004.
- وزارة التربية الوطنية، إستراتيجية تطوير قطاع التربية الوطنية 2008-2018، الجزائر، 2008.
- المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية، النظام التربوي والمناهج التعليمية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998 و2004.

سادسًا: المواقع الإلكترونية

- وزارة التربية الوطنية، النظام التربوي والمناهج التعليمية، http://www.infpe.edu.dz
- جامعة الشهيد حمة لخضر – الوادي، دروس على الخط في مقياس النظام التربوي، https://elearning.univ-eloued.dz
- موقع مؤمنين، الانترنت والاتجاهات السلوكية للفتاة، http://www.moumineen.org.ae/najm.htm

سابعًا: الكتب الأجنبية

- Al-Khatib, A. & Al-Saadi, M., The role of the educational system in maintaining societal equilibrium: A structural-functional perspective in the digital era, Journal of Educational Studies, Jordan, 2020.
- Blumer, Herbert, Symbolic Interactionism: Perspective and Method, University of California Press, Berkeley, United States, 1969.
- Bush, Tony, Educational Leadership and Management, 5th ed., Sage Publications, London, United Kingdom, 2018.
- Castells, Manuel, The Rise of the Network Society, 2nd ed., Wiley-Blackwell, Oxford, United Kingdom, 2010.
- Choi, Moonsun; Glassman, Michael & Cristol, Dean, what it means to be a citizen in the internet age: Development of a reliable and valid digital citizenship scale, Computers & Education, vol. 107, United States, 2017.
- Creemers, B. & Kyriakides, L., Developing the Effective School, Routledge, London, United Kingdom, 2015.

- Deal, Terrence E. & Peterson, Kent D., Shaping School Culture, 3rd ed., Jossey-Bass, San Francisco, United States, 2016.
- Duckworth-Loche, S., Perceptions of administrators, counselors, teachers, and students concerning school safety and violence in selected secondary schools in North Louisiana, Doctoral dissertation, Louisiana Tech University, United States, 2000.
- Fullan, Michael, The New Meaning of Educational Change, 6th ed., Teachers College Press, New York, United States, 2020.
- Hobbs, Renee, Digital and Media Literacy: Connecting Culture and Classroom, Corwin, Thousand Oaks, United States, 2011.
- Hoy, Wayne K. & Miskel, Cecil G., Educational Administration: Theory, Research, and Practice, 9th ed., McGraw-Hill, New York, United States, 2013.
- Hussain, Z. H., School administration and its role in promoting intellectual Security among students, International Journal of Science and Research (IJSR), vol. 6, no. 12, India, 2017.
- Kelly, Z., Establishing a safe school culture: an examination of current practices in K through 12, Ed.D. Dissertation, Pepperdine University, ProQuest LLC, United States, 2017.
- Köklü, M.; Tütüncü, K.; Sulak, S. & Koçak, E., Investigation of Extremism Behaviors of Young People in Turkey and Member Countries of European Union, Research on Education and Psychology, vol. 3, no. 2, Turkey, 2019.
- Lipham, J. M., The effective principal, the effective school, National Association of Secondary School Principals, ERIC Number: ED207131, vol. 38, no. 5, United States, 1981.
- Schein, Edgar H., Organizational Culture and Leadership, 4th ed., Jossey-Bass, San Francisco, United States, 2010.
- Selwyn, Neil, Digital downsides: exploring university students' negative engagements with digital technology, Teaching in Higher Education, vol. 21, no. 8, United Kingdom, 2016.
- Siebel, Thomas M., Digital Transformation: Survive and Thrive in an Era of Mass Extinction, Rosetta Books, New York, United States, 2019.

ثامنًا: الرسائل والأطروحات الأجنبية

- Grinat, Benchohra, Enhancing Intellectual Security Awareness to Secondary School Students from the Teachers' Perspective: The Case of Secondary Schools in Laghouat,

Revue EL-Bahith en Sciences Humaines et Sociales, vol. 13, no. 02, Université Kasdi Merbah Ouargla, Algeria, 2021.

- Liem, Huynh Thanh, Recherche d'information médicales sur internet dans l'exercice quotidien de la médecine générale : une étude de comparative entre deux outils complémentaires : moteur de recherche et annuaire thématique, Thèse de doctorat en médecine, Université René Descartes, Paris, France, 2002.

تاسعًا: التقارير الدولية

- OECD, Digital Education Outlook: Shaping the Future of Digital Learning, OECD Publishing, Paris, France, 2020.
- OECD, Education Policy Outlook 2020: Towards a Digital Transformation of Education Systems, OECD Publishing, Paris, France, 2020.
- OECD, OECD Reviews of School Resources 2019: School Organisation and Management, OECD Publishing, Paris, France, 2019.
- UNESCO, Education for Sustainable Development: Algerian National Report, UNESCO Publishing, Paris, France, 2017.
- UNESCO, Education in Algeria: Country Report, UNESCO Publishing, Paris, France, 2015.
- UNESCO, Reimagining Our Futures Together: A New Social Contract for Education, UNESCO Publishing, Paris, France, 2021–2022.
- UNESCO, Teachers in the Digital Age, UNESCO Publishing, Paris, France, 2020.
- UNESCO, Teachers and Educational Quality Report, UNESCO Publishing, Paris, France, 2019.

الملاحق

الملحق 01: طلب تقديم تسهيلات دراسة ميدانية

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEURE
ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE

Universite Mohamed Khider - Biskra
Faculte des sciences humaines& sociales
Département des sciences sociales

جامعة محمد خيضر- بسكرة
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية
الرقم : 44 / م.ر.ق.ع.ا.م.ب.ت.ب.ع / 2024

إلى السيد المحترم مدير: مديرية التربية لولاية المسيلة

الموضوع: تقديم تسهيلات "دراسة ميدانية "

في إطار التعاون بين جامعة بسكرة ونظيراتها الأخرى وكذا بينها وبين المؤسسات الإقتصادية والتربوية والإجتماعية الوطنية، فإننا نرجو من سيادتكم الفاضلة، خدمة للبحث العلمي تقديم التسهيلات الممكنة للطالب (ة): سفيان يوسفي

من خلال تمكينه (ا) من الاستفادة من المرافق والبيانات والوثائق والتقارير المتوفرة لديكم قصد إتمام إنجاز أطروحة الدكتوراه.

في شعبة: علم الاجتماع تخصص: علم الاجتماع التربية

الموسومة: دور النظام التربوي في تحقيق الأمن الفكري في ظل تهديدات البيئة الرقمية

تقبلوا منا فائق التقدير والاحترام

بسكرة في: 2024/10/24

مساعد رئيس القسم

نائب رئيس قسم العلوم الاجتماعية مكلف
بما بعد التدرج و البحث العلمي
د/ زيستان محمد

الملحق 02: بطاقة إحصائية لمتوسطات بلدية المسيلة الموسم الدراسي 2025/2024

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التربية الوطنية

مديرية التربية لولاية المسيلة
مصلحة المستخدمين

المسيلة في ..09.. أكتوبر 2024

بطاقة إحصائية لمتوسطات بلدية المسيلة

عدد المتوسطات	28
عدد الاساتذة	1139
المديرين	28
الشهادات	الليسانس
الجنس	ذكور 266 اناث 873
الخبرة المهنية من 01 الى 10 سنوات	395
فوق 20 سنة	507
فوق 30سنة	237

الملحق 03: جدول يوضح المتوسطات المبحوثة

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

مديرية التربية لولاية المسيلة

مصلحة البرمجة والمتابعة

مكتب البرمجة والخريطة المدرسية

تاريخ إنشاء متوسطات بالمسيلة

الرقم	اسم المؤسسة	نوع المؤسسة	البلدية	تاريخ الإنشاء
1	المجاهد فراحتية صالح	متوسطة	المسيلة	2023
2	الشهيد يحياوي محمد الطاهر	متوسطة	المسيلة	2010
3	اول نوفمبر 1954	متوسطة	المسيلة	1973
4	أحمد شوقي	متوسطة	المسيلة	1986
5	المجاهد لعيدي خلف الله	متوسطة	المسيلة	2022
6	المجاهد زروقي السعيد	متوسطة	المسيلة	2006
7	المجاهد بديرة علي	متوسطة	المسيلة	2004
8	الشهيد العقيد الحواس	متوسطة	المسيلة	1978

المسيلة في : 16 نوفمبر 2025

مدير التربية

مديرية التربية لولاية المسيلة
مصلحة البرمجة والمتابعة

الملحق 04: ترخيص أول (دراسة ميدانية 2024)

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التربية الوطنية

مديرية التربية لولاية المسيلة
مصلحة التكوين والتفتيش
مكتب التكوين
الرقم : 2024/2881
البريد الالكتروني: demsila.sfi@gmail.com
رقم الهاتف و الفاكس : 035/35/72/29

المسيلة في : 2024 ديسمبر 19
مدير التربية
إلى
السيدات والسادة : مديري المتوسطات
لبلدية المسيلة

الموضوع : ترخيص (دراسة ميدانية)

المرجع: مراسلة جامعة محمد خيضر كلية العلوم الانسانية والاجتماعية قسم العلوم الاجتماعية رقم 2024/44 بتاريخ2024/10/24

بناء على ما ذكر في المرجع اعلاه والمتعلق بإجراء دراسة ميدانية

يرخص للطالب :

الرقم	اللقب والاسم	تاريخ ومكان الميلاد	الموضوع	التخصص
01	يوسفي سفيان	1978 /04/19 اولاد عدي لقبالة	دور النظام التربوي في تحقيق الامن الفكري في ظل تهديدات البيئة الرقمية	علم اجتماع التربية

بالدخول : الى المتوسطات المذكورة أعلاه.

في الفترة مت 2024/11/03/الى غاية نهاية الموسم الدراسي لإجراء (الدراسة الميدانية)

مع احترامهم للشروط التالية :

- ✓ العمل وفق ما يسمح به القانون وعدم التطرق إلى ما يمس السر المهني .
- ✓ استغلال المعلومات المتحصل عليها خلال التربص في خدمة الجانب العلمي للمحاور السالفة الذكر لا غير.
- ✓ وضع رزنامة عمل لفائدة المتربصين من طرف المسؤول الا ول للمؤسسة المستقبلة خلال الفترة المحددة.
- ✓ مراعاة السير العادي لأنشطة المؤسسة

عن مدير التربية ومنتدب
رئيس مصلحة التكوين والتفتيش
مدير التربية
سالمي المحمدي

الملحق 05: ترخيص ثان (دراسة ميدانية 2025)

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التربية الوطنية

مديرية التربية لولاية المسيلة
مصلحة التكوين والتفتيش
مكتب التكوين
الرقم : 197 /2025

مدير التربية
إلى
السيد : مديري المتوسطات | بلدية المسيلة |
(للإعلام و التنفيذ)

البريد الالكتروني : demsila.sfi@gmail.com
الهاتف / الفاكس : 035/35/72/29

ترخيص بإجراء دراسة ميدانية

بناء على مراسلة جامعة خيضر كلية العلوم الانسانية والاجتماعية قسم العلوم الاجتماعية تحت رقم :2025/44 بتاريخ 2024/10/24

يرخص للطالب (ة) :

الرقم	اللقب والاسم	تاريخ الازدياد	رقم التسجيل	التخصص
01	يوسفي سفيان	1978/04/19 اولاد عدي لقبالة	/	علم اجتماع التربية
موضوع الدراسة	دور النظام التربوي في تحقيق الامن الفكري في ظل تهديدات البيئية الرقمية			

بالدخول : إلى المؤسسات المذكورة أعلاه خلال فترة الممتدة من: 2025/09/16 إلى نهاية السنة الدراسية 2025-2026 باستثناء فترة الفروض والاختبارات وأيام العطل .

مع احترام الشروط التالية :

- ✓ العمل وفق ما يسمح به القانون وعدم التطرق إلى ما يمس السر المهني .
- ✓ استغلال المعلومات المتحصل عليها خلال التربص في خدمة الجانب العلمي لا غير .
- ✓ وضع رزنامة عمل لفائدة المتربصين من طرف المسئول الأول عن المؤسسة
- ✓ مراعاة السير العادي لأنشطة المؤسسة اثناء عملية التصوير .

6 أكتوبر 2025

ع / مدير التربية
عن مدير التربية وبتفويض منه
رئيس مصلحة التكوين والتفتيش
بالمي المهدي

الملحق 06: استمارة استبيان

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

أستاذتي الفاضلة/ أستاذي الفاضل، يهدف هذا الاستبيان إلى دراسة

دور النظام التربوي في تحقيق الأمن الفكري في ظل تهديدات البيئة الرقمية من وجهة نظر الأساتذة

دراسة ميدانية على بعض متوسطات بلدية المسيلة

موضوع مقترح لتحضير أطروحة دكتوراه العلوم في علم اجتماع التربية

اعداد

ط. د. يوسفي سفيان

اشراف

أ. د. مسعودي كلثوم

أولًا: المحور خاص بـ: بالمعلومات العامة:

1. الجنس

- ☐ **ذكر**
- ☐ **أنثى**

2. عدد سنوات الخبرة في التدريس

- .....

3. المرحلة التعليمية التي تقوم بتدريسها

- ☐ **أولى متوسط**
- ☐ **ثانية متوسط**
- ☐ **ثالثة متوسط**
- ☐ **رابعة متوسط**

4. المادة التي تدرسها

- .....

5. المؤهل العلمي المتحصل(ة) عليه

- ☐ **ليسانس**
- ☐ **مهندس**
- ☐ **ماستر/ ماجستير**
- ☐ **دكتوراه**
- ☐ **أخرى**

ثانيا: المحور الأول خاص بـ: كيف تسهم الفواعل التربوية في تحقيق الأمن الفكري في ظل تحديات البيئة الرقمية من وجهة نظر الأساتذة؟

الرقم	العبارة	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
01	يسهم الفاعلين التربويين في تعزيز وعي المتعلم بمخاطر التهديدات الفكرية التي تفرضها البيئة الرقمية.					
02	يشجع الفاعلين التربويين غرس القيم الدينية والوطنية والانسانية داخل المحيط التربوي في ظل البيئة الرقمية.					
03	يدعم الفاعلين التربويين التعاون مع أولياء الأمور والمجتمع المدني لتعزيز القيم الإيجابية لدى المتعلمين في ظل تأثيرات البيئة الرقمية.					
04	يسعى الفاعلين التربويين الى توفير بيئة تعليمية تشجع على الحوار الهادف والتفكير النقدي لدى المتعلمين في ظل التحديات الرقمية.					
05	يعزز الفاعلين التربويين مجابهة التشدد الفكري والانحلال الخلقي من خلال تقديم إرشادات تربوية ونفسية في ظل تأثير البيئة الرقمية.					
06	يسهم الفاعلين التربويين في تعزيز الأمن الفكري لدى المتعلمين من خلال توجيههم نحو الاستخدام الآمن للتقنيات الرقمية، تعزيز قيم التفكير النقدي والحد من تأثير المحتويات الضارة.					
07	يسهم الخبراء من خلال تفعيل دور التربويين في توجيه الطلاب وتعزيز الأمن الفكري لديهم في البيئة الرقمية.					

ثالثا: المحور الثاني خاص بـ: كيف تسهم الإدارة المدرسية في تحقيق الأمن الفكري في ظل تحديات البيئة الرقمية من وجهة نظر الأساتذة؟

الرقم	السؤال	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
01	تسهم الإدارة المدرسية في نشر الوعي بين المتعلمين من خلال برامج تدريبية، ومواد توعوية حول تهديدات البيئة الرقمية.					
02	تعمل الإدارة المدرسية على توفير بيئة تعليمية آمنة للمتعلمين في ظل مخاطر البيئة الرقمية.					
03	تشجع الإدارة المدرسية على تعزيز التفكير النقدي، من خلال توفير بيئة الحوار والمناقشة بين المتعلمين في ظل تأثيرات البيئة الرقمية.					
04	تحث الإدارة المدرسية المتعلمين على التمسك بالمبادئ الأخلاقية والقيم المثلى في ظل تحديات البيئة الرقمية.					
05	تعمل الإدارة المدرسية على تكثيف الرقابة المستمرة على المتعلمين لتعزيز الأمن الفكري في ظل استخدام تكنولوجيات البيئة الرقمية.					
06	توفر الإدارة المدرسية مساحات حوار ومناقشة منظمة بين المتعلمين لتطوير مهارات التفكير النقدي في ظل التأثيرات الرقمية					
07	تشجع الإدارة المدرسية على توفير بيئة تفاعلية بين المتعلمين بما يعزز التفكير الايجابي في ظل مخاطر البيئة الرقمية.					

رابعا: المحور الثالث خاص بـ: كيف تسهم المناهج التعليمية في تحقيق الأمن الفكري في ظل تحديات البيئة الرقمية من وجهة نظر الأساتذة؟

الرقم	العبارة	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
01	تتضمن المناهج التعليمية مواضيع تعزز حب الوطن والتمسك بثوابت الهوية الوطنية (الإسلام، اللغة العربية، تمازيغت).					
02	تعزز المناهج التعليمية القيم التربوية والأخلاقية والثقافية والعالمية المعتدلة لتجنب التطرف الفكري وتحسين السلوك الاجتماعي.					
03	تشجع المناهج التعليمية مهارات التفكير الإيجابي ورفع المستوى الأخلاقي من خلال الوضعيات التعلمية المستنبطة من الواقع الاجتماعي للمتعلمين.					
04	تحتوي المناهج التعليمية على دروس توعوية حول تحديات الأمن الفكري ومخاطر البيئة الرقمية.					
05	تتضمن المناهج التعليمية قيم التسامح، التعاون، التضامن والوسطية التي تساهم في تحقيق الأمن الفكري في ظل تحديات البيئة الرقمية.					
06	تتضمن المناهج التعليمية مواضيع ودروس تعزز الانتماء العقائدي لدى الطلاب في ظل البيئة الرقمية المعاصرة.					
07	تسهم المناهج التعليمية في تعزيز قيم الولاء والانتماء الوطني ومجابهة الأفكار المتطرفة في ظل الانفتاح الرقمي العالمي.					

خامسا: المحور الرابع خاص بـ: كيف تسهم الأنشطة التعليمية في تحقيق الأمن الفكري في ظل تحديات البيئة الرقمية من وجهة نظر الأساتذة؟

الرقم	العبارة	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
01	تعمل الأنشطة التعليمية المختلفة على تعزيز الأمن الفكري في ظل تحديات البيئة الرقمية.					
02	تغرس الأنشطة التعليمية المتنوعة القيم الدينية والوطنية والاجتماعية والإنسانية في ظل ارهاصات البيئة الرقمية.					
03	تساعد الأنشطة التعليمية الصفية واللاصفية في تطوير مهارات التفكير النقدي والاستقرار الفكري في ظل تأثيرات البيئة الرقمية.					
04	تسهم الموارد المالية المخصصة للأنشطة التعليمية في تعزيز الوعي الفكري لمخاطر استخدام تكنولوجيا البيئة الرقمية.					
05	تدعم الأنشطة التعليمية الحالية البرامج الهادفة الى تحقيق السلوك الاجتماعي والتفكير الإيجابي في ظل تهديدات البيئة الرقمية					
06	تساعد الأنشطة الرياضية الرقمية عبر التطبيقات الذكية على تعزيز الأمن الفكري لدى المتعلمين في البيئة الرقمية.					
07	تسهم الأنشطة التطوعية والإعلامية الرقمية عبر منصات التواصل الاجتماعي، والبرامج الحوارية الرقمية في تعزيز الأمن الفكري لدى المتعلمين في البيئة الرقمية.					

سادسا: المحور الخامس خاص بـ: كيف تسهم الثقافة المدرسية في تحقيق الأمن الفكري في ظل تحديات البيئة الرقمية من وجهة نظر الأساتذة؟

الرقم	العبارة	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
01	تشجع الثقافة المدرسية المتعلمين على نبذ العنف والأفكار المنحرفة في ظل تأثيرات البيئة الرقمية.					
02	تعزز الثقافة المدرسية غرس القيم الدينية والوطنية والاجتماعية لدى المتعلمين في ظل البيئة الرقمية.					
03	ترسخ الثقافة المدرسية العلاقات الاجتماعية وقيم المواطنة للمتعلمين في ظل البيئة الرقمية.					
04	تسهم الثقافة المدرسية في تعزيز الوقاية والتوعية لدى المتعلمين بمخاطر البيئة الرقمية.					
05	توفر الثقافة المدرسية بيئة تعليمية آمنة، مما يعزز صيانة الأمن الفكري للمتعلمين في ظل تهديدات البيئة الرقمية.					
06	تسهم الأنشطة الثقافية الرقمية من خلال تقديم الدعم التعليمي والنفسي عن بُعد في تعزيز الأمن الفكري لدى المتعلمين في ظل البيئة الرقمية.					
07	تدعم الثقافة المدرسية تطوير قدرات المتعلمين الفكرية والعقلية على مواجهة الثقافات الدخيلة وحماية الهوية الثقافية الوطنية في ظل تحديات البيئة الرقمية					

سابعا: المحور السادس خاص بـ: كيف تسهم التجهيزات الالكترونية في تحقيق الأمن الفكري في ظل تحديات البيئة الرقمية من وجهة نظر الأساتذة؟

الرقم	العبارة	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
01	تسهم التجهيزات الالكترونية في تحسين المستوى الأكاديمي والتربوي للمتعلمين في ظل البيئة الرقمية.					
02	تعزز البرامج التعليمية الاستخدام الأمثل للتجهيزات الإلكترونية أثناء الدراسة في ظل البيئة الرقمية.					
03	تسهل التجهيزات الالكترونية التفاعل الإيجابي والسلوك الأخلاقي بين المعلم والمتعلم في ظل تأثيرات البيئة الرقمية.					
04	ينمي استغلال التجهيزات الالكترونية بشكل أحسن على تطوير مهارات البحث العلمي في ظل تهديدات البيئة الرقمية.					
05	تساعد التجهيزات الالكترونية على تعزيز التفكير النقدي والوعي الثقافي للمتعلمين، مما يمكنهم من مواجهة التحديات التي تفرضها الثقافات الدخيلة، في ظل البيئة الرقمية.					
06	تسهم التجهيزات الإلكترونية في تعزيز الوعي بالأمن الفكري لدى المتعلمين من خلال حماية البيانات الشخصية والتحكم في جودة المحتوى الرقمي في ظل البيئة الرقمية.					
07	تسهم التجهيزات الإلكترونية المتاحة في المدرسة، مثل: أجهزة الكمبيوتر، الأنظمة الإلكترونية، والشبكات، في تعزيز الوعي بالأمن الفكري وحماية البيانات الشخصية للمتعلمين في ظل البيئة الرقمية.					

الملحق 07: الأساتذة المحكمين للاستبيان

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة / الدولة
01	زنقوفي فوزية	أستاذ تعليم عالي	قالمة – الجزائر
02	بن عثمان فهيمة	أستاذ محاضر أ	واد سوف– الجزائر
03	خليل نزيهة	أستاذ محاضر ب	بسكرة– الجزائر
04	بن قدور حورية	أستاذ محاضر ب	بسكرة– الجزائر
05	بن سليمان جمال الدين	أستاذ محاضر ب	بسكرة– الجزائر
06	مقروف محمد	أستاذ تعليم عالي	المسيلة– الجزائر
07	نقروش حميد	أستاذ محاضر أ	بجاية– الجزائر

الملحق 08: مخرجات برنامج SPSS

```
RELIABILITY
 /VARIABLES=7ع 6ع 5ع 4ع 3ع 2ع 1ع
 /SCALE ('ALL VARIABLES') ALL
 /MODEL=ALPHA.
```

Fiabilité

Remarques

Commentaires		
Entrée	Données	; \MSILA28\سفيان يوسفي\س\
	Jeu de données actif	Jeu_de_données1
	Filtre	<Sans>
	Pondération	<Sans>
	Fichier scindé	<Sans>
	N de lignes dans le fichier de travail	288
	Entrée de la matrice	
Gestion des valeurs manquantes	Définition de la valeur manquante	Les valeurs manquantes définies par l'utilisateur sont traitées comme étant manquantes.
	Observations utilisées	Les statistiques reposent sur l'ensemble des observations dotées de données valides pour toutes les variables dans la procédure.
Syntaxe		RELIABILITY /VARIABLES=7ع 6ع 5ع 4ع 3ع 2ع 1ع /SCALE ('ALL VARIABLES') ALL /MODEL=ALPHA.
Ressources	Temps de processeur	00: 00: 00,02
	Temps écoulé	00: 00: 00,06

Echelle : ALL VARIABLES

Récapitulatif de traitement des observations

		N	%
Observations	Valide	288	100,0
	Exclue	0	,0
	Total	288	100,0

a. Suppression par liste basée sur toutes les variables de la procédure.

Statistiques de fiabilité

Alpha de Cronbach	Nombre d'éléments
,916	7

```
RELIABILITY
 /VARIABLES=14ع 13ع 12ع 11ع 10ع 9ع 8ع
 /SCALE ('ALL VARIABLES') ALL
 /MODEL=ALPHA .Fiabilité
```

Remarques

Commentaires		
Entrée	Données	; \MSILA28\سفيان يوسفي\س\
	Jeu de données actif	Jeu_de_données1
	Filtre	<Sans>
	Pondération	<Sans>
	Fichier scindé	<Sans>
	N de lignes dans le fichier de travail	288
	Entrée de la matrice	
Gestion des valeurs manquantes	Définition de la valeur manquante	Les valeurs manquantes définies par l'utilisateur sont traitées comme étant manquantes.
	Observations utilisées	Les statistiques reposent sur l'ensemble des observations dotées de données valides pour toutes les variables dans la procédure.
Syntaxe		RELIABILITY /VARIABLES=14ع 13ع 12ع 11ع 10ع 9ع 8ع /SCALE ('ALL VARIABLES') ALL /MODEL=ALPHA.
Ressources	Temps de processeur	00: 00: 00,00
	Temps écoulé	00: 00: 00,00

Echelle : ALL VARIABLES

Récapitulatif de traitement des observations

		N	%
Observations	Valide	288	100,0
	Exclue[a]	0	,0
	Total	288	100,0

a. Suppression par liste basée sur toutes les variables de la procédure.

Statistiques de fiabilité

Alpha de Cronbach	Nombre d'éléments
,896	7

RELIABILITY
/VARIABLES=21ع 20ع 19ع 18ع 17ع 16ع 15ع
/SCALE ('ALL VARIABLES') ALL
/MODEL=ALPHA. **Friability**

Remarques

Commentaires		
Entrée	Données	; \MSILA28\سفيان يوسفي\س\
	Jeu de données actif	Jeu_de_données1
	Filtre	<sans>
	Pondération	<sans>
	Fichier scindé	<sans>
	N de lignes dans le fichier de travail	288
	Entrée de la matrice	
Gestion des valeurs manquantes	Définition de la valeur manquante	Les valeurs manquantes définies par l'utilisateur sont traitées comme étant manquantes.
	Observations utilisées	Les statistiques reposent sur l'ensemble des observations dotées de données valides pour toutes les variables dans la procédure.
Syntaxe		RELIABILITY /VARIABLES=21ع 20ع 19ع 18ع 17ع 16ع 15ع /SCALE ('ALL VARIABLES') ALL /MODEL=ALPHA.
Ressources	Temps de processeur	00: 00: 00,00
	Temps écoulé	00: 00: 00,00

Echelle : ALL VARIABLES

Récapitulatif de traitement des observations

		N	%
Observations	Valide	288	100,0
	Exclue	0	,0
	Total	288	100,0

a. Suppression par liste basée sur toutes les variables de la procédure.

Statistiques de fiabilité

Alpha de Cronbach	Nombre d'éléments
,913	7

RELIABILITY
/VARIABLES=28ع 27ع 26ع 25ع 24ع 23ع 22ع
/SCALE ('ALL VARIABLES') ALL
/MODEL=ALPHA.
Fiabilité

Remarques

Commentaires		
Entrée	Données	; \MSILA28\سفيان يوسفي\س\
	Jeu de données actif	Jeu_de_données1
	Filtre	<sans>
	Pondération	<sans>
	Fichier scindé	<sans>
	N de lignes dans le fichier de travail	288
	Entrée de la matrice	
Gestion des valeurs manquantes	Définition de la valeur manquante	Les valeurs manquantes définies par l'utilisateur sont traitées comme étant manquantes.

	Observations utilisées	Les statistiques reposent sur l'ensemble des observations dotées de données valides pour toutes les variables dans la procédure.
Syntaxe		RELIABILITY /VARIABLES=28ع 27ع 26ع 25ع 24ع 23ع 22ع /SCALE ('ALL VARIABLES') ALL /MODEL=ALPHA.
Ressources	Temps de processeur	00: 00: 00,02
	Temps écoulé	00: 00: 00,02

Echelle : ALL VARIABLES

Récapitulatif de traitement des observations

		N	%
Observations	Valide	288	100,0
	Exclue	0	,0
	Total	288	100,0

a. Suppression par liste basée sur toutes les variables de la procédure.

Statistiques de fiabilité

Alpha de Cronbach	Nombre d'éléments
,863	7

RELIABILITY
/VARIABLES=35ع 34ع 33ع 32ع 31ع 30ع 29ع
/SCALE ('ALL VARIABLES') ALL
/MODEL=ALPHA.
Fiabilité

Remarques

Commentaires		
Entrée	Données	; \MSILA28\سفيان يوسفي\س\
	Jeu de données actif	Jeu_de_données1
	Filtre	<Sans>
	Pondération	<sans>
	Fichier scindé	<sans>
	N de lignes dans le fichier de travail	288
	Entrée de la matrice	
Gestion des valeurs manquantes	Définition de la valeur manquante	Les valeurs manquantes définies par l'utilisateur sont traitées comme étant manquantes.
	Observations utilisées	Les statistiques reposent sur l'ensemble des observations dotées de données valides pour toutes les variables dans la procédure.
Syntaxe		RELIABILITY /VARIABLES=35ع 34ع 33ع 32ع 31ع 30ع 29ع /SCALE ('ALL VARIABLES') ALL /MODEL=ALPHA.
Ressources	Temps de processeur	00: 00: 00,00
	Temps écoulé	00: 00: 00,00

Echelle : ALL VARIABLES

Récapitulatif de traitement des observations

		N	%
Observations	Valide	288	100,0
	Exclue	0	,0
	Total	288	100,0

a. Suppression par liste basée sur toutes les variables de la procédure.

Statistiques de fiabilité

Alpha de Cronbach	Nombre d'éléments
,895	7

RELIABILITY
/VARIABLES=42ع 41ع 40ع 39ع 38ع 37ع 36ع
/SCALE ('ALL VARIABLES') ALL
/MODEL=ALPHA.
Fiabilité

Remarques

Commentaires		
Entrée	Données	; \MSILA28\سفيان يوسفي\س\
	Jeu de données actif	Jeu_de_données1
	Filtre	<sans>
	Pondération	<sans>
	Fichier scindé	<sans>
	N de lignes dans le fichier de travail	288
	Entrée de la matrice	
Gestion des valeurs manquantes	Définition de la valeur manquante	Les valeurs manquantes définies par l'utilisateur sont traitées comme étant manquantes.
	Observations utilisées	Les statistiques reposent sur l'ensemble des observations dotées de données valides pour toutes les variables dans la procédure.
Syntaxe		RELIABILITY /VARIABLES=42ع 41ع 40ع 39ع 38ع 37ع 36ع /SCALE ('ALL VARIABLES') ALL /MODEL=ALPHA.
Ressources	Temps de processeur	00: 00: 00,00
	Temps écoulé	00: 00: 00,02

Echelle : ALL VARIABLES

Récapitulatif de traitement des observations

		N	%
Observations	Valide	288	100,0
	Exclue[a]	0	,0
	Total	288	100,0

a. Suppression par liste basée sur toutes les variables de la procédure.

Statistiques de fiabilité

Alpha de Cronbach	Nombre d'éléments
,874	7

```
COMPUTE ax1=7ع+6ع+5ع+4ع+3ع+2ع + 1ع.
EXECUTE.
COMPUTE ax2=14ع+13ع+12ع+11ع+10ع+9ع+8ع.
EXECUTE.
COMPUTE ax3=21ع+20ع+19ع+18ع+17ع+16ع+15ع.
EXECUTE.
COMPUTE ax4=28ع+27ع+26ع+25ع+24ع+23ع+22ع.
EXECUTE.
COMPUTE ax5=35ع+34ع+33ع+32ع+31ع+30ع+29ع.
EXECUTE.
COMPUTE ax6=42ع+41ع+40ع+39ع+38ع+37ع+36ع.
EXECUTE.
FREQUENCIES VARIABLES=ax1
 /STATISTICS=STDDEV
 /ORDER=ANALYSIS.DESCRIPTIVES VARIABLES= 18ع 17ع 16ع 15ع 14ع 13ع 12ع 11ع 10ع 9ع 8ع 7ع 6ع 5ع 4ع 3ع 2ع 1ع
21ع 20ع 19ع
 42ع 41ع 40ع 39ع 38ع 37ع 36ع 35ع 34ع 33ع 32ع 31ع 30ع 29ع 28ع 27ع 26ع 25ع 24ع 23ع 22ع
 /STATISTICS=MEAN STDDEV.
```

Descriptives

Remarques

Commentaires		
Entrée	Données	; \MSILA28\سفيان يوسفي\س\
	Jeu de données actif	Jeu_de_données1
	Filtre	<sans>
	Pondération	<sans>
	Fichier scindé	<sans>
	N de lignes dans le fichier de travail	288
Gestion des valeurs manquantes	Définition de la valeur manquante	Les valeurs manquantes définies par l'utilisateur sont traitées comme étant manquantes.
	Observations utilisées	Toutes les données non manquantes sont utilisées.

Syntaxe		DESCRIPTIVES VARIABLES= 12ع 11ع 10ع 9ع 8ع 7ع 6ع 5ع 4ع 3ع 2ع 1ع 21ع 20ع 19ع 18ع 17ع 16ع 15ع 14ع 13ع 38ع 37ع 36ع 35ع 34ع 33ع 32ع 31ع 30ع 29ع 28ع 27ع 26ع 25ع 24ع 23ع 22ع 42ع 41ع 40ع 39ع /STATISTICS=MEAN STDDEV.
Ressources	Temps de processeur	00: 00: 00,00
	Temps écoulé	00: 00: 00,00

Statistiques descriptives

	N	Moyenne	Ecart type
1ع	288	3,7708	,85718
2ع	288	3,7743	,81862
3ع	288	3,7465	,76622
4ع	288	3,8125	,73697
5ع	288	3,8785	,69027
6ع	288	3,7778	,72241
7ع	288	3,7500	,66783
8ع	288	3,8924	,82989
9ع	288	3,6562	,82422
10ع	288	3,6806	,75272
11ع	288	3,7986	,79265
12ع	288	3,7674	,72153
13ع	288	3,6493	,77320
14ع	288	3,7326	,80593
15ع	288	3,7083	,80828
16ع	288	3,7118	,70112
17ع	288	3,7118	,71099
18ع	288	3,7222	,67245
19ع	288	3,6458	,76935
20ع	288	3,7153	,81931
21ع	288	3,7604	,76616
22ع	288	3,8264	,78158
23ع	288	3,8924	,70257
24ع	288	3,7847	,75282
25ع	288	3,7361	,79182
26ع	288	3,9306	,70984
27ع	288	3,8715	,77919
28ع	288	3,8368	1,00752
29ع	288	3,8611	,79292
30ع	288	3,8958	,76708
31ع	288	3,8229	,79188
32ع	288	3,8785	,77582
33ع	288	3,8785	,77582
34ع	288	3,6840	,89179
35ع	288	3,9757	,73922
36ع	288	3,7986	,95604
37ع	288	3,7917	,84618
38ع	288	3,6493	,84635
39ع	288	3,6319	,93142
40ع	288	3,6597	,93080
41ع	288	3,7917	,86653
42ع	288	3,7778	,94404
N valide (liste)	288		

DESCRIPTIVES VARIABLES=7ع 6ع 5ع 4ع 3ع 2ع 1ع
/STATISTICS=MEAN STDDEV
/SORT=MEAN (D).

Descriptives

Remarques

Commentaires		
Entrée	Données	; \MSILA28\سفيان يوسفي\س\
	Jeu de données actif	Jeu_de_données1
	Filtre	<sans>
	Pondération	<sans>

	Fichier scindé	<sans>
	N de lignes dans le fichier de travail	288
Gestion des valeurs manquantes	Définition de la valeur manquante	Les valeurs manquantes définies par l'utilisateur sont traitées comme étant manquantes.
	Observations utilisées	Toutes les données non manquantes sont utilisées.
Syntaxe		DESCRIPTIVES VARIABLES=7ع 6ع 5ع 4ع 3ع 2ع 1ع /STATISTICS=MEAN STDDEV /SORT=MEAN (D).
Ressources	Temps de processeur	00: 00: 00,00
	Temps écoulé	00: 00: 00,00

Statistiques descriptives

	N	Moyenne	Ecart type
5ع	288	3,8785	,69027
4ع	288	3,8125	,73697
6ع	288	3,7778	,72241
2ع	288	3,7743	,81862
1ع	288	3,7708	,85718
7ع	288	3,7500	,66783
3ع	288	3,7465	,76622
N valide (liste)	288		

DESCRIPTIVES VARIABLES=14ع 13ع 12ع 11ع 10ع 9ع 8ع
/STATISTICS=MEAN STDDEV
/SORT=MEAN (D).

Descriptives

Remarques

Commentaires		
Entrée	Données	; \MSILA28\س\سفيان يوسفي\
	Jeu de données actif	Jeu_de_données1
	Filtre	<sans>
	Pondération	<sans>
	Fichier scindé	<sans>
	N de lignes dans le fichier de travail	288
Gestion des valeurs manquantes	Définition de la valeur manquante	Les valeurs manquantes définies par l'utilisateur sont traitées comme étant manquantes.
	Observations utilisées	Toutes les données non manquantes sont utilisées.
Syntaxe		DESCRIPTIVES VARIABLES=14ع 13ع 12ع 11ع 10ع 9ع 8ع /STATISTICS=MEAN STDDEV /SORT=MEAN (D).
Ressources	Temps de processeur	00: 00: 00,00
	Temps écoulé	00: 00: 00,02

Statistiques descriptives

	N	Moyenne	Ecart type
8ع	288	3,8924	,82989
11ع	288	3,7986	,79265
12ع	288	3,7674	,72153
14ع	288	3,7326	,80593
10ع	288	3,6806	,75272
9ع	288	3,6562	,82422
13ع	288	3,6493	,77320
N valide (liste)	288		

DESCRIPTIVES VARIABLES=21ع 20ع 19ع 18ع 17ع 16ع 15ع
/STATISTICS=MEAN STDDEV
/SORT=MEAN (D).

Descriptives

Remarques

Commentaires		
Entrée	Données	; \MSILA28\س\سفيان يوسفي\
	Jeu de données actif	Jeu_de_données1
	Filtre	<sans>

	Pondération	<sans>
	Fichier scindé	<sans>
	N de lignes dans le fichier de travail	288
Gestion des valeurs manquantes	Définition de la valeur manquante	Les valeurs manquantes définies par l'utilisateur sont traitées comme étant manquantes.
	Observations utilisées	Toutes les données non manquantes sont utilisées.
Syntaxe		DESCRIPTIVES VARIABLES=21ع 20ع 19ع 18ع 17ع 16ع 15ع /STATISTICS=MEAN STDDEV /SORT=MEAN (D).
Ressources	Temps de processeur	00: 00: 00,00
	Temps écoulé	00: 00: 00,00

Statistiques descriptives

	N	Moyenne	Ecart type
21ع	288	3,7604	,76616
18ع	288	3,7222	,67245
20ع	288	3,7153	,81931
17ع	288	3,7118	,71099
16ع	288	3,7118	,70112
15ع	288	3,7083	,80828
19ع	288	3,6458	,76935
N valide (liste)	288		

DESCRIPTIVES VARIABLES=28ع 27ع 26ع 25ع 24ع 23ع 22ع
/STATISTICS=MEAN STDDEV
/SORT=MEAN (D).

Descriptives

Remarques

Commentaires		
Entrée	Données	; \MSILA28\س\سفيان يوسفي\
	Jeu de données actif	Jeu_de_données1
	Filtre	<sans>
	Pondération	<sans>
	Fichier scindé	<sans>
	N de lignes dans le fichier de travail	288
Gestion des valeurs manquantes	Définition de la valeur manquante	Les valeurs manquantes définies par l'utilisateur sont traitées comme étant manquantes.
	Observations utilisées	Toutes les données non manquantes sont utilisées.
Syntaxe		DESCRIPTIVES VARIABLES=28ع 27ع 26ع 25ع 24ع 23ع 22ع /STATISTICS=MEAN STDDEV /SORT=MEAN (D).
Ressources	Temps de processeur	00: 00: 00,00
	Temps écoulé	00: 00: 00,00

Statistiques descriptives

	N	Moyenne	Ecart type
26ع	288	3,9306	,70984
23ع	288	3,8924	,70257
27ع	288	3,8715	,77919
28ع	288	3,8368	1,00752
22ع	288	3,8264	,78158
24ع	288	3,7847	,75282
25ع	288	3,7361	,79182
N valide (liste)	288		

DESCRIPTIVES VARIABLES=35ع 34ع 33ع 32ع 31ع 30ع 29ع
/STATISTICS=MEAN STDDEV
/SORT=MEAN (D).

Descriptives

Remarques

Commentaires		
Entrée	Données	; \MSILA28\س\سفيان يوسفي\
	Jeu de données actif	Jeu_de_données1

	Filtre	<sans>
	Pondération	<sans>
	Fichier scindé	<sans>
	N de lignes dans le fichier de travail	288
Gestion des valeurs manquantes	Définition de la valeur manquante	Les valeurs manquantes définies par l'utilisateur sont traitées comme étant manquantes.
	Observations utilisées	Toutes les données non manquantes sont utilisées.
Syntaxe		DESCRIPTIVES VARIABLES=35ع 34ع 33ع 32ع 31ع 30ع 29ع /STATISTICS=MEAN STDDEV /SORT=MEAN (D).
Ressources	Temps de processeur	00: 00: 00,00
	Temps écoulé	00: 00: 00,00

Statistiques descriptives

	N	Moyenne	Ecart type
35ع	288	3,9757	,73922
30ع	288	3,8958	,76708
33ع	288	3,8785	,77582
32ع	288	3,8785	,77582
29ع	288	3,8611	,79292
31ع	288	3,8229	,79188
34ع	288	3,6840	,89179
N valide (liste)	288		

DESCRIPTIVES VARIABLES=42ع 41ع 40ع 39ع 38ع 37ع 36ع
/STATISTICS=MEAN STDDEV
/SORT=MEAN (D).

Descriptives

Remarques

Commentaires		
Entrée	Données	; \MSILA28\س\سفيان يوسفي\
	Jeu de données actif	Jeu_de_données1
	Filtre	<sans>
	Pondération	<sans>
	Fichier scindé	<sans>
	N de lignes dans le fichier de travail	288
Gestion des valeurs manquantes	Définition de la valeur manquante	Les valeurs manquantes définies par l'utilisateur sont traitées comme étant manquantes.
	Observations utilisées	Toutes les données non manquantes sont utilisées.
Syntaxe		DESCRIPTIVES VARIABLES=42ع 41ع 40ع 39ع 38ع 37ع 36ع /STATISTICS=MEAN STDDEV /SORT=MEAN (D).
Ressources	Temps de processeur	00: 00: 00,00
	Temps écoulé	00: 00: 00,00

Statistiques descriptives

	N	Moyenne	Ecart type
36ع	288	3,7986	,95604
37ع	288	3,7917	,84618
41ع	288	3,7917	,86653
42ع	288	3,7778	,94404
40ع	288	3,6597	,93080
38ع	288	3,6493	,84635
39ع	288	3,6319	,93142
N valide (liste)	288		

FREQUENCIES VARIABLES=21ع 20ع 19ع 18ع 17ع 16ع 15ع 14ع 13ع 12ع 11ع 10ع 9ع 8ع 7ع 6ع 5ع 4ع 3ع 2ع 1ع
42ع 41ع 40ع 39ع 38ع 37ع 36ع 35ع 34ع 33ع 32ع 31ع 30ع 29ع 28ع 27ع 26ع 25ع 24ع 23ع 22ع
/STATISTICS=STDDEV MEAN
/ORDER=ANALYSIS.

Fréquences

Remarques

Commentaires	

Entrée	Données	; \MSILA28\سفيان يوسفي\س\
	Jeu de données actif	Jeu_de_données1
	Filtre	<Sans>
	Pondération	<Sans>
	Fichier scindé	<Sans>
	N de lignes dans le fichier de travail	288
Gestion des valeurs manquantes	Définition de la valeur manquante	Les valeurs manquantes définies par l'utilisateur sont traitées comme étant manquantes.
	Observations utilisées	Les statistiques sont basées sur toutes les observations comportant des données valides.
Syntaxe		FREQUENCIES VARIABLES= 12ع 11ع 10ع 9ع 8ع 7ع 6ع 5ع 4ع 3ع 2ع 1ع 21ع 20ع 19ع 18ع 17ع 16ع 15ع 14ع 13ع 38ع 37ع 36ع 35ع 34ع 33ع 32ع 31ع 30ع 29ع 28ع 27ع 26ع 25ع 24ع 23ع 22ع 42ع 41ع 40ع 39ع /STATISTICS=STDDEV MEAN /ORDER=ANALYSIS.
Ressources	Temps de processeur	00: 00: 00,02
	Temps écoulé	00: 00: 00,02

	1ع	2ع	3ع	4ع	5ع	6ع	7ع	8ع	9ع	10ع	11ع	12ع	13ع	14ع	15ع	16ع	17ع	18ع	19ع	20ع	21ع	22ع	23ع	24ع	25ع	26ع	27ع	28ع	29ع	30ع	31ع	32ع	33ع	34ع	35ع	36ع	37ع	38ع	39ع	40ع	41ع	42ع
Valide	288	288	288	288	288	288	288	288	288	288	288	288	288	288	288	288	288	288	288	288	288	288	288	288	288	288	288	288	288	288	288	288	288	288	288	288	288	288	288	288	288	288
Manquant	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
Moyenne	3,7708	3,7743	3,7465	3,8125	3,8785	3,7778	3,7500	3,8924	3,6563	3,6806	3,7986	3,7674	3,6493	3,7326	3,7083	3,7118	3,7118	3,7222	3,6458	3,7153	3,7604	3,8247	3,8924	3,7847	3,7361	3,7326	3,9306	3,8715	3,8611	3,7465	3,7292	3,8785	3,7674	3,7153	3,7604	3,6806	3,7986	3,7674	3,7326	3,7465	3,7917	3,7778
Ecart type	,85718	,81862	,76622	,73697	,69027	,74122	,76783	,68929	,82224	,87252	,72965	,73321	,80593	,78028	,78012	,79910	,72645	,76935	,81358	,76616	,75781	,70257	,68929	,73052	,77291	,79084	,71907	,70852	,75292	,76708	,77582	,68929	,73321	,76616	,76935	,81358	,72965	,73321	,77582	,76708	,74122	,76783

Table de fréquences

1ع

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	غير موافق بشدة	6	2,1	2,1	2,1
	غير موافق	11	3,8	3,8	5,9
	محايد	77	26,7	26,7	32,6
	موافق	143	49,7	49,7	82,3
	موافق بشدة	51	17,7	17,7	100,0
	Total	288	100,0	100,0	

2ع

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	غير موافق بشدة	4	1,4	1,4	1,4
	غير موافق	9	3,1	3,1	4,5
	محايد	85	29,5	29,5	34,0
	موافق	140	48,6	48,6	82,6
	موافق بشدة	50	17,4	17,4	100,0
	Total	288	100,0	100,0	

3ع

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	غير موافق بشدة	4	1,4	1,4	1,4
	غير موافق	7	2,4	2,4	3,8
	محايد	85	29,5	29,5	33,3
	موافق	154	53,5	53,5	86,8
	موافق بشدة	38	13,2	13,2	100,0
	Total	288	100,0	100,0	

4ع

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	غير موافق بشدة	4	1,4	1,4	1,4
	غير موافق	6	2,1	2,1	3,5
	محايد	68	23,6	23,6	27,1

	موافق	172	59,7	59,7	86,8
	موافق بشدة	38	13,2	13,2	100,0
	Total	288	100,0	100,0	

5ع

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	غير موافق بشدة	3	1,0	1,0	1,0
	غير موافق	6	2,1	2,1	3,1
	محايد	52	18,1	18,1	21,2
	موافق	189	65,6	65,6	86,8
	موافق بشدة	38	13,2	13,2	100,0
	Total	288	100,0	100,0	

6ع

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	غير موافق بشدة	4	1,4	1,4	1,4
	غير موافق	4	1,4	1,4	2,8
	محايد	78	27,1	27,1	29,9
	موافق	168	58,3	58,3	88,2
	موافق بشدة	34	11,8	11,8	100,0
	Total	288	100,0	100,0	

7ع

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	غير موافق بشدة	4	1,4	1,4	1,4
	غير موافق	4	1,4	1,4	2,8
	محايد	73	25,3	25,3	28,1
	موافق	186	64,6	64,6	92,7
	موافق بشدة	21	7,3	7,3	100,0
	Total	288	100,0	100,0	

8ع

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	غير موافق	18	6,3	6,3	6,3
	محايد	62	21,5	21,5	27,8
	موافق	141	49,0	49,0	76,7
	موافق بشدة	67	23,3	23,3	100,0
	Total	288	100,0	100,0	

9ع

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	غير موافق	27	9,4	9,4	9,4
	محايد	83	28,8	28,8	38,2
	موافق	140	48,6	48,6	86,8
	موافق بشدة	38	13,2	13,2	100,0
	Total	288	100,0	100,0	

10ع

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	غير موافق بشدة	1	,3	,3	,3
	غير موافق	22	7,6	7,6	8,0
	محايد	70	24,3	24,3	32,3
	موافق	170	59,0	59,0	91,3
	موافق بشدة	25	8,7	8,7	100,0
	Total	288	100,0	100,0	

11ع

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	غير موافق بشدة	1	,3	,3	,3
	غير موافق	23	8,0	8,0	8,3
	محايد	50	17,4	17,4	25,7
	موافق	173	60,1	60,1	85,8
	موافق بشدة	41	14,2	14,2	100,0
	Total	288	100,0	100,0	

12ع

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	غير موافق بشدة	1	,3	,3	,3
	غير موافق	16	5,6	5,6	5,9
	محايد	62	21,5	21,5	27,4
	موافق	179	62,2	62,2	89,6
	موافق بشدة	30	10,4	10,4	100,0
	Total	288	100,0	100,0	

13ع

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	غير موافق بشدة	1	,3	,3	,3
	غير موافق	22	7,6	7,6	8,0
	محايد	82	28,5	28,5	36,5
	موافق	155	53,8	53,8	90,3
	موافق بشدة	28	9,7	9,7	100,0
	Total	288	100,0	100,0	

14ع

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	غير موافق بشدة	1	,3	,3	,3
	غير موافق	20	6,9	6,9	7,3
	محايد	76	26,4	26,4	33,7
	موافق	149	51,7	51,7	85,4
	موافق بشدة	42	14,6	14,6	100,0
	Total	288	100,0	100,0	

15ع

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	غير موافق بشدة	1	,3	,3	,3
	غير موافق	20	6,9	6,9	7,3
	محايد	82	28,5	28,5	35,8
	موافق	144	50,0	50,0	85,8
	موافق بشدة	41	14,2	14,2	100,0
	Total	288	100,0	100,0	

16ع

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	غير موافق بشدة	2	,7	,7	,7
	غير موافق	2	,7	,7	1,4
	محايد	106	36,8	36,8	38,2
	موافق	145	50,3	50,3	88,5
	موافق بشدة	33	11,5	11,5	100,0
	Total	288	100,0	100,0	

17ع

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	غير موافق بشدة	3	1,0	1,0	1,0
	غير موافق	3	1,0	1,0	2,1
	محايد	99	34,4	34,4	36,5
	موافق	152	52,8	52,8	89,2
	موافق بشدة	31	10,8	10,8	100,0
	Total	288	100,0	100,0	

18ع

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	غير موافق بشدة	3	1,0	1,0	1,0
	غير موافق	8	2,8	2,8	3,8
	محايد	74	25,7	25,7	29,5
	موافق	184	63,9	63,9	93,4
	موافق بشدة	19	6,6	6,6	100,0
	Total	288	100,0	100,0	

19ع

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	غير موافق بشدة	3	1,0	1,0	1,0
	غير موافق	11	3,8	3,8	4,9
	محايد	103	35,8	35,8	40,6
	موافق	139	48,3	48,3	88,9
	موافق بشدة	32	11,1	11,1	100,0
	Total	288	100,0	100,0	

20ع

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	غير موافق بشدة	2	,7	,7	,7
	غير موافق	17	5,9	5,9	6,6
	محايد	86	29,9	29,9	36,5
	موافق	139	48,3	48,3	84,7
	موافق بشدة	44	15,3	15,3	100,0
	Total	288	100,0	100,0	

21ع

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	غير موافق بشدة	2	,7	,7	,7
	غير موافق	19	6,6	6,6	7,3
	محايد	58	20,1	20,1	27,4
	موافق	176	61,1	61,1	88,5
	موافق بشدة	33	11,5	11,5	100,0
	Total	288	100,0	100,0	

ع22

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	غير موافق بشدة	1	,3	,3	,3
	غير موافق	18	6,3	6,3	6,6
	محايد	57	19,8	19,8	26,4
	موافق	166	57,6	57,6	84,0
	موافق بشدة	46	16,0	16,0	100,0
	Total	288	100,0	100,0	

ع23

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	غير موافق بشدة	2	,7	,7	,7
	غير موافق	7	2,4	2,4	3,1
	محايد	55	19,1	19,1	22,2
	موافق	180	62,5	62,5	84,7
	موافق بشدة	44	15,3	15,3	100,0
	Total	288	100,0	100,0	

ع24

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	غير موافق بشدة	1	,3	,3	,3
	غير موافق	12	4,2	4,2	4,5
	محايد	77	26,7	26,7	31,3
	موافق	156	54,2	54,2	85,4
	موافق بشدة	42	14,6	14,6	100,0
	Total	288	100,0	100,0	

ع25

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	غير موافق بشدة	2	,7	,7	,7
	غير موافق	19	6,6	6,6	7,3
	محايد	69	24,0	24,0	31,3
	موافق	161	55,9	55,9	87,2
	موافق بشدة	37	12,8	12,8	100,0
	Total	288	100,0	100,0	

ع26

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	غير موافق بشدة	2	,7	,7	,7
	غير موافق	7	2,4	2,4	3,1
	محايد	50	17,4	17,4	20,5
	موافق	179	62,2	62,2	82,6
	موافق بشدة	50	17,4	17,4	100,0
	Total	288	100,0	100,0	

ع27

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	غير موافق بشدة	3	1,0	1,0	1,0
	غير موافق	11	3,8	3,8	4,9
	محايد	57	19,8	19,8	24,7
	موافق	166	57,6	57,6	82,3
	موافق بشدة	51	17,7	17,7	100,0
	Total	288	100,0	100,0	

ع28

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	غير موافق بشدة	18	6,3	6,3	6,3
	غير موافق	6	2,1	2,1	8,3
	محايد	47	16,3	16,3	24,7
	موافق	151	52,4	52,4	77,1
	موافق بشدة	66	22,9	22,9	100,0
	Total	288	100,0	100,0	

ع29

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé

Valide	غير موافق بشدة	3	1,0	1,0	1,0
	غير موافق	10	3,5	3,5	4,5
	محايد	65	22,6	22,6	27,1
	موافق	156	54,2	54,2	81,3
	موافق بشدة	54	18,8	18,8	100,0
	Total	288	100,0	100,0	

ع30

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	غير موافق بشدة	1	,3	,3	,3
	غير موافق	10	3,5	3,5	3,8
	محايد	65	22,6	22,6	26,4
	موافق	154	53,5	53,5	79,9
	موافق بشدة	58	20,1	20,1	100,0
	Total	288	100,0	100,0	

ع31

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	غير موافق بشدة	2	,7	,7	,7
	غير موافق	9	3,1	3,1	3,8
	محايد	81	28,1	28,1	31,9
	موافق	142	49,3	49,3	81,3
	موافق بشدة	54	18,8	18,8	100,0
	Total	288	100,0	100,0	

ع32

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	غير موافق	12	4,2	4,2	4,2
	محايد	70	24,3	24,3	28,5
	موافق	147	51,0	51,0	79,5
	موافق بشدة	59	20,5	20,5	100,0
	Total	288	100,0	100,0	

ع33

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	غير موافق بشدة	1	,3	,3	,3
	غير موافق	7	2,4	2,4	2,8
	محايد	79	27,4	27,4	30,2
	موافق	140	48,6	48,6	78,8
	موافق بشدة	61	21,2	21,2	100,0
	Total	288	100,0	100,0	

ع34

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	غير موافق بشدة	9	3,1	3,1	3,1
	غير موافق	13	4,5	4,5	7,6
	محايد	81	28,1	28,1	35,8
	موافق	142	49,3	49,3	85,1
	موافق بشدة	43	14,9	14,9	100,0
	Total	288	100,0	100,0	

ع35

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	غير موافق بشدة	2	,7	,7	,7
	غير موافق	11	3,8	3,8	4,5
	محايد	37	12,8	12,8	17,4
	موافق	180	62,5	62,5	79,9
	موافق بشدة	58	20,1	20,1	100,0
	Total	288	100,0	100,0	

ع36

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	غير موافق بشدة	4	1,4	1,4	1,4
	غير موافق	13	4,5	4,5	5,9
	محايد	103	35,8	35,8	41,7
	موافق	85	29,5	29,5	71,2
	موافق بشدة	83	28,8	28,8	100,0
	Total	288	100,0	100,0	

ع37

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	غير موافق بشدة	2	,7	,7	,7
	غير موافق	10	3,5	3,5	4,2

	محايد	97	33,7	33,7	37,8
	موافق	116	40,3	40,3	78,1
	موافق بشدة	63	21,9	21,9	100,0
	Total	288	100,0	100,0	

ع38

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	غير موافق بشدة	3	1,0	1,0	1,0
	غير موافق	25	8,7	8,7	9,7
	محايد	78	27,1	27,1	36,8
	موافق	146	50,7	50,7	87,5
	موافق بشدة	36	12,5	12,5	100,0
	Total	288	100,0	100,0	

ع39

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	غير موافق بشدة	7	2,4	2,4	2,4
	غير موافق	27	9,4	9,4	11,8
	محايد	74	25,7	25,7	37,5
	موافق	137	47,6	47,6	85,1
	موافق بشدة	43	14,9	14,9	100,0
	Total	288	100,0	100,0	

ع40

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	غير موافق بشدة	13	4,5	4,5	4,5
	غير موافق	17	5,9	5,9	10,4
	محايد	61	21,2	21,2	31,6
	موافق	161	55,9	55,9	87,5
	موافق بشدة	36	12,5	12,5	100,0
	Total	288	100,0	100,0	

ع41

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	غير موافق بشدة	5	1,7	1,7	1,7
	غير موافق	13	4,5	4,5	6,3
	محايد	75	26,0	26,0	32,3
	موافق	139	48,3	48,3	80,6
	موافق بشدة	56	19,4	19,4	100,0
	Total	288	100,0	100,0	

ع42

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	غير موافق بشدة	8	2,8	2,8	2,8
	غير موافق	24	8,3	8,3	11,1
	محايد	47	16,3	16,3	27,4
	موافق	154	53,5	53,5	80,9
	موافق بشدة	55	19,1	19,1	100,0
	Total	288	100,0	100,0	

```
FREQUENCIES VARIABLES=الجنس
 /STATISTICS=STDDEV MEAN
 /ORDER=ANALYSIS.
```

Fréquences

Remarques

Commentaires		
Entrée	Données	; \MSILA28\س\سفيان يوسفي\
	Jeu de données actif	Jeu_de_données1
	Filtre	<sans>
	Pondération	<sans>
	Fichier scindé	<sans>
	N de lignes dans le fichier de travail	288
Gestion des valeurs manquantes	Définition de la valeur manquante	Les valeurs manquantes définies par l'utilisateur sont traitées comme étant manquantes.
	Observations utilisées	Les statistiques sont basées sur toutes les observations comportant des données valides.
Syntaxe		FREQUENCIES VARIABLES=الجنس /STATISTICS=STDDEV MEAN /ORDER=ANALYSIS.
Ressources	Temps de processeur	00: 00: 00,00
	Temps écoulé	00: 00: 00,00

Statistiques

الجنس

N	Valide	288
	Manquant	0
Moyenne		1,6458
Ecart type		,47909

الجنس

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	ذكر	67	23,3	23,26	23,3
	أنثى	221	76,7	76,7	100,0
	Total	288	100,0	100,0	

FREQUENCIES VARIABLES=الخبرة المهنية
/STATISTICS=STDDEV MEAN
/ORDER=ANALYSIS.

Fréquences

Remarques

Commentaires		
Entrée	Données	; \MSILA28\سفيان يوسفي\س\
	Jeu de données actif	Jeu_de_données1
	Filtre	<sans>
	Pondération	<sans>
	Fichier scindé	<sans>
	N de lignes dans le fichier de travail	288
Gestion des valeurs manquantes	Définition de la valeur manquante	Les valeurs manquantes définies par l'utilisateur sont traitées comme étant manquantes.
	Observations utilisées	Les statistiques sont basées sur toutes les observations comportant des données valides.
Syntaxe		FREQUENCIES VARIABLES=الخبرة المهنية /STATISTICS=STDDEV MEAN /ORDER=ANALYSIS.
Ressources	Temps de processeur	00: 00: 00,00
	Temps écoulé	00: 00: 00,00

Statistiques

الخبرة المهنية

N	Valide	288
	Manquant	0
Moyenne		2,9549
Ecart type		1,06646

الخبرة المهنية

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	أقل من 10 سنة	100	34,7	34,7	34,7
	من 11 إلى 20 سنوات	128	44,4	44,4	44,4
	أكثر من 20 سنة	60	20,8	20,8	100,0
	Total	288	100,0	100,0	

FREQUENCIES VARIABLES=المؤهل العلمي
/STATISTICS=STDDEV MEAN
/ORDER=ANALYSIS.

Fréquences

Remarques

Commentaires		
Entrée	Données	; \MSILA28\سفيان يوسفي\س\
	Jeu de données actif	Jeu_de_données1
	Filtre	<Sans>
	Pondération	<Sans>
	Fichier scindé	<Sans>
	N de lignes dans le fichier de travail	288
Gestion des valeurs manquantes	Définition de la valeur manquante	Les valeurs manquantes définies par l'utilisateur sont traitées comme étant manquantes.
	Observations utilisées	Les statistiques sont basées sur toutes les observations comportant des données valides.

Syntaxe		FREQUENCIES VARIABLES=المؤهل العلمي /STATISTICS=STDDEV MEAN /ORDER=ANALYSIS.
Ressources	Temps de processeur	00: 00: 00,00
	Temps écoulé	00: 00: 00,00

Statistiques

المؤهل العلمي

N	Valide	288
	Manquant	0
Moyenne		2,1667
Ecart type		1,16272

المؤهل العلمي

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	ليسانس	133	46,2	46,2	46,2
	مهندس	8	2,8	2,8	49,0
	ماستر ماجستير	120	41,7	41,7	90,6
	دكتوراه	20	6,9	6,9	97,6
	أخرى	7	2,4	2,4	100,0
	Total	288	100,0	100,0	

DATASET ACTIVATE Jeu_de_données1.SAVE OUTFILE= ;\MSILA28\س\سفيان يوسفي\
/COMPRESSED.
FREQUENCIES VARIABLES=المادة
/STATISTICS=STDDEV MEAN
/ORDER=ANALYSIS.

Fréquences

Remarques

Commentaires		
Entrée	Données	; \MSILA28\س\سفيان يوسفي\
	Jeu de données actif	Jeu_de_données1
	Filtre	<Sans>
	Pondération	<Sans>
	Fichier scindé	<Sans>
	N de lignes dans le fichier de travail	288
Gestion des valeurs manquantes	Définition de la valeur manquante	Les valeurs manquantes définies par l'utilisateur sont traitées comme étant manquantes.
	Observations utilisées	Les statistiques sont basées sur toutes les observations comportant des données valides.
Syntaxe		FREQUENCIES VARIABLES=المادة /STATISTICS=STDDEV MEAN /ORDER=ANALYSIS.
Ressources	Temps de processeur	00: 00: 00,00
	Temps écoulé	00: 00: 00,00

Statistiques

المادة

N	Valide	288
	Manquant	0
Moyenne		4,4792
Ecart type		2,96782

المادة

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	اللغة العربية	60	20,8	20,8	20,8
	رياضيات	52	18,1	18,1	38,9
	العلوم الطبيعية	13	4,5	4,5	43,4
	العلوم الفيزيائية	24	8,3	8,3	51,7
	اجتماعيات	23	8,0	8,0	59,7
	انجليزية	41	14,2	14,2	74,0
	فرنسية	34	11,8	11,8	85,8
	إعلام آلي	12	4,2	4,2	89,9
	تربية بدنية ورياضية	12	4,2	4,2	94,1
	تربية فنية	16	5,6	5,6	99,7
	موسيقى	1	,3	,3	100,0
	Total	288	100,0	100,0	

```
MULT RESPONSE GROUPS=$enseigne_niv 'Niveaux enseignés' (niv1 niv2 niv3 niv4 (1))
 /FREQUENCIES=$enseigne_niv.
```

Réponses multiples

Remarques

Commentaires		
Entrée	Données	; \MSILA28\سفيان يوسفي\س\
	Jeu de données actif	Jeu_de_données1
	Filtre	<sans>
	Pondération	<sans>
	Fichier scindé	<sans>
	N de lignes dans le fichier de travail	288
Gestion des valeurs manquantes	Définition de la valeur manquante	Les valeurs manquantes définies par l'utilisateur sont traitées comme étant manquantes.
	Observations utilisées	Les statistiques de chaque table reposent sur l'ensemble des observations contenant des données valides dans la plage indiquée pour toutes les variables des tables.
Syntaxe		MULT RESPONSE GROUPS=$enseigne_niv 'Niveaux enseignés' (niv1 niv2 niv3 niv4 (1)) /FREQUENCIES=$enseigne_niv.
Ressources	Temps de processeur	00: 00: 00,00
	Temps écoulé	00: 00: 00,02

Récapitulatif de l'observation

	Observations					
	Valide		Manquant		Total	
	N	Pourcentage	N	Pourcentage	N	Pourcentage
$enseigne_niv[a]	288	100,0%	0	0,0%	288	100,0%

a. Groupe de dichotomies mis en tableau à la valeur 1.

$enseigne_niv fréquences

		Réponses		Pourcentage
		N	Pourcentage	d'observations
Niveaux enseignés[a]	1ère année moyenne	221	33,3%	76,7%
	2e année moyenne	186	28,0%	64,6%
	3e année moyenne	151	22,7%	52,4%
	4e année moyenne	106	16,0%	36,8%
Total		664	100,0%	230,6%

a. Groupe de dichotomies mis en tableau à la valeur 1.

```
FREQUENCIES VARIABLES=total niveaux
 /STATISTICS=STDDEV MEAN
 /ORDER=ANALYSIS.
```

Fréquences

Remarques

Commentaires		
Entrée	Données	; \MSILA28\سفيان يوسفي\س\
	Jeu de données actif	Jeu_de_données1
	Filtre	<sans>
	Pondération	<sans>
	Fichier scindé	<sans>
	N de lignes dans le fichier de travail	288
Gestion des valeurs manquantes	Définition de la valeur manquante	Les valeurs manquantes définies par l'utilisateur sont traitées comme étant manquantes.
	Observations utilisées	Les statistiques sont basées sur toutes les observations comportant des données valides.
Syntaxe		FREQUENCIES VARIABLES=total niveaux /STATISTICS=STDDEV MEAN /ORDER=ANALYSIS.
Ressources	Temps de processeur	00: 00: 00,00
	Temps écoulé	00: 00: 00,01

Statistiques

total niveaux

N	Valide	288

	Manquant	0
Moyenne		2,3056
Ecart type		,87376

total niveaux

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	أستاذ يدرّس مرحلة واحدة	56	19,4	19,4	19,4
	أربع مراحل	23	8,0	8,0	100,0
	مرحلتين	111	38,5	38,5	58,0
	ثلاث مراحل	98	34,0	34,0	92,0
	Total	288	100,0	100,0	

```
CORRELATIONS
 /VARIABLES=ax1 ax2 ax3 ax4 ax5 ax6
 /PRINT=TWOTAIL NOSIG
 /MISSING=PAIRWISE.
```

Corrélations

Remarques

Commentaires		
Entrée	Données	; \MSILA28\سفيان يوسفي\س\
	Jeu de données actif	Jeu_de_données1
	Filtre	<sans>
	Pondération	<sans>
	Fichier scindé	<sans>
	N de lignes dans le fichier de travail	288
Gestion des valeurs manquantes	Définition de la valeur manquante	Les valeurs manquantes définies par l'utilisateur sont traitées comme étant manquantes.
	Observations utilisées	Les statistiques associées à chaque paire de variables sont basées sur l'ensemble des observations contenant des données valides pour cette paire.
Syntaxe		CORRELATIONS /VARIABLES=ax1 ax2 ax3 ax4 ax5 ax6 /PRINT=TWOTAIL NOSIG /MISSING=PAIRWISE.
Ressources	Temps de processeur	00: 00: 00,00
	Temps écoulé	00: 00: 00,06

Corrélations

		ax1	ax2	ax3	ax4	ax5	ax6
ax1	Corrélation de Pearson	1	,644**	,570**	,303**	,148*	,438**
	Sig. (bilatérale)		,000	,000	,000	,012	,000
	N	288	288	288	288	288	288
ax2	Corrélation de Pearson	,644**	1	,571**	,327**	,230**	,566**
	Sig. (bilatérale)	,000		,000	,000	,000	,000
	N	288	288	288	288	288	288
ax3	Corrélation de Pearson	,570**	,571**	1	,397**	,292**	,508**
	Sig. (bilatérale)	,000	,000		,000	,000	,000
	N	288	288	288	288	288	288
ax4	Corrélation de Pearson	,303**	,327**	,397**	1	,663**	,416**
	Sig. (bilatérale)	,000	,000	,000		,000	,000
	N	288	288	288	288	288	288
ax5	Corrélation de Pearson	,148*	,230**	,292**	,663**	1	,470**
	Sig. (bilatérale)	,012	,000	,000	,000		,000
	N	288	288	288	288	288	288
ax6	Corrélation de Pearson	,438**	,566**	,508**	,416**	,470**	1
	Sig. (bilatérale)	,000	,000	,000	,000	,000	
	N	288	288	288	288	288	288

**. La corrélation est significative au niveau 0.01 (bilatéral).
*. La corrélation est significative au niveau 0.05 (bilatéral).

```
RELIABILITY
 /VARIABLES=24ع 23ع 22ع 21ع 20ع 19ع 18ع 17ع 16ع 15ع 14ع 13ع 12ع 11ع 10ع 9ع 8ع 7ع 6ع 5ع 4ع 3ع 2ع 1ع
 42ع 41ع 40ع 39ع 38ع 37ع 36ع 35ع 34ع 33ع 32ع 31ع 30ع 29ع 28ع 27ع 26ع 25ع
 /SCALE ('ALL VARIABLES') ALL
 /MODEL=SPLIT.
```

Fiabilité

Remarques

Commentaires		
Entrée	Données	; \MSILA28\سفيان يوسفي\س\
	Jeu de données actif	Jeu_de_données1
	Filtre	<sans>
	Pondération	<sans>
	Fichier scindé	<sans>
	N de lignes dans le fichier de travail	288
	Entrée de la matrice	
Gestion des valeurs manquantes	Définition de la valeur manquante	Les valeurs manquantes définies par l'utilisateur sont traitées comme étant manquantes.
	Observations utilisées	Les statistiques reposent sur l'ensemble des observations dotées de données valides pour toutes les variables dans la procédure.
Syntaxe		RELIABILITY /VARIABLES= 16ع 15ع 14ع 13ع 12ع 11ع 10ع 9ع 8ع 7ع 6ع 5ع 4ع 3ع 2ع 1ع 24ع 23ع 22ع 21ع 20ع 19ع 18ع 17ع 41ع 40ع 39ع 38ع 37ع 36ع 35ع 34ع 33ع 32ع 31ع 30ع 29ع 28ع 27ع 26ع 25ع 42ع /SCALE ('ALL VARIABLES') ALL /MODEL=SPLIT.
Ressources	Temps de processeur	00: 00: 00,00
	Temps écoulé	00: 00: 00,00

Echelle : ALL VARIABLES

Récapitulatif de traitement des observations

		N	%
Observations	Valide	288	100,0
	Exclue[a]	0	,0
	Total	288	100,0

a. Suppression par liste basée sur toutes les variables de la procédure.

Statistiques de fiabilité

Alpha de Cronbach	Partie 1	Valeur	,944
		Nombre d'éléments	21[a]
	Partie 2	Valeur	,921
		Nombre d'éléments	21[b]
	Nombre total d'éléments		42
Corrélation entre les sous-échelles			,515
Coefficient de Spearman-Brown	Longueur égale		,680
	Longueur inégale		,680
Coefficient de Guttman			,680

a. Les éléments sont : ,12ع ,11ع ,10ع ,9ع ,8ع ,7ع ,6ع ,5ع ,4ع ,3ع ,2ع ,1ع 21ع ,20ع ,19ع ,18ع ,17ع ,16ع ,15ع ,14ع ,13ع.

b. Les éléments sont : ,31ع ,30ع ,29ع ,28ع ,27ع ,26ع ,25ع ,24ع ,23ع ,22ع 42ع ,41ع ,40ع ,39ع ,38ع ,37ع ,36ع ,35ع ,34ع ,33ع ,32ع.

```
COMPUTE m.ax2=7/(14ع+13ع+12ع+11ع+10ع+9ع+8ع).
EXECUTE.
COMPUTE m.ax3=7/(21ع+20ع+19ع+18ع+17ع+16ع+15ع).
EXECUTE.
COMPUTE m.ax4=7/(28ع+27ع+26ع+25ع+24ع+23ع+22ع).
EXECUTE.
COMPUTE m.ax5=7/(35ع+34ع+33ع+32ع+31ع+30ع+29ع).
EXECUTE.
COMPUTE m.ax6=7/(42ع+41ع+40ع+39ع+38ع+37ع+36ع).
EXECUTE.
T-TEST
 /TESTVAL=3
 /MISSING=ANALYSIS
 /VARIABLES=m.ax1 m.ax2 m.ax3 m.ax4 m.ax5 m.ax6
 /CRITERIA=CI (.95).
```

Test T

Remarques

Commentaires		
Entrée	Données	; \MSILA28\س\سفيان يوسفي\
	Jeu de données actif	Jeu_de_données1
	Filtre	<Sans>
	Pondération	<sans>
	Fichier scindé	<sans>
	N de lignes dans le fichier de travail	288
Gestion des valeurs manquantes	Définition de la valeur manquante	Les valeurs manquantes définies par l'utilisateur sont traitées comme étant manquantes.
	Observations utilisées	Les statistiques de chaque analyse sont basées sur les observations ne comportant aucune donnée manquante ou hors plage pour aucune variable de l'analyse.
Syntaxe		T-TEST /TESTVAL=3 /MISSING=ANALYSIS /VARIABLES=m.ax1 m.ax2 m.ax3 m.ax4 m.ax5 m.ax6 /CRITERIA=CI (.95).
Ressources	Temps de processeur	00: 00: 00,00
	Temps écoulé	00: 00: 00,02

Statistiques sur échantillon uniques

	N	Moyenne	Ecart type	Moyenne erreur standard
m.ax1	288	3,7872	,61529	,03626
m.ax2	288	3,7396	,61725	,03637
m.ax3	288	3,7108	,60872	,03587
m.ax4	288	3,8398	,58924	,03472
m.ax5	288	3,8566	,62076	,03658
m.ax6	288	3,7287	,68185	,04018

Test sur échantillon unique

	Valeur de test = 3					
					Intervalle de confiance de la différence à 95 %	
	t	ddl	Sig. (bilatéral)	Différence moyenne	Inférieur	Supérieur
m.ax1	21,712	287	,000	,78720	,7158	,8586
m.ax2	20,334	287	,000	,73958	,6680	,8112
m.ax3	19,817	287	,000	,71081	,6402	,7814
m.ax4	24,186	287	,000	,83978	,7714	,9081
m.ax5	23,419	287	,000	,85665	,7847	,9286
m.ax6	18,136	287	,000	,72867	,6496	,8078

```
COMPUTE m.فرضية عامة=(m.ax1+m.ax2+m.ax3+m.ax4+m.ax5+m.ax6)/6.
EXECUTE.
T-TEST
 /TESTVAL=3
 /MISSING=ANALYSIS
 /VARIABLES=m.فرضية عامة
 /CRITERIA=CI(.95).
```

Test T

Remarques

Commentaires		
Entrée	Données	; \MSILA28\سفيان يوسفي\س\
	Jeu de données actif	Jeu_de_données1
	Filtre	<Sans>
	Pondération	<Sans>
	Fichier scindé	<Sans>
	N de lignes dans le fichier de travail	288
Gestion des valeurs manquantes	Définition de la valeur manquante	Les valeurs manquantes définies par l'utilisateur sont traitées comme étant manquantes.
	Observations utilisées	Les statistiques de chaque analyse sont basées sur les observations ne comportant aucune donnée manquante ou hors plage pour aucune variable de l'analyse.
Syntaxe		T-TEST /TESTVAL=3 /MISSING=ANALYSIS /VARIABLES=m.فرضية عامة /CRITERIA=CI(.95).
Ressources	Temps de processeur	00: 00: 00,00
	Temps écoulé	00: 00: 00,02

Statistiques sur échantillon uniques

	N	Moyenne	Ecart type	Moyenne erreur standard
m.فرضية عامة	288	3,7771	,45364	,02673

Test sur échantillon unique

	Valeur de test = 3					
					Intervalle de confiance de la différence à 95 %	
	t	ddl	Sig. (bilatéral)	Différence moyenne	Inférieur	Supérieur
m. فرضية عامة	29,072	287	,000	,77712	,7245	,8297

ملخص

هدفت الدراسة إلى إبراز دور النظام التربوي الجزائري في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب التعليم المتوسط في ظل التحديات الرقمية المعاصرة، من خلال دراسة ميدانية أجريت على عينة عشوائية بسيطة قوامها (300) أستاذ وأستاذة يعملون في مؤسسات التعليم المتوسط بولاية المسيلة. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واستُخدم الاستبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات، حيث تم توزيع (300) استمارة واستُرد منها (288) استمارة صالحة للتحليل بنسبة استرداد 96%.

توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج أبرزها: للنظام التربوي الجزائري دور أساسي وفعّال في ترسيخ الأمن الفكري لدى الطلاب من خلال تكامل مكوناته (المناهج، الأنشطة، الإدارة المدرسية، الثقافة المدرسية، التجهيزات الرقمية) في مواجهة التحديات الفكرية والرقمية؛ للمناهج التعليمية والأنشطة الطلابية دور بارز في تنمية التفكير النقدي، وتعزيز الوعي بالقيم الوطنية والانتماء، وبالتالي تقوية الحصانة الفكرية لدى المتعلمين؛ تساهم الإدارة المدرسية التي تعتمد استراتيجيات مرنة ومحدثة في خلق بيئة داعمة للأمن الفكري من خلال التنسيق الاستراتيجي، التوعية المستمرة، وتوفير مساحة لتجربة برامج وقائية مبتكرة؛ تلعب الثقافة المدرسية الإيجابية التي تشجع على الحوار المفتوح والتسامح الفكري دورًا حاسمًا في تعزيز العلاقة بين المدرسة والأمن الفكري؛ تدعم التجهيزات الإلكترونية والمناهج الرقمية الطلاب في الوصول إلى مصادر موثوقة وتطوير مهارات البحث النقدي، مما يشكل درعًا وقائيًا ضد التأثيرات الفكرية السلبية.

وخَلُصَت الدراسة إلى أن النظام التربوي الجزائري، عندما يُصمَّم ويُنفَّذ بمرونة وفعالية، يُعدّ أداة أساسية في تحصين الأمن الفكري لدى النشء، مع ضرورة تعزيز المرونة الإدارية، تحسين جودة برامج التوعية، وتوفير بيئة أكثر دعمًا للمبادرات الوقائية والإبداعية لضمان استدامة هذا الدور.

الكلمات المفتاحية :الأمن الفكري – النظام التربوي الجزائري – التعليم المتوسط – التحديات الرقمية – الثقافة المدرسية.

Abstract

The present study aimed to highlight the role of the Algerian educational system in enhancing intellectual security among middle school students in light of contemporary digital challenges. It was conducted as a field study on a simple random sample consisting of 300 male and female teachers working in middle schools in the wilaya of M'sila. The study adopted the descriptive-analytical approach and used the questionnaire as the main data collection tool. A total of 300 questionnaires were distributed, of which 288 valid ones were retrieved, representing a recovery rate of 96%.

The study reached several key findings, the most prominent of which are: The Algerian educational system plays a fundamental and effective role in consolidating intellectual security among students through the integration of its components (curricula, student activities, school administration, school culture, and digital facilities) in confronting intellectual and digital challenges., Curricula and student activities play a prominent role in developing critical thinking, strengthening awareness of national values and belonging, and thereby enhancing learners' intellectual immunity., School administration that adopts flexible and up-to-date strategies contributes to creating a supportive environment for intellectual security through strategic coordination, continuous awareness-raising, and providing space for experimenting with innovative preventive programs., A positive school culture that encourages open dialogue and intellectual tolerance plays a decisive role in strengthening the relationship between the school and intellectual security., Digital facilities and digital curricula support students in accessing reliable sources and developing critical research skills, thereby forming a preventive shield against negative intellectual influences.

The study concluded that the Algerian educational system, when designed and implemented with flexibility and effectiveness, constitutes an essential tool in fortifying intellectual security among the younger generation. It stressed the necessity of enhancing administrative flexibility, improving the quality of awareness programs, and providing a more supportive environment for preventive and creative initiatives to ensure the sustainability of this role.

Keywords: Intellectual Security – Algerian Educational System – Middle School Education – Digital Challenges – School Culture

Résumé

La présente recherche vise à mettre en lumière le rôle du système éducatif algérien dans le renforcement de la sécurité intellectuelle chez les élèves du cycle moyen face aux défis numériques contemporains. Elle a été menée sous forme d'une étude de terrain sur un échantillon aléatoire simple composé de 300 enseignants (hommes et femmes) exerçant dans les collèges d'enseignement moyen de la wilaya de M'sila. L'étude a adopté la méthode descriptive-analytique et a utilisé le questionnaire comme principal outil de collecte des données. Trois cents (300) questionnaires ont été distribués, dont 288 ont été récupérés et jugés exploitables, soit un taux de retour de 96 %.

Les principaux résultats obtenus sont les suivants : Le système éducatif algérien joue un rôle fondamental et efficace dans l'ancrage de la sécurité intellectuelle chez les élèves grâce à l'intégration de ses composantes (programmes scolaires, activités parascolaires, administration scolaire, culture scolaire et équipements numériques) pour faire face aux défis intellectuels et numériques., Les programmes scolaires et les activités parascolaires jouent un rôle prépondérant dans le développement de la pensée critique, le renforcement de la conscience des valeurs nationales et de l'appartenance, et par conséquent dans le renforcement de l'immunité intellectuelle des apprenants., Une administration scolaire qui adopte des stratégies souples et actualisées contribue à créer un environnement favorable à la sécurité intellectuelle grâce à une coordination stratégique, une sensibilisation continue et l'octroi d'espaces d'expérimentation de programmes préventifs innovants., Une culture scolaire positive qui encourage le dialogue ouvert et la tolérance intellectuelle joue un rôle décisif dans le renforcement du lien entre l'école et la sécurité intellectuelle., Les équipements électroniques et les programmes numériques soutiennent les élèves dans l'accès à des sources fiables et dans le développement des compétences de recherche critique, constituant ainsi un bouclier préventif contre les influences intellectuelles négatives.

L'étude conclut que le système éducatif algérien, lorsqu'il est conçu et mis en œuvre avec souplesse et efficacité, représente un outil essentiel pour immuniser la sécurité intellectuelle de la jeune génération. Elle insiste sur la nécessité de renforcer la flexibilité administrative, d'améliorer la qualité des programmes de sensibilisation et de créer un environnement plus favorable aux initiatives préventives et créatives afin de garantir la pérennité de ce rôle.

Mots-clés : Sécurité intellectuelle – Système éducatif algérien – Enseignement moyen – Défis numériques – Culture scolaire